

الغدير



تأليف: الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاظمي

المعروف بـ (أبي زينب النعماني)

تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصصية في أهل البيت (عليهم السلام)

الغيبية

تأليف

السيد زيد بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاظمي

المعروف بـ (أبي زينب النعماني)

(المتوفى عهدود سنة ٣٦٠ هـ)

تقديم وتحقيق



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ



مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

اسم الكتاب:..... الغيبة

تأليف: الشيخ (ابن أبي زينب النعماني)

تقديم وتحقيق: ... مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

رقم الإصدار:..... ٢٦٧

الطبعة: الأولى ١٤٤٣هـ

عدد النسخ:..... طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

لا يخفى على ذي لب ما للآثار العلمية من دور مهم في حفظ تاريخ الأمم، وفي نقل تجربة الماضين إلى اللاحقين، وفي ضرورتها في دفع عجلة التقدم العلمي، خصوصاً في ما يتعلق بعلوم الإسلام، إذ إنَّها تعتمد بالدرجة الأساس - بعد القرآن الكريم - على ما أثر عن أهل بيت العصمة عليهم السلام من نصوص روائية غطت المجالات المتعددة للدين الإسلامي، من هنا نجد التأكيد الشديد منهم عليهم السلام على ضرورة حفظ الأحاديث وتدوينها ونقلها للأجيال، فقد روي عن الفضل بن عمر أنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «اكتب وبت علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»^(١).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «احفظوا كتبكم فإنكم سوف محتاجون إليها»^(٢).

وقال عليه السلام: «اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا»^(٣).

ولقد التزم شيعة أهل البيت عليهم السلام بأوامر أئمتهم، وعملوا على حفظ ما سمعوه منهم عليهم السلام، وحفظه من خلال التدوين، والنقل إلى الجيل اللاحق، وصولاً إلينا، والأصول الأربعة، وبعدها الكتب الأربعة، شاهد صدق على

(١) الكافي (ج ١ / ص ٥٢ / باب رواية الكتب والحديث... / ح ١١).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٥٢ / باب رواية الكتب والحديث... / ح ١٠).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٥٢ / باب رواية الكتب والحديث... / ح ٩).

حجم الجهود الكبيرة والأوقات الطويلة التي بذلها علماؤنا في سبيل حفظ علوم أهل البيت عليهم السلام، خصوصاً في وقت كان ثمن الحبر والورق ممّا لا يتوفّر للكثير من العلماء، وفي وقت كان نسخ الكتاب يتطلّب جهوداً جبّارة، وفي وقت كان الظلمة يتتبعون شيعة أهل البيت عليهم السلام ليستأصلوهم ويدفنوا معهم علومهم.

والشواهد على هذه الحقائق كثيرة، فقد ذكروا في حياة محمد بن أبي عمير أنّه فقد الكثير من كتبه العلميّة إثر سجنه من قبل السلطة الظالمة، وخوف أخته منهم، ممّا دفعها إلى دفن كتبه، فأصابها الماء والرطوبة فأتلفها^(١). وذكر ابن كثير الناصبي: (وكُتبت دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة،

(١) قال عنه النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٣٢٦ و ٣٢٧ / الرقم ٨٨٧): (محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة، وقيل: مولى بني أمية. والأوّل أصح. بغدادى الأصل والمقام، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال: يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام، جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. الجاحظ يحكي عنه في كتبه، وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وقال في (البيان والتبيين): حدّثني إبراهيم بن داحة، عن ابن أبي عمير، وكان وجهاً من وجوه الرافضة، وكان حُبس في أيام الرشيد فقيل: ليلي القضاء، وقيل: إنّه ولي بعد ذلك، وقيل: بل ليدلّ على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام، وروى أنّه ضرب أسواطاً بلغت منه، فكاد أن يقرّ لعظم الألم، فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول: أتق الله يا محمد بن أبي عمير، فصر، ففرّج الله، وروى أنّه حبسه المأمون حتّى ولّاه قضاء بعض البلاد، وقيل: إن أخته دفنت كتبه في حال استئثارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدّث من حفظه، وممّا كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله، وقد صنّف كتباً كثيرة... صنّف محمد بن أبي عمير أربعة وتسعين كتاب، منها المغازي... مات محمد بن أبي عمير سنة سبع عشرة ومائتين).

مقدّمة المركز..... ٥

وأُحرقت كُتُبُه ومآثره، ودفاتره التي كان يستعملها في ضلّالته وبدعته، ويدعو إليها أهل ملّته ونحلته، والله الحمد^(١).

وذكروا أنّه عندما دخل (طغرل بك) بغداد عام (٤٤٧هـ)، أمر بإحراق مكتبة شيخ الطائفة العامرة بأُمَّهات الكُتُب الخطيّة الثمينة، والتي لا تُقدَّر بثمن، تلك المكتبة التي بذل أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهبي جهده العميم في إنشائها والاهتمام بها، في محلّة بين السورين في الكرخ عام (٣٨١هـ) على غرار بيت الحكمة التي بناها هارون العبّاسي.

يقول ياقوت الحموي في (معجم بلدانه): (إنّ هذا الوزير قد جمع فيها أنفُس الكُتُب والآثار القيّمة...، ونافت كُتُبها على عشرة آلاف مجلّد، وهي بحقّ من أعظم المكتبات العالميّة، وكان فيها مائة مصحف بخطّ ابن مقلة).

ولكن رغم ذلك، فقد بذل علماءنا كلّ حياتهم وأموالهم في حفظ التراث وإيصاله إلينا بطريقة وبأخرى، حتّى إنّ بعضهم وُصِفَ بأنّه لولا هم لضاع الدّين، عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «بشّر المختبين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البخترى المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمّاء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست»^(٢).

وقد ذكر النجاشي عليه السلام في ترجمة محمّد بن مسعود العيّاشي عليه السلام: (أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمائة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قارئ أو معلّق مملوءة من الناس)^(٣).

(١) البداية والنهاية (ج ١٢ / ص ٩٠).

(٢) اختيار معرفة الرجال (ج ١ / ص ٣٩٨ / ح ٢٨٦).

(٣) رجال النجاشي (ص ٣٥١ / الرقم ٩٤٤).

وعلى كل حال، فأهميّة التراث لا تخفى، وجهود علمائنا لا تغيب.
ومن القضايا المهمّة التي أولاها أهل البيت عليهم السلام - وبتبعهم علماءنا -
أهميّة قصوى، هي القضية المهدويّة، وما يتعلّق بها من مفاهيم وخصائص وربط
بالماضي واستشراف للمستقبل، وكثرة النصوص الواردة فيها شاهد صدق على
ذلك.

ولقد كان للكتابة والتأليف فيها قصب السبق، يشهد بذلك كثرة المؤلفات
- نسبياً - فيها، وقدم التأليف حولها، وقد ذكرنا في مقدّمة كتاب (كمال الدين)
أسماء العديد من المؤلفين الذين سبقوا الشيخ الصدوق رحمته الله في الكتابة حولها،
وذكرنا هناك أنّ الشيخ الصدوق يُعتَبَر من أوائل من كتبوا في هذه القضية، وأنّ
كتابه مصدر مهمّ فيها، وأنّه قد سبقه في ذلك الشيخ النعماني رحمته الله في كتاب
(الغيبة)، وها نحن نُقدِّم هذا الكتاب للقارئ الكريم، بحلّته الجديدة.

كتاب الغيبة في سطور:

ذكر المؤلف رحمته الله في مقدّمته على الكتاب أنّه قد رأى الكثير من الشيعة قد
أخذت بهم الفتن والشُّبُهات مآخذ متعدّدة، ما جعلتهم يتعدون عن منهج أهل
البيت عليهم السلام، وما أوجب ذلك من عدم ثبات بعضهم على المبدأ، خصوصاً فيما
يتعلّق بضرورة الصبر في زمن غيبة الإمام المهدي رحمته الله، وأنّ النصوص واضحة
في دعوة الشيعة إلى الصبر والثبات زمن الغيبة.

ثمّ صرّح بأنّه عمل على جمع النصوص المتعلّقة بالقضية المهدويّة ممّا يساعد
المؤمن على الثبات والصبر، خصوصاً ما يتعلّق بالغيبة من أسبابها وما يلزم على
المؤمن حين وقوعها، بالإضافة إلى ذكر نصوص عديدة في ما يتعلّق بضرورة
وجود الحجّة على الأرض، ونُتفأ من سيرته رحمته الله وصفاته وخصاله وعلامات ظهوره وغيرها كثير، ضمن (٢٦) باباً تضمّنت (٤٧٨) حديثاً.

مميزات الكتاب:

يمتاز كتاب الغيبة بالعديد من المميزات، أهمها أنه يُعتبر من أوائل المصنّفات في هذه القضية، حيث إنّ مؤلّفه عاصر الغيبتين الصغرى والكبرى، بالإضافة إلى معاشرته للعديد من علماء تلك الفترة.

ويمتاز أيضاً بأنه جمع الكثير من الموضوعات المتعلقة بالقضية المهدوية، جمعاً موضوعياً، وذكر النصوص الدالة على كلّ موضوع منها، بحيث إنّ العديد من العلماء أشاروا إلى أهميته وضرورته، ومنهم الشيخ المفيد رحمته الله، حيث قال: (وهذا طرف يسير ممّا جاء في النصوص على الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة، فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا المكان)^(١).

هذا، وقد قال عنه الحرّ العاملي رحمته الله: (حسن جامع)^(٢).

وقال الماحوزي رحمته الله: (فيه فوائد كثيرة، وأحاديث غريبة)^(٣).

عملنا في الكتاب:

أولاً: اعتمدنا في تحقيق الكتاب على النسخة المطبوعة في طهران سنة (١٣٩٧هـ) بتحقيق الفاضل عليّ أكبر الغفاري رحمته الله، وقد قوبلت على بعض النسخ الخطيّة، نذكرها كما ذكر ذلك المحقّق الفاضل:

أ - النسخة المخطوطة الكاملة المحفوظة في خزانة مكتبة ملك في طهران،

(١) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٥٠).

(٢) أمل الآمل (ج ٢ / ص ٢٣٣ / الرقم ٦٩١).

(٣) معراج أهل الكمال (ص ٥٥ / المقدمة).

٨ الغيبة

بالرقم (٣٦١٧)، وقد كُتبت في (٢٢٦) صفحة بقياس (١٥×١٠ سم)، احتوت كلُّ صفحة (١٦) سطراً، كتبها محمد مؤمن الكلبيكاني، فرغ من كتابتها يوم الخميس (٢١) شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف، وعليها آثار مقابلة على نُسخ أُخرى.

ب - النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة ملك أيضاً في طهران، بالرقم (٢٦٧١)، ذُكرت هاتان النسختان في فهرس المكتبة (ج ١ / ص ٥٣٠)، وهي ناقصة صفحة من أولها وآخرها وأثنائها، وهي نسخة نفيسة عتيقة، كُتبت في (٣١٢) صفحة بقياس (٢١×١٤ سم)، احتوت كلُّ صفحة (١٥) سطراً، يظهر من خطها أنها كُتبت قبل القرن العاشر أو في حدوده.

ج - نسخة مطبوعة قوبلت أسانيدھا وبابان من آخرها بالنسخة المحفوظة في المكتبة الرضوية بمشهد بالرقم (١٨٧)، كُتبت في سنة (٥٧٧هـ). كما قوبلت بعض أبواب الكتاب مع النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم (٥٧٨)، والمذكورة في فهرس المكتبة (ج ٥ / ص ١٤٣٩)، وهي نسخة نفيسة كُتبت في (٥٧) صفحة بقياس (٢٥×١٠ سم)، احتوت كلُّ صفحة (٣٢) سطراً، وعليها حواشٍ تدلُّ على أنها قوبلت مع نُسخ أُخرى، وعليها أيضاً خطُّ الميرزا حسين النوري صاحب (مستدرك الوسائل)، كتبها لنفسه سنة (١٢٨٩هـ).

ثانياً: تحريك الآيات القرآنية على ضوء القرآن الكريم.

ثالثاً: الإتيان بالأحاديث محرّكة لتسهيل القراءة على القارئ الكريم.

رابعاً: إضافة مصادر أُخرى في هامش الأحاديث الشريفة للكتاب.

خامساً: ضبط أسماء الأعلام والرواة اعتماداً على كُتب الرجال، وترجمة

بعضهم في المواضع الضرورية.

سادساً: شرح بعض المفردات اللغوية المبهمة.

سابعاً: الإتيان بشروح بعض الأحاديث من الكُتُب التالية:

- ١ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) / تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم / ط ١ / ١٣٧٨هـ / دار إحياء الكُتُب العربيّة.
- ٢ - شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ) / ط ١ / ١٣٦٢ش / مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي الحوزة العلميّة / قم.
- ٣ - شرح أصول الكافي لصدر المتألّهين (ت ١٠٥٠هـ) / تحقيق: محمّد خواجوي / ط ١ / ١٣٨٣ش / مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگي / طهران.
- ٤ - روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه لمحمّد تقي المجلسي (الأوّل) (ت ١٠٧٠) / تصحيح وتحقيق: السيّد حسين الموسوي الكرمانى والشيخ علي بنه الاشتهادي / طبع ونشر مؤسّسة فرهنگي إسلامي كوشانبور / قم / ط ٢ / ١٤٠٦هـ.
- ٥ - شرح أصول الكافي لمولّى محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) / ضبط وتصحيح: السيّد عليّ عاشور / طبع ونشر دار إحياء التراث العربي / ط ١ / ١٤٢١هـ.
- ٦ - الشافي في العقائد والأخلاق والأحكام للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) / تحقيق: مهدي أنصاري قمّي / ط ١ / ١٤٢٥هـ / دار نشر اللوح المحفوظ / طهران.
- ٧ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول للعلامة المجلسي (ت ١١١١) / نشر دار الكُتُب الإسلاميّة / ط ٢ / ١٤٠٤هـ.
- ٨ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار للعلامة المجلسي (ت ١١١١) / نشر مؤسّسة الوفاء / ط ٢ / ١٤٠٣هـ / بيروت.

١٠ الغيبة

وأخيراً نحمده تعالى أن وفقنا لإتمام تحقيق هذا الكتاب الشريف،
سأئليه ﷺ أن يمن علينا في تحقيق المزيد من ذخائر تراث أهل البيت عليه السلام، إنه
نعم المولى والمعين.

كما نسأله تعالى أن يُعجّل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان، ويجعلنا
من أنصاره وأعوانه ومقويّة سلطانه.

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي ﷺ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقني

حدّثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن عليّ بن يعقوب بن أبي قرّة القنانيّ^(١) رحمته الله، قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن عليّ البجليّ الكاتب - واللفظ من أصله، وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله -، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانيّ^(٢) بحلب:

الحمد لله ربّ العالمين، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، المستحقّ الشكر من عباده بإخراجه إيّاهم من العدم إلى الوجود، وتصويره إيّاهم في أحسن الصور، وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة، لا يحصيها العدد على طول الأمد، كما قال صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وبها

(١) القناني - بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسبة إلى قنان بن سلّمة بن وهب بن عبد الله ابن ربيعة ابن الحارث بن كعب بن مذحج كما في اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج ٣ / ص ٥٧). والرجل عنونه النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٣٩٨ / الرقم ١٠٦٦)، قائلاً: (محمد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج، القناني، الكاتب، كان ثقةً، وسمع كثيراً، وكتب كثيراً، وكان يورق لأصحابنا...).

(٢) وفي نسخة أخرى: (حدّثني محمد بن عليّ أبو الحسين الشجاعى الكاتب (حفظه الله)، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم أبو عبد الله النعماني (رحمه الله تعالى) في ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، قال: الحمد لله ربّ العالمين... إلى آخره. وفي بعض النسخ مكان (أبو الحسين): (أبو الحسن)، ولعله هو الصواب.

دلهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيته، والإقرار بوحدانيته، بالعقول الزكية^(١)، والحكمة البالغة، والصنعة المتقنة، والفطرة الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رؤسلاً مصطفىين، مبشرين ومنذرين، دالين هادين، مذكرين ومخدرين، ومبلغين مؤدبين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيدين، وبالْحُجَجِ غالِبين، وبالآيات لأهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكّنهم فيه من قدرته، كما قال (جَلَّ وَعَزَّ): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۗ﴾ [الجن: ٢٦ و٢٧]، ترفعاً لأقدارهم، وتعظيماً لشأنهم، ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَىٰ اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولتكون حجة الله عليهم تامة غير ناقصة.

والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد سابق بريته إلى الإقرار بربوبيته، وخاتم أصفيائه إنذاراً برسالته، وأحبّ أحبائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصّهم منزلةً منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافاً على ما آتاهم، وأحلّه المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيره إماماً لهم، إذ صلّى في سبائه بجماعتهم، وشرف مقامه على كافّتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفع مستسيراً إلى علو ملكوته^(٢)، حتّى كلمه في محلّ جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقربين، ومقامات الكروبيين والحافين.

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة، ومشتماً على ما حوته من العلوم الجمّة، وفاضلاً عليها بأن جعله كما قال تعالى: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

(١) في بعض النسخ: (المرضية).

(٢) في بعض النسخ: (ورفعه له مستزيداً إلى علو مملكته).

[النحل: ٨٩]، لم يُفَرِّط فيه من شيء، فهدانا الله ﷻ بمحمد ﷺ من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والردي، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المين - وما أكمله لنا من الدين، ودلنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، ووقفنا^(١) به وبهم^(٢) إلى سبيل الرشاد.

صلّى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل، ومؤازره في اللأواء^(٣) والأزل^(٤)، وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالإحسان والعدل، والسالك نهجه في كلِّ حال^(٥)، والزائل مع الحقِّ حيثما زال، والخازن علمه^(٦)، والمستودع سرّه، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمة من آله الطاهرين الأخيار، الطيبين الأبرار، معادن الرحمة ومحلّ النعمة، وبدور الظلام ونور الأنام، وبحور العلم، وباب السلام الذي ندب الله ﷻ خلقه إلى دخوله، وحذّره من النكوب عن سبيله حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَقَّةٍ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أفضل صلواته وأشرفها، وأذكاها وأناها، وأتمها وأعلاها وأسناها، وسلّم تسليماً كثيراً كما هو أهله، وكما محمد وآله عليهم السلام أهله منه.

(١) في بعض النسخ: (ورفعنا).

(٢) الضمير المفرد فيه (به) راجع إلى الكتاب، أو النبي ﷺ. والضمير الجمع في (بهم) راجع إلى الأئمة عليهم السلام.

(٣) في لسان العرب (ج ١٥ / ص ٢٣٨ / مادة لأي): (الألأواء: الشدة وضيق المعيشة).

(٤) في العين للفراهيدي (ج ٧ / ص ٣٨٥ / مادة أزل): (الأزل: شدة الزمان، يقال: هم في أزل من العيش والسنة، وأزل من شدائد البلوى).

(٥) في بعض النسخ: (على كلِّ حال).

(٦) في بعض النسخ: (والحاوي علمه).

أما بعد..

فإننا رأينا طوائف من العصاة المنسوبة إلى التشيع، المتمية^(١) إلى نبيها محمد وآله (صلى الله عليهم) ممن يقول بالإمامة التي جعلها الله برحمته دين الحق، ولسان الصدق، وزيناً لمن دخل فيها^(٢)، ونجاةً وجمالاً لمن كان من أهلها، وفاز بدمتها، وتمسك بعقدتها، ووفى لها بشروطها، من المواظبة على الصلوات، وإيتاء الزكوات، والمسابقة إلى الخيرات، واجتناب الفواحش والمنكرات، والتنزه عن سائر المحظورات، ومراقبة الله (تقدس ذكره) في الملا والخلوات، وتشغل القلوب وإتباع الأنفس والأبدان في حيازة القربات، قد تفرقت كلمها^(٣)، وتشعبت مذاهبها، واستهانت بفرائض الله ﷻ، وحنّت^(٤) إلى محارم الله تعالى، فطار بعضها علواً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم، وولي أمرهم، وحنة ربهم التي اختارها بعلمه، كما قال (جل وعز): ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] من أمرهم، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها، وتقدم من أمير المؤمنين ع خبرها، ونطق في المأثور من خطبه والرواي عنه من كلامه وحديثه، بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمة من ولده عليه السلام واحداً بعد واحد أخبارها، حتى ما منهم أحد إلا وقد قدم القول فيها، وحقق كونها، ووصف امتحان الله (تبارك وتعالى اسمه) خلقه بها بما أوجبه قبائح الأفعال ومساوي الأعمال، والشح المطاع، والعاجل الفاني المؤثر

(١) في خزنة الأدب (ج ٦ / ص ٧٩): (الانتفاء بمعنى الانتساب)، أي المتسببة إلى النبي ﷺ.

(٢) في بعض النسخ: (زينة لمن دخل فيها).

(٣) (قد تفرقت) الجملة مفعول ثانٍ لـ (رأينا)، وما بينها جملة معترضة.

(٤) كذا صححناه، وفي النسخ: (وخفت)، والمعنى: استخفت محارم الله تعالى.

على الدائم الباقي، والشهوات المتبعة، والحقوق المضیعة التي اكتسبت سخط الله (عزَّ وتقدَّس)، فلم يزل الشكُّ والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد في صفة طالبي العلم وحملته: «أَوْ مُنْقَاداً لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ^(١) لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ»^(٢) -، حتَّى أدَّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة، ولم يبق منهم إلا القليل النَّزْر الذين ثبتوا على دين الله، وتمسَّكوا بحبل الله، ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم، وتحقَّق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحقِّ التي لا تززعها الرياح، ولا يضربها الفتن، ولا يغربها لع السراب، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم.

كما روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الدِّينِ بِالرِّجَالِ أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَالُ كَمَا أَدْخَلُوهُ فِيهِ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِ بِالْكِتَابِ

(١) في لسان العرب (ج ٢ / ص ٥٥٤ / مادة قدح): (قدح الشيء في صدري: أثر).
 (٢) نهج البلاغة (ص ٤٩٦ / ح ١٤٧) بتفاوت يسير؛ وراجع: المعيار والموازنة (ص ٨٠)، وقوت القلوب (ج ١ / ص ٢٤٢)، وحلية الأولياء (ج ١ / ص ٨٠)، والذريعة إلى مكارم الشريعة (ص ٢٤٧)، وإحياء علوم الدِّين (ج ١ / ص ١٢٢)، وسراج الملوك (ص ١٩٨)، وفوائد السمطين (ج ١ / ص ٣٩٨)، وتذكرة الحفَّاظ (ج ١ / ص ١١)، وروضة الحبور (ص ٩٣)، وكنز العمَّال (ج ١٠ / ص ٢٦٣ / ح ٢٩٣٩١).

(٣) قال ابن ميثم البحراني رحمته الله في شرح نهج البلاغة (ج ٥ / ص ٣٢٥): (أشار إلى كونه - أي المنقاد لأهل الحقِّ من غير بصيرة - غير صالح لحملة - أي ما عنده من العلم - من وجهين: أحدهما: كونه لا بصيرة له في جوانب العلم وتفصيله. الثاني: كونه ينقدح الشكُّ في قلبه لأوَّل عارض من شبهة؛ وذلك لعدم العلم وثباته في نفسه بالبرهان والحجَّة الواضحة).

وَالسُّنَّةُ زَالَتْ الْجِبَالَ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ^{(١)(٢)}.

ولعمري ما أتى من تاه وتحيّر وافتن وانتقل عن الحق وتعلّق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلا من قلة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم، فإنّهم الأشقياء، لم يهتموا لطلب العلم، ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية، على أنّهم لو رويوا ثم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرو، وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا»^(٣)، فإن الرواية تحتاج إلى الدراية، و«خبر تدرية خير من ألف خبر ترويه»^(٤).

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخله على أحوال:

فمنهم من دخله بغير روية ولا علم، فلما اعترضه يسير الشبهة تاه.

ومنهم من أراد طلباً للدنيا وحطامها^(٥)، فلما أماله الغواية والدنياويون إليها مال مؤثراً لها على الدين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غوراً من

(١) راجع: الكافي (ج ١ / ص ٧ / خطبة الكتاب)، وتصحيح اعتقادات الإمامية (ص ٧٢)، وروضة الواعظين (ص ٢٢)، وبشارة المصطفى (ص ٢٠٦ و ٢٠٧ / ح ٣١)، ومثابه القرآن ومختلفه (ج ١ / ص ٤٦).

(٢) قال صدر المتألمين في شرح أصول الكافي (ج ١ / ص ٢٠٥ و ٢٠٦): (المراد من (دخل فيه بالكتاب والسنة) ما يكون أخذه منها على بصيرة وفهم ومع قوّة له على الاستنباط منها). والمراد من (دخل في هذا الدين بالرجال) ما يكون أخذه بمجرد التقليد وسماع اللفظ من غير تعلّم وتفقه، وإلا فربّ علم أخذ من المعلّم كان أحكم وأتقن ممّا يستنبطه الإنسان بفهمه من الكتاب والسنة. وبالجملة ملاك الأمر هو صفاء القلب وجلاء البصيرة التي بها يتمكّن أن يهتدي ويتنوّر بنور القرآن والحديث هداية من الله).

(٣) راجع: اختيار معرفة الرجال (ج ١ / ص ٣ - ٦ / ح ١ - ٣).

(٤) سيأتي تحت الرقم (٢ / ١٣٥)، وفيه: (خير من عشر ترويه).

(٥) في لسان العرب (ج ١٢ / ص ١٣٨ / مادة حطم): (حطام الدنيا: كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى).

مقدمة المؤلف..... ١٧

الشياطين الذين وصفهم الله ﷻ في كتابه فقال: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، والمغترُّ به فهو كصاحب السراب^(١) الذي ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ يلمعه عند ظمائه لمعة ماء، ف ﴿إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: ٣٩] كما قال الله ﷻ.

ومنهم من تحلَّى بهذا الأمر للرياء، والتحسُّن بظاهره، وطلباً للرئاسة، وشهوة لها، وشغفاً بها^(٢)، من غير اعتقاد للحق، ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله، وغير حاله، وأعدَّ له نكاله.

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه، ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه، فلما وقعت هذه المحنة التي آذنا أولياء الله (صلى الله عليهم) بها مذ ثلاثائة سنة تحيَّر ووقف، كما قال الله (عزَّ وجلَّ من قائل): ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: ١٧]، وكما قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠].

ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله ﷻ له حظاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الخيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشكِّ إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله ﷻ بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه

(١) كذا، ولعلَّ الصواب: (كطالب السراب).

(٢) في لسان العرب (ج ٩ / ص ١٧٩ / مادة شغف): (شَغِفَ بالشيء على صيغة ما لم يسم فاعله: أُولِعَ به).

الغيبة التي عمي عن حقيقتها^(١) ونورها من أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أوتي عنهم عليه السلام فيها ما يُصحح لأهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به، وتؤكد حجّتهم^(٢) بوقوعها، ويصدق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة، وفتح مسامع قلبه، ومنحه^(٣) جودة^(٤) القريحة^(٥)، وأتحفه بالفهم وصحة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين (صلوات الله عليهم) على قديم الأيام وحديثها من الروايات المتصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها ممّا قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً، وروي فيه، وفكر فكراً منعماً^(٦)، ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمل، ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدّمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له، ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظه من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمّله واحد من الرواة عنه، علم^(٧) أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرّ الدهور فيها، لكان مذهب الإمامة باطلاً، لكنّ الله تبارك

(١) في بعض النسخ: (عن حقيقتها).

(٢) أي قصدت بذكر ما جاء عنهم عليه السلام - لإزالة الشبهات - ما يُصحح لأهل الحق ما رووه ودانوا به، ولتؤكد بذلك حجّتهم.

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٤٠٨ / مادة منح): (المنح: العطاء، منحه يُمَنِّحه ويُمَنِّحه، والاسم المنحة - بالكسر -، وهي العطية).

(٤) في لسان العرب (ج ٣ / ص ١٣٥ / مادة جود): (جاد الشيء جُودة وجُودة، أي صار جيّداً).

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٣٩٦ / مادة قرح): (القريحة: أول ما يُستنبط من البئر، ومنه قولهم: لفلان قريحة جيّدة، يُراد استنباط العلم بجودة الطبع).

(٦) أي شافياً دقيقاً بالغاً. وفي بعض النسخ: (ممعناً) من الإمعان.

(٧) جواب قوله: (وإذا تأمل ...) إلخ.

وتعالى صدق إنذار الأئمة عليهم السلام بها، وصحح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه، وقوى اليقين في قلوبهم بصحة ما نقلوه، وقد حذر أولياء الله (صلوات الله عليهم) شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء، أو تريغ بهم [و] بقلوبهم الفتن والأواء في أيامها، ووصفوا ما يشمل الله تعالى خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بترابي مدتها، وطول الأمد فيها، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

فإنه روي عنهم عليهم السلام ما حدثنا به محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: سمعته يقول: «نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]، في أهل زمان الغيبة، ثم قال عليه السلام: ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ [الحديد: ١٧]»، وقال: «إنما الأمد أمد الغيبة».

فإنه أراد عليه السلام: يا أمة محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة، وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد: «بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة الله، إمَّا ظاهر معلوم، أو^(١) خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته^(٢)»، وحذرهم

(١) في بعض النسخ: (وإمَّا).

(٢) سيأتي تحت الرقم (١١٨ / ١)، فانظر.

من أن يشكوا أو يرتابوا، فيطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم. ثم قال عليه السلام (١): «أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٧) أَي يُحْيِيهَا اللَّهُ بِعَدْلِ الْقَائِمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِجَوْرِ أُمَّةِ الضَّلَالِ».

وتأويل كل آية منها مصدق للآخر، وعلى أن قولهم (صلوات الله عليهم) لا بد أن يصح في شذوذ من يشد، وفتنة من يفتن، ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبة (٢) والتمحيص (٣) والغربة التي قد أوردنا ما ذكره عليه السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة، إلا أننا نذكر في هذا الموضوع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب، لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء، المؤثرة للعالم.

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي - وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة، ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له (٤) -، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ (٥) مِنْ نَيْمِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخَوَايَ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا

(١) يعني أبا عبد الله عليه السلام في الحديث السابق.

(٢) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٦٩ / مادة بلل): (البلبة والبلابل والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس)، وأريد بها هاهنا الاختبار والامتحان والابتلاء. وفي بعض النسخ: (بالبلية).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ١٠٥٦ / مادة محص): (التمحيص: الابتلاء والاختبار).

(٤) ستأتي ترجمته في أول الباب الأول من الكتاب (ص ٣٣)، فانتظر.

(٥) يعني به علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٢٥٧ و ٢٥٨ / الرقم ٦٧٦): (كان فقيه أصحابنا بالكوفة، ووجههم، وثقتهم، وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سمع منه شيئاً كثيراً، ولم يُعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه، وقل ما روى عن ضعيف، وكان فطحياً). و(علي بن الحسين) كما في بعض النسخ تصحيف من النسخ.

الحسن بن علي بن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن
 عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعة: «
 كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو
 يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل^(١). خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم
 بقلوبكم وأعمالكم^(٢)، فإن لكل امرئ ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب،
 أما إنكم لن تروا ما تحبون وما تأملون - يا معشر الشيعة - حتى يتفل بعضكم
 في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم على
 هذا الأمر إلا كالكحل في العين والملح في الطعام^(٣)، وهو أقل الزاد^(٤).

وسأضرب لكم في ذلك مثلاً، وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه^(٥)
 وعزبله ونقاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثم فتح الباب عنه
 فإذا السوس^(٦) قد وقع فيه، ثم أخرجه ونقاه وذراه، ثم جعله في البيت وأغلق
 عليه الباب ما شاء الله، ثم فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، [وأخرجه
 ونقاه وذراه، ثم جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثم أخرجه بعد حين فوجده
 قد وقع فيه السوس]، ففعل به كما فعل مراراً حتى بقيت منه رزمة كرزمة

(١) أي لم يفعل بها كما يفعل من عدم التعرض لها.

(٢) هذا معنى قولهم: (كن في الناس ولا تكن مع الناس).

(٣) التشبيه من حيث القلة، فكما أن الملح في الطعام بالنسبة إلى مواده الأخر أقل كذلك أنتم
 بالنسبة إلى باقي الناس.

(٤) في بعض النسخ: (أو قال: في الزاد) مكان (وهو أقل الزاد).

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٣٤٥ / مادة ذرا): (ذرت الريح التراب وغيره
 تذروه وتذريه ذرواً وذرياً، أي سفته. ومنه قولهم: ذرى الناس الحنطة).

(٦) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ٩٣٨ / مادة سوس): (السوس: دود يقع في
 الصوف والطعام).

الْأَنْدَرِ^(١) [الَّذِي] لَا يَضُرُّهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُمَحِّصُكُمْ الْفِتْنُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنُ شَيْئًا^(٢)»^{(٣)(٤)}.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهِ لَتَمَحِّصَنَّ، وَاللَّهِ لَتَطِيرَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا كُلُّ امْرِئٍ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا الْاَنْدَرُ فَالْاَنْدَرُ».

وهذه العصابة التي تبقى على هذا الأمر وتثبت وتقيم على الحق هي التي أمرت بالصبر في حال الغيبة.

فمن ذلك ما أخبرنا به علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي العبّاسي^(٥)، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن برید بن

(١) في لسان العرب (ج ٥ / ص ٢٠٠ / مادة ندر): (الأندر: الكدس من القمح خاصة).

(٢) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها.

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٢٧ / ح ١٢٣).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١١٦): (قوله عليه السلام: كالنحل في الطير) أمر بالتقية، أي لا تُظهِروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يُظهِر ما في بطنها على الطيور وإلا لأفنوها. والرزمة - بالكسر - ما شُدَّ في ثوب واحد. و الأندر: البيدر).

(٥) عبيد الله بن موسى العلوي من الأعلام الشاسعة في هذا الكتاب، وفي كثير من المواضع: (عبد الله) مكبراً، وكأنه عبيد الله بن موسى الروياني المعنون في تهذيب التهذيب (ج ٧ / ص ٤٨) تحت عنوان: (تميز)، وقال: (يكنى أبا تراب، روى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی... وروى عنه علي بن أحمد بن نصر البندنجي). ولا يبعد أن يكون عبد

مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، قَالَ: «اصْبِرُوا عَلَىٰ آدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عُدُوكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُتَنَتِّرَ»^(١).

وهذه العصاة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لها: «لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَىٰ لِقَلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهَا»^(٢)، فِيمَا أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقِ الْأَرْحَبِيِّ - وَيُعْرَفُ بِشَعِيرٍ -، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ مَنِيرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَنْفُ الْإِيْمَانِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَىٰ وَعَيْنَاهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَىٰ لِقَلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهَا، إِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ مَائِدَةٍ قَلِيلٍ شَبَعُهَا، كَثِيرٌ جُوعُهَا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَإِنَّهَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالْعَضْبُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا عَقْرَ نَاقَةٍ صَالِحٍ وَاحِدٍ فَأَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا لِفِعْلِهِ»^(٣)،

⇒ الله بن موسى الهاشمي المعنون في جامع الرواة (ج ١ / ص ٥١٣) بعنوان: (عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ). وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٢١٨) عبد الله بن موسى الهاشمي من الذين رووا عن ابن عقدة. وابن عقدة وعلي بن أحمد البندنجي في طبقة واحدة، غير أنه زاد في كثير من الموارد: (العلوي العباسي)، وكان (العباسي) نسخة بدل عن العلوي، فأوردتهما الناسخ معاً.

(١) سيأتي تحت الرقم (١٣/٢٣٦)، فانتظر.

(٢) كذا الأصوب، وفي النسخ: (في طريق الهدى لقلتها).

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١٠ / ص ٢٦١ و ٢٦٢): (الاستيحاش:

وَآيَةٌ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾^(١) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿﴾ [القمر: ٢٩ و ٣٠]، وَقَالَ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾^(٢) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿﴾ [الشمس: ١٤ و ١٥]، أَلَا وَمَنْ سئِلَ عَنْ قَاتِلِي فزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ ثُمَّ نَزَلَ.

وَرَوَاهُ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَورٍ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَورٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ، عَنِ ابْنِ عَلِيمٍ، عَنِ رَجُلٍ، عَنِ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ»^(١).

وَفِي قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَّ الْمَاءَ، وَمَنْ حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التَّيِّهِ»^(٢) بَيَانٌ شَافٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ، وَدَلِيلٌ عَلَى التَّمَسُّكِ بِنِظَامِ الْأُئِمَّةِ^(٣)، وَتَحْذِيرٌ

→ ضِدُّ الْإِسْتِنَاسِ، وَكَثِيرًا مَا يُجَدِّدُهُ التَّوَحُّدُ وَعَدَمُ الرَّفِيقِ، فَنَهَى ﷺ عَنِ الْإِسْتِحَاشِ فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِأَجْلِ قَلَّةِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ الْمَهْتَدِيَّ يَنْبَغِي أَنْ يَأْنَسَ بِالْهُدَايَةِ، فَلَا وَحْشَةَ مَعَ الْحَقِّ. وَعَنَى بِالْمَائِدَةِ الدُّنْيَا، لِذَلَّتْهَا قَلِيلَةٌ، وَنَغَصَتْهَا كَثِيرَةٌ، وَالْوُجُودُ فِيهَا زَمَانٌ قَصِيرٌ جَدًّا، وَالْعَدَمُ عَنْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ جَدًّا. ثُمَّ قَالَ: لَيْسَتْ الْعَقُوبَةُ لِمَنْ اجْتَرَمَ ذَلِكَ الْجُرْمَ بَعِينَهُ، بَلْ لِمَنْ اجْتَرَمَهُ وَمَنْ رَضِيَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَبَاشِرْهُ بِنَفْسِهِ، فَإِنَّ عَاقِرَ نَاقَةٍ صَالِحٍ إِنَّهَا كَانَتْ إِنْسَانًا وَاحِدًا، فَعَمَّ اللَّهُ ثُمُودَ بِالسَّخَطِ لِمَا كَانُوا رَاضِينَ بِذَلِكَ الْفِعْلِ كُلِّهِمْ.

(١) فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن عقدة (ص ١٢٢ / ح ١١٧)؛ وراجع: الغارات (ج ٢ / ص ٥٨٤ و ٥٨٥)، والمسترشد (ص ٤٠٧ / ح ١٣٨)، ونهج البلاغة (ص ٣١٩ / ح ٢٠١).

(٢) في لسان العرب (ج ١٣ / ص ٤٨٢ / مادة تيه): (التَّيِّهِ: المفازة يُتَاهُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ أَتْيَاهُ وَأَتَاوِيهِ).

(٣) في بعض النسخ: (بنظام الإمامة).

من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً، والإصغاء إلى ما يخرفه المفترون المفتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء المنثور، وكالسراب المضمحل، كما قال الله ﷻ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ٥١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٥٢﴾ [العنكبوت: ٢ و ٣].

وَكَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّهُ مُلَقِّنٌ حُجَّتَهُ»^(١) إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَهْبَتْهُ^(٢) خَطِيئَتُهُ وَأَحْرَقَتْهُ^(٣)»^(٤).

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٢ / ص ١٣١): (أي: يُلقِّنه الشيطان حجته).

(٢) في لسان العرب (ج ١ / ص ٧٤٣ / مادة لهب): (اللَّهْبُ وَاللَّهْبُ وَاللَّهْبُ وَاللَّهْبَانُ: اشتعال النار إذا خَلَصَ من الدُّخَانِ. وقيل: لَهْبُ النار حَرُّها. وقد أَهْبَهَا فَالْتَهَبَتْ، وَهَبَهَا فَتَلَهَبَتْ: أَوْقَدَهَا).

(٣) في بعض النسخ: (أهبتة حجته وأحرقته).

(٤) راجع: تاريخ اليعقوبي (ج ٢ / ص ٩٣)، والتوحيد للصدوق (ص ٤٥٩ / ح ٢٥)، وعلل الشرائع (ج ٢ / ص ٥٩٩ / ح ٥١)، وفيها: (أحرقته فتنته بالنار).

(٥) قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٢٢٥ / الرقم ٥٩٠): (عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، حليف الأنصار، سكن مزينة بالمدينة، فتارة يقال: الغفاري، وتارة يقال: الأنصاري، وأخرى يقال: المزني).

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين عليهم السلام في الغيبة وغيرها مما سبيله أن ينضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت، إذ لم يحضرن جميع ما رويته في ذلك لبعده عني وأنّ حفظي لم يشمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته، ويصغر ويقل عنه ما عندي، وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روي في صون سرّ آل محمد عليهم السلام عمّن ليس من أهله، والتأدّب بأداب أولياء الله في ستر ما أمروا بستره عن أعداء الدين والنصّاب المخالفين وسائر الفرق من المبتدعين والشاكّين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله أجمعين)، المجيزين تقديم المأموم على الإمام، والناقص على التام، خلافاً على الله تعالى حيث يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]، وإعجاباً بأرائهم المضلّة وقلوبهم العميّة، كما قال الله (جلّ من قائل): ﴿فَاتَّبَعُوا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وكما قال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الزّين: ١٣] الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣ و ١٠٤]، الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم عليهم السلام المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكّن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ومن رسوله صلى الله عليه وآله بقوله في عترته: إنهم الهداة وسفينة النجاة، وإنهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، حَبْلٌ مَدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ

تَضَلُّوا»^(١).

خذلانا من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم، وبإيثارهم العمى على الهدى، كما قال ﷺ: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» [فُصِّلَتْ: ١٧]، وكما قال: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ» [الجنائفة: ٢٣]، يريد ﷺ على علم لعناده للحق^(٢)، واسترخائه إياه، وردّه له، واستمرائه الباطل، وحلوله في قلبه وقبوله له، و«اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ» [يونس: ٤٤]، وهم المعاندون لشيعه الحق، ومحبي أهل الصدق، والمنكرون لما رواه الثقة من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وعليهم)، الرادون العائبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون به، الجاعلون أئمتهم أهواءهم وعقولهم وآراءهم دون من اختاره الله بعلمه، حيث يقول: «وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» [الدخان: ٣٢]، ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه، المؤثرون الملح الأجاج على العذب النمير الفرات^(٣)، فإنّ صون دين الله وطبي علم خيرة الله [سبحانه] عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قدّم، وأمرهم بذلك أحق ما أمثل.

ثم ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرُّق عنه بقوله: «وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [آل عمران: ١٠٣]، وما روي في ذلك.

(١) حديث متواتر، متفق عليه بين الفريقين، لمعرفة مصادره ورواته راجع ما كتبه السيّد عليّ

الميلاني في كتابه القيم نفحات الأزهار (ج ١ - ٣).

(٢) في بعض النسخ: (معناه عند ما علم عناده للحق).

(٣) في لسان العرب (ج ٥ / ص ٢٣٦ / مادة نمر): (النَّمِيرُ والنَّمِيرُ: كلاهما: الماء الزاكي في

الماشية... وقيل: الماء النمير: الكثير).

وأردفناه بذكر ما روي في الإمامة وأنها من الله ﷻ وباختياره، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] من أمرهم، وأنها عهد من الله وأمانة يُؤدِّبها الإمام إلى الذي بعده.

ثم ما روي في أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر إماماً، وذكر ما يدلُّ عليه من القرآن والتوراة [والإنجيل] من ذلك، بعد نقل ما روي من طريق العامة في ذكر الأئمة الاثني عشر.

ثم ما روي فيمن ادَّعى الإمامة، ومن زعم أنه إمام وليس^(١) بإمام، وأنَّ كلَّ راية تُرفَع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت. [ثم الحديث المروي من طرق العامة]^(٢).

ثم ما روي فيمن شكَّ في واحد من الأئمة (صلَّى الله عليهم)، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله بغير إمام منه.

ثم ما روي في أن الله تعالى لا يخلي أرضه من حجة. ثم ما روي في أنه لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة. ثم ما روي في غيبة الإمام عليه السلام، وذكر أمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) بعده لها، وإنذارهم بها.

ثم ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار في حال الغيبة. ثم ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة حتَّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل.

ثم ما روي في الشدة التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام.

(١) في بعض النسخ: (ومن ادَّعى له وليس).

(٢) ليس هذا الكلام الذي بين المعقوفتين في الأصل إنَّما أُضيف إليه بعد.

ثم ما روي في صفته عليه السلام وسيرته.
ثم ما نزل من القرآن فيه عليه السلام.
ثم ما روي من العلامات التي تكون قبل ظهوره تدلُّ على قيامه وقرب أمره.

ثم ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام.
ثم ما جاء في ما يلقي القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتي من جاهلية الناس.
ثم ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدتهم.
ثم ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام.

ثم ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم عليه السلام، وصفتها.

ثم ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبلة وبعده.
ثم ما روي في أن القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

ثم ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره.
ثم ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، وبطلان ما يدعيه المبطلون الذين هم عن السمع والعلم معزولون.

ثم ما روي في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أم تأخر.
ونحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يُصلي على الصنفوة المنتجة^(١) من خلقه، والخيرة من بريته، وحبله المتين، وعروته الوثقى التي لا

(١) في بعض النسخ: (المنتجين).

انفصام لها، محمد وآله الطاهرين، وأن يُثبَّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحق وموالاته أهله الذين خصَّهم بكرامته، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه، والحجَّة على بريته، وأن يُوفِّقنا للتسليم لهم والعمل بما أمروا به، والانتهاز عما نهوا عنه، ولا يجعلنا من الشاكِّين في شيء من قولهم، ولا المرتابين بصدقهم، وأن يجعلنا من أنصار دينه مع وليه، والصادقين في جهاد عدوه حتَّى يجعلنا بذلك معهم، ويكرمنا بمجاورتهم في جنَّات النعيم، ولا يُفرِّق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً، ولا أقلَّ من ذلك ولا أكثر، إنَّه جواد كريم.



باب (١):

ما روي في صون سرّ آل محمد
عليه السلام عمّن ليس من أهله، والنهي
عن إذاعته^(١) لهم وإطلاعهم.

(١) في بعض النسخ: (عمّن ليس من أهله، والتأدّب بأداب أولياء الله، وستره عن غير أهله من المعاندين، والنهي عن إذاعته).

[١ / ١] أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ الْكُوفِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ^(٢)، عَنْ مَعْرُوفِ ابْنِ خَرْبُودَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ^(٣)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، يُعَرَفُ بابن عقدة، وُلِدَ سنة (٢٤٩هـ) وتُوفِّيَ (٣٣٢هـ)، قال النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٩٤ / الرقم ٢٣٣): (هذا رجل جليل في أصحاب الحديث، مشهور بالحفظ، والحكايات تختلف عنه في الحفظ وعظمه، وكان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومدخلته إياهم وعظم محله وثقته وأمانته).

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٢١٨ و ٢١٩ / الرقم ٢٦٨٠): (كان حافظاً عالماً مكثراً جمع التراجم والأبواب والمشيخة وأكثر الرواية وانتشر حديثه، وروى عنه الحُفَاطُ والأَكَابِرُ...)، إلى أن قال: (وعقدة هو والد أبي العباس، وإنما لُقِّبَ بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة ويُعَلِّمُ القرآن والأدب...)، إلى أن قال: (وكان عقدة زيدياً، وكان ورعاً ناسكاً، وإنما سُمِّيَ عقدة لأجل تعقيدته في التصريف، وكان ورعاً جَيِّدَ الخَطِّ، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث).

(٢) في بعض النسخ: (عمرة).

(٣) عامر بن وائلة أبو الطفيل الكناني الليثي، صحابي، قال ابن عدي في الكامل (ج ٥ / ص ٨٧ / الرقم ٢٩٦ / ١٢٦٤): (له صحبة من رسول الله ﷺ، وقد روى عن رسول الله ﷺ قريباً من عشرين حديثاً...)، إلى أن قال: (وليس برواياته بأس). وقال العجلي في معرفة الثقات (ج ٢ / ص ١٥ / الرقم ٨٣٠): (مكِّي ثقة، نزل الكوفة مع علي، وكان من كبار التابعين، وقد رأى النبي ﷺ).

«أُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يُنْكِرُونَ»^(١).

[٢/٢] وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاوَرِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَقْرِيُّ السَّقَطِيُّ بِوَاسِطٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلْفُ الْبَزَارِ^(٤)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ^(٥)، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ^(٦)، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ، أُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟».

[٣/٣] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ^(٧) بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١١٥ / ح ١١٠)؛ وراجع: صحيح البخاري (ج ١ / ص ١٠٨ / ح ١١٨)، وفيه: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟».

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (البارزي)، وفي بعضها: (البازي)، وفي نسخة: (الباردي).

(٣) يوسف بن يعقوب المقرئ الواسطي، عنوانه الخطيب في تاريخ بغداد (ج ١٤ / ص ٣٢١ / الرقم ٧٦٤١)، ونقل عن ابن قانع أنه مات بواسط في سنة (٣١٤هـ).

(٤) في بعض النسخ: (البزار).

(٥) يزيد بن هارون، يُكنى أبا خالد السلمى الواسطي، وهو أحد أعلام الحفظ المشاهير، وثقه غير واحد من الرجال من العامة كابن معين، وأبي حاتم، وأبي زرعة، وأضرابهم. روى عن حميد ابن أبي حميد الطويل الذي وثقه العجلي وابن خراش وابن معين وأبو حاتم. وروى عنه خلف ابن هشام البزار الذي قال الدارقطني: (كان عابداً فاضلاً)، ووثقه النسائي كما في تهذيب التهذيب (ج ٣ / ص ١٣٥ / الرقم ٢٩٧).

(٦) في بعض النسخ: (أحمد).

(٧) في بعض النسخ: (يونس)، وهو تصحيف.

باب (١) ما روي في صون سر آل محمد عليهم السلام عمّن ليس من أهله ٣٥

الله جعفر بن محمد عليهما السلام: «يا عبد الأعلى، إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وسرّه عمّن ليس من أهله، فأقرّهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة -، وقُل: قال لكم: رحم الله عبداً استجّر مودة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهرهم ما يعرفون، ويكف عنهم ما ينكرون».

ثم قال: «ما الناصب لنا حرباً بأشدّ متونة من الناطق علينا بما نكرهه».

[٤ / ٤] وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر^(١)

ابن عبد الله من كتابه في رجب سنة ثمان^(٢) ومائتين، قال: حدثنا الحسن بن عليّ ابن فضال، قال: حدثني صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمارة الصيرفي، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تسرّه عمّن ليس من أهله، وبحسبكم^(٣) أن تقولوا ما قلنا، وتضمّموا عمّا صممتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكنتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمننا به، قال الله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا﴾ [البقرة: ١٣٧]، قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: حدثوا الناس بما يعرفون، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون فتغرّوهم بنا».

[٥ / ٥] وأخبرنا^(٤) عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي^(٥)، قال:

(١) في بعض النسخ: (محمد).

(٢) كذا، وفيه سقط، لأن أحمد بن محمد بن سعيد وُلِدَ سنة (٢٤٩هـ). والأصل كما تقدّم ويأتي (سنة ثمان وستين ومائتين). وجعفر بن عبد الله بن جعفر المحمدي كان ثقة في الرواية، وصحّف في النسخ بـ (محمد بن عبد الله).

(٣) أي: يكفيكم. وفي بعض النسخ: (ويحسبكم).

(٤) في بعض النسخ: (قال: وحدثنا).

(٥) عدّه الطوسي رحمته الله في رجاله (ص ٤٣١ / ٢٧ / ٦١٨٤) فيمن لم يرو عن واحد من

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «إِنَّ احْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ هُوَ التَّصَدِيقُ بِهِ وَالْقَبُولُ لَهُ فَقَطُّ، إِنَّ مِنْ احْتِمَالِ أَمْرِنَا سِتْرَهُ وَصِيَانَتَهُ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، فَأَقْرَبُهُمُ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ - يَعْنِي الشَّيْعَةَ -، وَقُلْ لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا اسْتَجَرَ^(٢) مَوَدَّةَ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِهِ، يُحَدِّثُهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَ، وَيَسْتُرُ عَنْهُمْ مَا يُنْكِرُونَ».

ثُمَّ قَالَ لِي: «وَاللَّهِ مَا النَّاصِبَةُ لَنَا حَرْبًا أَشَدَّ مَثُونَةً عَلَيْنَا مِنَ النَّاطِقِ عَلَيْنَا بِمَا نَكْرَهُهُ...» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ^(٣).

[٦/٦] وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِاحِ الزُّهْرِيُّ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَسَنِيِّ^(٥)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

→ الأئمة عليهم السلام، قائلاً: (عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلية، أخو عبد العزيز، يُكْنَى أبا القاسم، سمع منه التلعكبري سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وذكر أنه كان ثقةً).

(١) في بعض النسخ: (وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلية، قال: حدثنا محمد ابن غياث... إلخ، وفيه سقط.

(٢) في بعض النسخ: (اجتر).

(٣) دعائم الإسلام (ج ١ / ص ٦١)، مختصر بصائر الدرجات (ص ١٠٠ و ١٠١).

(٤) قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٩٢ / الرقم ٢٢٩): (أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السواق، أبو الحسن... إلخ، إلى أن قال: (وكان أبو الحسن أحمد بن محمد ثقة في الحديث).

(٥) قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٣٤١ / الرقم ٩١٦): (محمد بن عباس بن عيسى، أبو عبد الله، كان يسكن بن غاضرة، ثقة، روى عن أبيه والحسن بن علي بن أبي حمزة وعبد الله ابن جبلة). وفي نسخة: (الجبلي) بدل (الحسيني).

باب (١) ما روي في صون سر آل محمد عليهم السلام عمّن ليس من أهله ٣٧
البطائني، عن محمد الخزاز^(١)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا»^{(٢)(٣)}.

[٧/٧] وبهذا الإسناد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسن بن السري^(٤)، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعته فأستحل به لعنه والبراءة منه»^(٥).
يريد عليه السلام بذلك أن يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه.
ويدل قوله على أنه عليه السلام يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يطوى ولا يظهر.

(١) هو محمد الخزاز الكوفي، عدّه الطوسي عليه السلام في رجاله (ص ٢٩٩ / الرقم ٤٣٧٩ / ٤٠٤) من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) الكافي (ج ٢ / ص ٣٧٠ / باب الإذاعة / ح ٢).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ١٠ / ص ٣٣): (المذيع والجاحد متشاركان في عدم الإيمان وبراءة الإمام منهما، وفعل ما يوجب حقوق الضرر، بل ضرر الإذاعة أقوى، لأن ضرر الجحد يعود إلى الجاحد، وضرر الإذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين. واعلم أنه عليه السلام كان خائفاً من أعداء الدين على نفسه المقدسة وعلى شيعته، وكان في تقيّة شديدة منهم، فلذلك نهى عن إذاعة خبر دال على إمامته وإمامة آبائه وأولاده الطاهرين، وعلى ذمّ أعدائهم، بل عن إذاعة أخبارهم في الشرائع والأحكام والحدود، لكون أكثرها مخالفة لأحكام العامة المخترعة لأوهامهم الكاسدة وآرائهم الفاسدة، ولم يجوز الإذاعة إلا إلى ثقة معتمد في دينه مأمون من الإذاعة، وبالغ في الزجر عنها تارة بأن المذيع كالجاحد، وتارة بأنه قاتل، وتارة بأنه ليس بمؤمن، وتارة بأنه شاك، وتارة بأنه عاص، وتارة بأنه مارق عن الدين وخارج عنه، لعلهم يحدرون).

(٤) قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٤٧ / الرقم ٩٧): (الحسن بن السري الكاتب الكرخي، وأخوه علي، روبا عن أبي عبد الله عليه السلام)، ووثقه العلامة عليه السلام في خلاصة الأقوال (ص ١٠٥ / الرقم ٢٣).

(٥) تحف العقول (ص ٣٠٨).

[٨ / ٨] وَبِهِ^(١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيرَفِيِّ^(٢)،
عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنِّي
إِمَامُهُمْ، وَاللَّهُ مَا أَنَا لَهُمْ بِإِمَامٍ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ كُلَّمَا سَتَرْتُ سِتْرًا هَتَكُوهُ، أَقُولُ كَذَا
وَكَذَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا يَعْنِي كَذَا وَكَذَا، إِنَّمَا أَنَا إِمَامٌ مَنْ أَطَاعَنِي»^(٤).
[٩ / ٩] وَبِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ كَرَامِ الْخُنَعَمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ عَلَيَّ أَفْوَاهِكُمْ أَوْ كَيْبَةٌ^(٥) لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا لَهُ، وَاللَّهُ لَوْ
وَجَدْتُ اتَّقِيَاءَ لَتَكَلَّمْتُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ»^(٦).

يريد بـ (أتقياء) أي من يستعمل التقية.

[١٠ / ١٠] وَبِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ^(٧)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «سِرُّ أَسْرَهُ اللَّهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ، وَأَسْرَهُ جَبْرَائِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَسْرَهُ
مُحَمَّدٌ إِلَى عَلِيٍّ، وَأَسْرَهُ عَلِيٌّ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَأَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي
الطَّرِيقِ».

(١) يعني بهذا الإسناد.

(٢) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصريفي شريك المفصل بن عمر، كوفي، عدّه الطوسي رحمه الله في رجاله (ص ٢٧١ / الرقم ٩ / ٣٩٠٦) من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٣) في اختيار معرفة الرجال: (عن ابن مسكان، عن قاسم الصيرفي، قال: سمعت...).

(٤) في بعض النسخ: (عن أبي عبد الله عليه السلام).

(٥) اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٥٩٠ / ح ٥٣٩) بتفاوت يسير.

(٦) جمع وكاء، وهو رباط القرية. راجع: العين للفراهيدي (ج ٥ / ص ٤٢٢ / مادة وكى).

(٧) راجع: أمالي الطوسي (ص ١٩٧ / ح ٣٨ / ٣٣٦)، وبشارة المصطفى (ص ١٦٨ و ١٦٩ / ح ١٣٦).

(٨) يعني بن يحيى بن القاسم - أبو أبي القاسم - الأسدي المكفوف، يُكنى أبا بصير، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٤٤١ / الرقم ١١٨٧): (ثقة، وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام...)، إلى أن قال: (ومات أبو بصير سنة خمسين ومائة).

باب (١) ما روي في صون سر آل محمد ﷺ عمّن ليس من أهله ٣٩

[١١/١١] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ سَهَيْلٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَذَارِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ شُيُوخِنَا، قَالَ: قَالَ الْمُفْضَلُ: أَخَذْتُ بِيَدِكَ كَمَا أَخَذَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، وَقَالَ لِي: «يَا مُفْضَلُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِالْقَوْلِ فَقَطْ، لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَصُونَهُ كَمَا صَانَهُ اللَّهُ، وَيُسَرِّفُهُ كَمَا سَرَفَهُ اللَّهُ، وَيُؤَدِّي حَقَّهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ»^(٤).

[١٢/١٢] وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ نَسِيبٍ فُرْعَانَ^(٥)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ قَتْلِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ

(١) قال الطوسي ﷺ في الفهرست (ص ٢١٧ / الرقم ٢٧/٦١٢): (محمد بن همام الإسكافي، يُكنى أبا علي، جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة)، وقال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٤ / ص ١٣٦ / الرقم ١٧٩٦): (مات أبو علي محمد بن همام بن سهيل بن بيزان الإسكافي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وكان يسكن في سوق العطش، ودُفِنَ في مقابر قريش).

(٢) المذاري - بفتح الميم والذال وسكون الألف وفي آخرها راء -، والمذار قرية بأسفل أرض البصرة، وعبد الله بن العلاء المذاري كان ثقةً من وجوه أصحابنا كما في رجال النجاشي (ص ٢١٩ / الرقم ٥٧١). وفي بعض النسخ: (المدائني).

(٣) كذا، ولعل الصواب: (إدريس بن زياد الكفرتوثي)، قال النجاشي ﷺ في رجاله (ص ١٠٣ / الرقم ٢٥٧): (إدريس بن زياد الكفرتوثي، أبو الفضل، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبد الله ﷺ وروى عنهم).

(٤) هذا الحديث لا يوجد في بعض النسخ.

(٥) كذا، وفي اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٦٧٦ / ح ٧٠٩): (عن حفص الأبيض التمار، قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ أيام طلب المعلى بن خنيس... وساق نحو الكلام مع زيادة، ولا يخفى اتّحادهما، لا اتّحاد الخبر. والمعنون في الرجال: (حفص بن الأبيض التمار أو النيار). وفي بعض النسخ المخطوطة: (حفص التمار). والظاهر كونه (حفص، نسيب بني عمّار) الذي عدّه الطوسي ﷺ في رجاله (ص ١٨٩ / الرقم ١٨٨/٢٣٣١) من أصحاب أبي عبد الله الصادق ﷺ.

مَوْلَاهُ، فَقَالَ لِي: «يَا حَفْصُ، حَدَّثْتُ الْمُعَلَّى بِأَشْيَاءَ فَأَذَاعَهَا فَابْتُلِيَ بِالْحَدِيدِ، إِنِّي قُلْتُ لَهُ: إِنَّ لَنَا حَدِيثًا مِنْ حَفِظَهُ عَلَيْنَا حَفِظَهُ اللَّهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ أذَاعَهُ عَلَيْنَا سَلَبَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ. يَا مُعَلَّى، إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَرَزَقَهُ الْعِزَّ فِي النَّاسِ^(١)، وَمَنْ أذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِيثِنَا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْصَهُ السَّلَاحُ، أَوْ يَمُوتَ مُتَحَيِّرًا^(٢)»^(٣).

* * *

(١) في اختيار معرفة الرجال: (جعل الله نوراً بين عينيه وزوّده القوّة في الناس).

(٢) في بصائر الدرجات والاختصاص: (أو يموت كبلًا)، وفي لسان العرب (١١ / ص ٥٨١ / مادة كبل): (كَبَلَهُ يَكْبِلُهُ كَبْلًا وَكَبَلَهُ وَكَبَلَهُ كَبْلًا: حَبَسَهُ فِي سَجْنٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَبْلِ).

وفي اختيار معرفة الرجال: (أو يموت بخبل)، وفي العين للفراهيدي (ج ٤ / ص ٢٧٢ / مادة خبل): (الخبل: جنون أو شبهه في القلب... والخبل: فساد في القوائم حتّى لا يدري كيف يمشي).

(٣) بصائر الدرجات (ص ٤٢٣ / ج ٨ / باب ١٣ / ح ٢)، دلائل الإمامة (ص ٢٨٥ / ج ٢ / ح ٢٨٦ / ح ٢٣٣ / ح ٦٩)، الاختصاص (ص ٣٢١)، اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٦٧٦ و٦٧٧ / ح ٧٠٩).

باب (٢):

في ذكر حبل الله الذي أمرنا
بالاعتصام به وترك التفرُّق عنه
بقوله^(١): ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا﴾.

(١) في بعض النُّسخ: (فيما جاء في تفسير قوله تعالى...).

[١/١٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبْرِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ - وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَمِنْ النَّصَابِ (١) -، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ (٢) وَالْحُسَيْنُ بْنُ السَّكَنِ (٣) مَعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ (٤)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي (٥)، عَنْ مِينَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَفَدَّ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونَ بَيْسًا» (٦).

- (١) في بعض النسخ: (يوالي يزيد بن معاوية، ومن الثقة)، وهو تصحيف.
- (٢) عليُّ بن هاشم بن بريد البريدي الخزاز، وثقه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل والنسائي: (ليس به بأس)، وذكره ابن حبان في الثقة، وكان غالباً في التشيع، وقال أبو حاتم: (يشيع)، كما نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٧ / ص ٣٤٢ / الرقم ٦٣٤).
- (٣) الحسين بن السكن القرشي كان بصرياً سكن بغداد، عنوانه الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٨ / ص ٤٩ و ٥٠ / الرقم ٤١٠٩)، وقال: (مات سنة ٢٥٨هـ).
- (٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، من المشاهير، عنوانه ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٦ / ص ٢٧٨ / الرقم ٦١١)، وأطال الكلام في ترجمته. وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي قال ابن عدي عنه في الكامل (ج ٦ / ص ٤٦٠ / الرقم ٣١٨ / ١٩٣٩): (يبين على حديثه أنه يغلو في التشيع).
- (٥) زاد في بعض النسخ: (عن أبيه).
- (٦) في لسان العرب (ج ٦ / ص ٢٧ / مادة بسس): (قوله: يَبْسُونَ: هو أن يقال في زجر الدابة إذا سُقَّتَ حمراً أو غيره: بَسْ بَسْ وبِسْ وبِسْ، بفتح الباء وكسرها، وأكثر ما يقال بالفتح، وهو صوت الزجر للسوق، وهو من كلام أهل اليمن، وفيه لغتان: بَسَسْتُهَا وَأَبَسَسْتُهَا إِذَا سُقَّتَها وزجرتها وقلت لها: بَسْ بَسْ، فيقال على هذا: يَبْسُونَ وَيُسُونَ). ↵

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمَنْصُورُ^(١)، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سَيُوفِهِمْ الْمَسْكُ^(٢)».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ (جَلَّ وَعَزَّ): ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ.

فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ، وَالْحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ وَصِيُّكَ؟

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ^(٣) اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ^(٤)﴾ [الزمر: ٥٦]».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَنْبُ اللَّهِ هَذَا؟

⇒ وفي بحار الأنوار: (بيشون بشيشاً) من البشاشة، أي طلاقة الوجه. راجع: الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ٩٩٦ / مادة بشش).

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ١١٤): (المنصور هو الذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم ع).

(٢) أي علائق سيوفهم الجلد. في لسان العرب (ج ١٠ / ص ٤٨٦ / مادة مسك): (المسك - بالفتح وسكون السين - : الجلد). وفي بعض النسخ: (المسد) بالبدال المهملة محرّكة، حبل من ليف أو خوص. راجع: الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٥٣٨ / مادة مسد).

(٣) في بعض النسخ: (قال).

(٤) جنب الله أي حقه أو طاعته أو أمره، وأوّل بأمر المؤمنين ع.

باب (٢) في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرّق عنه ٤٥

فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ^(١) الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾» [الفرقان: ٢٧]، هُوَ وَصِيِّي، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَرِنَاهُ فَقَدِ اشْتَقْنَا إِلَيْهِ.
فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَسِّمِينَ، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّكُمْ، فَتَحَلَّلُوا الصُّفُوفَ وَتَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ، فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لِأَنَّ اللَّهَ وَجَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَجْعَلِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، أَيِ إِلَيْهِ وَإِلَى ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

ثُمَّ قَالَ: فَقَامَ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ، وَأَبُو غِرَّةَ الْخَوْلَانِيُّ فِي الْخَوْلَانِيِّينَ، وَظَبْيَانَ، وَعُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَنِي قَيْسٍ، وَعَرْنَةُ^(٢) الدَّوْسِيُّ فِي الدَّوْسِيِّينَ، وَلَا حِقُّ بْنُ عِلَاقَةَ، فَتَحَلَّلُوا الصُّفُوفَ، وَتَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ، وَأَخَذُوا بِيَدِ الْأَنْزَعِ الْأَصْلَحِ الْبَطِينِ، وَقَالُوا: إِلَى هَذَا أَهْوَتْ أَفْئِدَتُنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ نَجَبَةُ اللَّهِ حِينَ عَرَفْتُمْ^(٣) وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُعَرَّفُوهُ، فِيمَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ هُوَ؟».

فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَظَرْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَلَمْ نَجْنُ^(٤)

(١) العَضُّ كناية عن الغيظ والتحسُّر.

(٢) في بعض النسخ: (غرية)، وفي بعضها: (عزية).

(٣) في بعض النسخ: (أنتم بحمد الله عرفتم).

(٤) في الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ٢١٠٤ / مادة حنن): (الحنين: الشوق وتوقان النفس، تقول منه: حنَّ إليه يحنُّ حنيناً فهو حانٌّ).

لَهُمْ قُلُوبُنَا، وَلَمَّا رَأَيْنَاهُ رَجَعَتْ قُلُوبُنَا^(١)، ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ نُفُوسُنَا، وَانْجَاشَتْ^(٢) أَكْبَادُنَا، وَهَمَلَتْ^(٣) أَعْيُنُنَا، وَانْتَلَجَتْ^(٤) صُدُورُنَا، حَتَّى كَانَهُ لَنَا أَبٌ وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» [آل عمران: ٧]، أَنْتُمْ مِنْهُمْ^(٥) بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَكُمْ بِهَا الْحُسْنَى، وَأَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ.

قَالَ: فَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُسَمَّونَ حَتَّى شَهِدُوا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمَلَ وَصَفِيْنَ، فَقَتِلُوا بِصَفِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَشْهِدُونَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢/١٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) في لسان العرب (ج ٩ / ص ١١٢ / مادة رجف): (الرَّجْفَانُ: الاضطرابُ الشديدُ: رَجَفَ الشَّيْءُ يَرْجُفُ رَجْفًا وَرُجُوفًا وَرَجْفَانًا وَرَجِيفًا وَأَرْجَفَ: خَفَقَ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا). وفي بعض النسخ: (رجعت).

(٢) انجاشت: أي هاجت واضطربت. راجع: لسان العرب (ج ٦ / ص ٣٥١ / مادة نجش).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ١٨٥٤ / مادة همل): (الهَمَلُ - بالتسكين - مصدر قولك: هَمَلْتُ عينه تَهْمَلُ وَتَهْمَلُ هَمَلًا وَهَمَلَانًا، أي فاضت. وانهملت مثله).

(٤) انتلجت نفسي به: أي ارتاحت به وإليه. راجع: لسان العرب (ج ٢ / ص ٢٢٢ / مادة تلج). وفي بعض النسخ: (وتبلجت).

(٥) في نسخة: (منه).

(٦) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المشي الذي قال عنه النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٢٢ / الرقم ٣١٤): (وجهاً في الطالبين، متقدماً، وكان ثقةً في أصحابنا...)، إلى أن قال: (ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة وله نيف وتسعون سنة).

باب (٢) في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه ٤٧

الْحَمِيرِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْأَلُ عَمَّا يَعْنِيهِ.

فَطَلَعَ رَجُلٌ طَوَالَ يُشْبَهُ بِرَجَالِ مُضَرَ، فَتَقَدَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ فِيمَا أَنْزَلَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فَمَا هَذَا الْحَبْلُ الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، وَأَنْ لَا نَتَفَرَّقَ عَنْهُ؟

فَأَطَّرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ: هَذَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ عُصِمَ بِهِ فِي دُنْيَاهُ، وَلَمْ يَضِلَّ بِهِ فِي آخِرَتِهِ.

فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ رَسُولِهِ، ثُمَّ قَامَ فَوَلَّى وَخَرَجَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَقُّهُ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا تَجَدُّهُ مَوْفَقًا^(٢).

فَقَالَ: «فَلِحَقِّهِ الرَّجُلُ فَسْأَلْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَفْهِمْتَ مَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا قُلْتُ لَهُ؟»

(١) كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: (الخيرى)، والظاهر تصحيفها، والصواب: (الأحمري)، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٩ / الرقم ٢١): (كان ضعيفاً في حديثه متهماً)، وقال الطوسي عليه السلام في الفهرست (ص ٣٩ / الرقم ٩ / ٩): (كان ضعيفاً في حديثه، متهماً في دينه، وصنّف كتباً جملتها قريبة من السداد)، وذكر في جملتها كتاب الغيبة.

(٢) في بعض النسخ: (إذا تجده مرفقاً).

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ مُتَمَسِّكًا بِذَلِكَ الْحَبْلِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وَإِلَّا فَلَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ^(١)»^(٢).

ولو لم يدلنا رسول الله ﷺ على حبل الله الذي أمرنا الله ﷻ في كتابه بالاعتصام به وألا نتفرق عنه لاتسع للأعداء المعاندين التأول فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودل عليه رسوله ﷺ عناداً وحسداً، لكنه قال ﷺ في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع: «إِنِّي فَرَطُكُمْ^(٣)، وَإِنِّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضاً عَرَضَهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ، فِيهِ قِدْحَانُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، أَلَا وَإِنِّي مُخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ، وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، هُمَا حَبْلُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، سَبَبٌ مِنْهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ^(٤)».

إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ نَبَّأَنِي أَنَّهُمْ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كِأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ -، وَلَا أَقُولُ: كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوَسْطَى - فَتَفْضَلَ هَذِهِ عَلَيَّ هَذِهِ».

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ،

(١) في بعض النسخ: (وإلا فلا غفر الله لك).

(٢) الفضائل لابن شاذان (ص ١٢٥)، وفي آخره: (قال: فرجعت وسألته عن ذلك الرجل، فقال: هو أبو العباس الخضر عليه السلام).

(٣) فرطكم - بفتح الفاء والراي -، قال ابن الأثير في النهاية (ج ٣ / ص ٤٣٤): (أي) متقدمكم إليه. يقال: فرط يفرط، فهو فارط وفرط، إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء والأرشية).

(٤) وزاد في نسخة: (وفي رواية أخرى: طرف بيد الله، وطرف بأيديكم).

باب (٢) في ذكر جبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرُّق عنه ٤٩

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...» وَذَكَرَ الْخُطْبَةَ بِطُولِهَا، وَفِيهَا هَذَا الْكَلَامُ.

وَأَخْبَرَنَا^(١) عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمِثْلِهِ.

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ، عَنْ أَبِي هَمزة الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمِثْلِهِ.

فإنَّ القرآنَ مع العترة والعترة مع القرآن، وهما جبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله ﷺ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن، والتأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم، وجعلهم ولاية الأمر من بعد نبيّه، وقرنهم الرسول ﷺ بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسُنَّته، فقد تاه وضلَّ وهلك وأهلك.

والعترة عَلَيْهِ السَّلَامُ هم الذين ضرب بهم رسول الله ﷺ مثلاً لأُمَّته، فَقَالَ ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ»^(٢).

(١) في بعض النسخ: (وبه، حدَّثنا).

(٢) حديث مستفيض رواه الخاصة والعامة، راجع: كتاب سليم بن قيس (ص ١٢٧)،

وَقَالَ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَأَسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ وَالزِّيَادَةَ مِنْ خَالِقِهِ»، كما قال الله ﷻ: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَزِيدْ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

وقال أمير المؤمنين وأصدق الصادقين عليه السلام في خطبته المشهورة التي رواها الموافق والمخالف: «أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِثْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ، بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ يَا مَنْ نُسِخَ مِنْ أَصْلَابِ أَصْحَابِ السَّفِينَةِ هَذَا مِثْلَهَا فِيكُمْ، فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيكَ مَنْ نَجَا فَكَذَلِكَ يَنْجُو مِنْ هَذِهِ مَنْ يَنْجُو، وَيَلْ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ - يَعْنِي عَنِ الْأُمَّةِ عليها السلام -» (٢)(١).

⇒ وبصائر الدرجات (ص ٣١٧/ ج ٦/ باب ١٣/ ح ٤)، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي (ج ١/ ص ٢٩٦/ ح ٢٢٠، وج ٢/ ص ١٤٦/ ح ٦٢٤)، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٤٣ و ٤٤/ ح ٣٧)، والمعجم الكبير للطبراني (ج ٣/ ص ٤٥ و ٤٦/ ح ٢٦٣٦ - ٢٦٣٨، وج ١٢/ ص ٢٧)، والعسل المصفى (ج ١/ ص ٤٥٠/ ح ٢٧١ - ٢٧٣)، ومستدرک الحاكم (ج ٢/ ص ٣٤٣)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يُجرَّجَاه)، إلى غير ذلك من مصادر الفريقين.

(١) تفسير العياشي (ج ١/ ص ١٠٢ و ١٠٣/ ح ٣٠٠)، الإرشاد (ج ١/ ص ٢٣٢ و ٢٣٣)، الاحتجاج (ج ١/ ص ٣٩١).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٢/ ص ١٠٤): ((فأين يتاه بكم) من التيه بمعنى التحير والضلال، أي أين يذهب الشيطان أو الناس بكم متحيرين؟ (بل أين تذهبون) إضراب عما يفهم سابقاً من أن الداعي لهم على ذلك غيرهم، وأنهم مجبورون على ذلك، أي بل أنتم باختياركم تذهبون عن الحق إلى الباطل. (يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة) النسخ: الإزالة والتغيير، أي كنتم في أصلاب من ركب سفينة نوح فأنزلكم عن تلك الأصلاب فاعتبروا بحال أجدادكم وتفكروا في كيفية نجاتهم فإن مثل أهل البيت كمثل سفينة نوح).

باب (٢) في ذكر جبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه ٥١

وَقَالَ: «إِنَّ مَثَلَنَا فِيكُمْ كَمَثَلِ الْكَهْفِ لِأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَكَبَابِ حِطَّةٍ، وَهُوَ بَابُ السَّلْمِ، فَادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً».

وَقَالَ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ: «وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ^(١) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضَلُّوا، وَلَا تَخْلُقُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا^(٢)، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ، وَزَايِلُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ حَيْثُمَا كَانَ»^(٣).

فترك الناس من هذه صفتهم، وهذا المدح فيهم، وهذا النذب إليهم، وضربوا عنهم صفحاً^(٤)، وطووا دونهم كشحاً، واتخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً، وجعلوا كلامه لغواً، فرفضوا من فرض الله تعالى على لسان نبيه ﷺ طاعته ومسألته والاقْتِباس منه بقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣]، وقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، ودلَّ رسول الله ﷺ على النجاة في التمسك به، والعمل بقوله، والتسليم لأمره، والتعليم منه، والاستضاءة بنوره، فادَّعوا^(٥) ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلاً منهم، وقد أبعدهم الله عن العلم،

(١) قال العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار (ج ٢٣ / ص ١٣٠): (المستحفظون - بفتح

الفاء - أي الذين استودعهم الرسول الأحاديث وطلب منهم حفظها، وأوصاهم بتبليغها. وفي القاموس: استحفظه إياه: سأله أن يحفظه. ومنهم من قرأ بكسر الفاء، أي

الذين حفظوا الأحاديث طالبين لها. والأول أظهر).

(٢) كذا، ويمكن أن يكون: (فتدلُّوا)، والأول من الزلَّة.

(٣) راجع: المسترشد (ص ٣٩٩ - ٤٠١ / ح ١٣٣).

(٤) في بعض النسخ: (وانصرفوا عنهم صفحاً).

(٥) في بعض النسخ: (وادَّعوا).

وتأول كل لنفسه هواه، وزعموا أنهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الأئمة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقهم هداة، فوكلهم الله ﷻ بمخالفتهم أمره، وعدولهم عن اختياره وطاعته، وطاعة من اختاره لنفسه، فولأهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم، فتأهوا وضلوا ضلالاً بعيداً، وهلكوا وأهلكوا، وهم عند أنفسهم كما قال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴿١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣ و ١٠٤]، حتى كأن الناس ما سمعوا قول الله ﷻ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأمة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعتره نبيهم وكتاب ربهم حيث يقول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ [الفرقان: ٢٧ و ٢٨]، فمن الرسول إلا محمد ﷺ؟ ومن فلان هذا المكنى عن اسمه المذموم وخلته ومصاحبه ومرافقه في الاجتماع معه على الظلم؟

ثم قال: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، أي بعد الدخول في الإسلام والإقرار به، فما هذا الذكر الذي أضله خليه عنه بعد إذ جاءه؟ أليس هو القرآن والعتره اللذين وقع التوازر والتظافر على الظلم بهم والنبد لهما؟ فقد سمى الله تعالى رسوله ذكراً فقال: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١٠﴾ [الطلاق: ١٠ و ١١]، وقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ [النحل: ٤٣]، فمن الذكر هاهنا إلا الرسول؟ ومن أهل الذكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم؟

ثم قال ﷻ: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ ﴿٢٩﴾ [الفرقان: ٢٩]، فجعل مصاحبه خليه - الذي أضله عن الذكر في دار الدنيا وخذله في الآخرة ولم تنفعه خلته ومصاحبه إياه حين تبرأ كل واحد من صاحبه - مصاحبه الشيطان.

باب (٢) في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرُّق عنه ٥٣

ثم قال (عزَّ وجلَّ من قائل) حكايةً لما يقوله النبي ﷺ يوم القيامة عند ذلك: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، أي اتَّخَذُوا هذا القرآن الذي أمرتهم بالتمسُّك به وبأهل بيتي، وألاً يتفرَّقوا عنها مهجوراً.

أليس هذا الخطاب كلُّه والذمُّ بأسره للقوم الذين نُزِّل القرآن على لسان الرسول إليهم، وإلى الخلق ممَّن سواهم، وهم الظالمون من هذه الأمة لعتره نبيهم محمد ﷺ، الناздون لكتاب الله، الذين يشهد عليهم رسول الله ﷺ يوم القيامة بأنهم نبذوا قوله في التمسُّك بالقرآن والعتره وهجروهما، واتَّبَعُوا أهواءهم، وآثروا عاجل الأمر والنهي، وزهرة الحياة الدنيا على دينهم شكًّا في محمد ﷺ وما جاء به، وحسداً لأهل بيت نبيِّه ﷺ لما فضَّلهم الله به؟

أوليس قد روي عن النبي ﷺ ما لا يُنكره أصحاب الحديث ممَّا هو موافق لما أنزله الله تعالى من هذه الآيات قوله: «إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْتَلِفُونَ»^(١) دُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي - وفي بعض الحديث: أَصْحَابِي أَصْحَابِي -، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: بَعْدًا بَعْدًا، سَحَقًا سَحَقًا»^(٢)؟^(٣)
ويُصَدِّقُ ذَلِكَ ويشهد به قول الله ﷻ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

(١) قال ابن الأثير في النهاية (ج ٢ / ص ٥٩): «ليردَّنَّ على الحوض أقوام ثم ليختلجنَّ دوني» أي يجتذبون ويقتطعون).

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (ج ٢ / ص ٣٤٧): (في حديث الحوض: «فأقول لهم: سحَقًا سحَقًا» أي بعداً بعداً).

(٣) رواه البخاري بألفاظ مختلفة في صحيحه (ج ١٠ / ص ١٧٣ و ١٩٢ - ١٩٥ / ح ٥٨١٥ و ٥٨٦٠ و ٥٨٦٦ - ٥٨٦٩).

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وفي هذا القول^(١) من الله (تبارك اسمه) أدل دليل على أن قوماً ينقلبون بعد مضي النبي ﷺ على أعقابهم، وهم المخالفون أمر الله تعالى وأمر رسوله (عليه وآله السلام)، المفتونون الذين قال فيهم: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣]، يضاعف الله العذاب والخزي لهم، وأبعد وأسحق من ظلم آل محمد ﷺ، وقطع ما أمر الله به أن يوصل فيهم ويدان بهم من مودتهم، والافتداء بهم دون غيرهم، حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، ويقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يونس: ٣٥].

وليس بين الأمة التي تستحي ولا تباغت^(٢)، وتزيغ^(٣) عن الكذب^(٤) ولا تعاند، خلاف في أن وصي رسول الله أمير المؤمنين ﷺ كان يرشد الصحابة في كل معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحق، ويهديهم ولا يهدي سواه، ويفتقر إليه ويستغني هو عن كافتهم، ويعلم العلم كله ولا يعلمونه. وقد فعلت بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وعليها) ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلاً ولا يصلي عليها أحد من أمة أبيها إلا من سمته.

(١) في بعض النسخ: (القرآن).

(٢) أي لا تأتي بالبهتان والزور. في لسان العرب (ج ٢ / ص ١٣ / مادة بهت): (البهتان الباطل الذي يتحير من بطلانه، وهو من البهت: التحير).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٤ / ص ١٣٢٠ / مادة زيغ): (الزيغ: الميل. وقد زاغ يزيغ. وزاغ البصر: أي كل. وأزاغه عن الطريق: أي أماله. وزاغت الشمس: أي مالت).

(٤) في بعض النسخ: (التي تستحي ولا تباغت ولا تزغ إلى الكذب).

باب (٢) في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرّق عنه ٥٥

فلو لم يكن في الإسلام مصيبةٌ ولا على أهله عارٌ ولا شنارٌ^(١) ولا حجةٌ فيه لمخالف لدين الإسلام إلا ما لحق فاطمة عليها السلام حتى مضت^(٢) غضبى على أمة أبيها، ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يُصلي عليها أحدٌ منهم فضلاً عما سوى ذلك لكان عظيماً فظيعاً منبهاً لأهل الغفلة، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا يُنكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً، بل يُزكّي المضطهد لها^(٣) إلى هذه الحالة، ويُفضله عليها وعلى بعلها وولدها، ويُعظم شأنه عليهم، ويرى أن الذي فعل بها هو الحق، ويعده من محاسنه، وأن الفاعل له بفعله إياه من أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، وقد قال الله ﻋﻠﻴﻚ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

فالعمى يستمر على أعداء آل محمد ﷺ وظالمهم والموالين لهم إلى يوم الكشف الذي قال الله ﻋﻠﻴﻚ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، و﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

ثم أعجب من هذا ادعاء هؤلاء الصم العمي أنه ليس في القرآن علم كل

(١) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٤٣٠ / مادة شنر): (الشنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذي فيه عار، والشنار: أقبح العيب والعار). وفي بعض النسخ: (ولا فيها شنار)، فالضمير المؤنث راجع إلى لفظ (المصيبة).

(٢) في بعض النسخ: (حتى قبضت)، وفي بعضها: (لما قبضت فاطمة عليها السلام غضبى على أمة أبيها، ولما أوصت بأن لا يُصلي عليها أحدٌ منهم فضلاً عما سوى ذلك، وذلك منبهاً لأهل الغفلة).

(٣) أي مؤذيتها والقاهر لها. في لسان العرب (ج ٣ / ص ٢٦٦ / مادة ضهد): (ضهده يضهده ضهداً واضطهده، ظلمه وقهره. وأضهد به: جار عليه). والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذي قهر وآذى غيره.

شيء من صغير الفرائض وكبيرها، ودقيق الأحكام والسُّنن وجليلها، وأتمهم لَمَّا لم يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما، وافتروا على رسول الله ﷺ الكذب والزور بأنه أباحهم الاجتهاد، وأطلق لهم ما ادَّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل^(١)، والله يقول: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، ويقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ويقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ويقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٢) [النبأ: ٢٩]، ويقول: قل: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠]، ويقول: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، فمن أنكر أن شيئاً من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين

(١) روى أبو داود في سننه (ج ٢ / ص ١٦٢ / ح ٣٥٩٢) مسنداً عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ لَمَّا بعثه إلى اليمن قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟»، قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟»، قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله ﷺ ولا في كتاب الله؟»، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: «الحمد لله الذي وفق [رسول] رسول الله لما يرضي من رسول الله».

وفي رواية قال له رسول الله ﷺ: «فإن أشكل عليك أمر فسل ولا تستحي، واستشر ثم اجتهد، فإن الله إن يعلم منك الصدق يوفقك، فإن التبس عليك فقف حتى تتبينه أو تكتب إلي فيه، واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار، وعليك بالرفق». (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ / ص ٦ و٧).

قال الغفاري رحمته الله: إن صحَّ هذا الكلام عنه رحمته الله لا يدلُّ على مدَّعاهم، لاحتمال أن يكون المراد السعي والاجتهاد والفحص في تحصيل مدرك الحكم، بل هو الظاهر من قوله: «اجتهد» بعد قوله: «فسل ولا تستحي واستشر»، فإن من له قوَّة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج إلى السؤال والاستشارة، وهذا شأن المقلِّد دون المجتهد.

(٢) أي مكتوباً في اللوح المحفوظ.

باب (٢) في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرُّق عنه ٥٧

وفرائضه وسُنَّته وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الذي قال الله تعالى فيه: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾، فهو رادُّ على الله قوله، ومفتر على الله الكذب، وغير مصدِّق بكتابه.

ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمتهم الذين يقتدون بهم^(١) في أنهم لا يجدون ذلك في القرآن، لأنهم ليسوا من أهله، ولا ممن أُوتي علمه، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً، بل خصَّ بالعلم كلَّ أهل بيت الرسول ﷺ الذين آتاهم العلم، ودلَّ عليهم، الذين أمر بمسألتهم^(٢)، ليدلُّوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته^(٣) وورثته وتراجمته.

ولو امثلوا أمر الله ﷻ في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٤) [النساء: ٨٣]، وفي قوله: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥) [النحل: ٤٣]، لأوصلهم الله إلى نور الهدى، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي^(٥)، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الذي يدين به العباد، ويميزونه بينهم، ويدعون على النبي ﷺ الكذب أنه أطلقه وأجازته، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول (جلَّ وعزَّ): ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٦) [النساء: ٨٢]، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ

(١) في بعض النسخ: (الذين يفتنون بهم).

(٢) في بعض النسخ: (بتمسكهم).

(٣) أي خزنة الكتاب وورثته، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢).

(٤) أي يستخرجون تدبيره أو حكمه.

(٥) في بعض النسخ: (في الرأي).

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿[آل عمران: ١٠٥]، ويقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وآيات الله في ذم الاختلاف والفرقة أكثر من أن تُحصى، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال، ويميزونه ويدعون على رسول الله ﷺ أنه أطلقه وأجازه افتراءً عليه، وكتاب الله ﷻ يحظره وينهى عنه بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾.

فأيُّ بيان أوضح من هذا البيان؟ وأيُّ حجة للخلق على الله بعد هذا الإيضاح والإرشاد؟ نعوذ بالله من الخذلان، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا، ونسأله أن يُثبِّتنا على ما هَدانا له^(١)، ودلنا عليه، وأرشدنا إليه من دينه، والموالات لأوليائه، والتمسك بهم، والأخذ عنهم، والعمل بما أمروا به، والانتهاز عما نُهِوا عنه، حتَّى نلقاه ﷻ على ذلك، غير مبدلين ولا شاكين، ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم، فإنَّ من تقدَّم عليهم مرق، ومن تخلف عنهم غرق، ومن خالفهم مُحق، ومن لزمهم لحق، وكذلك قال رسول الله ﷺ.

* * *

(١) في بعض النسخ: (أن يُثبِّتنا بالقول الثابت، ودلنا... إلخ).

باب (٣):

ما جاء في الإمامة والوصية،
وأَنَّهُما من الله ﷻ وباختياره،
وأمانة يُؤدِّيها الإمام إلى الإمام
بعده.

[١/١٥] أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَوْرِ الْأَشْجَعِيِّ^(١) مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ - وَنَحْنُ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ رَجُلًا - فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ: «لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْإِمَامَةِ إِلَى الرَّجُلِ مَنَّا يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ مِنْ اللَّهِ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِهَا»^(٣)^(٤).

(١) عدّه الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٢١٨ / الرقم ٢٦٨٠) من مشايخ أبي العباس ابن عقدة.

(٢) في بعض النسخ: (محمد بن عبد الله الحلبي)، وهو تصحيف.

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٥٦ / ح ١٥٤)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٤٩٠ / ج ١٠ / باب ١)، وقرب الإسناد (ص ٣٥٢ / ح ١٢٦١)، والإمامة والتبصرة (ص ٣٧ و ٣٨ / ح ١٨)، والكافي (ج ١ / ص ٢٧٧ / باب أن الإمامة عهد من الله ﷻ معهود من واحد إلى واحد عليه السلام)، وكمال الدين (ص ٢٢٢ / باب ٢٢ / ح ١١).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٨٩ و ٩٠): (أي ليس تعيين الوصي موكولاً إلينا حتى نختار من نشاء، وما هو إلا إلى الله تعالى لأن للإمام صفات باطنة لا يعلمها إلا هو...، وفيه ردُّ على العامة حيث ذهبوا إلى أن عقد الإمامة إمّا باستخلاف المتولي كما فعل أبو بكر لعمر، أو بقول أهل الحل والعقد كما لأبي بكر ويلزم سائر الناس حتى قال بعضهم: لا يلزم مباشرة كل الناس، بل لو استخلف واحد واستقر

[٢/١٦] وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، قَالَ: «هِيَ الْوَصِيَّةُ، يَدْفَعُهَا الرَّجُلُ مَنَّا إِلَى الرَّجُلِ»^(١).

[٣/١٧] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيغِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ^(٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْوَصِيَّةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابًا مَحْتُمًا»^(٣)، وَلَمْ يُنَزَلْ عَلَىٰ

⇒ الأمر له وجب على جميع الناس متابعتها...، إلى أن قال: (وفيه دلالة على أنه لا يجتمع في عصر إمامان، وهو متفق عليه بين الخاصة والعامة، أمّا عندنا فبالنص وهو هذا وأمثاله، وأمّا عندهم فإنهم لما لم يشترطوا العصمة في الإمام قالوا: لم يجوز تعدده وإلا لوقع التشاجر والتنازع بينهما، ويوجب ذلك الهرج والمرج ويبطل الغرض من نصب الإمام وتعيينه، وفي رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك...)، إلى أن قال: (العهد الميثاق والوصية، وقد عهدت إليه: أي أوصيته، ومنه أُشْتُقُ العهد الذي يُكْتَبُ للولاء. قوله: «حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه) وهو مهدي هذه الأمة الذي وقع الاتفاق على ظهوره بين الخاصة والعامة، إلا أنهم يقولون: سيوجد من نسل الحسين عليه السلام).

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٨٦ / ح ١٨٣).

(٢) يعني ابن فضال، وقد مر ذكره في (ص ٢٠)، فراجع. وفي بعض النسخ: (علي بن الحسين) كما في الكافي، والظاهر تصحيفها. وقد يُظنُّ كون ما في الكافي علي بن الحسين المسعودي صاحب (مروج الذهب)، ولكنه خطأ.

(٣) أي مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الأمر، كما أن جبرئيل عليه السلام كان ينزل عليه في

باب (٣) ما جاء في الإمامة والوصية، وأنها من الله ﷻ وباختياره ٦٣

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كِتَابٌ مَحْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةَ.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ^(١).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي، يَا جَبْرِئِيلُ؟

فَقَالَ: نَجِيبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَذُرِّيَّتُهُ^(٢)، لِيُورَثَكَ عِلْمَ النَّبُوَّةِ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ^(٣).

وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ، فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لِمَا أُمِرَ فِيهِ^(٤)، ثُمَّ

فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ الثَّانِيَّ وَمَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ، ثُمَّ فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتِمَ

الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهِ: أَنْ قَاتِلَ وَاقْتُلْ وَتُقْتَلْ^(٥) وَأَخْرَجَ بِقَوْمٍ لِلشَّهَادَةِ، لَا شَهَادَةَ لَهُمْ

إِلَّا مَعَكَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَضَى، فَفَتَحَ عَلِيُّ بْنُ

الْحُسَيْنِ الْخَاتِمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهِ: أَنْ أَطْرُقَ وَاصْمَتْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ، ثُمَّ دَفَعَهَا

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَفَتَحَ الْخَاتِمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهِ: أَنْ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى

وَصَدَّقَ أَبَاكَ وَوَرَّثَ ابْنَكَ الْعِلْمَ وَاصْطَنَعَ الْأُمَّةَ، وَقُلِ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ،

وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ».

فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ كَثِيرٍ: فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنْتَ هُوَ؟

→ صورة آدمي مشاهد من هناك. ولا يمكن لأحد أن يقرأ هذا الكتاب إلا من اختاره الله للنبوَّة أو الإمامة.

(١) في الكافي: (عند أهل بيتك).

(٢) في بعض النسخ: (وذريَّتكَ).

(٣) كذا، وفي الكافي: (ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام)، ولعلَّ (عليه السلام) زائد

من النسخ. والمراد بإبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

(٤) على تضمين معنى الأداء ونحوه، أي مؤدياً لما أُمِرَ به فيه. والضمير المذكور باعتبار

الكتاب، والمؤنث باعتبار لفظ (الوصية).

(٥) في بعض النسخ: (أن قاتل إلى أن تقتل).

فَقَالَ: «مَا بِكَ فِي هَذَا إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ - يَا مُعَاذُ - فَتَرَوِيَهُ عَنِّي»^(١)، نَعَمْ أَنَا هُوَ، حَتَّىٰ عَدَدَ عَلِيٍّ اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا، ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟
فَقَالَ: «حَسْبُكَ»^(٢)^(٣).

(١) أي ما بك بأس في إظهاره لك بأنني هو إلا مخافة أن تذهب وتروي ذلك عني فأشتهر بذلك. وفي الكافي: (ما بي بأس)، وهو الأصوب. وفي نسخة: (فقال: شأنك في هذا إلا أن تذهب فتروي عني).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٢٧٩ و ٢٨٠ / باب أن الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من الله ﷻ... / ح ١).

(٣) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٩٢ - ٩٤): قوله: (كتاباً) حال عن فاعل (نزلت)، أو تمييز للنسبة. قوله: (لم ينزل على محمد ﷺ كتاب مختوم) الظاهر أن النبي راجع إلى المقيّد، أو إلى القيد والمقيّد جميعاً لا إلى القيد فقط. قوله: (إلا الوصية) أو وصيت له بشيء وأوصيت إليه أيضاً إذا جعلته وصيك، وكذلك وصيته توصية، والوصية والوصاية اسنان في معنى المصدر، منه قوله تعالى: ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ثُمَّ سُمِّيَ الْمَوْصِيُّ بِهِ وَصِيَّةً، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةً تُوصُونَ بِهَا﴾ [النساء: ١٢]. قوله: (في أمتك عند أهل بيتك) خبر بعد خبر، أو حال عن (الوصية) على تقدير الجواب، والعامل معنى أُنْبِئَهُ أو أُشِيرَ. قوله: (أي أهل بيتي) هذا السؤال مع علمه ﷺ بوصيته للاطمئنان، كما قال خليل الرحمن: ﴿وَلَكِنْ لِيُظْمِئَنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قوله: (قال: نجيب الله منهم) أي من أهل بيتك، والنجيب الكريم السخي الفاضل البين النجابه، وقد نجب ينجب نجابه إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه، والمراد بها علي بن أبي طالب عليه السلام. والفاعل في قوله: (ليراثك) ضمير يعود إليه...، قوله: (كما ورثه إبراهيم) من الأنبياء السابقين، والتشبيه باعتبار أن وراثته كان أظهر وأشهر لا باعتبار أنها كانت أقوى وأكمل. قوله: (وميراثه لعلي) أي ميراث علم النبوة، أو ميراث إبراهيم عليه السلام، وفيه تصريح بما رمز إليه أولاً. قوله: (فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل) الأمر للحتم والوجوب كسائر الواجبات، فلا يرد ما يقول الجهلة من الناس من
←

باب (٣) ما جاء في الإمامة والوصية، وأنها من الله ﷻ وباختياره ٦٥

[٤/١٨] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

→ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْلَمُ بِقَتْلِهِ وَقَتْلِ أَصْحَابِهِ فَلِمَ ارْتَكَبَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]؟ ولم يعلموا أن الإلقاء إليها لا يجوز إذا لم يكن بأمر الله تعالى، وأما إذا كان بأمره فهو جائز، بل واجب، كما أنه لا يجوز لأحدنا الفرار عن الزحف مع ضعف العدو وإن غلب الهلاك، ولا شبهة في أن تكليفهم فوق تكليفنا، فإذا أوجب الله تعالى عليهم القتال مع أضعاف العدو لمصلحة منها أن لا يكون للخلق حجة على الله يوم القيامة بعدم وجدانهم داعياً إليه، فلا محالة وجب عليهم الإقدام، ولا يجوز لهم القعود. قوله: (أن اصمت وأطرق) من أطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم، فالعطف للتفسير، أو من أطرق إذا أرخى عينيه ينظر إلى الأرض كما يفعله المهموم المتفكر، وهو كناية عن الإعراض عن الناس. قوله: (لما حُجِبَ العلم) لما بفتح اللام وشد الميم أو بكسر اللام، وما مصدرية، وهو على التقديرين تعليل للسكوت، وعدم إفشاء علم الشرائع، ودعوة الخلق إليه، لعدم انتفاعهم به، ولقتلهم إياه مثل أبيه عليه السلام. قوله: (واصطنع الأمة) أي ربهم تربية وأحسن إليهم إحساناً وأخرجهم من الجهل إلى العلم ومن الظلمة إلى النور، من اصطنعته ربيته وأخرجته. قوله: (وقم بحق الله ﷻ) أي قم بإظهاره متمسراً مجتهداً فيه من غير فتور ولا توان، يقال: قام بالأمر إذا اجتهد فيه وتجدد. وحقبة القيام بالشيء هي الانتصاب له، وهو يدل على الاعتناء به، وهو يستلزم التمسُّر والاجتهاد فيه من غير فتور، فأطلق القيام على هذا اللازم مجازاً. قوله: (ولا تخش إلا الله) فيه وعد له بالعصمة من الناس، وبشارة له بالقرب والعلم، إذ لا يخشاه إلا المقربون، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. قوله: (فقال: ما بي إلا أن تذهب فتروي عليّ) أي ما بي بأس أو خوف إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ هذا مسلطاً للأعداء عليّ، وفيه مبالغة في التوصية له بحفظه عن غير أهله، وإن كان من خواص أصحابه وأهل سره، ويمكن أن يكون تأبى بالتاء المثناة الفوقانية).

(١) هو محمد بن أحمد بن خاقان النهدي حمدان القلانسي، وثقه أبو النضر العياشي وقال: (كوفي فقيه ثقة خير) كما في اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٨٢ / ح ١٠١٤)، وضعفه النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٣٤١ / الرقم ٩١٤) بقوله: (مضطرب).

الْوَلِيد^(١)، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحِيفَةً مَحْتَمَةٌ بِأَثْنِي عَشَرَ خَاتَمًا، وَقَالَ لَهُ: فَضُّ^(٣) الْأَوَّلَ وَاعْمَلْ بِهِ، وَادْفَعْ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفُضُّ الثَّانِي وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيَدْفَعُهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفُضُّ الثَّلَاثَ وَيَعْمَلُ بِهَا فِيهِ، ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٥ / ١٩] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

قَالَ: «أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ مِنَّا أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامَةَ إِلَى الْإِمَامِ بَعْدَهُ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنْهُ^(٤)، أَلَا تَسْمَعُ إِلَيَّ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾؟ إِنَّهُمْ^(٥) الْحُكَّامُ، أَوْ لَا تَرَى أَنَّهُ خَاطَبَ بِهَا الْحُكَّامَ؟»^(٦).

(١) هو محمد بن الوليد البجلي الخزاز، أبو جعفر الكوفي، ثقة، عين، نقي الحديث، كما في رجال النجاشي (ص ٣٤٥ / الرقم ٩٣١).

(٢) قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٤٤٦ / الرقم ١٢٠٧): (يونس بن يعقوب بن قيس، أبو علي الجلاب البجلي الدهني، أمه منية بنت عمّار بن أبي معاوية الدهني أخت معاوية ابن عمّار. اختصّ بأبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام، وكان يتوكّل لأبي الحسن عليه السلام، ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه السلام، فتولّى أمره. وكان حظياً عندهم، موثقاً).

(٣) في لسان العرب (ج ٧ / ص ٢٠٦ و ٢٠٧ / مادة فضض): (فَضَضْتُ الشَّيْءَ أَفْضُهُ فَضًّا، فَهُوَ مَفْضُوضٌ وَفَضِيضٌ: كَسَرْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ...، وَفَضَّ الْخَاتَمَ وَالْحَتَمَ إِذَا كَسَرَهُ وَفَتَحَهُ).

(٤) في لسان العرب (ج ١٤ / ص ٣٦٣ و ٣٦٤ / مادة زوي): (الزَّيُّ: مصدر زَوَى الشَّيْءَ يَزْوِيهِ زَيًّا وَزُويًّا فَانزَوَى، نَحَاهُ فَتَنَحَّى...، زَوَيْتُ عَنِّي: أَي صَرَفْتُهُ عَنِّي وَقبضته).

(٥) في بعض النسخ: (هم).

(٦) راجع: بصائر الدرجات (ص ٤٩٥ / ج ١٠ / باب ٤)، والكافي (ج ١ / ص ٢٧٦ / باب أن الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده...).

باب (٣) ما جاء في الإمامة والوصية، وأنها من الله ﷻ وباختياره ٦٧

[٦ / ٢٠] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَلَا مَنْ يَقُومُ بِهِ إِلَى يَوْمِ تَقُومُ السَّاعَةُ».

[٧ / ٢١] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفْضَلُ بْنُ صَالِحِ أَبُو جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي [عَبْدِ اللَّهِ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ اسْمُهُ) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى كُلِّ إِمَامٍ عَهْدَهُ وَمَا يَعْمَلُ بِهِ، وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَيُفُضُّهُ وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ».

وإن في هذا - يا معشر الشيعة - لبلاغاً لقوم عابدين، وبياناً للمؤمنين، ومن أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدقين المسلمين للأئمة الهادين بما منحهم الله من كرامته، وخصَّهم به من خيرته، وحباهم^(٢) به من خلافته على جميع بريته دون غيرهم من خلقه، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله ﷻ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩]، وقوله: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» [النساء: ٨٠]، فندب الرسول ﷺ الخلق إلى الأئمة

(١) كذا، والظاهر كونه عبد الرحمن بن الحجاج المكنى بأبي عبد الله، وروى أبو جميلة عنه في التهذيبي في غير مورد، فإن كان ما بين المعقوفتين زيادة من النسخ كما خطَّ عليه في بعض النسخ، فالظاهر كونه أبا عبد الرحمن الحداء، لكن لم أعثر على رواية أبي جميلة عنه. وزاد في بعض النسخ: (عن أبيه).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٣٠٨ / مادة حبا): (حباه يحبوه: أي أعطاه. والحباء: العطاء).

من ذرّيته الذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم، ودلّم عليهم، وأرشدهم إليهم، بقوله ﷺ: «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا».

وقال الله ﷻ محثاً للخلق على طاعته^(١)، ومحدراً لهم من عصيانه فيما يقوله ويأمر به: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

فلما خولف رسول الله ﷺ، ونُبذَ قوله، وعُصي أمره فيهم ﷺ، واستبدوا بالأمر دونهم، وجحدوا حقهم، ومنعوا تراثهم، ووقع التمازؤ عليهم^(٢) بغياً وحسداً وظلماً وعدواناً، حقّ على المخالفين أمره، والعاصين ذرّيته، وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم، ما توعدّهم الله من الفتنة والعذاب الأليم، فعجّل لهم الفتنة في الدّين بالعمى عن سواء السبيل، والاختلاف في الأحكام والأهواء، والتشتت في الآراء، وخبط العشواء^(٣)، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد.

وقد رأينا الله ﷻ ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه حيث يقول: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٧]، فجعل النفاق الذي أعقبهموه عقوبةً

(١) كذا، والقياس: (محثاً للخلق على طاعته). وفي الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٢٧٨ / مادة حث): (حثه على الشيء واستحثه بمعنى، أي حضه عليه، فاحتث).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٧٣ / مادة ملا): (تمازؤوا على الأمر: اجتمعوا عليه).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ١١٢١ / مادة خبط): (خبط البعير الأرض بيده خبطاً: ضربها. ومنه قيل: خبط عشواء، وهي الناقة التي في بصرها ضعف، تجبط إذا مشت، لا تتوقى شيئاً).

باب (٣) ما جاء في الإمامة والوصية، وأنها من الله ﷻ وباختياره ٦٩

ومجازاة على إخلافهم الوعد، وسماهم منافقين^(١)، ثم قال في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أن عقابه النفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار، فماذا تكون حال من جاهر في الله ﷻ ورسوله ﷺ بالخلاف عليهما، والردّ لقولهما، والعصيان لأمرهما، والظلم والعتاد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسك بهم والكون معهم^(٢) حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]؟ وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله ﷻ عليه من جهاد عدوّه، وبذل أنفسهم في سبيله، ونصرة رسوله، وإعزاز دينه حيث يقول: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فشتان بين الصادق لله وعده، والموفي بعهدده، والشاري نفسه له^(٣)، والمجاهد في سبيله، والمعزّ لدينه، الناصر لرسوله، وبين العاصي والمخالف رسوله ﷺ، والظالم عترته، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقّب للنفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار؟ نعوذ بالله منها.

وهذه (رحمكم الله) حال كل من عدل عن واحد من الأئمة الذين اختارهم الله ﷻ، وجحد إمامته، وأقام غيره مقامه، وأدعى الحق لسواه، إذ كان أمر الوصية والإمامة بعهد من الله تعالى وباختياره لا من خلقه ولا باختيارهم، فمن اختار غير مختار الله، وخالف أمر الله سبحانه، ورد مورد الظالمين والمنافقين

(١) في بعض النسخ: (وسماهم نفاقاً).

(٢) في بعض النسخ: (لمن أمره الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه).

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

٧٠ الغيبة

الحالين في ناره بحيث وصفهم الله ﷻ، نعوذ بالله من خلافه وسخطه، وغضبه وعذابه، ونسأله التثبيت على ما وهب لنا، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته^(١).

* * *

(١) في بعض النسخ: (وعطفه).

باب (٤):

ما روي في أن الأئمة اثنا عشر
إماماً^(١)، وأنهم من الله وباختياره.

(١) في بعض النسخ: (اثنا عشر إماماً، وذكر ما يدل عليه من القرآن والتوراة من ذلك).

[١/٢٢] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ أَبِي هِرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَصَّالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، يَرْفَعُهُ، قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُكَ أَنْ تَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ أَحِيكَ».

فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي مُزَوِّجُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحْبَبَهُنَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ، وَكَأَنَّ مِنْكُمْ سَيِّدًا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالشُّهَدَاءِ الْمَضْرَجُونَ^(٣) الْمَقْهُورُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِي، وَالنُّجَبَاءَ الزُّهْرُ الَّذِينَ يُطْفِئُ اللَّهُ بِهِمُ الظُّلْمَ، وَيُخَيِّبُهُمُ الْحَقَّ، وَيُمِيتُ بِهِمُ الْبَاطِلَ، عِدَّتُهُمْ

(١) عدّه الطوسي رحمه الله في رجاله (ص ٤٠٩ و ٤١٠ / الرقم ٣١ / ٥٩٥٠) فيمن لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام، قاتلاً: (أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، المعروف بابن أبي هراسه، يُلقب أبوه هوذة، سمع منه التلعكبري سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وله منه إجازة، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة يوم التروية بجسر النهروان، ودُفِنَ بها). وقال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٣٩١ / الرقم ٢٩٤٦): (أحمد بن نصر بن سعيد، أبو سليمان النهرواني، ويُعرف بابن أبي هراسه، حدّث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمدي، شيخ من شيوخ الشيعة).

(٢) في بعض النسخ: (ثلاث وتسعين ومائتين).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٣٢٦ / مادة ضرج): (تضرج بالدم: أي تلتطخ...، وضرجت الثوب تضريجاً، إذا صبغته بالحمرة)، والمراد: الملتطخون بدمائهم.

عِدَّةُ أَشْهُرِ السَّنَةِ، آخِرُهُمْ يُصَلِّي عَيْسَىٰ بِنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ»^(١).

[٢/٢٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣)، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُتَكِيٌّ عَلَىٰ يَدِ سَلْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَاللَّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسَأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِنْسَانِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَيَنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبَهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ وَقَالَ: أَجِبْهُ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ. فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ: أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ، فَإِنَّ رُوحَهُ مُعَلَّقَةٌ بِالرِّيْحِ، وَالرِّيْحُ بِالْهُوَاءِ مُعَلَّقَةٌ إِلَىٰ وَقْتِ مَا يَتَحَرَّكُ صَاحِبُهَا بِالْيَقِظَةِ^(٤)، فَإِذَا^(٥) أَدْنَى اللَّهُ تَعَالَىٰ بَرْدٌ تَلِكُ الرُّوحِ عَلَىٰ ذَلِكَ

(١) مقتضب الأثر (ص ٢٩).

(٢) محمد بن جعفر القرشي كما صرح به المؤلف عليه السلام في باب من ادعى الإمامة، هو محمد بن جعفر الأسدي، يكنى أبا الحسين الرازي، كان أحد الأبواب، كما في رجال الطوسي عليه السلام (ص ٤٣٩ / الرقم ٦٢٧٨ / ٢٨).

(٣) يعني به أبا جعفر الثاني الجواد عليه السلام.

(٤) في بعض النسخ: (لليقظة).

(٥) في بعض النسخ: (فإن).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٧٥

الْبَدَنِ^(١) جَذَبَتْ تِلْكَ الرُّوحُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الهَوَاءَ فَاسْتَكْنَتْ فِي بَدَنِ صَاحِبِهَا، وَإِنْ لَمْ يَأْذَنْ اللهُ بِرَدِّ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى ذَلِكَ الْبَدَنِ جَذَبَ^(٢) الهَوَاءُ الرِّيحَ، وَجَذَبَتْ الرِّيحُ الرُّوحَ، فَلَا تُرَدُّ عَلَى صَاحِبِهَا إِلَى وَقْتِ مَا يُبْعَثُ^(٣).

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الذُّكْرِ وَالنُّسْيَانِ، فَإِنَّ قَلْبَ الْإِنْسَانِ فِي حُقٍّ، وَعَلَى الْحُقِّ طَبَقٌ، فَإِذَا هُوَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَامَةً انْكَشَفَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَنْ ذَلِكَ الْحُقِّ فَأَضَاءَ الْقَلْبُ وَذَكَرَ الرَّجُلُ مَا نَسِيَ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَوْ انْتَقَصَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَعْضَى عَنْ بَعْضِهَا^(٤) انْطَبَقَ ذَلِكَ الطَّبَقُ عَلَى الْحُقِّ فَأَظْلَمَ الْقَلْبُ وَسَهَا الرَّجُلُ وَنَسِيَ مَا كَانَ يَذْكُرُهُ^(٥).

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ يُشْبِهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى

(١) في بعض النسخ: (على بدن صاحبها).

(٢) في بعض النسخ: (جذبت ذلك).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٨ / ص ٣٨): ((فإن روحه متعلقة بالريح) يحتمل أن يكون المراد بالروح الروح الحيوانية، وبالريح النفس، وبالهاء الهواء الخارج المنجذب بالنفس، وأن يكون المراد بالروح النفس، مجردة كانت أم مادية، وبالريح الروح الحيوانية لشباهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن، وبالهاء النفس).

(٤) أي سكت عن: (وآله)، من الإغضاء، في لسان العرب (ج ٧ / ص ١٩٧ و ١٩٨ / مادة غبض): (غَبَضَ طَرْفَهُ وَبَصَرَهُ يَغْبُضُهُ غَبْضًا... كَفَّهُ وَخَفَضَهُ وَكَسَرَهُ...، وَغَبَضَ مِنْهُ يَغْبُضُ أَي وَضَعَ وَنَقَصَ مِنْ قَدْرِهِ. وَغَبَضَهُ يَغْبُضُهُ غَبْضًا: نَقَصَهُ).

(٥) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٧ / ص ٣٥٩): (فيه دلالة على أن الصلوات على النبي وآله (صلوات الله عليهم) والتوسل بهم سبب لإدراك الحق وانكشافه على القلب، وتركها سبب لعدم إدراكه ونسيانه، وفي الأخبار تصريح بأن العلوم الحقة كلها من جهة حضرته المقدسة).

أَهْلَهُ فَجَامَعَهَا بِقَلْبٍ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ هَادِيَةٍ^(١) وَبَدَنٍ غَيْرِ مُضْطَرِبٍ اسْتَكْنَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فِي جَوْفِ الرَّحِمِ فَخَرَجَ الْمَوْلُودُ يُشْبِهُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَإِنْ هُوَ أَتَى زَوْجَتَهُ بِقَلْبٍ غَيْرِ سَاكِنٍ وَعُرُوقٍ غَيْرِ هَادِيَةٍ وَبَدَنٍ مُضْطَرِبٍ اضْطَرَبَتْ تِلْكَ النُّطْفَةُ فَوَقَعَتْ فِي حَالِ اضْطِرَابِهَا عَلَى بَعْضِ الْعُرُوقِ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَعْمَامِ أَشْبَهَ الْمَوْلُودُ أَعْمَامَهُ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عِرْقٍ مِنْ عُرُوقِ الْأَحْوَالِ أَشْبَهَ الْوَلَدَ أَحْوَالَهُ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَقُولُهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَقُولُهَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ -، وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَقُولُهَا، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى^(٢)، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَلَا يُكْنَى حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ أَمْرُهُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَامَ فَمَضَى.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ يَتَقَصَّدُ.

(١) الهدائة: الساكنة غير مضطربة، في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٨٢ / مادة هدا):

(هدأ هدأً وهدوءاً: سكن. وأهدأه: سكنه، يقال: هدأت الصبي، إذا جعلت تضرب

عليه بكفكف وتُسكِّنه لينام، وأهدأته إهداءً).

(٢) في بعض النسخ: (أنه ولي موسى).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٧٧

قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ حَتَّى مَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، تَعْرِفُهُ؟

قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

[٣/٢٤] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٢)، وَإِنَّهُ يُنْزَلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَمَا قُضِيَ فِيهَا، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَوَلَاةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: «أَنَا وَوَلَدِي مِنْ عَشْرٍ مِنْ صُلْبِي، أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ^(٣)»^(٤).

(١) راجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٠٦ - ١٠٨ / ح ٩٣)، والكافي (ج ١ / ص ٥٢٥ و ٥٢٥ / باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ / ح ١)، وإثبات الوصية (ص ١٦٠ - ١٦٢)، وكمال الدين (ص ٣١٣ - ٣١٥ / باب ٢٩ / ح ١)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ٩٦ - ٩٨ / باب ٨٥ / ح ٦)، وعيون أخبار الرضا ﷺ (ج ١ / ص ٦٧ - ٦٩ / ح ٣٥)، ودلائل الإمامة (ص ١٧٤ - ١٧٦ / ح ٢٦ / ٩٥)، والغيبة للطوسي (ص ١٥٤ و ١٥٥ / ح ١١٤).

(٢) قال العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول (ج ٣ / ص ٧٧): (لا خلاف بين الإمامية في أن ليلة القدر وفضلها باقية بعد الرسول ﷺ إلى انقراض الدنيا، وفي كل منها يكون تنزل الملائكة والروح، وإليه ذهب أكثر العامة).

(٣) المحدث بصيغة اسم المفعول، من ألقى في روعه.

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٢٤٧ / باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها / ح ٢،

[٤ / ٢٥] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ^(٢)، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَجَدْتُهُ مُفَكَّرًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، أَرَغَبَةٌ مِنْكَ فِيهَا؟

فَقَالَ: «لَا، وَاللَّهِ مَا رَغَبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا سَاعَةً قَطُّ»^(٣)، وَلَكِنَّ فِكْرِي فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي^(٤)، هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ». فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَمْ تَكُونُ تِلْكَ الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ؟

⇒ وص ٥٣٢ و ٥٣٣ / باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليه السلام / ح (١١)؛
وراجع: الخصال (ص ٤٧٩ و ٤٨٠ / ح ٤٧)، وكمال الدين (ص ٣٠٤ و ٣٠٥ /
باب ٢٦ / ح ١٩)، وكفاية الأثر (ص ٢٢٠ و ٢٢١)، ومقتضب الأثر (ص ٢٩ و ٣٠)،
والإرشاد (ج ٢ / ص ٣٤٦)، والاستنصار (ص ١٣ و ١٤)، والغيبة للطوسي (ص ١٤١
و ١٤٢ / ح ١٠٦).

(١) في بعض النسخ: (أحمد).

(٢) كذا في النسخ، لكن في الكافي: (عن منذر بن محمد بن قابوس)، والظاهر أنه هو الصواب، لأن في اختيار معرفة الرجال: (محمد بن مسعود - يعني العياشي -، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْذَرُ بْنُ قَابُوسَ، وَكَانَ ثِقَةً... إلخ.

(٣) في بعض النسخ: (يوماً قط).

(٤) في بعض نسخ الحديث: (يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي)، فيحتاج إلى التوجيه والتكلف، بأن يقال: (من ولدي) نعت (مولود)، و(ظهر الحادي عشر) أي الإمام الحادي عشر، كما في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٤٣).

باب (٤) ما روي في أَنَّ الأئمةَ اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٧٩

فَقَالَ: «سَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ»^(١).

فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَكَاثِنٌ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ».

قُلْتُ: أَذْرِكُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟

فَقَالَ: «أَنْتَى لَكَ يَا أَصْبَغُ بِهَذَا الأَمْرِ؟ أَوْلَيْتِكَ خِيَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ

العِترَةِ».

فَقُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «ثُمَّ يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ، فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَعَايَاتٍ وَنَهَايَاتٍ»^(٣) «(٤)»^(٥).

(١) كذا، وفي الكافي: (فقال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين)، وقال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١١٩): (لعله مبني على وقوع البداء فيه، ولذا ردَّ عليه بين أمور، وأشار إليه في آخر الخبر. ويمكن أن يقال: إنَّ السائل سأل عن الغيبة والحيرة معاً، فأجاب عليه بأنَّ زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة وبعد ذلك تُرْفَعُ الحيرة وتبقى الغيبة، فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقرَّ أمره عليه في الغيبة. وقيل: المراد أن أحاد زمان الغيبة هذا المقدار).

(٢) في بعض النسخ: (قلت: نعم، ما يكون؟).

(٣) في الكافي: (فإنَّ له بداءات... إلخ، قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٤٤): (أي يظهر من الله فيه عليه أمور بدائية في امتداد غيبته وزمان ظهوره، ولا يظهر للخلق المحتوم من ذلك للمصالح الجلييلة التي سيأتي ذكر بعضها).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٨ / باب في الغيبة / ح ٧)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٠ و ١٢١ / ح ١١٥)، والهداية الكبرى (ص ٣٦٢)، وإثبات الوصية (ص ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٠)، وكمال الدين (ص ٢٢٨ و ٢٢٩ / باب ٢٦ / ح ١)، وكفاية الأثر (ص ٢١٩ و ٢٢٠)، ودلائل الإمامة (ص ٥٢٩ و ٥٣٠ / ح ١٠٨ / ٥٠٤)، والاختصاص (ص ٢٠٩)، وتقريب المعارف (ص ٤٢٩)، والغيبة للطوسي (ص ١٦٤ - ١٦٦ / ح ١٢٧).

(٥) قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٤٢ - ٤٤): (في النهاية: فيه: «بيننا

[٥ / ٢٦] وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمِّيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) بِشِيرَازَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ

⇒ هو ينكت إذ انتبه» أي يفكر ويُحدِّث نفسه. وأصله من النكت بالحصي، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثّر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم، ومنه الحديث: فجعل ينكت بقضيب، أي يضرب الأرض بطرفه، انتهى.

(أرغبة): أي تنكت لرغبة، وضمير (فيها) راجع إلى الأرض، ومعلوم أنه ليس هذا الفعل لرغبة في نفس الأرض، بل المعنى أن اهتمامك وتفكيرك لأن تملك الأرض وتصير والياً فيها، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الخلافة، وربّما يُحمّل الكلام على المطاوعة... العدل والقسط متقاربان، وكذا الظلم والجور، فالعطف فيهما للتفسير والتأكيد، والعدل نقيض الظلم، والقسط الإنصاف، وهو ضدُّ الجور. (له حيرة): لعل المراد بها التحير في المساكن، وأنه كلُّ زمان في بلدة وناحية. (يضلُّ فيها): أي في الغيبة والحيرة، وضلالتهم إنكارهم لوجود الإمام ورجوعهم عن مذهب الإمامية...، (كما أنه): أي هذا الأمر وهو الغيبة، (مخلوق): أي مقدر، أو الضمير راجع إلى المهدي عليه السلام، أي كما أن خلقه محتوم فكذا غيبته. (وأتى لك بهذا الأمر) استفهام إنكار، وهو بمعنى أين أو بمعنى كيف، والباء زائدة، نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩]، بقرينة ﴿أَتَى لَهُمُ الدَّكْرَى﴾ [الدخان: ١٣]، والحاصل أنك لا تدرك هذا الأمر. (أولئك): أي أنصار القائم عليه السلام أو رعيته الثابتون على القول بإمامته في غيبته، (مع خيار أبرار هذه العترة): أي أشارف أولاد الرسول وخيارهم، والجمعية لعلها إشارة إلى رجعة سائر الأئمة عليهم السلام، وفي غيبة الطوسي والإكمال ليس لفظ (الخيار) في الأخير، وهو أظهر، وقيل: خيار هذه الأمة إشارة إلى المؤمنين الراجعين في الرجعة، وخيار الأبرار إلى الأحياء الذين ينصرون أبرار العترة. (ثم ما يكون بعد ذلك): أي بعد وقوع الغيبة هل تُرْفَع أم لا؟...، (وإرادات) في الإظهار والإخفاء والغيبة والظهور، (وغايات): أي علل ومنافع ومصالح في تلك الأمور، (ونهايات) مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء).

(١) هو ابن بنت سعد بن عبد الله الأشعري، وكان يسكن شيراز، قال النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٤٠٧ / الرقم ١٠٧٩): (ثقة من أصحابنا، له كتاب الكمال في أبواب الشريعة).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٨١

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ أَبِي جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوبَكَ فِيهَا فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا؟»

قَالَ جَابِرٌ: فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَ.

فَخَلَا بِهِ أَبِي يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ، أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ بِيَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا)، وَعَمَّا أَخْبَرْتِكِ أُمِّي فَاطِمَةَ بِهِ مِمَّا فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ.

فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَيَّئْتُهَا بِوَلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَأَيْتُ فِي يَدِهَا لَوْحًا أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمْرِدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً بَيْضَاءَ شَبِيهَةً بِنُورِ الشَّمْسِ^(١)، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا هَذَا اللَّوْحُ؟

فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ، فِيهِ اسْمُ أَبِي، وَاسْمُ بَعْلِي^(٢)، وَاسْمُ وَلَدِي، وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، أَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ^(٣).

(١) قال الفيض عليه السلام في الشافي (ج ١ / ص ٣٠٩): (كأنه من عالم الملكوت البرزخي، وخضرته كناية عن توسُّطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة، وإنما كان مكتوبه أبيض لأنه كان من العالم الأعلى النوري المحض). وفي بعض النسخ: (رأيت فيه كتاباً أبيض شبيهه نور الشمس)، وفي الكافي: (شبه لون الشمس)، وفي كمال الدين مثل ما في المتن.

(٢) في بعض النسخ: (فيه اسمي واسم علي).

(٣) في الكافي: (ليسرني بذلك)، قال العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٦ / ص ٢٠٩): (فيه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسين عليه السلام)، كما جاء في خبر أبي خديجة سالم بن مكرم وابن الزيئات عن أبي عبد الله عليه السلام في الكافي (ج ١ / ص ٤٦٤ / باب مولد الحسين بن علي عليه السلام / ح ٣ و ٤).

قَالَ جَابِرٌ: فَدَفَعْتُهُ إِلَيَّ أُمُّكَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَقَرَأْتُهُ وَنَسَخْتُهُ.
فَقَالَ لَهُ أَبِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ؟
قَالَ: نَعَمْ.

فَمَشَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَخْرَجَ أَبِي صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، انظُرْ
فِي كِتَابِكَ حَتَّى أَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ.

فَقَرَأَهُ أَبِي عَلَيْهِ، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفًا.

فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وَنُورِهِ وَحِجَابِهِ وَسَفِيرِهِ وَدَلِيلِهِ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
يَا مُحَمَّدُ، عَظُمَ أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ نِعْمَائِي، وَلَا تَجْحَدُ آيَاتِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا، قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَمُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ، وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ، وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَذْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَدُّهُ أَحَدًا مِنَ
الْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ، وَأَنْقَضْتُ
مُدَّتَّهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى
الْأَوْصِيَاءِ، وَأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلِيكَ وَسِبْطِيكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجَعَلْتُ الْحَسَنَ مَعْدِنَ
عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ، وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا مَعْدِنَ وَحْيِي^(١)، فَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ،
وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِيَّ، وَأَرْفَعُ الشُّهَدَاءَ دَرَجَةً عِنْدِي،
جَعَلْتُ كَلِمَتِي التَّامَّةَ مَعَهُ^(٢)، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ، بَعَثْتُهُ أُثَيْبُ وَأَعَاقِبُ.

(١) كذا، وفي الكافي وكمال الدين: (وجعلت حسينا خازن علمي).

(٢) أي جعلت الإمامة في عقبه، كما روى الصدوق عليه السلام في معاني الأخبار (ص ١٣١ و ١٣٢/
باب معنى الكلمة الباقية في عقب إبراهيم عليه السلام / ح ١) بسنده عن أبي بصير، قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]، قال:
«هي الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة».

باب (٤) ما روي في أَنَّ الأئمةَ اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٨٣

أَوْهُمْ عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ، وَابْنُهُ سَمِيُّ جَدِّهِ
الْمَحْمُودُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرِ لِعِلْمِي، وَالْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي، سَيِّهْلِكُ الْمُزْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ، الرَّادُّ
عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ، وَلَا أَسْرَنَّهُ فِي أَشْيَاعِهِ
وَأَنْصَارِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، أُتِيحَتْ^(١) بَعْدَهُ فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حِنْدَسٍ، إِلَّا إِنْ^(٢) خَيْطَ فَرَضِي لَا

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول (ج ٦ / ص ٢١٣): (النسخ في كُتُب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففي أكثر نسخ الكتاب: (أُتِيحَتْ) بالباء الموحدة والحاء المهملة بمعنى أظهرت، يقال: باح بسرّه وأباحه إذا أظهره، أو من الإباحة والإحلال، أي أباحوا هذا الإثم العظيم. وفي بعضها: (انتجبت) بالنون والتاء المثناة والجميم، فينبغي أن يُقرأ على بناء المجهول إشارة إلى اهتمامهم بشأن تلك الفتنة، وقرأ بعضهم على بناء المعلوم، أي اختار بعده هداية الخلق بموسى في فتنة، فهي منصوبة بالظرفية، ويرد عليه أنه على هذا كان الصواب (حنديساً). وفي بعض نسخ الكتاب وغيره: (أُتِيحَتْ) بالتاء المثناة الفوقانية والحاء المهملة على بناء المفعول، من قولهم: تاح له الشيء وأُتِيحَ له، أي قُدِّرَ وتميَّأ، وهذه أظهر النسخ. وفي إعلام الوري: (انتجبت بعده موسى، وانتجبت بعده فتنة عمياء حنديس إلا أن خيط فرضي... إلخ. وفي بعض النسخ: (أُنْبِجَتْ) بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة، من نباح الكلب، وقوله: (لأنَّ خيط فرضي) إمَّا علة لانتجاب موسى كما في الإعلام، أو لما يدلُّ عليه الفتنة من كون ما ادَّعوه من الوقف باطلاً، والأظهر (إلا أن) كما مرَّ في الإعلام بتشديد (إلا) أو تخفيفه، وفي كتاب غيبة النعماني أيضاً (إلا أن)...، وقرأ بعض الأفاضل: (أُنْبِجَتْ) بالنون والحاء المعجمة، وقال: الإناخة الإسقاط، ومنه يقال للأسد: المنبخ، لإسقاطه وكسره كلَّ صيد، موافقاً لما يجيء من قولهم، بهم أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءِ حِنْدَسٍ، والباء للسببية، والفتنة الضلال والإضلال، وقوله: لأنَّ، استدلال على سقوط الفتنة، انتهى).

إنما كانت الفتنة حينذاك عمياء لأنَّ خفاء أمر موسى بن جعفر عليه السلام أكثر من خفاء أمر آباءه عليهم السلام لشدة التقية، كما ورد في الكافي (ج ١ / ص ٣١٠ / باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام / ح ١٣) أن أباه عليه السلام أوصى إلى خمسة: واحد هم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة.

(٢) في بعض النسخ: (لأنَّ).

يَنْقَطِعُ، وَحَجَّتِي لَا تَخْفَى، وَإِنَّ أَوْلِيَّائِي بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى يُسْقَوْنَ، أَبْدَالَ
 الْأَرْضِ^(١)، أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي نِعْمَتِي، وَمَنْ عَيَّرَ آيَةً مِنْ
 كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ، وَيُلِّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاهِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ عِبْدِي مُوسَى
 وَحَسِيبي وَخَيْرِي، إِنَّ الْمَكْذِبَ بِهِ كَالْمَكْذِبِ بِكُلِّ أَوْلِيَّائِي، وَهُوَ وَلِيِّي وَنَاصِرِي،
 وَمَنْ أَضْعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النَّبُوَّةِ، وَأَمْتَحِنَهُ بِالْأَضْطِلَاعِ بِهَا^(٢)، وَبَعْدَهُ خَلِيفَتِي عَلِيُّ بْنُ
 مُوسَى الرَّضَا، يَقْتُلُهُ عَفْرِيْتُ مُسْتَكْبِرٌ، يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ
 ذُو الْقَرَيْنَيْنِ، خَيْرٌ خَلْقِي يُدْفَنُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي، حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَقْرَنَنَّ عَيْنَهُ
 بِابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَارِثِ عِلْمِهِ، وَهُوَ مَعْدُنُ عِلْمِي، وَمَوْضِعُ
 سِرِّي، وَحَجَّتِي عَلَيَّ خَلْقِي، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِهِ^(٣) كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي،

(١) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٤٩ / مادة بدل): (الأبدال: قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر، فلذلك سُموا أبدالاً، وواحد الأبدال العباد بدل وبذل، وقال ابن دريد: الواحد بديل. وروى ابن شميل بسنده حديثاً عن عليٍّ (كرم الله وجهه) أنه قال: «الأبدال بالشام، والنُّجباء بمصر، والعصائب بالعراق»، قال ابن شميل: الأبدال خيارٌ بَدَلٌ من خيار، والعصائب عُصبة وعصائب يجتمعون فيكون بينهم حرب، قال ابن السكيت: سُمِّي المبرزون في الصلاح أبدالاً لأنهم أُبدلوا من السلف الصالح، قال: والأبدال جمع بَدَلٌ وبَدَلٌ، وجمع بَدِيلٌ بَدَلٌ، والأبدال: الأولياء والعباد، سُموا بذلك لأنهم كلَّموا مات منهم واحد أُبدل بآخر).

وهذه الجملة ليس في الكافي وكمال الدين، وإنما كان في الأخير: (إنَّ أَوْلِيَّائِي لَا يَشْقَوْنَ أَبْدَالَ)، وقوله: (إنَّ أَوْلِيَّائِي...) إلخ، تعليل للافتنان لشدة الابتلاء، فإنَّ الابتلاء كلَّمَا كان أشدَّ كان جزاؤه أوفى وأجزل.

(٢) في بعض النسخ: (وأمنحه الاطلاع بها).

(٣) في الكافي: (وحجَّتِي عَلَيَّ خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ عَبْدٌ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٨٥

وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي، أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي، وَالْحَازِنَ لِعِلْمِي الْحَسَنَ، ثُمَّ أَكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى، وَبِهَاءُ عِيسَى، وَصَبْرُ أَيُّوبَ، تُسْتَدَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِهِ^(١)، وَتُتَهَادَى رُءُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُءُوسُ التُّرُكِ وَالذِّكْلِ، فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ، وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ وَجَلِينَ مَرْعُوبِينَ، تُصْبَغُ الْأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَيَفْشُو الْوَيْلُ وَالرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهُمْ كُلَّ عَمِيَاءِ حِنْدِسٍ^(٢)، وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ لَكَفَاكَ، فَصْنُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ^(٣) (٤).

(١) أي في زمان غيبته وخفائه ﷺ عن الناس.

(٢) في الكافي وكمال الدين: (بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٥٢٧ و ٥٢٨ / باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ / ح ٣)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٠٣ - ١٠٦ / ح ٩٢)، والهداية الكبرى (ص ٣٦٤ - ٣٦٦)، وإثبات الوصية (ص ١٦٨ - ١٧٠)، وكمال الدين (ص ٣٠٨ - ٣١١ / باب ٢٨ / ح ١)، وعيون أخبار الرضا ﷺ (ج ١ / ص ٤٨ - ٥٠ / ح ٢)، والاختصاص (ص ٢١٠ - ٢١٢)، والغيبة للطوسي (ص ١٤٣ - ١٤٦ / ح ١٠٨).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ١٩٨ - ٢٠٠): (الرق - بالفتح والكسر - : الجلد الرقيق الذي يكتب فيه... والسفير: الرسول المصلح بين القوم، وأطلق الحجاب عليه لأنه واسطة بين الله وبين الخلق كالحجاب الواسطة بين المحجوب والمحجوب عنه، أو لأن له وجهين: وجهاً إلى الله، ووجهاً إلى الخلق. والمراد بالأسماء إما أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة عليهم السلام... والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة، وهي النبوة وما يلزمها ويلحقها. وبالآلاء سائر النعم والأوصياء عليهم السلام... والإدالة: إعطاء الدولة

[٦ / ٢٧] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ^(١) مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ^(٤)، وَكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا

➔ والغلبة. والمظلومون: الأئمة وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان. وديان الدين أي المجازي لكل مكلف ما عمل من خير وشر يوم الدين. وفي القاموس: الدين - بالكسر -: الجزاء والإسلام والعبادة والطاعة والحساب والقهر والسلطان والحكم والقضاء، والديان: القهار والقاضي والحاكم والحاسب والمجازي. (فمن رجا غير فضلي): كأن المعنى أن كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لأعمالهم بحيث يجب على الله ذلك، بل هو من فضله سبحانه، وأعمالهم لا تكافئ عشراً من أعشار ما أنعم عليهم قبلها، بل هي أيضاً من نعمه تعالى، وإن لزم عليه سبحانه إعطاء الثواب بمقتضى وعده، فبعده أيضاً من فضله. وذهب الأكثر إلى أن المعنى: رجا فضل غيري، ولا يخفى بعده لفظاً ومعنى، ويؤيد ما ذكرنا قوله: (أو خاف غير عدلي) إذ العقوبات التي يخافها العباد إنما هي من عدله، وإن من اعتقد أنها ظلم فقد كفر. (عدبته عذاباً): أي تعذيباً، ويجوز أن يجعل مفعولاً به على السعة. (لا أعدبته) الضمير للمصدر، أو للعذاب إن أريد به ما يعدب به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوي. (بشليك): أي ولديك تشبيهاً لهما بولد الأسد في الشجاعة، أو له ﷺ بالأسد فيها، أو الأعم، أو المعنى: ولدي أسدك، تشبيهاً لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسد. وفي القاموس: الشبل - بالكسر -: ولد الأسد).

(١) عنونه النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٤٤٢ / الرقم ١١٩٠)، قائلاً: (أبو عبد الله، الكندي، العلاف، الشيخ، الثقة، الصدوق، لا يطعن عليه).

(٢) في بعض النسخ: (ثلاث عشرة ومائتين).

(٣) في بعض النسخ: (حدثنا علي بن أبي يوسف، عن ابن عمرو).

(٤) في بعض النسخ: (عبد الله بن يوسف).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٨٧

مِنَ الرَّضَاعَةِ^(١): سُبْحَانَ اللَّهِ مُحَدَّثًا! كَالْمُنْكَرِ لِدَلِكِ.
قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: «أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُمَّكَ كَانَ
كَذَلِكَ - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -»^(٢).

[٧/٢٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
الْحَمِيرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ
آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا،
اخْتَارَ مِنَ الْأَرْضِ مَكَّةَ، وَاخْتَارَ مِنْ مَكَّةَ الْمَسْجِدَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْمَوْضِعَ
الَّذِي فِيهِ الْكُعْبَةُ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَنْعَامِ إِنَائِهَا، وَمِنَ الْغَنَمِ الضَّأْنَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْتَارَ
مِنَ النَّاسِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي وَعَلِيًّا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ^(٣)، وَيَكْمِلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَاسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ،

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٣ / ص ١٦٣): (أما كون عبد الله أخا عليّ ابن الحسين عليه السلام لأمه فهو مما ذكره العامة في كتبهم، ففي مختصر تهذيب الكمال: عليّ بن الحسين أمّه أمّ ولد اسمها غزالة، خلف عليها بعد الحسين زيد مولى للحسين بن عليّ، فولدت له عبد الله بن زيد، انتهى. والحقّ أنّه لم يكن أخاه حقيقةً، بل قيل: إنّ أمّ عبد الله كانت أرضعته عليه السلام، فكان أخاً رضاعياً له عليه السلام، وقال ابن داود: عبد الله كان أمّه وشيكة ظئر عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان يدعوها أمّاً، وهي التي زوّجها فعابه عبد الملك بن مروان بأنّه زوّج أمّه توهُماً أنّها والدته، وكانت والدته شهر بانويه، وقد توفّيت وهو طفل).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٥٢ و ١٥٣ / ح ١٤٨) صدره؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٣٤٠ / ج ٧ / باب ٥ / ح ٤)، والكافي (ج ١ / ص ٢٧٠ / باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدثون مفهّمون / ح ٢).

(٣) في بعض النسخ بعد قوله: (ليلة القدر) هكذا: (واختار من الناس الأنبياء، واختار من

وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ، وَهُوَ قَائِمُهُمْ^(١)».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي حَدِيثِهِ: «يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ».

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ^(٢)، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَخْتَارَنِي...» الْحَدِيثُ^(٣).

[٨ / ٢٩] وَمِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ^(٤)، مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

⇒ الأنبياء الرُّسُل، واختارني من الرُّسُل، واختار منِّي عليًّا، واختار من عليِّ الحسن والحسين والأوصياء [من ولده] ينفون عن التنزيل تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين).

(١) كذا، وفي كمال الدين هكذا: (تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم، وهو باطنهم). قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٢٥٦): (قوله: (وهو ظاهرهم) أي يظهر ويغلب على الأعادي، (وهو باطنهم) أي يبطن ويغيب عنهم زماناً).

(٢) كذا، وفي كمال الدين: (عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام).

(٣) راجع: الهداية الكبرى (ص ٣٦٣)، وإثبات الوصية (ص ٢٦٦ و ٢٦٨)، وكمال الدين (ص ٢٨١ / باب ٢٤ / ح ٣٢)، ودلائل الإمامة (ص ٤٥٣ و ٤٥٤ / ح ٤٣٢٣٦)، ومقتضب الأثر (ص ٩ و ١٠)، والاستنصار (ص ٨ و ٩)، والغيبة للطوسي (ص ١٤٢ و ١٤٣ / ح ١٠٧).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في خلاصة الأقوال (ص ١٦٢ / الرقم ١): (قال السيد عليُّ بن أحمد العقيلي: كان سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَبَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ: إِنَّ لَكَ عَلِيًّا حَقًّا، وَقَدْ حَضَرَنِي الْمَوْتُ. يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وَأَعْطَاهُ كِتَابًا، فَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ سِوَى أَبِي عِيَّاشٍ).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٨٩

سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ^(١) وَمُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ رِجَالِهِمْ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ
رَاشِدٍ^(٢)، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ.
وَأَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّى الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَمْرُو بْنُ جَامِعِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ حَرْبِ الْكِنْدِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوْنِي ثِقَةً^(٤)،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ شَيْخُنَا، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ
سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ.

→ وقال المولى المازندراني في شرح أصول الكافي (ج ٢ / ص ٢٠٨ و ٢٠٩): (أقول: ومما يدلُّ على حسن حاله وعدالته وصحَّة كتابه وعقيدته وجلالة شأنه وصحبته لأمر المؤمنين عليه السلام ما روى عنه محمد بن علي بن بابويه في كتاب الاعتقادات من حديث طويل في باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين، أنه قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان ومقداد وأبي ذرٍّ شيئاً من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبيِّ الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم...).

(١) في بعض النسخ: (مما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد).

(٢) معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، عنونه ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٠٢ / الرقم ٦٨٣٣)، وقال: (ثقة ثبت فاضل).

(٣) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٤) عبد الله بن المبارك، عنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٥ / ص ٣٣٤ / الرقم ٦٥٧)، ونقل عن جماعة من الأعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كَيِّساً مثبِتاً ثقةً، وقال ابن معين: (وكان عالماً صحيح الحديث، وكانت كُتُبُه التي حدَّث بها عشرين ألفاً أو إحدى وعشرين ألفاً).

وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد (ج ١٠ / ص ١٥٢ / الرقم ٥٣٠٦) وأطال الكلام في شأنه، وقال: (وكان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ، ومن المذكورين بالزهد)، لكن عدَّ عبد الرزَّاق من رواته، ولعلَّه غيره.

وَذَكَرَ أَبَانَ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ.
 قَالَ مَعْمَرٌ: وَذَكَرَ أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَيضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي
 سَلَمَةَ، عَنْ سُلَيْمٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ مَعَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِصَفِيِّنَ، فَحَمَلَهَا الرَّسَالَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَدْيَاهَا
 إِلَيْهِ، قَالَ: «قَدْ بَلَّغْتَنِي مَا أَرْسَلَكُمَا بِهِ مُعَاوِيَةَ، فَاسْتَمِعَا مِنِّي وَأَبْلَغَاهُ عَنِّي كَمَا
 بَلَّغْتَنِي».

قَالَا: نَعَمْ.

فَأَجَابَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَابَ بِطَوِيلِهِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ نَصْبِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ إِيَّاهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]،
 فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَاصَّةٌ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ عَامَّةٌ

لِجَمِيعِهِمْ؟

فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَلَايَةَ مَنْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ^(١)، وَأَنْ
 يُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ مَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَحَجَّتِهِمْ». قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: «فَنَصَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي
 بِرِسَالَةٍ صَاقَ بِهَا صَدْرِي، وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَدِّبُونِي، فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغَتِهَا أَوْ
 لِيُعَذِّبَنِي. ثُمَّ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً،
 فَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا
 أَوْلَى بِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ
 مَنْ عَادَاهُ^(٢)».

(١) في بعض النسخ: (أن يعلمهم من أمر الله بولايتهم).

(٢) زاد في كتاب سليم: (وانصر من نصره، واخذل من خذله).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٩١

فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَاءٌ مَاذَا^(١)؟
فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ.
فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً؟
قَالَ: بَلْ فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي^(٢) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَهُمْ لِي^(٣).

قَالَ: عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي، وَوَارِثِي^(٤)، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ
بَعْدِي، وَأَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وُلْدِي، أَوْلَهُمْ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ تِسْعَةٌ
مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ مَعَهُمْ، لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا
يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ كَمَا قُلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَوَاءً، لَمْ تَزِدْ وَلَمْ تُنْقِصْ.
وَقَالَ بَقِيَّةُ الْبَدْرِيِّينَ^(٥) الَّذِينَ شَهِدُوا مَعَ عَلِيٍّ صَفِّينَ: قَدْ حَفِظْنَا جُلَّ مَا قُلْتَ
وَلَمْ نَحْفَظْ كُلَّهُ، وَهُؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَأَفْضَلُنَا.
فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صَدَقْتُمْ، لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ، وَبَعْضُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ

(١) في كتاب سليم: (يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتي، من كنت أولى به... إلخ).

(٢) في بعض النسخ: (أوليائي).

(٣) في بعض النسخ: (سمهم لي)، وفي كتاب سليم: (بينهم لنا).

(٤) في بعض النسخ: (وصيي وصنوي ووارثي)، وفي بعضها: (ووزير ي) (مكان (ووارثي)).

(٥) في بعض النسخ: (بقية السبعين).

بَعْضٍ^(١).

وَقَامَ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ أَرْبَعَةً: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ^(٢)، وَأَبُو أَيُّوبَ^(٣)، وَعَمَّارٌ^(٤)، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ^(٥)، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَقَائِمٌ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَامًا يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَفِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَالَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ، وَأَمَرَكُمْ فِيهِ بِوَلَايَتِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَشِيتُ^(٦) طَعْنَ أَهْلِ النِّفَاقِ وَتَكْذِيبَهُمْ، فَأَوْعَدَنِي لِأَبْلَغْنَهَا أَوْ لِيُعَافِيَنِي.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاةِ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهَا لَكُمْ وَسَنَّتْهَا لَكُمْ، وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ فَيَسِّتُهُمَا لَكُمْ وَفَسَّرْتُهُمَا، وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالْوَلَايَةِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنَّهَا خَاصَّةٌ هَذَا لِأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي وَوُلْدِهِ،

(١) في كتاب سليم: (وبعضهم أحفظ من بعض).

(٢) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومن النقباء، شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وقُتِلَ مع عليٍّ عليه السلام بصفين.

(٣) أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الخزرجي هو الذي نزل النبي ﷺ عنده حين دخل المدينة، شهد بدرًا والمشاهد كلها معه ﷺ، مات بأرض الروم غازياً سنة (٥٢هـ)، وُدِّفِنَ إلى حصن بالقسطنطينية، وأهل الروم يستسقون به.

(٤) عمّار بن ياسر بن عامر، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم، فهو صحابي جليل، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها، وقُتِلَ بصفين وهو مع أمير المؤمنين عليه السلام، قتلته الفئة الباغية أتباع معاوية.

(٥) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فهو الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وأُحُدًا، وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وقُتِلَ يومئذٍ بعد عمّار عليه السلام.

(٦) كذا، والقياس: (أخشى).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٩٣
أَوْهُمْ ابْنِي الْحَسَنِ، ثُمَّ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ
حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْرَعَكُمْ بَعْدِي، وَإِمَامَكُمْ وَوَلِيِّكُمْ
وَهَادِيَكُمْ بَعْدِي، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي، فَقَلِّدُوهُ
دِينَكُمْ، وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ﷻ، أَمْرِي
اللَّهُ ﷻ أَنْ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ^(١) وَأَنْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ
أَوْصِيائِهِ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ
وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، لَا يَزِيلُهُمْ وَلَا يَزِيلُونَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ حَوْلَهُ: «يَا
أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فَجَمَعَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي كِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَحَبَّتِي
وَعِزَّتِي وَثِقَلِي وَخَاصَّتِي^(٢) وَأَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.
فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا.

فَقَالَ ﷺ لَهَا: وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّمَا أَنْزَلْتَ فِيَّ، وَفِي أَخِي عَلِيٍّ، وَفِي ابْنَتِي
فَاطِمَةَ، وَفِي ابْنِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً، لَيْسَ فِيهَا
مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرُنَا؟».

فَقَامَ جُلُ النَّاسِ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحُجِّ: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) في بعض النسخ: (أن أعلمه جميع ما علمني الله ﷻ).

(٢) في بعض النسخ: (وخاصتي) مكان (وخاصتي).

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿٧٨﴾ [الحج: ٧٧ و٧٨].

فَقَامَ سَلْمَانَ رضي الله عنه عِنْدَ نَزْوِلِهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ إِنْسَانًا: أَنَا، وَأَخِي عَلِيًّا، وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ؟».

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَالَ عَلِيُّ رضي الله عنه: «أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَ عَلَّمُونَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ خَطِيبًا ثُمَّ لَمْ يَخْطُبْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ ^(١) لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَأَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا ^(٢) حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ؟».

فَقَالُوا: نَعَمْ، اللَّهُمَّ قَدْ شَهِدْنَا ^(٣) ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْجُمَاعَةِ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ خَطَبَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمُغْضَبِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ أَهْلٍ بَيْتِكَ؟

فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لِأَوْصِيَائِي مِنْهُمْ: عَلِيُّ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي،

(١) في بعض النسخ: (فيكم الثقلين).

(٢) في بعض النسخ: (لا يفترقان).

(٣) في بعض النسخ: (فقالوا: اللهم نعم قد شهدنا).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٩٥

وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، وَهُوَ أَوْهُمْ وَخَيْرُهُمْ، ثُمَّ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ ابْنِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ -، ثُمَّ وَصِيَّهُ ابْنِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ -، ثُمَّ وَصِيَّهُ ابْنِي بَعْدَهُ سَمِيُّ أَحِي، ثُمَّ وَصِيَّهُ بَعْدَهُ سَمِيِّي، ثُمَّ سَبَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ، شُهَدَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَّجُهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ.

فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِيُّونَ وَنَحْوُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالُوا: ذَكَرْتُمُونَا مَا كُنَّا نَسِينَاهُ، نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ كُنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَحَدَّثَا مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ مَا قَالَ عَلِيُّ ﷺ وَمَا اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَشَهِدُوا بِهِ^(١).

[٩/٣٠] وَهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِي^(٢)، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مِنْ الدَّيْرِ جَمِيلُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ^(٣)، مَعَهُ كِتَابٌ، حَتَّى أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي مِنْ نَسْلِ حَوَارِيِّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَكَانَ أَفْضَلَ حَوَارِيِّ عَيْسَى الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ، وَآثَرَهُمْ عِنْدَهُ^(٤)، وَإِنْ عَيْسَى أَوْصَى إِلَيَّ، وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَهُ، وَعَلَّمَهُ حِكْمَتَهُ^(٥)، فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَيَّ دِينِهِ،

(١) كتاب سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ (ص ٢٩٥ - ٣٠٠)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٢٧٤ - ٢٧٩/

باب ٢٤/ح ٢٥).

(٢) في بعض النسخ: (من دير نصارى).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ١/ ص ٢٥٤/ مادة سمت): (السمت: هياء أهل الخير،

يقال: ما أحسن سمته، أي هديه).

(٤) في بحار الأنوار: (وأبرهم عنده).

(٥) في بعض النسخ: (وعلمه وحكمته).

مُتَمَسِّكِينَ بِمِلَّتِهِ^(١)، لَمْ يَكْفُرُوا وَلَمْ يَرْتَدُّوا وَلَمْ يُغَيِّرُوا، وَتِلْكَ الْكُتُبُ عِنْدِي إِمْلَاءُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَخَطُّ أَبِيْنَا بِيَدِهِ، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ، وَاسْمُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْهُمْ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، مِنْ أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: تِهَامَةٌ، مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: مَكَّةُ، يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، لَهُ اثْنَا عَشَرَ اسْمًا، وَذَكَرَ مَبْعَثُهُ، وَمَوْلَدُهُ، وَمُهَاجِرَتُهُ، وَمَنْ يُقَاتِلُهُ، وَمَنْ يَنْصُرُهُ، وَمَنْ يُعَادِيهِ، وَمَا يَعِيشُ، وَمَا تَلْقَى أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنَ السَّمَاءِ، وَفِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحَبَّ خَلْقَ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ، مَنْ أَطَاعَهُمْ اهْتَدَى، وَمَنْ عَصَاهُمْ ضَلَّ، طَاعَتُهُمْ لِمَنْ طَاعَهُ، وَمَعْصِيَتُهُمْ لِلَّهِ مَعْصِيَةٌ، مَكْتُوبَةٌ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ وَنُعُوتُهُمْ، وَكَمْ يَعِيشُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، وَكَمْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَسْتَرُّ بِدِينِهِ وَيَكْتُمُهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَمَنْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْهُمْ وَيَنْقَادُ لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى آخِرِهِمْ فَيُصَلِّيَ عِيسَى خَلْفَهُ، وَيَقُولُ: إِنَّكُمْ لِأَيِّمَةٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَكُمْ، فَيَتَقَدَّمُ فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَعِيسَى خَلْفَهُ فِي الصَّفِّ، أَوْلَهُمْ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ، وَلَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ وَأَجُورِ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَاهْتَدَى بِهِمْ. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَيَس، وَالْفَتَّاحُ، وَالْحَاتِمُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْمَاحِي، وَالْقَائِدُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ، وَصَفِيُّ اللَّهِ، وَحَبِيبُ اللَّهِ^(٢)، وَإِنَّهُ يُذَكَّرُ إِذَا ذُكِرَ، مِنْ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ^(٣)، وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ، لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَلَكًا مُكْرَمًا^(٤) وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ آدَمَ فَمَنْ

(١) في بعض النسخ: (متمسكين عليه).

(٢) في بعض النسخ: (وجنب الله).

(٣) في بعض النسخ: (وهو أكرم خلق الله عليه).

(٤) في بعض النسخ: (ملكاً مقرباً).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٩٧

سِوَاهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْهُ، يُقَعِّدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَيَشْفَعُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ^(١)، بِاسْمِهِ جَرَى الْقَلَمُ^(٢) فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَبِصَاحِبِ اللَّوَاءِ يَوْمَ الْحَشْرِ الْأَكْبَرِ أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ خَلَقَ اللَّهُ إِلَيَّ اللَّهُ بَعْدَهُ، عَلِيُّ ابْنُ عَمِّهِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ، ثُمَّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدٍ وَوُلْدِهِ، أَوْ لَهُمْ يُسَمَّى بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ^(٣) شَبْرًا وَشَبِيرًا، وَتَسَعَةَ مِنْ وُلْدِ أَصْغَرِهِمَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، آخِرُهُمُ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ...» وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ^(٤).

[١٠ / ٣١] وَهَذَا الْإِسْنَادُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَمِنْ الْمُقَدَّادِ وَمِنْ أَبِي ذَرٍّ أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ^(٥) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصَدِيقًا لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ^(٦) كَانَ كُلُّهُ بَاطِلًا، أَفَتَرَى أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدِينَ، وَيُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ؟

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (فِي كُلِّ مَنْ شَفَعَ فِيهِ).

(٢) فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: (صَرَّحَ الْقَلَمُ).

(٣) كَذَا فِي النُّسخِ، وَالْأَصُوبُ: (مَنْ وُلِدَ مُحَمَّدًا، أَوْ لَاهُمَا يُسَمُّونَ بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ).

(٤) فَضَائِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ عَقْدَةَ (ص ١٥٩ - ١٦١ / ح ١٥٩)؛ وَرَاجِعُ: كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (ص ٢٥٢ - ٢٥٤)، وَالْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ (ص ١٤٢ - ١٤٥)، وَإِرْشَادُ الْقُلُوبِ (ج ٢ / ص ٢٩٨ و ٢٩٩)، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٣٦ / ص ٢١٠ - ٢١٢ / ح ١٣).

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (الرِّوَايَةُ).

(٦) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتُمْ تَخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ)، وَفِي الْخِصَالِ هَكَذَا أَيْضًا.

قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «قَدْ سَأَلْتُ فَافْهَمِ الْجَوَابَ، إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَخَاصًّا وَعَامًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كَذَبَ عَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكِذَابَةُ^(١)، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كَذَبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ، مُتَّصِعٌ لِلْإِسْلَامِ بِاللِّسَانِ، لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ^(٢) أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ مَا قَبِلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ رَأَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، [وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ]^(٣)، وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ^(٤)، وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]، ثُمَّ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةِ الضَّلَالِ وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، حَتَّى وَلَوْهُمْ الْأَعْمَالُ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ^(٥)، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا

(١) الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال: مصدر كذب يكذب، أي كثرت عليّ كذبة الكذابين.

(٢) في بعض النسخ: (فلو علم المسلمون)، والمتن موافق للكافي والخصال.

(٣) ما بين المعقوفتين كان في بعض النسخ دون بعض، ولكنه موجود في الخصال والكافي.

(٤) كذا في نهج البلاغة أيضاً، وفي الخصال والكافي: (وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره).

(٥) قد افتُعل في أيام بني أمية لاسيما زمان معاوية بن أبي سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً، جلّها في مناقب الخلفاء وولائجهم، وبعضها في الطعن على أهل الحق الذين تحزّبوا عن أهل الباطل ولجأوا إلى الحصن الحصين أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ابن الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١١ / ص ٤٦): (وقد روى ابن عرفة

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ٩٩

النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالْدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ﷻ، فَهَذَا (١) أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.
وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً وَلَمْ يَحْفَظْهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَوَهَمَ فِيهِ،
وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَيَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُرْوِيهِ وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ
وَهَمٌ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَىٰ عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ،
أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَىٰ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ،
وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ إِذَا سَمِعُوا مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ (٢).
وَرَجُلٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَىٰ اللَّهِ وَلَا عَلَىٰ رَسُولِهِ، بَعْضاً لِلْكَذِبِ، وَخَوْفاً مِنَ
اللَّهِ ﷻ، وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَسْه (٣)، بَلْ حَفِظَ الْحَدِيثَ عَلَىٰ وَجْهِهِ،
فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَحَفِظَ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ، فَعَمِلَ
بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ.

وَإِنَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَهْيَهُ مِثْلُ الْقُرْآنِ، لَهُ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَعَامٌّ
وَخَاصٌّ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ:
كَلَامٌ عَامٌّ، وَكَلَامٌ خَاصٌّ (٤) مِثْلُ الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ ﷻ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ

→ المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه... وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم).

(١) في بعض النسخ: (فهو).

(٢) المنسوخ ما رُفِعَ حكمه الشرعي بدليل شرعي آخر متأخر عنه. وإنما النسخ يكون في الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فحسب دون أوصيائه، إذ لا معنى لنسخ حكم من الأحكام بعده ﷺ.

(٣) في بعض النسخ: (ولم يتوهم).

(٤) في بعض النسخ: (وجهان عامٌّ وخاصٌّ).

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴿[الحشر: 7]﴾، يَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ
وَلَمْ يَدْرِ^(١) مَا عَنِ اللَّهِ ﷻ، وَلَا مَا عَنِ بِهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَمْتَنُّهُمْ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ،
حَتَّىٰ إِتْمَمُوا كَانُوا لِيَجِبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حَتَّىٰ يَسْمَعُوا، وَقَدْ كُنْتُ أَنَا أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَهُ وَكُلَّ لَيْلَةٍ
دَخَلَهُ، فَيُخَلِّينِي فِيهَا خَلْوَةً أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي، فَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي،
يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَيْتِي، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ
مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي، وَأَقَامَ عِنِّي نِسَاءَهُ، فَلَا يَبْقَىٰ عِنْدَهُ غَيْرِي، وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ مَعِي
فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عِنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ ابْنِي، وَكُنْتُ إِذَا ابْتَدَأْتُ أَجَابَنِي، وَإِذَا
سَكَتُ عَنْهُ وَفَنَيْتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي، وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُحْفَظَنِي وَيُفَهِّمَنِي، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا
قَطُّ مُذْ دَعَا لِي، وَإِنِّي قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّكَ مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِمَا
دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ مِمَّا عَلَّمْتَنِي شَيْئًا وَمَا تَمْلِيهِ عَلَيَّ، فَلِمَ تَأْمُرُنِي بِكُتْبِهِ؟ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ
النِّسْيَانَ؟

فَقَالَ: يَا أَحِي، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ^(٢) النَّسْيَانَ، وَلَا الْجُهْلَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي
اللَّهُ ﷻ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ، وَإِنَّمَا
تَكْتَبُهُ هُمْ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ شُرَكَائِي؟

قَالَ: الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي شَيْءٍ

(١) كذا، وفي الكافي والخصال: (فيشبهه علي من لا يعرف ولم يدر).

(٢) في الخصال والكافي: (لست أخاف عليك).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٠١

فَرُدُّوهُ^(١) إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^(٢).

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَنْ هُمْ؟

قَالَ: الْأَوْصِيَاءُ إِلَيَّ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خَذَلِهِمْ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ، لَا يَفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، بِهِمْ تُنَصَّرُ أُمَّتِي وَيُمَطَّرُونَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابَاتٍ^(٣) دَعَوَاتِهِمْ.
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لِي.

فَقَالَ: ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ -، ثُمَّ ابْنِي هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ -، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِكَ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ ابْنٌ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: سَيُولَدُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ، فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ تَكَمَّلَتْ ائْتِي عَشْرَ إِمَامًا.

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لِي، فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، مِنْهُمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هَالَلٍ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(٤)، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا^(٥).

(١) في بعض النسخ: (فارجعوه).

(٢) كذا، وهذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها.

(٣) في بعض النسخ: (بعظائم).

(٤) في بعض النسخ: (مهدي أمة محمد).

(٥) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٦١ - ١٦٤ / ح ١٦٠)؛ وراجع: كتاب سليم بن قيس: (ص ١٨١ - ١٨٤)، وتفسير العياشي (ج ١ / ص ٢٥٣ و ٢٥٤ / ح ١٧٧)، والكافي (ج ١ / ص ٦٢ - ٦٤ / باب اختلاف الحديث / ح ١)، والمسترشد (ص ٢٣١ - ٢٣٦ / ح ٦٧)، وكمال الدين (ص ٢٨٤ و ٢٨٥ / باب ٢٤ / ح ٣٧)، والخصال (ص ٢٥٥ - ٢٥٧ / ح ١٣١)، والاستنصار (ص ١٠ - ١٣)، و تحف العقول (ص ١٩٣ - ١٩٦)، ونهج البلاغة (ص ٣٢٥ - ٣٢٨ / الخطبة ٢١٠).

(٦) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٢ / ص ٢٣١ - ٢٣٣): (قوله عليه السلام:

⇒ «حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً» ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام، لأن الصدق والكذب من خواص الخبر، والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً، وقيل: الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد، والصدق والكذب من خواص النقل والرواية. قوله عليه السلام: «محكماً ومتشابهاً» المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن، ويُطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه، وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منها معاً، وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل، وما لا يَحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابهة.

قوله عليه السلام: «ووهماً» - بفتح الهاء - مصدر قولك: وهمت - بالكسر - أي غلظت وسهوت، وقد روي وهماً - بالتسكين - مصدر وهمت - بالفتح - إذا ذهب وهمك إلى شيء وأنت تريد غيره، والمعنى متقارب. قوله عليه السلام: «فليتبوا» صيغة الأمر، ومعناه الخبر، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ (مريم: ٧٥). قوله عليه السلام: «متصنع بالإسلام»: أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الأمر.

قوله عليه السلام: «لا يتأثم» أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم، أو لا يعد نفسه أثماً بالكذب عليه عليه السلام، وكذا قوله: «لا يتحرج» من الحرج، بمعنى الضيق. قوله عليه السلام: «وقد أخبر الله عليه السلام عن المنافقين» أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً، وكلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي عليه السلام، ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه عليه السلام بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ أي لصباحتهم وحسن منظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ أي تصغي إليهم لذلاقة ألسنتهم. قوله عليه السلام: «فولّوهم الأعمال» أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على رقاب الناس، ويحتمل العكس أيضاً، أي بسبب مفتريات هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ما شاءوا وابتدعوا ما أرادوا، ولكنه بعيد. قوله عليه السلام: «ناسخ ومنسوخ» قال الشيخ البهائي عليه السلام: خبر ثان لأن، أو خبر مبتدأ محذوف، أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ، أو بدل من (مثل) وجره على البدلية من القرآن ممكن، فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين. قوله عليه السلام: «وقد كان يكون» اسم (كان) ضمير الشأن، و(يكون) تامة وهي مع اسمها الخبر، وله

باب (٤) ما روي في أَنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٠٣

[١١ / ٣٢] وَيَأْسِنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ
أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِبَطْحَةَ - فِي حَدِيثٍ
طَوِيلٍ عِنْدَ ذِكْرِ تَفَاخُرِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِمَنَاقِبِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ -: «يَا بَطْحَةُ،
أَلَيْسَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَانَا بِالْكِتَابِ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا تَضِلُّ
الْأُمَّةُ بَعْدَهُ وَلَا تَحْتَلِفُ، فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَهَا؟».

⇒ وجهان: نعت للكلام لأنه في حكم النكرة، أو حال منه، وإن جعلت (يكون) ناقصة فهو
خبرها. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وقال الله» لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب
اتباعه ﷺ، ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا فيه، فهذا بيان لسبب
خطأ الطائفة الثانية والثالثة، ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة
المحققة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه ﷺ من النسخ والمنسوخ والعام والخاص، لأن الله
تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فيشبهه» متفرع على ما قبل الآية،
أي كان يشبهه كلام الرسول ﷺ على من لا يعرف، ويحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى
إنما أمرهم بمتابعة الرسول ﷺ فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنهم
كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مراده فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنوا
أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده ﷺ من غير رجوع إلى أهل بيته. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ما
عنى الله به» الموصول مفعول (لم يدر)، ويحتمل أن يكون فاعل (يشبهه). قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ولا
يستفهمه»: أي إعظماً له. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «والطاري»: أي الغريب الذي أتاه عن قريب من
غير أنس به وبكلامه. وإنما كانوا يُحِبُّون قدامها إيماناً لاستفهامهم وعدم استعظامهم إياه،
أو لأنه ﷺ كان يتكلم على وفق عقولهم، فيوضحه حتى يفهم غيرهم. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«فيخيلني فيها» من الخلوة، يقال: استخلى الملك فأحلاه، أي سأله أن يجتمع به في خلوة
ففاعل، أو من التخلية، أي يتركني أدور معه. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أدور معه حيثما دار»: أي لا
أمنع عن شيء من خلواته، أدخل معه أي مدخل يدخل فيه، وأسير معه أينما سار، أو
المراد أنني كنت محرماً لجميع أسراره، قابلاً لعلومه، أخوض معه في كل ما يخوض فيه من
المعارف، وكنت أوافق في كل ما يتكلم فيه، وأفهم مراده).

قال: بَلَىٰ قَدْ شَهِدْتُهُ.

قال: «فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا وَيُشْهِدَ عَلَيْهِ الْعَامَّةَ، وَأَنَّ جَبْرِئِيلَ أَخْبَرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَحْتَلِفُ وَتَفْتَرِقُ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَىٰ عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكِتَابِ، وَأَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ: سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادَ، وَسَمَّىٰ مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَىٰ الَّذِينَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَانِي أَوْهُمْ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٌ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا حُسَيْنٍ، كَذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ، وَأَنْتَ يَا مِقْدَادُ؟».

قالا: نَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ طَلْحَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: «مَا أَقَلَّتِ^(١) الْغُبْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ^(٢) ذَا لَهْجَةٍ^(٣) أَصْدَقَ وَلَا أَبْرَّ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُمَا لَمْ يَشْهَدَا إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ أَصْدَقُ وَأَبْرُّ عِنْدِي مِنْهُمَا^(٤)».

[١٢/٣٣] وَيَأْسِنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَرَرْتُ يَوْمًا بِرَجُلٍ - سَمَّاهُ لِي -، فَقَالَ: مَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِبَاةٍ^(٥)».

(١) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٥٦٥ / مادة قتل): (يقال: أقل الشيء يقله واستقله: حملة ورفع).

(٢) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٤٥ / مادة خضر): (الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض).

(٣) في بعض النسخ: (على ذي لهجة).

(٤) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ١٥٦ و ١٥٧ / ح ١٥٥)؛ وراجع: كتاب سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (ص ٢١١ و ٢١٢)، والاحتجاج (ج ١ / ص ٢٢٣ و ٢٢٤).

(٥) في النهاية لابن الأثير (ج ٤ / ص ١٤٦): (في حديث العباس: قال: يا رسول الله، إنَّ

باب (٤) ما روي في أَنَّ الأئمةَ اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٠٥

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ مُغَضِباً وَأَتَى الْمُنْبَرَ، فَفَزَعَتْ^(١) الْأَنْصَارُ إِلَى السَّلَاحِ لِمَا رَأَوْا مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ: فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِي بِقَرَابَتِي وَقَدْ سَمِعُونِي أَقُولُ فِيهِمْ مَا أَقُولُ مِنْ تَفْضِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ وَمَا اخْتَصَبَهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرَّجْسِ عَنْهُمْ وَتَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ؟ وَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُهُ فِي فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَصِيِّي، وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ وَخَصَّهُ وَفَضَّلَهُ، مِنْ سَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَلَائِهِ فِيهِ، وَقَرَابَتِهِ مِنِّي، وَأَنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فَزَعَمَ أَنَّ مِثْلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي أَصْلِ حَشٍّ^(٢)؟

أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، وَفَرَّقَ

⇒ قريشاً جعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض. قال شمر: لم نسمع الكبوة، ولكننا سمعنا: الكبا والكبة، وهي الكناسة والتراب الذي يُكَنَسُ من البيت. وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة، مثل قلة وثبة أصلها قلوثة وثبوة، ويقال للربوة: كبوة بالضم. وقال الزمخشري: الكبا: الكناسة، وجمعه أكباء، والكبة بوزن قلة وظبة ونحوهما، وأصلها كبوة، وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح، فإن صحَّت الرواية بها فوجهه أن تُطْلَقَ الكبوة وهي المرَّة الواحدة من الكسح على الكساحة والكناسة، ومنه الحديث أن ناساً من الأنصار قالوا له: إننا نسمع من قومك: إننا مثل محمد كمثل نخلة تنبت في كبا، هي بالكسر والقصر: الكناسة، وجمعها أكباء).

(١) في لسان العرب (ج ٨ / ص ٢٥٢ / مادة فرع): (فرع إلى القوم: استغاثهم...، وفرع إليه: لجأ).

(٢) في لسان العرب (ج ٦ / ص ٢٨٦ / مادة حشش): (الحشُّ والحشُّ: جماعة النخل، وقال ابن دريد: هما النخل المجتمع. والحشُّ أيضاً: البستان...، والحشُّ: المتوضَّأ، سُمِّيَ به لأنهم كانوا يذهبون عند قضاء الحاجة إلى البساتين).

الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ شُعَبٍ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شَعْبًا، وَخَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، حَتَّى خَلَصْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَعِترَتِي وَبَنِي أَبِي^(١)، أَنَا وَأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَظَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً وَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا أَخِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ^(٢)، وَمَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ، هُوَ زَرُّ الْأَرْضِ^(٣) بَعْدِي وَسَكَنِهَا، وَهُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَعُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢]، يُرِيدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ، لِيُبَلِّغَنَّ مَقَالَتِي شَاهِدِكُمْ غَائِبِكُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي، وَهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي، أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا بَعْدَ أَخِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، كَلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ، مِثْلُهُمْ فِي أُمَّتِي^(٤) كَمِثْلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كَلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُونَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ، وَلَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يُضِرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ^(٥)، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ

(١) يعني به جدّه عبد المطلب.

(٢) في بعض النسخ: (من والاه والاه الله، ومن عاداه عاداه الله).

(٣) في النهاية لابن الأثير (ج ٢ / ص ٣٠٠): (أي قوامها، وأصله من زرّ القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به).

(٤) في بعض النسخ وفي بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٢٧٨ و ٢٧٩ / ح ٩٨): (في أهل بيتي).

(٥) في بعض النسخ: (هم حجج الله على خلقه في أرضه وشهداؤه عليهم).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٠٧
حَوْضِي، وَأَوَّلُ الْأَئِمَّةِ أَخِي عَلِيٌّ خَيْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ
تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ...» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ^(١).

[١٣ / ٣٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُتَمِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ،
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ
وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]؟
قَالَ لِي: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ اثْنِي عَشْرَةَ
سَاعَةً، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنِي عَشْرَةَ سَاعَةً^(٣)، وَمِنَّا اثْنِي عَشَرَ مُحَدَّثًا، وَكَانَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ».

[١٤ / ٣٥] وَبِهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ثَابِتِ بْنِ شَرِيحٍ^(٤)، عَنْ
أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) يَقُولُ: «مِنَّا اثْنَا

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٥٨ / ١٥٩ ح ١٥٨)؛ وراجع: كتاب
سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (ص ٢٣٥ و ٢٣٦).

(٢) هو الحسن بن أيوب بن أبي عقيلة الذي ذكره الطوسي عليه السلام في الفهرست (ص ١٠١ /
الرقم ١٧٩ / ١٩)، وقال: (له كتاب النوادر، رويناه بالإسناد الأول عن حميد، عن أحمد
ابن علي الحموي الصبدي، عنه)، وكان الحموي (تصحيح الحميري).

(٣) فإن مجموع ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، ففي أول الربيع وأول الخريف
يكون كل واحد من الليل والنهار اثني عشرة ساعة، وهذا هو المعدل لهما وملاكهما حكماً
في الأمكنة التي يكون اختلافهما فيها كثيراً كالتطيين. وفي قوله عليه السلام: (وجعل) إشعار
بذلك حيث لم يقل: (وخلق).

(٤) في بعض النسخ والبحار (ج ٣٦ / ص ٣٩٩ ح ٧): (سمعت جعفر بن محمد عليه السلام).

(٥) قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١١٦ / الرقم ٢٩٧): (ثابت بن شريح أبو إسماعيل
الصائغ الأنباري، مولى الأزد، ثقة).

عَشْرٌ مُحَدَّثًا.

[١٥ / ٣٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ^(١)، عَنْ أَبِي السَّائِبِ^(٢)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّيْلُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَالْأَيَّامُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَالنُّقَبَاءُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا، وَإِنَّ عَلِيًّا سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]»^(٣).

[١٦ / ٣٧] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقُمْ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوْفِيُّ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- (١) الظاهر أن المراد به (ابن سنان) محمد بن سنان الزاهري المعنون في الرجال.
 (٢) الظاهر أن المراد به (أبي السائب) عطاء بن السائب، المكنى بأبي السائب ظاهراً، وهو رجل عامي، راجع: تهذيب التهذيب (ج ٧ / ص ١٨٣ / الرقم ٣٨٦). وفي بعض النسخ: (عن ابن السائب)، وفي بعضها: (عن أبي صامت).
 (٣) تفسير القمي (ج ٢ / ص ١١٢) بتفاوت.
 (٤) ستأتي الإشارة في الحديث (٥ / ٣٧٩) أنه علي بن بابويه المعروف.
 (٥) في النسخ: (محمد بن الحسين أو محمد بن الحسن)، والصواب ما في المتن، وهو أبو عبد الله الزينبي، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٣٨ / الرقم ٩٠٣): (يُعرف ويُنكر بين بين، يروي عن الضعفاء كثيراً).
 (٦) يعني به (محمد بن علي) أبا سميعة الصيرفي، ذكره الطوسي عليه السلام في الفهرست (ص ٢٢٣ / الرقم ٦٢٤ / ٣٩).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٠٩

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ: وَحَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ؟

قَالَ: «إِنَّ فَضْلَ أَوْلَانَا يَلْحَقُ فَضْلَ آخِرِنَا، وَفَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ فَضْلَ أَوْلَانَا^(١)، فَكُلُّ لَهُ فَضْلٌ».

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَسَعَّ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فِإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مُرْتَاداً^(٢).

فَقَالَ: «نَحْنُ مِنْ شَجَرَةٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ، فَضَلُّنَا مِنَ اللَّهِ، وَعَلِمْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أُمَّنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ، وَالْحُجَابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، أَزِيدُكَ يَا زَيْدٌ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «خَلَقْنَا وَاحِدٌ، وَعَلِمْنَا وَاحِدٌ، وَفَضَلْنَا وَاحِدٌ، وَكُنَّا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ».

فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بَعْدَ تَكْوِينِكُمْ.

فَقَالَ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ - هَكَذَا - حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا (جَلَّ وَعَزَّ) فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِنَا، أَوْلَانَا مُحَمَّدٌ، وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ، وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ».

[١٧/٣٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) في بعض النسخ: (وفضل آخرنا كفضل أولنا).

(٢) أي طالباً للحق، في لسان العرب (ج ٣ / ص ١٨٧ / مادة رود): (راد الكلاً يرُدوه رُوداً ورياداً وارتاده ارتياداً بمعنى أي طلبه).

الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي: «يَا أَبَا حَمْرَةَ، مِنْ الْمَحْتَمِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قِيَامُ قَائِمِنَا، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لِقِيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَلَهُ جَاحِدٌ».

ثُمَّ قَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي، وَالْمَكْنَى بِكُنْيَتِي، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي، بِأَبِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا حَمْرَةَ، مَنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ لِحَمْدِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُ النَّارُ، وَبِتَسْ مَثْوَى الظَّالِمِينَ».

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله ﷻ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، ومعرفة الشهور - المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها هي: رجب^(١) وذو القعدة وذو الحجة والمحرم - لا تكون ديناً قيمياً، لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة عليهم السلام والقوامون بدين الله، والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي، كما اشتق لرسوله ﷺ اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله ﷻ حرمة به، وصلوات الله على محمد وآله المكرمين المتحرمين به^(٢).

(١) في بعض النسخ: (جمادى).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٣٩٤ و٣٩٥): (إنما كُنِّي عنهم

باب (٤) ما روي في أنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١١١

[١٨ / ٣٩] أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو
الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِيِّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الرَّازِيُّ^(٣)،
قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو
أَحْمَدَ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي: «مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا دَاوُدُ عَنَّا؟».
فَقُلْتُ: حَاجَةٌ عَرَضَتْ بِالْكُوفَةِ.
فَقَالَ: «مَنْ خَلَفْتَ بِهَا؟».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، خَلَفْتُ بِهَا عَمَّكَ زَيْدًا، تَرَكْتُهُ رَاكِبًا عَلَى فَرَسٍ
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا^(٥)، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: سَلُونِي سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَيَنْ

⇒ بالشهور لأنَّ بهم دارت السماوات واستقرَّت الأركان، وبوجودهم جرت الأعوام
والأزمان، وبركتهم ينتظم نظام عالم الإمكان، فاستعير لهم هذا الاسم بتلك المناسبات في
بطن القرآن. وأيضاً لاشتهارهم بين أهل الدهور سُمُّوا بالشهور. وأيضاً لكون أنوارهم
فائضة على الممكنات وعلومهم مشرقة على الخلق بقدر الاستعدادات والقابليات، فأشبهوا
الأهلة والشهور في اختلاف إفاضة النور، فبالنظر إلى بصائر المخالفين كالمحاق، وبالنظر إلى
القاصرين كالأهلة، وبالنظر إلى أصحاب اليقين كالبدور، وعلى كلِّ حالٍ فأنوارهم مقتبسة
من شمس عالم الوجود ورسول الملك المعبود، وكلُّ الأنوار مقتبسة من نور الأنوار).

(١) عدّه الطوسي عليه السلام في رجاله (ص ٤٢٧ / الرقم ٦١٣٩ / ٤) فيمن لم يرو عن واحد من
الأئمة عليهم السلام، قائلاً: (سلامة بن محمد بن إسماعيل الأزني، نزيل بغداد، سمع منه
التلعكبري سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة، يُكنى أبا الحسن).

(٢) لم أعر عليه بهذا العنوان في كُتُب الرجال.

(٣) هو من أحفاد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال النجاشي عليه السلام في رجاله
(ص ١٤٠ / الرقم ٣٦٤): (ثقة، جليل القدر، من أصحابنا، كثير الحديث، له كتاب).

(٤) في بعض النسخ: (محمد بن كثير).

(٥) في بعض النسخ: (مصحفاً).

جَوَانِحِي عِلْمِ جَمِّ، قَدْ عَرَفْتُ النَّاسِحَ مِنَ الْمَسْخُوحِ، وَالْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ،
وَإِنِّي الْعَلَمُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَكُمْ.

فَقَالَ لِي: «يَا دَاوُدُ، لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَذَاهِبُ»، ثُمَّ نَادَى: «يَا سَاعَةَ بِنَ
مَهْرَانَ، اتَّيَّبِي بِسَلَّةِ الرُّطَبِ».

فَأَتَاهُ بِسَلَّةٍ فِيهَا رُطَبٌ، فَتَنَاوَلَ مِنْهَا رُطْبَةً فَأَكَلَهَا، وَاسْتَخْرَجَ النَّوَاةَ مِنْ فِيهِ
فَغَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ، فَفَلَقَتْ وَأَنْبَتَتْ وَأَطْلَعَتْ وَأَعْدَقَتْ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى بُسْرَةٍ
مِنْ عَذْقٍ فَشَقَّهَا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا رَقًّا^(١) أَبْيَضَ فَفَضَّهَ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: «اقْرَأْهُ».

فَقَرَأْتُهُ، وَإِذَا فِيهِ سَطْرَانِ السَّطْرِ الْأَوَّلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،
وَالثَّانِي: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» [التوبة: ٣٦]، أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ،
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، الْخَلْفُ الْحُجَّةُ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا دَاوُدُ، أَتَدْرِي مَتَى كُتِبَ هَذَا فِي هَذَا؟».

قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَرَسُولُهُ، وَأَنْتُمْ.

فَقَالَ: «قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ»^(٢).

[١٩/٤٠] أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ

مَهْزِيَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٤٠١): (الظاهر أن هذا الرق كان مكتوباً قبل آدم بالفِي عام، فجعله الله لإظهار إعجازه عليه السلام بين تلك البسرة في هذه الساعة).

(٢) مقتضب الأثر (ص ٣٠ و ٣١)، ومناقب آل أبي طالب (ج ١ / ص ٢٦٤ و ٢٦٥).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١١٣

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَبَائِيُّ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمِّيَّةَ بِنْتِ مَيْمُونِ الشَّعِيرِيِّ^(٢)، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ خَلَقَ بَيْنَنَا مِنْ نُورٍ جَعَلَ قَوَائِمَهُ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ، [كُتِبَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءٌ]^(٤): تَبَارَكَ، وَسُبْحَانَ، وَالْحَمْدُ، وَاللَّهُ^(٥). ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً وَمِنَ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةً^(٦)، ثُمَّ قَالَ (جَلَّ وَعَزَّ): ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]»^(٧).

(١) هو علي بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقي المعروف أبوه بماجيلويه، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٢٦١ / الرقم ٦٨٣): (يُكْنَى أبا الحسن، ثقة، فاضل، فقيه، أديب، رأى أحمد بن محمد البرقي وتأدب عليه، وهو ابن بنته).

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (عن أمية بنت ميمون)، وفي بعضها: (عن أمية، عن ميمون الشعيري)، ولعل الصواب: (أمية بن عمرو بن ميمون).

(٣) هو زياد بن مروان القندي الواقفي المعنون في رجال النجاشي (ص ١٧١ / الرقم ٤٥٠)، وغيره من كتب الرجال.

(٤) ما جعل بين المعقوفتين هو ما كان في بعض النسخ دون بعض، وكذا في جل ما تقدم أو يأتي، غير أنّ في بعض الموارد هو ما أضفناه ليستقيم المعنى، لكنّه يكون في غير متن الحديث مع الإشارة إليه في الهامش.

(٥) في بعض النسخ عكس هذا الترتيب.

(٦) في بعض النسخ: (ثم خلق أربعة من أربعة، ومن أربعة أربعة).

(٧) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٤١٠ و ٤١١): (الظاهر بقريّة الأخبار الأخر الواردة في تفسير الآية أنّ الغرض تطبيقه على عدد الأئمة، وهو من الرموز والمتشابهات التي لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم، ويمكن أن يقال على وجه الاحتمال: إنّ أسماءه تعالى منها ما يدلُّ على الذات، ومنها ما يدلُّ على صفات الذات، ومنها ما يدلُّ على التنزيه، ومنها ما يدلُّ على صفات الفعل، فالله يدلُّ على الذات، والحمد على ما يستحقُّ عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية، وسبحان على الصفات

[٢٠/٤١] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١٠ و ١١].
 قَالَ: «نَطَقَ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ ذَرَأَ الْخَلْقَ فِي الْمِيثَاقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِاللَّفِي عَامٍ». فَقُلْتُ: فَسَّرْ لِي ذَلِكَ.
 فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ وَعَزَّ) لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينٍ، وَرَفَعَ

⇒ التنزيهية، وتبارك لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل، أو تبارك على صفات الذات لكونه من البروك والثبات، والحمد على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية. ويتشعب منها أربعة لأنه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده وعدم التكثير فيه، ولذا بدأ الله تعالى به بعد (الله) فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، ويتشعب من الأحد الصمد، لأن كونه غنياً عما سواه وكون ما سواه محتاجاً إليه من لوازم أحدىته وتفردته بذلك، ولذا تُنبي به في سورة التوحيد بعد ذكر الأحد. وأمّا صفات الذات فيتشعب أولاً منها القدير، ولما كانت من القدرة الكاملة يستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم، وسائر صفات الذات ترجع إليهما عند التحقيق، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال: يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل. وأمّا ما يدل على التنزيه فيتشعب منها أولاً السبوح الدال على تنزيه الذات، ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات. وأمّا صفات الفعل فيتشعب منها أولاً الخالق، ولما كان الخلق مستلزماً للرزق أو التربية تشعب منه ثانياً الرازق أو الربُّ، ولما كانت تلك الصفات الكمالية دعت إلى بعثة الأنبياء ونصب الحجج عليهم في بيت النور الذي هو بيت الإمامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم، أو أنه تعالى لَمَّا حَلَّاهُمْ بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلِّقون بأخلاق الرحمن، وبيت نورهم وكما لهم مبني على تلك الأركان، وبسط القول فيه يفضي إلى ما لا تقبله العقول والأذهان، ولا يجري في تحريره الأقلام بالبنان، فهذا جملة مما خطر بالبال في حل هذه الرواية، والله ولي التوفيق والهداية).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١١٥

هُمْ نَارًا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَتَسَعَةُ مِنَ الأئمةِ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ، ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِشِيعَتِهِمْ، فَهُمْ وَاللهِ السَّابِقُونَ».

[٢١ / ٤٢] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَمَّارِ الكُوفِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هِشَامِ اللُّؤلُؤِيِّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمِ الكَرخِيِّ^(٢)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي عِنْدَهُ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ غُلَامٌ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَجَلَسْتُ. فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ، أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي، أَمَا لِيَهْلِكَ فِيهِ أَقْوَامٌ وَيَسْعَدُ آخَرُونَ، فَلَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ العَذَابَ، أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللهُ ﷻ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ فِي زَمَانِهِ، سَمِيَّ جَدِّهِ، وَوَارِثَ عِلْمِهِ وَأَحْكَامِهِ وَقَضَايَاهُ، وَمَعْدِنَ الإِمَامَةِ، وَرَأْسَ الحِكْمَةِ، يَقْتُلُهُ جَبَّارٌ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَابٍ طَرِيفَةٍ حَسَدًا لَهُ، وَلَكِنَّ اللهُ بَالِغُ أَمْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ تَكْمِلَةَ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًّا، اخْتَصَّهُمُ اللهُ بِكَرَامَتِهِ، وَأَحَلَّهُمْ دَارَ قُدْسِهِ، المُنتَظَرُ لِلثَّانِي عَشَرَ، الشَّاهِرُ سَيْفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيْفِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدُبُّ عَنْهُ».

وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الكَلَامُ، فَعُدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً أُرِيدُ أَنْ يَسْتَتِمَ الكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ قَابِلُ

(١) الظاهر أنه أحمد بن محمد بن عمّار الكوفي الذي قال عنه الطوسي عليه السلام في الفهرست (ص ٧٥ /

الرقم ٢٦ / ٨٨): (شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث والأصول).

(٢) هو إبراهيم بن أبي زياد الكرخي الذي روى عنه الحسن بن محبوب، وروايته هذه تدل على كونه إمامياً خالصاً حسن العقيدة، كما يظهر من كلامه في ذيل الخبر، وإن لم يتعرض أحد من الرجاليين له بمدح ولا قدح.

- السَّنة الثَّانِيَّة - دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقَالَ: «يَا إِبْرَاهِيمُ، هُوَ الْمُرَجُّ لِلْكَرْبِ عَنْ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكِ شَدِيدٍ، وَبَلَاءِ طَوِيلٍ، وَجَوْرِ^(١) وَخَوْفٍ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ، حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ».

قَالَ: فَمَا رَجَعْتُ بِسَيِّئِ أَسْرٍ إِلَيَّ مِنْ هَذَا لِقَلْبِي، وَلَا أَقْرَّ لِعَيْنِي^(٢).
[٢٢ / ٤٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ^(٣) بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ جَعْفَرِ الرَّمَّانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ أُخْتِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَطَوَانِيِّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ^(٥)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى حُمْرَانَ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا حُمْرَانُ، عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ عَفَلُوا، أَمْ نَسُوا، أَمْ تَنَاسُوا فَتَنَسُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَرَضَ فَأَتَاهُ النَّاسُ يَعُودُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا غَصَّ بِأَهْلِهِ الْبَيْتِ^(٦) جَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْخَطِّأَهُمْ^(٧) إِلَيْهِ وَلَمْ يُوسَّعُوا لَهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ

(١) في بعض النسخ: (جوع).

(٢) كمال الدين (ص ٣٣٤ و ٣٣٥ / باب ٣٣ / ح ٥، وص ٦٤٧ / باب ٥٥ / ح ٨).

(٣) في بعض النسخ: (جعفر).

(٤) في بعض النسخ: (خالد بن محمد القطواني)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وخالد بن محمد مشهور في كتب العامة.

(٥) عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ هو عبد الوهَّاب بن عبد المجيد الثَّقَفِيُّ المعنون في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٦٢٦ / الرقم ٤٢٧٥)، وتهذيب التهذيب (ج ٦ / ص ٣٩٧ / الرقم ٨٣٧).
ورجال صدر السند غير المذكورين، ومهملين.

(٦) في لسان العرب (ج ٧ / ص ٦١ / مادة غصص): (غصَّ المكان بأهله: ضاق، والمنزلُ غاصَّ بالقوم أي ممتلئ بهم).

(٧) في لسان العرب (ج ١٤ / ص ٢٣٢ / مادة خطا): (نَحَطَّ النَّاسَ وَاحْتَطَاهُمْ: رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١١٧

الله ﷺ ذَلِكَ رَفَعَ مَخِدَّتَهُ^(١) وَقَالَ: إِلَيَّ يَا عَلِيُّ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ زَحَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَفْرَجُوا حَتَّى تَخَطَّاهُمْ، وَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِأَهْلِ بَيْتِي فِي حَيَاتِي مَا أَرَى، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي؟! وَاللَّهِ لَا تَقْرُبُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قُرْبَةً إِلَّا قَرَّبْتُمْ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةً، وَلَا تَبَاعِدُونَ عَنْهُمْ خُطْوَةً وَتُعْرِضُونَ عَنْهُمْ إِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ، أَلَا إِنَّ الرِّضَا وَالرِّضْوَانَ وَالْجَنَّةَ^(٢) لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَتَوَلَّاهُ، وَاتَّمَّ بِهِ وَبِفَضْلِهِ، وَبِأَوْصِيَائِي بَعْدَهُ، وَحَقُّ عَلِيٍّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، إِنَّهُمْ اثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا، وَمَنْ تَبِعَهُ^(٣) فَإِنَّهُ مِنِّي، إِنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ مِنِّي، وَدِينِي دِينُهُ وَدِينُهُ دِينِي، وَنَسَبُهُ نَسَبِي وَنَسَبِي نَسَبُهُ^(٤)، وَفَضْلِي فَضْلُهُ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَا فَخْرَ، يُصَدِّقُ قَوْلِي قَوْلُ رَبِّي: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٤].

[٢٣ / ٤٤] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى الْقُوْهَسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَدْرِ الْأَنْطَاطِيُّ فِي سُوقِ اللَّيْلِ بِمَكَّةَ - وَكَانَ شَيْخًا نَفِيسًا مِنْ إِخْوَانِنَا الْفَاضِلِينَ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ قَزْوِينَ - فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ بَدْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي بَدْرُ ابْنِ عَيْسَى^(٥)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَيْسَى بْنَ مُوسَى - وَكَانَ رَجُلًا مَهِيْبًا -، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَدْرَكَتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟

(١) في بعض النسخ: (رفع فخديه).

(٢) في بعض النسخ: (والرضوان والحب).

(٣) في بعض نسخ الكتاب والبحار (ج ٣٦ / ص ٢٧٩ و ٢٨٠ / ح ٩٩): (ومن تبعني).

(٤) في بعض النسخ: (وسنتي سنته، ونسبي نسبه)، وفي بعضها: (ونسبي نسبه ونسبه نسبي).

(٥) لم أعر على هؤلاء في ما عندي من كتب الرجال، ولا عنوانهم في فهرست رجال التدوين.

فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ لِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالْكُوفَةِ، فَسَمِعْتُ شَيْخًا فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ، الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ الْمَعْصُومُونَ»^(١) مِنْ وُلْدِكَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا، وَأَنْتَ أَوْلَهُمْ، آخِرُهُمْ اسْمُهُ اسْمِي، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدُسٌ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ»^(٢).

[٢٤/٤٥] حَدَّثَنَا أَبُو الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَهْلِ الطَّبْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّقْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤)، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ فِي^(٥) أُمَّتِكَ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ -؟»

(١) في بعض النسخ: (الراشدون المهديون المعصوبون حقوقهم).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ١٣٥ و ١٣٦ / ح ٩٩) مختصراً.

(٣) الظاهر أنه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، واسم أبيه سنبر - وزان جعفر -، وهو ثقة

ثبت كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٦٧ / الرقم ٧٣٢٥).

(٤) مشترك، ولم أتَّحَقَّ من هو. وفي بعض النسخ: (علي بن علي)، وهو إما علي بن علي بن

نجاد المعنون في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٧٠٠ / الرقم ٤٧٨٩)، وكان ثقة. أو علي

ابن علي بن رزين أخو دعبل الخزاعي، راجع ما ذكره النجاشي عليه السلام في ترجمة ابنه

(ص ٣٢ / الرقم ٦٩). والمظنون أنه علي بن حماد المنقري الكوفي، وصحَّف في النسخ ب-

(علي بن محمد) أو (علي بن علي).

(٥) في بعض النسخ: (علي).

باب (٤) ما روي في أنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١١٩

قُلْتُ: يَا رَبِّ، أَخِي.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَلَا أذْكَرُ حَتَّى تُذْكَرَ مَعِي، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً أُخْرَى فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَجَعَلْتُهُ وَصِيكَ، فَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، ثُمَّ شَقَقْتُ لَهُ اسماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ.

يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأئمةَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ عَرَضْتُ وَلَايَتَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ.

يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ ثُمَّ لَقِينِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ أَذْخَلْتُهُ نَارِي.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: تَقَدَّمْ أَمَامَكَ.

فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأئمةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ مُحَلَّلٌ حَلَالِي، وَمُحَرَّمٌ حَرَامِي، وَيَنْتَقِمُ مِنْ

أَعْدَائِي. يَا مُحَمَّدُ، أَحِبُّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ»^(١).
 [٢٥/٤٦] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي
 بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ،
 تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ»^(٢)»^(٣).

[٢٦/٤٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
 زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ
 كِرَامٍ^(٤)، قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي أَلَّا أَكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ
 قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكَ جَعَلَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ: «صُمْ يَا كِرَامُ، وَلَا تَصُمْ الْعِيدَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَةَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَلَا إِذَا
 كُنْتَ مُسَافِرًا»^(٥)، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ
 عَلَيْهَا وَالْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، أَتَأْذُنُ لَنَا^(٦) فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ مِنْ

(١) مقتضب الأثر (ص ٢٦ و ٢٧).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٦ / ص ٢٣١): (قائمهم: يعني يقوم
 بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق وأهله على الباطل وأهله).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٥٣٣ / باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليه السلام / ح ١٥)؛
 وراجع: الخصال (ص ٤١٩ / ح ١٢، وص ٤٨٠ / ح ٥٠)، وتقريب المعارف (ص ٤٢٥)،
 والغيبة للطوسي (ص ١٤٠ / ح ١٠٤)، ومناقب آل أبي طالب (ج ١ / ص ٢٥٥).

(٤) كرام إمّا بكسر الكاف وتخفيف المهملة، أو بفتح الكاف وتشديد الراء، وهو كرام بن
 عمرو عبد الكريم، قال الكشي رحمه الله في رجاله (ج ٢ / ص ٨٣٠ / الرقم ١٠٤٩):
 (حمدويه، قال: سمعت أشياخي يقولون: إن كراماً هو عبد الكريم بن عمرو، واقفي).

(٥) زاد في الكافي: (ولا مريضاً).

(٦) في الكافي: (يا ربنا ائذن لنا).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٢١

جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: يَا مَلَائِكَتِي، وَيَا سَمَائِي، وَيَا أَرْضِي، اسْكُنُوا. ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ، فِإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَآثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي، وَيَا سَمَاوَاتِي، وَيَا أَرْضِي، بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ هَذَا - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .
وَجَاءَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ: «بِهَذَا أَنْتَصِرُ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»^{(١)(٢)}.

[٢٧/٤٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ

(١) الكافي (ج ١ / ص ٥٣٤ / باب فيها جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ / ح ١٩)؛
وراجع صدره في: الكافي (ج ٤ / ص ١٤١ / باب من جعل على نفسه صوماً معلوماً... /
ح ١)، ومن لا يحضره الفقيه (ج ٢ / ص ١٢٧ / ح ١٩٢٥)، وتهذيب الأحكام (ج ٤ /
ص ١٨٣ / ح ١١ / ٥١٠)، والاستبصار (ج ٢ / ص ٧٩ و ٨٠ / ح ٢٤٢ / ٩).

(٢) قال المولى المازندراني ﷺ في شرح أصول الكافي (ج ٧ / ص ٣٨١ و ٣٨٢): (قوله: (أن لا أكل طعاماً بنهار أبداً) كناية عن حلف صوم الدهر، والمراد بالحلف فيما بينه وبين نفسه عدم إظهاره لأحد، ولو حُمِلَ على الحلف النفسي لم يكن الوفاء به واجباً بل مستحباً. قوله: (حتى نجليهم عن جديد الأرض) جلوا عن أوطانهم وجلوتهم إذا أخرجتهم بتعدى ولا يتعدى، وجديد الأرض وجهها، وفي بعض النسخ: (حتى نجدهم) أي نقطعهم من جدت الشيء أجده بالضم قطعته. قوله: (وأخذ بيد فلان) أي أخذ جبرئيل أو ملك من الملائكة أو رسول الله ﷺ بأمره تعالى، ونسبة الأخذ إليه تعالى مجاز من باب نسبة الفعل إلى الأمر به، أو أخذ يده كناية عن وضع علامة عرفوه بها. قوله: (قالها ثلاث مرّات) أي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلاث مرّات، أو قالها الصادق ﷺ. والغرض من قوله ﷺ: «فإنّ الحسين ﷺ لمّا قُتِلَ...» إلى آخر الحديث هو التصريح بما هو المقصود من هذا الباب من أن الأوصياء اثني عشر مع الإتيان بها هو حجّة على كرام، لعلمه ﷺ بأنّه سيصير واقفياً).

سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ الطَّيَّارَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَجَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ، فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَسْتَدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ -، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ - وَسْتَدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ -، ثُمَّ تَكْمَلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ: فَاسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَبَدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعُمَرَ بْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَشَهِدُوا.
قَالَ سُلَيْمٌ: وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَالْمُقَدَّادِ وَأَبِي ذَرٍّ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٥٢٩ / باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ / ح ٤)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١١٠ و ١١١ / ح ٩٧)، وكمال الدين (ص ٢٧٠ / باب ٢٤ / ح ١٥)، والخصال (ص ٤٧٧ / ح ٤١)، وعيون أخبار الرضا ﷺ (ج ١ / ص ٥٢ و ٥٣ / ح ٨)، وتقريب المعارف (ص ٤٢٠)، والغيبة للطوسي (ص ١٣٧ و ١٣٨ / ح ١٠١).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٦ / ص ٢١٦ و ٢١٧): (قوله: (كنا عند معاوية)، قال بعض الأفاضل: حكاية لما وقع في زمان أحد الثلاثة، لأن عمر بن أم سلمة قتل بصفين، انتهى. ولا يخفى ما فيه، لأنه ذكر ابن عبد البر وغيره عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين، يكنى أبا حفص، وولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٢٣

[٢٨ / ٤٩] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُويْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بَصِيرٍ وَمَعَنَا مَوْلَى لِأَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي وَوَلَدِي الْقَائِمُ».

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وقال أبو الحسن الشجاعى عليه السلام: هذان الحديثان مما استدركهما أبو عبد الله عليه السلام بعد فراغه ونسخي الكتاب.

[٢٩ / ٥٠] أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ^(١) مِنْ كِتَابِهِ،

⇒ الحبشة، وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل، واستعمله على فارس وعلى البحرين، وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين. وقوله عليه السلام: «وستدركه يا علي» كان لعلي بن الحسين عند شهادة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ستان، لأن شهادته كانت في سنة الأربعين من الهجرة، وولادة علي بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين. وكان للباقر عند شهادة الحسين عليه السلام أربع سنين تقريباً، لأن الشهادة كانت في سنة إحدى وستين وولادة الباقر عليه السلام في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنّف - أي الكليني - عليه السلام. وقوله: (ثم تكلمة) كلام عبد الله بن جعفر، والتكلمة التتمّة، أي ثم ذكرت عند معاوية تتمتهم تفصيلاً، أو هو من كلام رسول الله عليه السلام، أي ثم تكلمتهم أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والأول أظهر. وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع، أي ثم يكمل الرسول عليه السلام اثني عشر يُسميهم).

(١) هذا الرجل معنون في رجال النجاشي (ص ٣٤٠ / الرقم ٩١١)، وقال: (ثقة، من أصحابنا الكوفيين، ذكره أبو العباس...، وله كتاب مجالس الأئمة).

قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِهْزَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَاقَانَ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَزَّازُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: قَالَ: شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ حِينَ مَاتَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ حَوْلَ عُمَرَ وَقَدْ بُويعَ إِذْ جَاءَهُ فَتَى يَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ كَانَ أَبُوهُ عَالِمَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، وَهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ وُلِدَ هَارُونَ، فَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيُّكُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِكُمْ وَسَنَةِ نَبِيِّكُمْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ: هَذَا أَعْلَمُنَا بِكِتَابِنَا وَسَنَةِ نَبِينَا.

فَقَالَ الْفَتَى: أَخْبِرْنِي أَأَنْتَ كَذَا؟

قَالَ: «نَعَمْ، سَلْنِي عَنْ حَاجَتِكَ».

فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَفَلَا تَقُولُ: أَسْأَلُكَ عَنْ سَبْعِ؟».

فَقَالَ الْفَتَى: لَا، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنِ الثَّلَاثِ، فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ

الثَّلَاثِ الْأُخْرَى، فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِنَّ سَأَلْتُكَ عَنِ الْوَاحِدَةِ، فَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الثَّلَاثِ الْأُولِ سَكَتُ وَلَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ شَيْءٍ.

قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يَهُودِيٍّ، فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي بِالصَّوَابِ وَبِالْحَقِّ تَعْلَمُ أَنِّي

أَخْطَأْتُ أَوْ أَصَبْتُ؟».

قَالَ: نَعَمْ.

(١) خاقان بن سليمان لم أعر على عنوانه في كتب الرجال من الخاصة والعامة، وكذا إبراهيم ابن أبي يحيى. والخبر رواه الكليني والصدوق عليهما السلام بسندين آخرين في الكافي وكمال الدين، وفي الأول: (عن إبراهيم، عن أبي يحيى)، وفي الثاني: (إبراهيم بن يحيى الأسلمي المدني). والمظنون أن خاقان تصحيف جعفر، وهو الضبعي ظاهراً.

باب (٤) ما روي في أَنَّ الأئمةَ اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٢٥

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَبِاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْتُ فِيمَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ لَتُسَلِمَنَّ وَتَدْعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ؟».

قَالَ: نَعَمْ، لَكَ اللَّهُ عَلِيٌّ لَئِنْ أَصَبْتَ لِأُسَلِمَنَّ وَلَا دَعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ.

قَالَ: «فَأَسْأَلُ عَنْ حَاجَتِكَ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَأَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ، وَأَوَّلِ عَيْنٍ أُنبِعتْ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يَهُودِيٌّ، أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ: الصَّخْرَةُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَذَّبُوا، وَلَكِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَسْتَلِمُونَهُ لِيَجِدُوا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَفَاءِ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ: الزَّيْتُونَةُ، وَكَذَّبُوا، وَلَكِنَّهَا النَّخْلَةُ الْعَجْوَةُ، نَزَلَ بِهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ وَبِالْفَحْلِ، فَأَصْلُ الثَّمَرَةِ كُلُّهَا الْعَجْوَةُ^(١).

وَأَمَّا الْعَيْنُ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَقُولُونَ بِأَنَّهَا الْعَيْنُ تَحْتَ الصَّخْرَةِ، وَكَذَّبُوا، وَلَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي لَا يَغْمِسُ فِيهَا مَيِّتٌ إِلَّا حَيٌّ، وَهِيَ عَيْنُ مُوسَى الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا السَّمَكَةَ الْمَمْلُوحَةَ، فَلَمَّا مَسَّهَا الْمَاءُ عَاشَتْ وَانْسَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ، فَاتَّبَعَهَا مُوسَى وَفَتَاهَ حِينَ لَقِيََا الْخَضِرَ».

فَقَالَ الْفَتَى: أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ، وَهَذَا كِتَابٌ وَرِثْتُهُ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَطُّ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ، وَفِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ السَّبْعُ، وَاللَّهُ لَئِنْ أَصَبْتُ فِي بَقِيَّةِ السَّبْعِ لَا دَعَنَنَّ دِينِي وَأَتَّبَعَنَّ دِينَكَ.

(١) في كمال الدين: (وبالفحل، فأصل النخلة كله من العجوة)، والفحل ذكر النخل.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سَلْ».

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنْ مَوْضِعِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ أَيُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟ وَكَمْ مَعَ مُحَمَّدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ^(١)؟

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يَهُودِيَّ، هَذِهِ الْأُمَّةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مَهْدِيًّا، كُلُّهُمْ هَادٍ مَهْدِيٌّ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ. وَمَوْضِعُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَفْضَلِ مَنَازِلِ جَنَّةِ عَدْنٍ وَأَقْرَبِهَا مِنَ اللَّهِ وَأَشْرَفِهَا. وَأَمَّا الَّذِي مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَنْزِلَتِهِ فَالْإِثْنَا عَشَرَ الْأُمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ».

قَالَ الْيَهُودِيُّ: وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ، لَيْنَ أَصَبْتَ فِي الْوَاحِدَةِ كَمَا أَصَبْتَ فِي السَّنَةِ وَاللَّهُ لَا يُسَلِّمَنَّ السَّاعَةَ عَلَى يَدِكَ وَلَا دَعَنَّ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ لَهُ: «اسْأَلْ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ، وَيَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا؟ قَالَ: «يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَيُخْصَبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ -».

فَقَالَ الْفَتَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأُمَّةِ، وَمَنْ تَقَدَّمَ كَانَ مُفْتَرًا. ثُمَّ خَرَجَ^(٢).

(١) كذا، والصواب: (وأخبرني من يسكن معه في منزله).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٥٣١ و ٥٣٢ / باب فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ / ح ٨)؛ وراجع: إثبات الوصية (ص ٢٩٦)، وكمال الدين (ص ٢٩٤ - ٣٠٢ / باب ٢٦ / ح ٣ و ٥ و ٦ - ٨)، والخصال: (ص ٤٧٦ و ٤٧٧ / ح ٤٠)، وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ٥٦ و ٥٧ / ح ١٩)، ومقتضب الأثر (ص ١٤ - ١٨)، والغيبة للطوسي (ص ١٥٢ - ١٥٤ / ح ١١٣).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٢٧

[٣٠ / ٥١] وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ ابْنِ زِيَادٍ مِنْ كِتَابِهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُتَقَرِّي^(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ^(٢)، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمُؤَدَّبِ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مُؤَدَّبًا لِبَعْضِ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ -، قَالَ: قَالَ: لَمَّا تُوِّفِيَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، فَرَأَى السُّكَّكَ خَالِيَّةً، فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: مَا حَالُكُمْ؟

فَقِيلَ: تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ الدَّوْدِيُّ: أَمَا إِنَّهُ تُوِّفِيَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا، ثُمَّ قَالَ: فَأَيْنَ

النَّاسُ؟

فَقِيلَ لَهُ: فِي الْمَسْجِدِ.

فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَالنَّاسُ قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدَ بِهِمْ، فَقَالَ: أَوْسَعُوا حَتَّى أَدْخُلَ، وَأَرْشِدُونِي إِلَى الَّذِي خَلَفَهُ نَبِيِّكُمْ.

فَأَرْشَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، وَقَدْ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، فَإِنْ خَبَّرْتَ بِهَا أَسَلَمْتُ.

(١) في رجال ابن الغضائري (ص ٤٧ / الرقم ٤ / ٢٥): (جعفر بن إسماعيل المتقري، كوفي، روى عنه حميد بن زياد وابن رباح. وكان غالباً كذاباً)، وقال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٢٠ / الرقم ٣٠٨): (له كتاب النوادر)، وذكر طريقه إليه.

(٢) لعله أبو عليٍّ أو أبو عبد الله البصري المعنون في جامع الرواة (ج ١ / ص ٩٩). وفي بعض النسخ: (علي بن إسماعيل)، فالظاهر أنه أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الإمامة، وهو أول من تكلم في الإمامة على مذهب الإمامية.

(٣) هذا الخبر مقطوع لم يسنده إلى المعصوم عليه السلام.

فَقَالُوا لَهُ: اُنْتَظِرْ قَلِيلًا.

وَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ،
فَقَالُوا لَهُ: عَلَيْكَ بِالْفَتَى.

فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟
فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: «أَنْتَ فَلَانُ بْنُ فَلَانِ بْنِ دَاوُدَ؟».

قَالَ: نَعَمْ.

فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ
عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَأَرَشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ.

قَالَ: «اسْأَلْ».

قَالَ: مَا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَرَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟
وَخَبَّرَنِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي رَحِمَ ^(١) نَبِيَّكُمْ وَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَخَبَّرَنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ
كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقًا مِنَ النَّارِ وَكَلَّمُوا نَبِيَّكُمْ، وَخَبَّرَنِي عَنْ مِنْبَرِ نَبِيَّكُمْ أَيُّ
مَوْضِعٍ هُوَ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوَّلُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ
بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].»

قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ.

قَالَ: «فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].»

قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ.

قَالَ: «اتْرُكِ الْأَمْرَ مَسْتُورًا».

(١) في لسان العرب (ج ١٢ / ص ٢٦٢ / مادة زحم): (الزَّحْمُ: أَنْ يَزْحَمَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا مِنْ كَثْرَةِ الزَّحَامِ إِذَا ازْدَحَمُوا. وَالزَّحْمَةُ: الرَّحَامُ. وَزَحَمَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
يَزْحَمُوهُمْ زَحْمًا وَزَحَامًا: ضَابِقُوهُمْ. وَازْدَحَمُوا وَزَاخَمُوا: تَضَابَقُوا).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٢٩

قال: لتُخبرني أو لست أنت هو.

فقال: «أما إذ أتيت فإن رسول الله ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَالْحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرَيْلَ نَادَاهُ مَلَكٌ: يَا أَحْمَدُ، قَالَ: لَيْتَكَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: افْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الْوَلِيِّ مِنَّا السَّلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

قال اليهودي: صدقت، والله إني لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال عليٌّ عليه السلام: «أما الملك الذي زحم رسول الله ﷺ فملك الموت، جاء به من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم، فغضب الله، فزحم رسول الله ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت، هذا رسول الله أحمد، حبيب الله ﷺ، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله، إني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم، فغضبت ولم أعرفك، فعذره».

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبعا من النار، فإن رسول الله ﷺ مرَّ بِمَالِكٍ وَلَمْ يَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَ قَطُّ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: يَا مَالِكُ، هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ، فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ وَلَمْ يَتَبَسَّمْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مُرُّهُ أَنْ يَكْشِفَ طَبَقاً مِنَ النَّارِ، فَكَشَفَ إِذَا قَابِلُ وَنُمْرُودُ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَيْلُ فَقَامَ^(١) بِرَيْشَةٍ مِنْ رَيْشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ.

وأما منبر رسول الله ﷺ، فإن مسكن رسول الله ﷺ جنة عدن، وهي جنة خلقها الله بيده، ومعه فيها اثنا عشر وصياً، وفوقها قبة يقال لها: قبة الرضوان، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له: الوسيلة، وليس في الجنة منزل يشبهه، وهو منبر رسول الله ﷺ».

(١) في بعض النسخ: (فقال)، أي أشار، وفي معنى القول توسع.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ يَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ، ثُمَّ أَخْرَجَ كِتَابًا فِيهِ مَا ذَكَرَهُ مَسْطُورًا بِخَطِّ دَاوُدَ، ثُمَّ قَالَ: مُدَّ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَوَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ.
قَالَ: فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرَائِعَ الدِّينِ^(١).

فتأملوا - يا معشر الشيعة - (رحمكم الله) ما نطق به كتاب الله ﷻ، وما جاء عن رسول الله ﷺ، وعن أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر وفضلهم وعدتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة، فانظروا إلى اتصال ذلك ووروده متواتراً، فإن تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى، وينفي الشك ويزيل الارتباب ممن أراد الله به الخير، ووفقه لسلك طريق الحق، ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف المموهين وفتنة المفتونين.

وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها، لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذرٍّ ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ والأئمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدتهم، وقوله: «إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَسَعَةٌ تَسَعُهُمْ قَائِمُهُمْ، ظَاهِرُهُمْ بَاطِنُهُمْ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٤٦ - ٤٩ / ح ٤٢).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمّة اثناعشر إماماً، وأنّهم من الله وباختياره ١٣١

وفي ذلك قطع لكلّ عذر، وزوال لكلّ شبهة، ودفع لدعوى كلّ مبطل،
وزخرف كلّ مبتدع، وضلالة كلّ مموّه، ودليل واضح على صحّة أمر هذه العدّة
من الأئمّة لا يتهماً لأحد من أهل الدعاوي الباطلة - المنتمين إلى الشيعة وهم
منهم براء - أن يأتوا على صحّة دعاويهم وآرائهم بمثله، ولا يجدونه في شيء من
كُتُب الأصول التي ترجع إليها الشيعة، ولا في الروايات الصحيحة، والحمد لله
ربّ العالمين.

* * *

فصل

فيما روي أن الأئمة اثنا عشر من طريق العامة،

وما يدل عليه من القرآن والتوراة^(١)

ثم إننا وجدنا أصحاب الحديث من العامة بعد هذا قد رووا في كتبها من طرق شتى ذكر الاثني عشر إماماً، أوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجّة على المخالفين والشاكين، على أننا لا نُعوّل إلا على رواية الخاصّة، ولعلّ كلّ ما تضمّن هذا الباب من الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممن له عقل وتمييز فيعرف الحقّ ويعمل به.

وَمِنْ ذَلِكَ:

[٣١ / ٥٢] مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلَانَ الدُّهْنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ بِدِمَشْقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٤)، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ^(٥)، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ

(١) العنوان ليس في النسخ إنّما أضفناه تسهيلاً للقراء.

(٢) أبو بكر بن زهير بن حرب، روى النسائي عنه، عن أبيه زهير، والظاهر أنّ اسمه أحمد، لكن لم نعثر على عنوانه بهذا الاسم في التراجم.

(٣) عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، صدوق عند النسائي، وموثق عند الجوزجاني، وثقة عند ابن معين، وُلِدَ سنة (١٣٦هـ)، ومات سنة (٢٣٠هـ).

(٤) زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الكوفي، أحد الأعلام الحُفَّاظ كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ١٢٣)، وثقة ثبت كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٣١٧ / الرقم ٢٠٥٦)، مات سنة (١٧٣هـ).

(٥) هو زياد بن خيثمة الجعفي، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٣١٩ / الرقم ٢٠٧٦): (كوفي، ثقة).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٣٣

الهمداني^(١)، قال: سمعت جابر بن سمرة^(٢) يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

قال: فلما رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا له: ثم يكون ما ذا؟
قال: «ثم يكون الهرج».

[٣٢ / ٥٣] أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا ابن أبي خيثمة، قال:

حدثني علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة^(٣) وسماك
ابن حرب^(٤) وحصين بن عبد الرحمن^(٥)، كلهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول
الله ﷺ قال: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة»، ثم تكلم بشيء لم أفهمه.

فقال بعضهم: سألت القوم، فقالوا: قال: «كلهم من قريش».
[٣٣ / ٥٤] أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا أحمد^(٦)، قال: حدثنا عبيد

(١) هو الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ١٠١ / الرقم ٥٠٢): (كوفي، صدوق).

(٢) جابر بن سمرة - بفتح السين المهملة وضم الميم - ابن جنادة السوائي - بضم المهملة -، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة ومات بها، قال الذهبي في الكاشف (ج ١ / ص ٢٨٧ / الرقم ٧٢٩): (مات سنة ٧٢هـ).

(٣) زياد بن علاقة الثعلبي، يُكنى أبا مالك الكوفي، مات سنة ١٢٥هـ، وثقه ابن معين.

(٤) سماك بن حرب بن أوس، أبو المغيرة الكوفي، أحد الأعلام التابعين، وثقه ابن حاتم وابن
عين كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ١٥٥).

(٥) حصين بن عبد الرحمن، أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر، وثقه جلُّ
أرباب الجرح والتعديل.

(٦) الظاهر كونه ابن أبي خيثمة المتقدم ذكره، يروي عن عبيد الله بن عمر القواريري أبو
سعيد البصري الذي وثقه ابن معين، وتوفي في ذي الحجة سنة (٢٣٥هـ)، كما في تهذيب
التهذيب (ج ٧ / ص ٣٦ / الرقم ٧٢)، والكاشف (ج ١ / ص ٦٨٥ / الرقم ٣٥٧٧).
وفي بعض النسخ: (عبد الله بن عمر)، وكأنه تصحيف.

الله بن عمر، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ^(٢)، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٣)، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ هَذَا الدِّينِ يُنْصَرُونَ عَلَيَّ مَنْ نَاوَاهُمْ إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَيَقْعُدُونَ، وَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي أَوْ آخَرَ: أَيُّ شَيْءٍ قَالَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[٣٤ / ٥٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ

(١) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة ثبت كما قاله العجلي في معرفة الثقات (ج ١ / ص ٤٣٢ / الرقم ٦٧٦)، وحافظ عارف بالقراءة ورع كما قاله ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٣٩٢ / الرقم ٢٦٢٣). وما في النسخ من (سليمان بن أحمد) أو (سليمان بن أحمد) فمن تصحيف النسخ.

(٢) عبد الله بن عون الخزاز البصري، يُكنى بأبي عون أيضاً، أحد الأعلام كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٢٠٩)، وقال: (قال ابن مهدي: ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون، وقال روح بن عباد: ما رأيت أعبد منه، قال يحيى القطان: مات سنة ١٥١ هـ).

(٣) هو عامر بن شراحيل الحميري، أبو عمرو الكوفي، الإمام العلم، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٤٦١ / الرقم ٣١٠٣): (أبو عمرو ثقة مشهور فقيه... مات بعد المائة وله نحو من ثمانين).

(٤) يحيى بن معين، أبو زكريا البغدادي، عنونه الخزرجي الأنصاري في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٤٢٨)، وقال: (الحافظ الإمام العلم)، وعنونه ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٣١٦ / الرقم ٧٦٧٩)، وقال: (إمام الجرح والتعديل)، مات بالمدينة سنة ٢٣٣ هـ).

(٥) عبد الله بن صالح أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (ج ٥ / ص ٨٦ / الرقم ٣٩٨): (... سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار وسعيد بن غفير يثنيان على كاتب الليث)، وقال أيضاً: (... سمعت عبد الملك بن شعيب ابن الليث يقول: أبو صالح كاتب الليث ثقة مأمون).

باب (٤) ما روي في أنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٣٥

إِبْنُ سَعْدٍ^(١)، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ^(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ^(٣)، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ^(٤)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ^(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو^(٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً».

[٣٥ / ٥٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ^(٧)

وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّالِحِيَّ^(٨)، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ^(٩)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، مولا هم، الإمام، عالم مصر و فقيهاها ورئيسها، قال ابن بكير: (هو أفقه من مالك)، ووثقه يحيى بن معين وغيره.

(٢) خالد بن يزيد الجمحي، أبو عبد الرحيم، فقيه عالم، ذكره ابن حبان في الثقة، وقال أبو زرعة والنسائي: (ثقة)، تُوفِّي سنة (١٣٩هـ) كما في تهذيب التهذيب (ج ٣ / ص ١١١ / الرقم ٢٣٥).

(٣) سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، نزيل المدينة، وقيل: كان مدني الأصل، صدوق، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٤ / ص ٨٣ / الرقم ١٥٩): (موثوق).

(٤) ربيعة بن سيف بن مائع المعافري الإسكندراني، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١ / ص ٢٩٦ / الرقم ١٩١١): (صدوق).

(٥) شفي بن مائع الأصبحي، يُكنى أبا عثمان أو أبا سهل، قال العجلي: (تابعي ثقة)، كما في تهذيب التهذيب (ج ٤ / ص ٣١٥ / الرقم ٦١٦). وما في بعض النسخ من (سيف الأصبحي) فهو تصحيف النسخ.

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، قيل فيه: أحد السابقين المكثرين من الصحابة.

(٧) عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان البصري، كما قال العجلي في معرفة الثقة (ج ٢ / ص ١٤٠ / الرقم ١٢٥٦): (ثبت).

(٨) يحيى بن إسحاق السالحي أو السيلحيني كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٩٦ / الرقم ٧٥٢٦) في ضبطه، يُكنى أبا زكريا، شيخ صالح ثقة صدوق كما نُقِلَ عن أحمد بن حنبل.

(٩) يُعدُّ من الأبدال، ووثقه ابن معين، وأجمع أهل العلم على عدالته وأمانته.

الله بن عثمان^(١)، عن أبي الطفيل، قال: قال لي عبد الله بن عمرو: يا أبا الطفيل، أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي، ثم يكون النقف والنقاف.

[٣٦ / ٥٧] أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا المقدمي^(٢)، عن عاصم بن

عمر بن علي بن مقدم، قال: حدثنا أبي^(٣)، عن فطر بن خليفة^(٤)، عن أبي خالد الوالبي^(٥)، قال: حدثنا جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال هذا الأمر ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

[٣٧ / ٥٨] أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي^(٦)،

(١) عبد الله بن عثمان بن خيثم، أبو عثمان المكي، حليف بني زهرة، قال ابن معين: ثقة حجة، وقال ابن سعد: (توفي في آخر خلافة أبي العباس أو أول خلافة أبي جعفر المنصور، وكان ثقة) كما في تهذيب التهذيب (ج ٥ / ص ٢٧٥ / الرقم ٥٣٦).
(٢) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبا عبد الله البصري، وثقه ابن زرععة ويحيى ابن معين.

(٣) هو عمر بن علي بن مقدم الثقفي المقدمي، أبو حفص البصري، قال ابن سعد: ثقة يُدلس، وقال عقان: (لم أكن أقبل منه حتى يقول: حدثنا)، وقال ابنه عاصم: (مات أبي سنة ١٩٠هـ).

(٤) فطر بن خليفة القرشي، أبو بكر الحنّاط الكوفي، عنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٨ / ص ٢٧٠ / الرقم ٥٥٠) وقال: (قال العجلي: كوفي ثقة حسن الحديث، وكان فيه تشيع قليل، وقال أبو حاتم: صالح الحديث).

(٥) أبو خالد الوالبي كوفي، اسمه هرمز، ويقال: هرم، قال أبو حاتم: (صالح الحديث)، وذكره ابن حبان في الثقة، وابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، كما في تهذيب التهذيب (ج ١٢ / ص ٧٤ / الرقم ٨٤٠٩).

(٦) عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي، يُكنى أبا عبد الرحمن، قال ابن حجر (ج ٥ / ص ١٥١ / الرقم ٢٩٦): (قال أبو حاتم وابن معين: ثقة).

باب (٤) ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٣٧

قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ^(١)، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ^(٢)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ^(٣)، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَحَدَثَكُمْ نَبِيِّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، فَإِنَّكَ لَا أَحَدَثُ الْقَوْمِ سِنًّا، سَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُبَّاءٍ مُوسَى ﷺ».

[٣٨ / ٥٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْوَالِيبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ السَّوَالِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصُرُّ هَذَا الدِّينَ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٥).

والروايات بهذا المعنى من طرق العامة كثيرة^(٦)، تدلُّ على أن مراد رسول

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، يكنى أبا عمرو، وثقه غير واحد من الأعلام، وتوفي سنة (١٨٧هـ) أو (١٩٠هـ).

(٢) مجالد بن سعيد، أبو عمرو، ويقال: أبو سعيد الكوفي، واختلّف فيه، ضعّفه طائفة وجماعة قالوا: ليس بقويّ، وحكى ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١٠ / ص ٣٦ / الرقم ٦٥) عن النسائي توثيقه تارةً في موضع، وفي موضع آخر قال: ليس بقويّ، وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة.

(٣) مسروق هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني، أبو عائشة الكوفي، قال ابن معين: ثقة لا يُسأل عن مثله)، كما في تهذيب التهذيب (ج ١٠ / ص ١٠٠ / الرقم ٢٠٦).

(٤) الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حمّاد بن زهير التيمي، مولا هم الأحول، مشهور بكنيته، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٨ / ص ٢٤٣ / الرقم ٥٠٥): (الحافظ العلم)، وحكى عن أحمد بن حنبل أنه قال: ثقة يقظان عارف، مات سنة (٢١٩هـ).

(٥) اعلم أننا نقلنا ترجمة هؤلاء الرجال من مصادر أهل السنّة لتكون أقوى للحجّة.

(٦) من الأحاديث المتواترة عند عموم المسلمين حديث (الخلفاء الاثنا عشر)، فقد روى هذا

الله ﷺ ذكر الاثني عشر وأتهم خلفاؤه، وفي قوله في آخر الحديث الأول: «ثم المهرج» أدل دليل على ما جاءت به الروايات متصلة من وقوع المهرج بعد مضي القائم عجلتلا خمسين سنة، وعلى أن رسول الله ﷺ لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلا الأئمة الذين هم خلفاؤه، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين عجلتلا إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر واثني عشر، فإنها معنى قول رسول الله ﷺ في الاثني عشر النص على الأئمة الاثني عشر الخلفاء الذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا عليه حوضه.

والحمد لله على إظهار حجة الحق وإقامته على البراهين النيّة حمداً يكافئ نعمه، وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحق من الشكر أبداً حتى يرضى.

ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً وتوكيداً تجب به الحجة على كل مخالف معاند وشاك ومتحير بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمة الاثني عشر عجلتلا، ليعلم القارئ لهذا الكتاب أن الحق كلما شرح أضواء سرجه، وزهرت مصابيحته، وبهر نوره.

⇒ الحديث من طرق الشيعة العشرات من الرواة وبمئات الطرق، أما من طرق أهل السنة فقد رواه أكثر من خمسة عشر راوٍ وبطرق كثيرة زادت عن المائة طريق. وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات في نصوص هذا الحديث، إلا أن هناك قاسم مشترك بينهما وهو عدد (الاثنا عشر)، لكن الخلاف وقع بين المسلمين في تعيين أسماء هؤلاء الخلفاء، فأتباع مدرسة أهل البيت عجلتلا عندهم الأمر واضح، إذ إنهم يُعيّنون الأسماء بأئمتهم الاثني عشر عجلتلا، ابتداءً بالإمام علي عجلتلا، وانتهاءً بالإمام المهدي عجلتلا. أما أتباع مدرسة الخلفاء فلم نقف لهم على رأي واحد يتفقون عليه في تعيين أسمائهم.

راجع لمعرفة مصادر الحديث ورواته ما كتبه الدكتور الشيخ جعفر الباقر في كتابه القيم (الخلفاء الاثنا عشر).

باب (٤) ما روي في أنّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٣٩

فمما ثبت في التوراة مما يدلُّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ما ذكره في السفر الأوّل فيها من قصّة إسماعيل بعد انقضاء قصّة سارة، وما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها وولدها قوله وَبَشِّرِ: «وقد أجبت دعاءك في إسماعيل، وقد سمعتك ما باركته، وسأكثره جدّاً جدّاً، وسيلد اثني عشر عظيماً أجعلهم أئمة كشعب عظيم».

أقرّني عبد الحليم بن الحسين السمرى رضي الله عنه ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرّجان^(١) يقال له: الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها^(٢) من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية وعدّتهم، وقد أثبتته على لفظه، وكان فيما قرأه أنّه يُبعث من ولد إسماعيل في التوراة أشموغيل يُسمّى: مامد^(٣)، يعني محمداً ﷺ، يكون سيّداً، ويكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة وسادة يُقتدى بهم، وأسماءهم: (تقويت، فيذوا، ذبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مثبو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيدموا)^(٤).

(١) أرّجان - بشدّ الراء المهملة -، في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ٥٢): (هي مدينة كبيرة، كثيرة الخير، بها نخل وزيتون وفواكه الجروم والصرود، وهي بريّة بحريّة سهليّة جبليّة، بينها وبين البحر مرحلة، وهي من كورة فارس).

(٢) أي بأرّجان.

(٣) في بعض النسخ: (مابد).

(٤) النسخ في ضبط هذه الأسماء مختلفة، وفي مقتضب الأثر (ص ٢٨ و ٢٩): (قلت - أي أبو عامر هاشم الدستوائي -: [فانعت] لي هذه النعوت لأعلم علمها، قال: نعم فعنه عني وصنه إلّا عن أهله وموضعه إن شاء الله تعالى. أمّا تقويث فهو أوّل الأوصياء ووصي آخر الأنبياء، وأمّا قيذوا فهو ثاني الأوصياء وأوّل العترة الأصفياء، وأمّا دبيرا فهو ثاني العترة وسيّد الشهداء، وأمّا مفسورا فهو سيّد من عبد الله من عباده، وأمّا مسموعا فهو وارث علم الأوّلين والآخرين، وأمّا دوموه فهو المدرة الناطق عن الله الصادق، وأمّا مشيو فهو

←

وسُئِلَ هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أيِّ سورة هي؟ فذكر أنَّها في مشلِّ سليمان يعني في قصَّة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقرأ منها أيضاً قوله: «وليشماعيل، سمعتيخا، هنيي، برختي، أوتو، وهيفرتي، أوتو، وهيريتي، أتو، بمئد مئد، شنيم، عاسار، نسييم، يولد ومنتيو لغوي غادل».

وقال: تفسير هذا الكلام: أنَّه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك، عليه صلاتي وعليه رحمتي، يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون ويُجَلِّلون^(١)، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجلُّ ويعلو ذكره.

وقرِّءَ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران بن زكريَّا اليهودي فصَّحَّه، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه اليهودي الفسوي مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك.

فما بعد شهادة كتاب الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، ورواية الشيعة عن نبيِّها وأئمَّتها، ورواية العامة من طُرُقها عن رجالها، وشهادة الكُتُب المتقدِّمة وأهلها بصحَّة أمر الأئمَّة الاثني عشر - لمسترد مرتاد طالب، أو معاند جاحد - من حجَّة تجب، وبرهان يظهر، وحقُّ يلزم. إنَّ في هذا لكفايةً ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره، ودلَّه على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أوليائه وحرَّمه أعداءه بمعاندتهم من اصطفاه وإيثار كلِّ امرئ هواه وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمَّة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾ [الرعد: ٧]، في كلِّ زمان إمام يهدي به الله من أتبعه واقتدى به دون

→ خير المسجونين في سجن الظالمين، وأمَّا هذا فهو المنخوع بحقه النازح الأوطان الممنوع، وأمَّا يثمو فهو القصير العمر الطويل الأثر، وأمَّا بطور فهو رابع اسمه، وأمَّا نوقس فهو سميَّ عمه، وأمَّا قيذمو فهو المفقود من أبيه وأمَّه، الغائب بأمر الله وعلمه، والقائم بحكمه).

(١) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٤٤ / مادة بجل): (التَّبْجِيل: التَّعْظِيم. بَجَلُ الرَّجُلِ: عَظَمَتُهُ).

باب (٤) ما روي في أنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من الله وباختياره ١٤١

من خالفه وجحدته واعتمده على عقله ورأيه وقياسه وأنه موكل إليها بإيثاره لها، جعلنا الله بما يرتضيه عاملين، وبُحَجِّجه معتصمين، ولهم متبِّعين، ولقولهم مسلمين، وإليهم رادِّين، ومنهم مستنبطين، وعنهم آخذين، ومعهم محشورين، وفي مداخلهم مدخلين، إنَّه جواد كريم.

[٣٩ / ٦٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فِي سُؤَالِ سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيْرٍ^(١)، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْفُضَيْلِ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾، قَالَ: «كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ»^(٣) (٤).

[٤٠ / ٦١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ فِي سُؤَالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ

(١) كذا في النَّسخ، وهو تصحيف، والصواب إمَّا النضر بن سويد، أو حنان بن سدير، وكلاهما في طريق هذه الرواية، راجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠ / ج ١ / باب ١٣ / ح ٥ و ٦)، وتفسير العياشي (ج ٢ / ص ٢٠٤ / ح ٧)، والكافي (ج ١ / ص ١٩١ / باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة / ح ١).

(٢) يعني الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٠٩ / الرقم ٨٤٦): (عربي، بصري، صميم، ثقة).

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٩٥ / ح ١٩٦).

(٤) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٦٧): (قوله: (كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ)، القرن: أهل كلِّ زمان، وإمامهم معاهد لأذهانهم في قبول أنوار الله، ومرشد لنفوسهم إلى سلوك سبيل الله، ومنه الهداية إلى القوانين الشرعيَّة والدراية للنواميس الكليَّة والجزئيَّة، وبإعداده يُفاض على النفوس هداها، ويأعطاه ينكشف عن العقول عماها).

وَمَائَتَيْنِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾، قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا، وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ»^{(٢)(٣)}.

جعلنا الله لما يرضيه عاملين^(٤).

* * *

(١) كذا في النسخ، وكأنه تصحيف، والصواب: (سنة إحدى وثمانين ومائتين) كما في السند السابق، لكون ميلاد ابن عقدة كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٢٢٥ / الرقم ٢٦٨٠) ليلة النصف من المحرم سنة (٢٤٩هـ)، فيكون سنة إحدى وستين ابن اثني عشرة سنة، ولا يتحمل في مثل هذا السن غالباً، وسيأتي تحت الرقم (١/٤٥٩) روايته عن جعفر بن عبد الله المحمدي في سنة (٢٦٨هـ).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٩٦ / ح ١٩٧)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠ / ج ١ / باب ١٣ / ح ٧)، والكافي (ج ١ / ص ١٩٢ / باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة / ح ٤).

(٣) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٦٨): (قوله: (ما ذهب) أي الهداية، أو هذه الآية. قوله: (وما زالت فينا) يعني ثبوت منصب الهداية، أو تلك الآية فينا مستمرة إلى ساعة القيامة، لأنَّ علَّة احتياج الناس إلى الهادي بعد الرسول مستمرة إلى قيام الساعة).

(٤) لم ترد هذه الجملة في بعض النسخ.

باب (هـ):

ما روي فيمن ادعى الإمامة ومن
زعم أنه إمام وليس بإمام، وأن كلَّ
راية تُرفَع قبل قيام القائم
فصاحبها طاغوت.

[١/٦٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُنْقَرِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِمِصْرَ يُقَالُ لَهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرِّي، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]^(١)، قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ».

[٢/٦٣] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مَرْزُبَانَ الْقَمِّيِّ، عَنْ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، وَمَنْ زَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقٌّ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَهُوَ إِمَامٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا».

[٣/٦٤] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: مَنْ ادَّعَى مِنَ اللَّهِ إِمَامَةً لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا»^(٢).

(١) الآية عامة في جميع أفراد الكذب على الله سبحانه، وما في الخبر تعين أحد أفراده أو مصداقه الأجل.

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٣ و ٣٧٤ / باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٤ و ١٢)؛ وراجع: الخصال (ص ١٠٦ / ح ٦٩).

[٤/٦٥] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جَبَلَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي مَيْمَنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَمَّامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اضْمَنْ لِي الشَّفَاعَةَ.
فَقَالَ: «أَمِنْ مَوَالِينَا؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «أَمْرُهُ أَرْفَعُ مِنْ ذَلِكَ».

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُ رَجُلٌ يُوَالِي عَلِيًّا، وَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ.
قَالَ: «ضَالٌّ».

قُلْتُ: أَقَرَّ بِالْأئِمَّةِ جَمِيعًا وَجَحَدَ الْآخِرَ.

قَالَ: «هُوَ كَمَنْ أَقَرَّ بِعَيْسَى وَجَحَدَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ أَقَرَّ بِمُحَمَّدٍ وَجَحَدَ
بِعَيْسَى».

نعوذ بالله من جحد حجة من حُججه.

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمة،
أو يهلك نفسه بالدخول في حال تكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو
عيسى (صلى الله عليهما) نبوتهما.

[٥/٦٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَّالٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ
أَبِي الْمَغْرَا^(١)، عَنْ أَبِي سَلَامٍ^(٢)، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) هو حميد بن المثني العجلي الصيرفي، وثقه النجاشي ﷺ في رجاله (ص ١٣٣ / الرقم

٣٤٠)، والطوسي ﷺ في الفهرست (ص ١٥٤ / الرقم ٢٣٦).

(٢) في بعض النسخ: (أبي سالم).

باب (٥) ما روي فيمن ادعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ١٤٧
 الباقِر عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ
 وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]، قَالَ:
 «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ».

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا؟

قَالَ: «وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا»^{(١)(٢)}.

[٦/٦٧] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَمْرَانَ^(٣) بْنِ فَطْرٍ^(٤)، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ
 اللَّهِ ﷺ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قَالَ: «قَدْ كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُهُمْ، الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿شَرَعَ
 لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ [الشورى: ١٣]^(٥)»، قَالَ: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ - يَا مَعْشَرَ

(١) راجع: الكافي (ج ١ / ص ٣٧٢ / باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٣)،
 والاعتقادات (ص ١١٣)، وثواب الأعمال (ص ٢١٤)، ومناقب آل أبي طالب (ج ١ /
 ص ٢٢٢ و ٢٢٣).

(٢) قال العلامة المجلسي ﷺ في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٩٢): (ذكر العلوي بعد
 الفاطمي للتأكيد، وليبان أنه لا ينفعه شيء من الشرفين المجتمعين فيه، ولو كان بالعكس
 كان الثاني مقبداً ومخصّصاً للأول كما ورد في سائر الأخبار).

(٣) في بعض النسخ: (عبد الله).

(٤) كذا في النسخ، وذكره تحت عنوان (عمران بن قطن) النجاشي ﷺ في رجاله (ص ٢٩٢ /
 الرقم ٧٨٨)، وقال: (روى عن أبي عبد الله ﷺ كتابه)، وعده الطوسي ﷺ في رجاله
 (ص ٢٥٧ / الرقم ٣٦٣٧ / ٥٤٦) من أصحاب أبي عبد الله ﷺ، وقال: (كوفي).

(٥) وبقية الآية: «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ». قوله: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ» أي

الشَّيْعَةَ - مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا.

[٧/٦٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْمَكْفُوفِ^(١)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ: «يَنْبَغِي لِمَنْ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِي السِّرِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِبُرْهَانٍ فِي الْعَلَانِيَةِ».
 قُلْتُ: وَمَا هَذَا الْبُرْهَانُ الَّذِي يَأْتِي فِي الْعَلَانِيَةِ؟

قَالَ: «يُجْلُ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحْرَمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدِّقُ بَاطِنَهُ»^(٢).

[٨/٦٩] وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالرَّرَّازِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ،
 عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ

→ شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ﷺ ومن بينهما من أرباب الشرائع، وهو الأصل
 المشترك فيما بينهم المفسر بقوله: «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ»، وهو الإيمان بما يجب تصديقه
 والاعتقاد به. «وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» أي لا تختلفوا في هذا الأمر المشترك بين الجميع، فإن
 اللام في «الدِّينِ» للعهد، أي أقيموا هذا الدين المشروع لكم. فالمعنى أن هذا الدين
 المشروع لكم هو الذي وصَّى به نوحاً ﷺ ومحمداً ﷺ ومن بينهما من أرباب الشرائع
 الإلهية من التوحيد والحشر والولاية ونحوها مما لا تختلف الشرائع فيه بقريته قوله: «وَلَا
 تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»، فما كنتم مكلّفين به من الاعتقاد هو الذي كلّف به نوح ﷺ.

(١) لم أجده بهذا العنوان في كتب الرجال، والظاهر بقريته قوله: (عن بعض أصحابه) أن له
 أصلاً أو كتاباً، والمكفوف هو الذي ذهب بصره، وجاء في الفهرست للطوسي عليه السلام
 (ص ١٨٠ / الرقم ٤/٤٩٠) بعنوان: (عمرو بن خالد الأعشى)، وقال: (له كتاب)،
 وذكر السيد التفرشي عليه السلام في نقد الرجال (ج ٥ / ص ١٥٣ / ذيل الرقم ٥٩٨٩) أن أبا
 خالد كنية لجماعة، منهم: عمرو بن خالد هذا.

(٢) الظاهر كون الخبر أجنبياً عن الباب، لأن المراد بـ (الأمر) التشيع لا الإمامة.

باب (٥) ما روي فيمن ادعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ١٤٩

وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ [الزمر: ٦٠]، قَالَ:
«مَنْ قَالَ: إِنِّي إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ».

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا؟

قَالَ: «وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا».

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: «وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(١).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ

سَوَاءً^(٢).

[٩/٧٠] وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ رَايَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ»^(٣)^(٤).

(١) لعلَّ إعادة السؤال لرفع توهم كون المراد بالعلوي من ينتسب إليه عَلَيْهِ السَّلَامُ من مواليه أو

شيئته.

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٢ / باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ١).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٤١٣ / مادة طغا): (الطاغوت: الكاهن

والشيطان، وكلُّ رأس في الضلالة، قد يكون واحداً، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن

يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، وقد يكون جمعاً،

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وطاغوت وإن جاء

على وزن لاهوت فهو مقلوب لأنَّه من طغا، ولاهوت غير مقلوب لأنَّه من لاه، بمنزلة

الرغبوت والرهبوت، والجمع الطواغيت).

(٤) الكافي (ج ٨ / ص ٢٩٥ / ح ٤٥٢).

[١٠ / ٧١] وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنِ ابْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ أَبَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ^(١)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ ادَّعَى مَقَامَنَا - يَعْنِي الْإِمَامَةَ^(٢) - فَهُوَ كَافِرٌ - أَوْ قَالَ: مُشْرِكٌ».

[١١ / ٧٢] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَلِيِّ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجَهَنِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ».

[١٢ / ٧٣] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجَهَنِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ - أَوْ قَالَ: تَخْرُجُ - قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِهَا طَاغُوتٌ».

[١٣ / ٧٤] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ^(٤)، وَمَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ فَهُوَ كَافِرٌ».

(١) في بعض النسخ: (عن أبي الفضل، قال: قال أبو جعفر عليه السلام).

(٢) في بعض النسخ: (من ادَّعى مقاماً ليس له - يعني الإمامة -).

(٣) في بعض النسخ: (محمد بن الحسن الرازي)، وفي بعضها: (محمد بن الحسين الرازي).

(٤) الخبر ذكر في بحار الأنوار (ج ٢٥ / ص ١١٥ / ح ١٨) إلى هنا، والبقية في هامش بعض النسخ. وقوله: (يدعو الناس) أي إلى نفسه بالإمامة لهم.

باب (٥) ما روي فيمن ادعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام ١٥١

فما ذا يكون الآن - ليت شعري - حال من ادعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوباً عليه، ولا هو من أهل الإمامة، ولا هو موضعاً لها بعد قولهم عليه السلام: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ: مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامَةً إِمَامٍ حَقٌّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيْبًا»، وبعد إيجابهم على مدعى هذه المنزلة والمرتبة وعلى من يدعى لها الكفر والشرك؟ نعوذ بالله منهما ومن العمى، ولكن الناس إنما أتوا من قلة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهرين الهادين، نسأل الله عز وجل الزيادة من فضله، وألا يقطع عنا مواد إحصائه وعلمه، ونقول - كما أدب الله عز وجل نبيه في كتابه -: رَبَّنَا زِدْنَا عِلْمًا، واجعل ما مننت به علينا مستقرًا ثابتًا، ولا تجعله مستودعًا مستعارًا، برحمتك وطولك.

* * *

باب (٦):

الحديث المروي عن طُرُق العامَّة^(١)

(١) في بعض النُّسخ: (ما روي أنَّ الأئمَّة اثنا عشر إماماً، وذكر ما يدلُّ عليه القرآن والتوراة). وهذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النُّسخ، وكأنَّه أُضيف إليه بعد إِملاء المؤلِّف رحمته.

[مِنْ ذَلِكَ] ^(١):

ما روي عن عبد الله بن مسعود:

[١ / ٧٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الدُّهْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَحَدَثَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَإِنَّكَ لَأَحَدُ الْقَوْمِ سِنًا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةٌ نِقَبَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ» ^(٢).

[٢ / ٧٦] وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ^(٣) وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ الْأَشْجِيِّ ^(٤) وَأَبِي كُرَيْبٍ ^(٥) وَمَحْمُودِ بْنِ غِيْلَانَ ^(٦) وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(٧) وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) ما بين المعقوفتين لا يوجد في بعض النسخ.

(٢) تقدّم تحت الرقم (٣٧ / ٥٨)، فراجع.

(٣) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقة (ج ٨ / ص ٤٥٤).

(٤) عبد الله بن عمر بن سعيد الأشجّ، عنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٥ / ص ٢٠٨ /

الرقم ٤١١) بعنوان: (عبد الله بن سعيد الأشجّ)، وقال: (كوفي ثقة، مات سنة ٢٥٧هـ).

(٥) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني المعنون في تهذيب التهذيب (ج ٩ / ص ٣٤٢ /

الرقم ٦٣٦)، وقال: (كوفي حافظ أحد الأثبات الكثيرين).

(٦) محمود بن غيلان، أبو أحمد المروزي العدوي، مولاهم، وكان ثقةً حافظاً، مات سنة

(٢٣٩هـ)، كما في تهذيب التهذيب (ج ١٠ / ص ٥٨ / الرقم ١٠٩).

(٧) يراى بعلي بن محمد إمّا الطنافسي الكوفي الصدوق الثقة، وإمّا الهاشمي الكوفي الوشاء الذي

ذكره ابن حبان في الثقة، وكلاهما في طبقة واحدة، ومن رواة حماد بن زيد أبي أسامة.

سَعِيدٌ^(١)، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ^(٢)، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَحَدَثَكُمْ نَبِيَّكُمْ ﷺ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ؟

قَالَ: نَعَمْ، وَمَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، وَإِنَّكَ لَأَحَدُ الْقَوْمِ سِنًّا، قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي عِدَّةُ نُبَّاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

[٣ / ٧٧] أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ^(٤)، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ بَعْدَهُ؟

فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ سَأَلَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اِثْنَا عَشَرَ عِدَّةُ نُبَّاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

[٤ / ٧٨] وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي أَحْمَدَ^(٥) وَيُوسُفَ بْنِ مُوسَى

(١) إبراهيم بن سعيد، أبو إسحاق الجوهري الطبري، حافظ ثقة ثبت، كما ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٦ / ص ٩٠ / الرقم ٣١٢٧).

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم، المشهور بكنيته، ثقة ثبت، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٢٣٦ و ٢٣٧ / الرقم ١٤٩٢)، وقال: (مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين سنة)، ووثقه العجلي وأحمد.

(٣) روى الخبر أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٦ / ص ٣٢١ / ح ٣٧٨١)، وليس في سنده: (عن عمه)، وفيه: (كعدة نباء بني إسرائيل).

(٤) الأشعث بن سوار الكندي النجاري الكوفي، مولى ثقيف، صاحب التوايت، ضعيف عند أكثر أرباب الجرح والتعديل.

(٥) المراد به محمود بن غيلان المروزي المتقدم ذكره.

باب (٦) الحديث المروي عن طُرقِ العامَّة..... ١٥٧

الْقَطَّانِ^(١) وَسُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ^(٢)، قَالُوا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ^(٣)، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمِّهِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ^(٤)، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ؟ فَأَشَارُوا إِلَيْهِ.

قَالَ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ قَدْ وَجَدْتُهُ، فَمَا حَاجَتُكَ؟

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَنَبِّئْنَا بِهِ، أَحَدْتِكُمْ نَبِيِّكُمْ كَمْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟

قَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ، قَالَ: «الْخُلَفَاءُ

بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كَعِدَّةِ نُبَيَّاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(٥).

[٥/٧٩] وَعَنْ مُسَدَّدِ بْنِ مُسْتَوْرِدٍ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ

(١) يوسف بن موسى، أبو يعقوب القطَّان الكوفي، قال الخطيب في تاريخ بغداد (ج ١٤ / ص ٣٠٦ / الرقم ٧٦١٥): (كان أصله من الأهواز، ومتجره بالرِّيِّ، ثم سكن بغداد وحَدَّثَ بها عن جرير بن عبد الحميد...)، إلى أن قال: (وصفه غير واحد من الأئمَّة بالثقة)، وذكره ابن حَبَّان في الثقة (ج ٩ / ص ٢٨٢).

(٢) سفيان بن وكيع ضعَّفه غير واحد، وقالوا: ليس بثقة.

(٣) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي، وكان ثقةً يُرْحَلُ إليه، وفي المحكي عن ابن عمَّار الموصلي أنه حجَّةٌ كانت كُتِبَ صحاحاً، وعن النسائي والعجلي أنه ثقة، مات سنة (١٨٨هـ)، كما في تهذيب التهذيب (ج ٢ / ص ٦٥ / الرقم ١١٦).

(٤) في نسخة: (قيس بن عبيد).

(٥) قد تكرر في الباب أن عدد خلفاء النبي ﷺ عدد نبياء بني إسرائيل، أو نبياء موسى ﷺ، والمراد اثنا عشر حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة: ١٢)، والنقيب هو الأمر والسيد والشاهد، ونقيب القوم: سيدهم وأميرهم.

(٦) هو مسدَّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، كان ثقةً حافظاً، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ١٧٥ / الرقم ٦٦١٩).

مُجَالِدٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَسَأَلْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَمْ يَكُونُ لَهُذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ خَلِيفَةٍ؟

فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ، نَعَمْ، وَقَالَ: «خَلَفَاؤُكُمْ اثْنَا عَشَرَ عِدَّةً نُقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

ما روي عن أنس بن مالك^(١):

[٦/٨٠] مَا رَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمِ الْبَرَّارُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ^(٣)، عَنْ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ^(٤)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا إِلَيَّ إِلَى عَشْرِ فَيِّمًا مِنْ قُرَيْشٍ...» ثُمَّ سَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(٥).

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، مات سنة اثنتين ومائة، وقيل: ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ١١١ / الرقم ٥٦٦).

(٢) لم أعر عليه بهذا العنوان، ويمكن أن يكون تصحيف عبد السلام بن عاصم الجعفي، وهو مقبول الرواية. ويحتمل أن يكون عبد السلام بن أبي حازم البصري، فإن جُلَّ من روى عن يزيد الرقاشي أحاديثه بصريون.

(٣) الظاهر أنه عبد الله بن سليمان بن جنادة بن بني أمية، ذكره ابن حبان في الثقة (ج ٨ / ص ٣٣٧).

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي، كان قاصًّا، ولم يكن من الثقة، إنَّما كان من خيار عباد الله، معروفًا بأبي عمرو البصري الزاهد، وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء، وليس بقوي. راجع: تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ٢٧٠ / الرقم ٤٩٨).

(٥) روى الساروي هذا الخبر بإسناده عن عبد الله بن أبي أمية، عن الرقاشي، وزاد في آخره: (فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها).

ما رواه جابر بن سمرة السوائي:

وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص، بعد ما في الأصل.

[٧/٨١] عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ فَرْوَحِ الْحَرَائِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرَهَا، ظَاهِرَةً عَلَىٰ عَدُوِّهَا، حَتَّىٰ يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟

قَالَ: «يَكُونُ الْمَرْجُ».

وَقَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢)، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

[٨/٨٢] عُمْتَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُومُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا».

قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ، وَسَأَلْتُ أَبِي، وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) عمرو بن خالد، أبو الحسن الحرّاني الجزري، نزيل مصر، قال العجلي: (ثبت ثقة)، وقال أبو حاتم: (صدوق)، كما في تهذيب التهذيب (ج ٨ / ص ٢٣ / الرقم ٤٠).

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - بالجيم أوله وآخره -، قال ابن حجر تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٦١٧ / الرقم ٤٢٠٧): (كان ثقةً فاضلاً).

(٣) السند معلق على ما تقدّم تحت الرقم (٢/٧٦)، وكذا سند الحديث الآتي.

[٩ / ٨٣] عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ^(١)، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسَارٍ^(٢)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ^(٣)، قَالَ: كَتَبْتُ مَعَ غَلَامِي نَافِعٍ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَشِيَّةَ جُمُعَةٍ رُجِمَ الْأَسْلَمِيُّ^(٤): «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَى النَّاسِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ...» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(٥).
 وَعَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ.

(١) حاتم بن إسماعيل، أبو إسماعيل المدني الحارثي، قال ابن سعد في طبقاته (ج ٥ / ص ٤٢٥): (كان أصله من الكوفة، ولكنه انتقل إلى المدينة فترها حتى مات بها سنة ١٨٦ هـ)... وكان ثقةً مأموناً، كثير الحديث).

(٢) مهاجر بن مسمار الزهري، مولى سعد، مدني، ذكره ابن حبان في الثقة (ج ٧ / ص ٤٨٦).

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، قال ابن سعد في طبقاته (ج ٥ / ص ١٦٧): (كان ثقةً كثير الحديث)، وذكره ابن حبان في الثقة (ج ٥ / ص ١٨٦).

(٤) هو ماعز بن مالك الأسلمي، وقصته كما في صحيح مسلم (ج ٥ / ص ١١٨) أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أصبت فاحشة فأقمه عليّ، فردّه النبي ﷺ مراراً، ثم سأل قومه: هل به جنون؟ فقالوا: ما نعلم به بأساً، فأمر برجمه، فانطلقوا به إلى بقيع الغرقد ورجموه... إلى آخره.

(٥) تتمة الخبر كما في صحيح مسلم (ج ٦ / ص ٤): وسمعتَه يقول: «عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى - أو آل كسرى -»، وسمعتَه يقول: «إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»، وسمعتَه يقول: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته»، وسمعتَه يقول: «أنا الفرط على الحوض».

(٦) عبّاد بن يعقوب الأسدي الرواجني، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٥ / ص ٩٥ / الرقم ١٨٣): (قال الحاكم: كان ابن خزيمة يقول: حدّثنا الثقة في روايته، المتهم في دينه عبّاد بن يعقوب...، قال ابن عدي: وعبّاد فيه غلوٌ في التشيع).

باب (٦) الحديث المروي عن طُرُق العائمة..... ١٦١

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ^(٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ^(٣)، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مَسْمَارٍ، بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَهُ.

[١٠ / ٨٤] وَعَنْ عُندَرٍ^(٤)، عَنْ شُعْبَةَ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ^(٦)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَسَأَلْتُ أَبِي، فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[١١ / ٨٥] وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ ابْنُ عَلَاقَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ السُّوَائِيُّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، ثُمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ، فَسَأَلْتُ أَبِي، فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري، فقيه ثقة، راجع: تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٩٦ / الرقم ٦٠٤٧).

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٥٦ / الرقم ٥٧٥٤): (صدوق).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن، المكنى بابن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ١٠٥ / الرقم ٦١٠٢).

(٤) هو محمد بن جعفر المدني البصري، ثقة صدوق صحيح الكتاب، راجع: تهذيب التهذيب (ج ٩ / ص ٨٤ / الرقم ١٢٩).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، كان ثقة حافظاً متقناً، قال الثوري: هو أمير المؤمنين في الحديث، على ما في تهذيب التهذيب (ج ٤ / ص ٢٩٧ / الرقم ٥٩٠).

(٦) هو وصاح بن عبد الله اليشكري البزاز، مشهور بكنيته، كان ثقة ثباتاً، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٨٢ / الرقم ٧٤٣٤).

(٧) كذا، ومثله في الخصال وبحار الأنوار، ولم أجده بهذا العنوان.

[١٢ / ٨٦] وَعَنْ خَلْفِ بْنِ الْوَلِيدِ اللَّؤْلُؤِيِّ^(١)، عَنْ إِسْرَائِيلَ^(٢)، عَنْ سِمَاكِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُومُ بَعْدَهُ - أَوْ مِنْ بَعْدِهِ - اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ: مَا قَالَ؟ فَقَالُوا: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[١٣ / ٨٧] وَمِنْ حَدِيثِ خَلْفِ بْنِ هِشَامِ الْبَزَّارِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ، قَالَ: خَطَبَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْرَفَةَ، فَقَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَوِيًّا عَزِيزًا ظَاهِرًا عَلَيَّ مَنْ نَاوَاهُ^(٤)، لَا يَضُرُّهُ مَنْ فَارَقَهُ أَوْ خَالَفَهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ».

قَالَ: وَتَكَلَّمَ النَّاسُ، فَلَمْ أَفْهَمْ، فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّهُمْ»، مَا هُوَ؟
قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَمِنْ حَدِيثِ النَّفِيلِيِّ الْحُرَّانِيِّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مِعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) هو خلف بن الوليد الجوهري، أبو الوليد البغدادي، عنونه الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٨ / ص ٣١٧ / الرقم ٤٤١٥)، وقال: (... سمعت يحيى بن معين يقول: خلف بن الوليد ثقة).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، أبو يوسف الكوفي، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١ / ص ٢٢٩ / الرقم ٤٩٦): (قال أبو حاتم: ثقة صدوق).

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء آخرًا -، أبو محمد المقرئ البغدادي، أحد الأعلام، وثقه ابن معين والنسائي، كما في خلاصة تهذيب الكمال (ص ١٠٦).

(٤) ظاهراً: أي غالباً. وقال الجوهري في الصحاح (ج ١ / ص ٧٩ / مادة نوا): (ناوات الرجل مناواةً ونواءً: عاديته)، وفي (ج ٦ / ص ٢٥١٧ / مادة نوى): (ونواه: أي عاداه، وأصله الهمز، لأنه من النوء وهو النهوض).

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفييل، ثقة حافظ، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٥٣١ / الرقم ٣٦٠٥).

باب (٦) الحديث المروي عن طُرق العائمة..... ١٦٣

زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا، ظَاهِرَةً عَلَى عَدُوِّهَا، حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ وَفُودُ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: تُمْ يَكُونُ مَاذَا؟
قَالَ: «يَكُونُ الْهَرْجُ»^(١).

[١٤ / ٨٨] وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ وَسِمَاكِ وَحُصَيْنٍ، كُلُّهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا - غَيْرَ أَنْ حُصَيْنٌ قَالَ: اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً -»، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ: فَسَأَلْتُ أَبِي.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ.

فَقَالُوا: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُسْتَقِيمًا أَمْرُهَا، ظَاهِرَةً عَلَى عَدُوِّهَا، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^(٢).

[١٥ / ٨٩] وَمِنْ حَدِيثِ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ

(١) تقدّم تحت الرقم (٧ / ٨١)، فراجع.

(٢) تقدّم مع زيادة تحت الرقم (٧ / ٨١)، فراجع.

(٣) معمر - بتشديد الميم - ابن سليمان النخعي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة فاضل، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٠٣ / الرقم ٦٨٣٩)، ولا يبعد أن يكون معتمر بن سليمان التيمي البصري الثقة.

أبي خالد^(١) يروي عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضره من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة»، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: «كلهم من قرين».

[١٦/٩٠] وعن يزيد بن سنان^(٢) وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سمالك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال هذا الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: «كلهم من قرين».

[١٧/٩١] ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني^(٣)، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: خطب بنا رسول الله ﷺ، فسمعه يقول: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً [على]»^(٤) من ناواه حتى يملك اثنا عشر كلهم»، ثم لغط القوم وتكلموا، فلم أفهم قوله بعد: «كلهم»، فقلت لأبي: يا أبتاه، ما قال

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحسي، مولاهم، قال أحمد بن حنبل: هو أصح الناس حديثاً، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان طحاناً، وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي، كما في تهذيب التهذيب (ج ١ / ص ٢٥٤ / الرقم ٥٤٣).

(٢) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصري، يكنى أبا خالد، نزيل مصر، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقة، وقال ابن يونس: قدم مصر تاجراً وكتب بها الحديث وحدث، وكانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الأولى سنة (٢٦٤هـ)، وكان ثقة نبيلاً، وخرج مسند حديثه، وكان كثير الفائدة، وفيها أرزحه ابن عقدة. راجع: تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ٢٩٢ / الرقم ٥٤٠).

(٣) هو سليمان بن داود العتكي البصري، نزيل بغداد، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٣٨٥ / الرقم ٢٥٦٤).

(٤) أضفناه لاقتضاء السياق.

بَعْدَ: «كُلُّهُمْ»؟ قَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[١٨/٩٢] وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُوسَى^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو^(٢)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَنْ تَرَالَ الْأُمَّةُ عَلَيَّ هَذَا مُتَمَسِّكِينَ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا - أَوْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً -»، قَالَ: وَخَافَتْ بِكَلِمَةٍ، وَكَانَ أَبِي أَدْنَى مِنِّي، فَلَمَّا خَرَجْتُ قُلْتُ: مَا الَّذِي خَافَتْ بِهِ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[١٩/٩٣] وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُومُ فِي أُمَّتِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَسْمَعْهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ، وَسَأَلْتُ أَبِي، وَكَانَ أَقْرَبَ مِنِّي، فَقَالَ: قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

[٢٠/٩٤] وَعَنِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ سَمُرَةَ: حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ...» وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

(١) لم أعر على ذكره بهذا العنوان، والمظنون تصحيفه.

(٢) عبید الله بن عمرو بن الوليد الأسدي، مولا هم الرقي، وثقه ابن معين والنسائي، كما في تهذيب التهذيب (ج ٧ / ص ٣٨ / الرقم ٧٤).

(٣) الحسن بن عمر بن شقيق، أبو عليّ البصري البلخي، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٦٦ / الرقم ٥٣٤): (سكن الري، وكان يتجر إلى بلخ، فعرف بالبلخي...، قال البخاري وأبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقة).

ما رواه أبو جحيفة^(١):

[٢١ / ٩٥] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَّابٍ الدَّلَالُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جَحِيْفَةَ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُخْطُبُ وَعَمِّي جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمُضِيَ اثْنَا عَشَرَ حَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

ما روى عن سمرة بن جندب:

رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ^(٥)، عَنْ دَاوُدَ^(٦)، عَنْ أَبِيهِ^(٧)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ^(٨)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي رَوَيْنَاهُ

(١) هو وهب بن عبد الله السوائي، نسبة إلى سواة بن عامر بن صعصعة، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ١٤٥ / الرقم ٢٨١): (يقال له: وهب الخير، قيل: مات النبي ﷺ قبل أن يبلغ الحلم...، وقال أبو نعيم: كان على شرطة علي، واستعمله على خمس المتاع).
(٢) سهل بن حماد الدلال، أبو عتاب البصري، صدوق، ذكره ابن حبان في الثقات (ج ٨ / ص ٢٩٠).

(٣) يونس بن وقدان أبي يعفور العبدي الكوفي، ضعيف عند جماعة، وقال أبو حاتم: صدوق، كما في تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ٣٩٧ / الرقم ٧٧١).

(٤) عون بن أبي جحيفة، ثقة عند أبي حاتم والنسائي وابن معين، كما في تهذيب التهذيب (ج ٨ / ص ١٥١ / الرقم ٣٠٧).

(٥) عبد الوهَّاب بن عبد المجيد، أبو محمد الثقفي البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، كما في تهذيب التهذيب (ج ٦ / ص ٣٩٧ / الرقم ٨٣٧).

(٦) داود بن أبي هند، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كما في تهذيب التهذيب (ج ٣ / ص ١٧٧ / الرقم ٣٨٨).

(٧) هو أبو هند، واسمه دينار، مهمل.

(٨) سمرة بن جندب حليف الأنصار، صحابي مات بالبصرة سنة (٥٨هـ).

باب (٦) الحديث المروي عن طُرُق العائمة..... ١٦٧

فِي صَدْرِ الْبَابِ^(١)، رَوَاهُ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمِ الْبَزَّارُ، [قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ مَوْلَى بَنِي مُجَاشِعٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا إِلَيَّ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ فُرَيْشٍ...» ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(٢)].

ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص:

[٢٢/٩٦] وَمِنْ حَدِيثِ سُويِدِ بْنِ سَعِيدٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٤)، عَنْ هِشَامِ^(٥)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ^(٦)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ^(٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: لَا جَرَمَ^(٨) مَكْتُومٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ اثْنَا عَشَرَ يَمْلِكُونَ النَّاسَ.

(١) في بعض النسخ: (صدر هذا الكتاب)، وقد تقدّم تحت الرقم (٦/٨٠).

(٢) ما بين المعقوفتين لا يوجد في بعض النسخ.

(٣) سويد بن سعيد، أبو محمد الحدثاني الهروي الأنباري، صالح صدوق مضطرب الحفظ، قال البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه، فقلت له: فأبي شيء حاله؟ قال: أمّا كُتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها، وأمّا ما حدّث من حفظه فلا. راجع: تهذيب التهذيب (ج ٤ / ص ٢٣٩ / الرقم ٤٨١).

(٤) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يُلقَّب بالطفيل، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ١٩٩ / الرقم ٦٨٠٩).

(٥) هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٢٦٦ / الرقم ٧٣١٥).

(٦) هو محمد بن سيرين، ثقة، كان إمام وقته، كما في تهذيب التهذيب (ج ٩ / ص ١٩٠ / الرقم ٣٣٨).

(٧) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري، فقيه، قيل: إنّه مفتي أهل مصر في زمانه، وثقة غير واحد من الرجاليين. راجع: تهذيب التهذيب (ج ١٠ / ص ٧٤ / الرقم ١٤٣).

(٨) كذا في النسخ متصلاً بدون البياض، وفيها: (لأحدهم) بدل (لا جرم). والعبارة مضطربة لا تخلو من نقص.

[٢٣/٩٧] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدُّهْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُفِيِّ الْأَصْبَحِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^(١).

[٢٤/٩٨] وَعَنْ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلِحِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، اعْدُدْ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ يَكُونُ النَّقْفُ وَالنَّقَافُ^(٢).

والروايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدلُّ على أنَّ رسول الله ﷺ يذكر الاثني عشر وأنهم خلفاؤه.

* * *

(١) تقدّم تحت الرقم (٣٤/٥٥)، فراجع.

(٢) تقدّم تحت الرقم (٣٥/٥٦)، فراجع.

باب (٧):

ما روي فيمن شكَّ في واحد من
الأئمة (صلى الله عليهم)، أو بات
ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان
الله ﷻ بغير إمام منه.

[١/٩٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ هَوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ بِهَا وَنَدَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَهُ^(٢) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

[٢/١٠٠] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ^(٣) وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ^(٥)، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَعِيهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ، وَاللَّهُ شَانِيءٌ لِأَعْمَالِهِ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ مِنَ الْأَنْعَامِ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا أَوْ قَطِيعِهَا، فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً

(١) يعني به يحيى بن عبد الله بن محض، صاحب الديلم، عدّه البرقي رحمه الله في رجاله (ص ١٩) من أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ: (إمام زمانه).

(٣) لم أجده بهذا العنوان.

(٤) معنون في رجالنا بعنوان: أحمد بن الحسين بن عبد الملك، أبو جعفر الأودي - أو الأزدي -، كوفي، ثقة، مرجوع إليه. راجع: رجال النجاشي (ص ٨٠ / الرقم ١٩٣)، والفهرست (ص ٦٧ / الرقم ٩/٧١).

(٥) كذا ذكر في تاريخ بغداد (ج ٥ / ص ٢١٨) في مشايخ ابن عقدة، ولم أعر على ترجمة له، وفي كفاية الأثر (ص ٢٨) في طريق له: (محمد بن أحمد الصفواني).

وَجَائِيَّةً، وَحَارَتْ يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا^(١) اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رِبْصَتِهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَسَقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحِيرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِسَرَحِ غَنَمٍ آخَرَ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا رَاعِي الْقَطِيعِ^(٢): أَيُّهَا الشَّاةُ الضَّالَّةُ الْمُتَحِيرَةُ، الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَإِنَّكَ تَأْتِيهِ مُتَحِيرَةٌ قَدْ ضَلَلَتْ عَنْ رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ ذِعْرَهُ مُتَحِيرَةً تَأْتِيهِ لَا رَاعِي لَهَا يُرْسِدُهَا إِلَى مَرَعَاهَا، أَوْ يَرُدُّهَا إِلَى مَرْبِضِهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذَّنْبُ ضَيْعَتَهَا^(٣)، فَأَكَلَهَا.

وَهَكَذَا وَاللَّهِ - يَا ابْنَ مُسْلِمٍ - مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنْ اللَّهِ ﷻ أَصْبَحَ تَائِبًا، مُتَحِيرًا، ضَالًّا، إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ. وَاعْلَمْ - يَا مُحَمَّدُ - أَنَّ أُمَّةَ الْحَقِّ وَاتَّبَاعَهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَأَنَّ أُمَّةَ الْجُورِ لَمَعْرُوْلُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَعَنِ الْحَقِّ، فَقَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَاهُمْ النَّبِيُّ يَعْمَلُونَهَا ﴿كَرُمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ وَجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، بِمِثْلِهِ فِي لَفْظِهِ^(٤)^(٥).

(١) في بعض النسخ: (جاءها).

(٢) في بعض النسخ: (الغنم).

(٣) في بعض النسخ: (ضياعها).

(٤) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٤٨ / ح ١٤٠)؛ وراجع: الكافي (ج ١ / ص ١٨٣ و ١٨٤ / باب معرفة الإمام والرد إليه / ح ٨، وص ٣٧٤ و ٣٧٥ / باب فيمن دان الله ﷻ بغير إمام من الله ﷻ / ح ٢).

(٥) قال المولى المازندراني في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٤١ - ١٤٤): (قوله: (كلُّ

→ مَن دان الله بعبادة): أي أطاعه بها، والدِّين الطاعة. قوله: (يُجهد فيها نفسه) في المغرب: جهده حمله فوق طاقته، من باب منع وأجهد لغة قليلة، والجهد: المشقة، والمعنى يُكَلِّف نفسه مشقة في العبادة وتحملها. قوله: (ولا إمام له من الله) أي من قِبَل الله تعالى واختياره، سواء كان له إمام باختيارهم أم لم يكن. قوله: (فسعيه غير مقبول) لأنَّ العمل لله تعالى لا يُتصوَّر إلا بتوسط هادٍ مرشد إلى دين الله وشرائطه وكيفية العمل به، والعامل المعتمد برأيه أو بإمام اختاره لنفسه وإن قصد الصلاح في عمله واجتهد فيه فإنه يقع في الباطل فيحصل انحراف من الدِّين وضلال عن الحق فيضيع العمل ويخسر الكدح كدأب الخوارج والعامَّة العادلين عن العترة الطاهرين، وإلبيهم يشير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣ و ١٠٤]. قوله: (والله شأنى لأعماله) أي يُحْسِنُون صنْعاً ﴿١٠٤﴾ الآية [الكهف: ١٠٣ و ١٠٤]. قوله: (والله شأنى لأعماله) أي مبعوض لها لوقوعها لا على وجه أراد. والثناء مثل الشناعة: البغض، وشئىء الرَّجُل فهو مشنوءٌ أي مبعوض، ومعنى بغضه تعالى للعمل عدم قبوله مع ذمِّ عامله وطرده عن رحمته وثوابه الموعود له. قوله: (ومثله كمثل شاة) انطباق هذا التمثيل على الممثل له ظاهر فإنَّ هذا الرَّجُل ضلَّ عن راعيه وقطيعه وهو الإمام الحقَّ ومن تبعه فتحيَّر وحنَّ في ظلمة الشُّبُهات إلى قطيع وراعٍ وزعم أنَّه راعيه الحقُّ، فلَمَّا أن ساق هذا الرَّاعي قطيعه في صبح يوم القيامة إلى النار عرفَ هذا الرَّجُل أنَّه ليس براعيه الحقَّ فيتحيَّر ويريد أن يلحق بكلِّ فرقة حُشِرَت مع الإمام الحقَّ يقال له: أنت تائه الحقُّ براعيك الذي حننت إليه وهو متردِّد تائه حتَّى تأخذه الزَّبانية وتجرَّه إلى جهنَّم...، قوله: (واغترَّت بها) أي غفلت بها عن طلب راعيها أو حُدِعت بها، والغرَّة - بالكسر - الغفلة، تقول منه: اغتررت بالرَّجل، وتقول أيضاً: اغترَّ بالشَّيء إذا خُدِعَ به، ووجه الغفلة والخدعة أنَّها لم تُفرَّق في ظلمة الليل بين راعيها وراعٍ هذا القطيع. قوله: (فلَمَّا أن ساق الرَّاعي قطيعه أنكرت راعيها) أي فلَمَّا أن ساق الرَّاعي عند طلوع الفجر وانكشاف الظلمة قطيعه عرفت أنَّه ليس راعياً لها. قوله: (دَعِرَةٌ) أي خائفة من الذُّعر - بالضم - وهو الخوف والفرغ. قوله: (وبينا هي كذلك إذا اغتنم الذُّب) قال في النهاية: أصل (بينا) بين فأشبع الفتحة فصارت ألفاً، يقال: بينا وبيننا، وهما ظرفاً زمان بمعنى المفاجأة، ويُضافان إلى جملة من ←

[٣ / ١٠١] وَبِالإِسْنَادِ الأَوَّلِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الخَزَّازِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنْكُمْ مَا حَالُهُ؟

فَقَالَ: «مَنْ جَعَدَ إِمَاماً مِنْ اللَّهِ ^(١) وَبَرَى مِنْهُ وَمِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ

⇒ فعل وفاعل ومبتدأ وخبر، ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى، والأفصح في جوابها أن لا يكون فيه إذ وإذا، وقد جاء في الجواب كثيراً يقول: بينا زيد جالس دخل عليه عمرو، وإذ دخل عليه، وإذا دخل عليه. قوله: (ضيعتها) الضيعة بالفتح والسكون: الهلاك، تقول: ضاع الشيء يضيع ضيعة أي هلك...، قوله: (ميتة كفر ونفاق) أمّا الكفر فلائنه لم يؤمن ومن لم يؤمن فهو كافر والإسلام لا ينافيه، وأمّا النفاق فلائنه أقر لسانه بجميع ما جاء به الرسول وأنكر قلبه أعظمه، مضمون هذا الحديث متفق عليه بين الأمة ولكن لبعضهم مزخرفات يُضحك منها شفاه الأيام ويستنكف عن تحريرها لسان الأقلام. قوله: (قد ضلُّوا وأضلُّوا) أي ضاعوا وهلكوا وعدوهم عن طريق الحقِّ، وأضاعوا وأهلكوا من تبعهم إلى يوم القيامة لإخراجهم عنه، فعليهم وزرهم ووزر من تبعهم مع أنه لا يتقص من أوزار التابعين شيء. قوله: (فأعمالهم) تضمين للآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ...﴾ الآية [إبراهيم: ١٨]، يعني أعمالهم التي يعملونها مثل الصوم والصلاة والصدقة وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وغير ذلك رماد اشتدَّت به الرِّيح وحملته وطيرته في يوم عاصف أي شديدة ريحه، ووصف اليوم بالعصف وهو اشتداد الرِّيح للمبالغة كقولهم: نهاره صائم، لا يقدر يوم القيامة ممّا كسبوا من أعمالهم على شيء لحبوطه فلا يرون له أثراً من الثواب، وذلك يعني ضلالهم مع حسابهم أنهم يحسبون هو الضلال البعيد لكونهم في غاية البعد عن طريق الحقِّ فقد شبه أعمالهم في سقوطها وحبوطها لبنائها على غير أساس من الإيمان بالله وبرسوله وبالآئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بالرماد المذكور في عدم إمكان رده بعد ما طيرته الرياح العاصفة).

(١) قال المجلسي الأول عَلَيْهِ السَّلَامُ في روضة المتقين (ج ١٠ / ص ٣٠٩): ((فقال من جحد إماماً من الله): وظاهره أنه لا فرق بين العالم والجاهل، ويدلُّ على كفر أهل الخلاف وعلى قبول

باب (٧) ما روي فيمن شكَّ في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٧٥

الإسلام، لِأَنَّ الإِمَامَ مِنَ اللَّهِ، وَدِينَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَمَنْ بَرِيَ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَدَمُهُ مُبَاحٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا قَالَ»^(١).

[٤ / ١٠٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ هُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ»^(٢).

[٥ / ١٠٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ الشَّيْخَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) عَنِ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ»^{(٤)(٥)}.

→ توبتهم بعد الاستبصار، أمّا إذا كان أولاً مؤمناً ثم ارتدّ وصار مخالفاً ففي قبول توبته خلاف، ويظهر من قبول أمير المؤمنين عليه السلام توبة الخوارج قبوله، إلا أن يقال باختلاف الحكم بين مبادي الإسلام والآن).

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٥٠ و ١٥١ / ح ١٤٥)؛ وراجع: من لا يحضره الفقيه (ج ٤ / ص ١٠٤ / ح ٥١٩٢)، والاختصاص (ص ٢٥٩).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٥٠ / ح ١٤٤).

(٣) يعني به الصادق عليه السلام كما نصّ عليه الصدوق عليه السلام في كمال الدين وبعض نُسَخِ الكتاب، ويمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليه السلام كما استظهره العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٩٦)، وعُبر عنه بهذا خوفاً أن يُرْفَع ذلك إلى الوالي. وفي بعض النسخ بدون لفظ (عليه السلام).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٣ / باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٨)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ٩٠ / ح ٧٩)، وكمال الدين (ص ٤١٠ / باب ٣٩ / ح ١ و ٢). وهذا الخبر لا يوجد في بعض النسخ، لكن نقله العلامة المجلسي عليه السلام عن المؤلف في بحار الأنوار (ج ٢٣ / ص ٩٥ / ح ١).

(٥) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٧): (قوله: سألت

←

[٦/١٠٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ^(١) مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا ^(٢) يَعْرِفُ إِمَامَهُ ^(٣) مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ^(٤)» ^(٥).

[٧/١٠٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، قَالَ: «يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ

⇒ الشيخ) أراد به الكاظم عليه السلام. قوله: (من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات) فالزيدية والجارودية والإسماعيلية والفاطمية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كانوا كالمُنكرين لخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام، بل لنبوته رسول الله ﷺ).

(١) هو علي بن الحسن بن فضال المعروف، وقد مرَّ ذكره في (ص ٢٠)، فراجع.

(٢) في بعض النسخ: (ولم).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٢٢٠): ((لا يعرف إمامه): أي إمام زمانه، أو أحد من أئمتته).

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (ج ١ / ص ٣٢٣): (قد تكرَّر ذكرها - أي الجاهلية - في الحديث، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتجبر وغير ذلك)، فالمعنى أنه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل والعمى. وفي بعض النسخ: (لا يعرف إمام زمانه).

(٥) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٤٦ / ح ١٣٧)؛ وراجع: المحاسن للبرقي (ج ١ / ص ١٥٣ و ١٥٤ / ح ٧٨)، وتفسير العياشي (ج ١ / ص ٢٥٢ / ح ١٧٥)، والإمامة والتبصرة (ص ٦٣ / ح ٥٠)، والكافي (ج ٢ / ص ١٩ - ٢١ / باب دعائم الإسلام / ح ٦)، واختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٧٢٣ و ٧٢٤ / ح ٧٩٩).

باب (٧) ما روي فيمن شكَّ في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم)..... ١٧٧

رَأْيُهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى»^{(١)(٢)}.

[٨ / ١٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ^(٣)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا»^{(٤)(٥)}.

[٩ / ١٠٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ قَالَ لِي: اعْرِفِ الْآخِرَ^(٦) مِنَ الْأَيْمَةِ، وَلَا يَضُرُّكَ إِلَّا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٤ / باب فيمن دان الله ﷻ بغير إمام من الله ﷻ / ح ١)؛ وراجع:

بصائر الدرجات (ص ٣٣ / ج ١ / باب ٨)، وقرب الإسناد (ص ٣٥٠ / ح ١٢٦٠).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٢١٣ و ٢١٤): ((من اتخذ دينه):

أي عقائده أو عبادته، وهو مفعول أول لقوله: (اتخذ)، و(رأيه) مفعول ثانٍ، وهو تفسير

لـ (هواه)، يعني أن المراد بهواه ظنونه الفاسدة في تعيين الإمام وسائر أصول الدين، أو

قياساته، أو استحساناته في الفروع. (بغير إمام): تفسير لقوله: ﴿بِغَيْرِ هُدًى﴾، لبيان أن

الهداية من الله لا يكون إلا من جهة الإمام).

(٣) في الكافي: (عن طلحة بن زيد) بدل (عن بعض رجاله).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٣ / باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٦)؛ وراجع:

الإمامة والتبصرة (ص ٩١ / ح ٨٠).

(٥) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٩٥): ((كان مشركاً) لأنَّ من أشرك

مع إمام الحقِّ غيره فقد شارك الله في نصب الإمام فإنَّه لا يكون إلا من الله وإن تبع في ذلك

غيره فقد جعل شريكاً لله، بل كلُّ من تابع غير من أمر الله بمتابعته في كلِّ ما يكون فهو

مشرك، لقوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، وقد

سمَّى الله طاعة الشيطان عبادة حيث قال: ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

(٦) في بعض النسخ: (الأخير)، وكذا في الموضع الآتي.

قَالَ: فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ هَذَا، فَإِنِّي أَبْغِضُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ، وَهَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ؟»^{(١)(٢)}.

[١٠٨ / ١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾» [الأعراف: ٢٨]، قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟».

فَقُلْتُ: لَا.

قَالَ: «فَمَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا؟».

قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَوَلِيِّهِ.

قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا فِي أَوْلِيَاءِ أُمَّةِ الْجُورِ، ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالْإِتِّمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرَهُمُ اللَّهُ بِالْإِتِّمَامِ بِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَخْبَرَ أُمَّتَهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ،

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٣ / باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٧).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٧): (قوله: (قال لي: اعرف الآخر)، ذهب هذا الرجل إلى أنه لا يجب معرفة الأئمة كلهم والتصديق بجمعهم، ولا ينفع معرفة الأول بدون معرفة الآخر وينفع العكس وهو معرفة الآخر بدون معرفة الأول، لتحقق حسن الخاتمة، وهو أصل في نيل الدرجات والخلاص من الدرجات والانصاف بالسعادات. وأجاب عليه السلام بأن هذا الرجل ملعون مبغوض خارج عن دين الله، لوجوب معرفة الأئمة جميعهم، ولا ينفع معرفة الآخر بدون معرفة الأول، ولا يعقل ذلك، لأن الآخر فرع الأول وثابت بنصّه، ولا يُعقل القول بالفرع مع إنكار الأصل).

باب (٧) ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٧٩

وَسَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً^{(١)(٢)}.

[١١ / ١٠٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ)^(٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ»^(٤)، فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَرَامٌ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا هُوَ فِي

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٣ / باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ٩)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٤ / ج ١ / باب ١٦ / ح ٤)، وتفسير العياشي (ج ٢ / ص ١٢ / ح ١٥).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٧ و ٣٤٨): (قوله: قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا)، فيه مناقشة من وجهين: أحدهما أن هذا دل على أن أحداً لم يزعم أن الله أمر بالفحشاء، وقد مر في باب الجبر والقدر أن الأشاعرة القائلين بأن أفعال العباد مخلوقة له تعالى قائلون بأن الله تعالى أمر بالفحشاء. وثانيهما: أن هذا دل على أن التابعين لأئمة الجور يقولون بأن الله تعالى أمر بتابعهم، وأن النص دل على ذلك، وهذا خلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للثلاثة غير مستفادة من النص. ويمكن دفع الأولى بأن الأشاعرة لم يقولوا صريحاً بأن الله تعالى يأمر بالفحشاء، وإنما يلزمهم ذلك بناءً على مذهبهم، فإن الأمر تابع للإرادة، وإرادة الفحشاء متحققّة عندهم، فيلزمهم تحقّق الأمر أيضاً، والفرق بين الأمرين واضح. ويمكن دفع الثانية أيضاً بأنهم وإن لم يقولوا بأن ثبوت أصل الخلافة بالنص صريحاً لكنهم قالوا بأنه تعالى رضي بمتابعتهم وأمر بها في ضمن القواعد الكلية مثل آية وجوب متابعة الإجماع وغيرها. قوله: (ادعوا أن الله أمرهم بالالتزام بقوم) المراد بقوم أئمة الجور، وضمير (ادعوا) لأتباعهم).

(٣) يعني به الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(٤) في الكافي: (إن القرآن له ظهر وبطن).

الظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الْجَوْرِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ فَهُوَ حَلَالٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أُمَّةُ الْحَقِّ^(١)»^(٢)^(٣).

(١) في بعض النُّسخ: (الهدى).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٤ / باب من ادَّعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ١٠)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٣ و ٥٤ / ج ١ / باب ١٦ / ح ٢)، وتفسير العياشي (ج ٢ / ص ١٦ / ح ٣٦).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٩٧ - ١٩٩): «الْفَوَاحِشُ» أي المعاصي والقبايح كلها. «مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ»: قيل: أي سرُّها وعلايتها، فإنَّهم كانوا لا يرون بالزنا في السرِّ بأساً ويمنعون منه علانية، فنهى الله سبحانه عنه في الحالتين، وقيل: ما ظهر: أفعال الجوارح، وما بطن: أفعال القلوب. وظاهر الخبر أن المراد بها ظهر المعاصي التي دلَّ ظاهر القرآن علي تحريمه، وبها بطن ما بيَّن أئمة الهدى عليهم السلام من تأويل الفواحش في بطن القرآن، وهو ولاية أئمة الجور ومتابعتهم، فإنَّها أفحش الفواحش، وهي الداعية إلى جميعها. والحاصل أن كلَّ ما ورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث والمحرمات والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها، فتأويله وباطنه أئمة الجور، ومن أتبعهم يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم من عند أنفسهم وتأمرهم عليهم وإصلاحهم إيَّاهم، ثمَّ إجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم إيَّاهم ومحبتهم لهم إلى غير ذلك. وكل ما ورد فيه من ذكر الصالحات والطيبات والمحللات والأوامر والمثوبات المترتبة عليها فتأويله وباطنه أئمة الحقِّ ومن أتبعهم يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم بأمر ربهم وإرشادهم لهم وهدايتهم إيَّاهم، ثمَّ إجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم إيَّاهم ومحبتهم لهم إلى غير ذلك، كما ورد عنهم في كثير من الآيات مفصلاً. وجملة القول في ذلك أن الله تعالى أمر بالإيمان والإسلام واليقين والتقوى والورع والصلاة والزكاة والحجِّ والصوم وسائر الطاعات، ونهى عن الكفر والنفاق والشرك والزنا وشرب الخمر وقتل النفس وأمثالها من الفواحش، وخلق أئمة داعين إلى جميع الخيرات، عاملين بها، ناهين عن جميع المنكرات، منتهين عنها، فهم أصل جميع الخيرات، وكملت فيهم بحيث أمَّدت بهم، بل صارت كأئمة روح لهم كالصلاة فإنَّها كملت في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حتَّى صارت له بمنزلة الروح من الجسد، وصار أمراً بها معلماً لها غيره، داعياً إليها. فبهذه

باب (٧) ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٨١

[١٢/١١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا
جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ» [البقرة: ١٦٥]، قَالَ: «هُمْ وَاللَّهُ أَوْلِيَاءُ فَلَانَ وَفَلَانَ اتَّخَذُوهُمْ
أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، وَلِذَلِكَ قَالَ: «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ» (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا لَمَا كَرِهُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)» [البقرة: ١٦٥ - ١٦٧].
ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُمْ وَاللَّهُ يَا جَابِرُ أَيْمَةُ الظُّلْمِ وَأَشْيَاعُهُمْ (١)» (٢) (٣).

⇒ الجهات يُستعمل لفظ الصلاة فيه عَلَيْهِ السَّلَامُ كما ورد في قوله تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» [العنكبوت: ٤٥]، إِنَّ الصَّلَاةَ أمير المؤمنين والأئمة من ولده عَلَيْهِ السَّلَامُ،
ولا ينافي ظاهر الآية، فكلاهما مرادان منها ظهراً وبطناً. وقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى» [النحل: ٩٠]، فهم العدل والإحسان في بطن القرآن بهذه
الجهات المتقدمة، ولا ينافي ظاهرها. وخلق سبحانه أئمة يدعون إلى النَّارِ فهم أصل جميع
الفواحش والكفر والشرك والمعاصي، وكملت فيهم حتى صارت فيهم بمنزلة الروح من
الجسد، وهم الداعون إليها، وموالاتهم سبب للإتيان بها، فبتلك الجهات أطلق عليهم
الشرك والكفر والفواحش في بطن القرآن، وظاهرها أيضاً مراد).

(١) في الكافي: (أئمة الظلمة وأشياعهم).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٤ / باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل... / ح ١١)؛ وراجع:

تفسير العياشي (ج ١ / ص ٧٢ / ح ١٤٢)، والاختصاص (ص ٣٣٤).

(٣) قال العلامة المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في بحار الأنوار (ج ٢٣ / ص ٣٥٩ و ٣٦٠): (بيان: المشهور

بين المفسرين أن المراد بالأنداد الأوثان، وقال السُّدِّي: هم رؤساؤهم الذين يطيعونهم

←

[١١١/١٣] وَبِهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَأَعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وَلَا عَفْونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ

→ طاعة الأرباب، كما فسره عَلَيْهِ السَّلَامُ. ويُؤيده ضمير «يُحِبُّونَهُمْ». قال الطبرسي: وقوله: «يُحِبُّونَهُمْ» على هذا القول الأخير أدل، لأنه يبعد أن يُحِبُّوا الأوثان كحبِّ الله مع علمهم بأنَّها لا تنضَّر ولا تنفع، ويدلُّ أيضاً عليه قوله: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا». والإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ إنَّما استشهد بهذا الوجه لأنَّه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل. وقال الطبرسي: معنى حُبِّهم حبُّ عبادتهم، أو القرب إليهم، أو الانقياد لهم، أو جميع ذلك كحبِّ الله، أو كحبِّ المؤمنين لله، أو كحبِّ المشركين له، أو كالحبِّ الواجب عليهم لله. وبعد ذلك في القرآن: «وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ»، قال: يعني حبُّ المؤمنين فوق حقِّ هؤلاء، لإخلاصهم العبادة من الشرك، ولعلمهم بأنَّه المنعم عليهم والمرئي لهم، ولعلمهم بالصفات العلى والأسماء الحسنى، وأنَّه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير. أقول: على تفسيره عَلَيْهِ السَّلَامُ يحتمل أن يكون المراد كحبِّ أولياء الله وخلفائه، وكذا قوله: «أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ» لما ورد في الأخبار أنَّ الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ونسب إلى نفسه سبحانه ما يُنسب إليهم. «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» أي يبصروا، وقيل: يعلموا، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتاء، فالخطاب عامٌّ. «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً» سادُّ مسدِّ مفعولي «يَرَى» وجواب «لَوْ» محذوف، وقيل: هو متعلِّق الجواب، والمفعولان محذوفان، والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا أنذادهم لا تنفع لعلموا أنَّ القوَّة لله جميعاً. وأقول: يحتمل أن يكون المراد أنَّ القوَّة لأولياء الله كما مرَّ. «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» بدل من «إِذْ يَرَوْنَ»، و«رَأَوْا الْعَذَابَ» حال بإضمار (قد)، و«الْأَسْبَابُ» الوصل الذي كانت بينهم من الاتِّباع والإنفاق في الدِّين والأغراض الداعية إلى ذلك. «لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً» أي رجعة إلى الدنيا، وهو للتَّمَنِّي. «حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ» أي ندامات، ويدلُّ الخبر على كفر المخالفين وخلودهم في النار).

باب (٧) ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٨٣

كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا^(١) ظَالِمَةً مُسِيئَةً^(٢) (٣).

[١٤ / ١١٢] وَبِهِ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ^(٤)، فَلَانًا وَفُلَانًا هُمْ أَمَانَةٌ وَوَفَاءٌ، وَأَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَلَا الصِّدْقُ.
قَالَ: فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْمَغْضَبِ^(٥)، ثُمَّ قَالَ:

(١) كذا، وفي الكافي: (في أنفسها).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٦ / باب فيمن دان الله ﷻ بغير إمام من الله ﷻ / ح ٤)؛ وراجع: المحاسن للبرقي (ج ١ / ص ٩٤ / ح ٥١)، وتفسير العياشي (ج ١ / ص ١٣٩ / ح ٤٦٢)، وفضائل الشيعة للصدوق (ص ١٢ / ح ١٢)، والاختصاص (ص ٢٥٩ و ٢٦٠)، وأمال الطوسي (ص ٦٣٤ / ح ١٣٠٨ / ١٠).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٢١٨): (سجستان بكسر السين والجيم معرب سيستان، والرعية قوم تولوا إماماً برّاً كان أو فاجراً. (في الإسلام) نعت لرعيته، أي في ظاهر الإسلام. (دانت): أي اعتقدت واتخذها ديناً أو عبدت الله متلبساً. (بولاية كل إمام جائر): أي أي إمام جائر كان لا جميعهم، وقيل: هو مبني على أن من تولّى جائراً فكأنما تولّى كل جائر. (برّة): أي محسنة. (تقيّة): أي محررة عن سائر المعاصي. (بولاية كل إمام عادل): أي أي إمام حق كان في أي زمان أو جميعهم، بأن يصدق بأنه لم يخل ولا يخلو زمان عن إمام مفروض الطاعة، عالم بجميع أمور الدين، سواء كان نبياً أو وصياً من لدن آدم إلى انقراض التكليف. (في أنفسها): أي لا يتجاوز ظلمهم وإساءتهم إلى الغير، بأن تكون ظالمة على نفسها، أو المعنى عدم تعدّي ظلمها إلى الإمام بإنكار حقه وإلى النبي بإنكار ما جاء به، بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض. وربّما يُحمّل على عدم الإصرار على الكبيرة أو على أنه يوفّق للتوبة أو غيرهما ممّا مرّ، أو المعنى احتمال العفو لا تحتمه).

(٤) في بعض النسخ: (لا يتوالونكم ويتوالون)، والمعنى واحد.

(٥) كذا، وفي الكافي: (كالغضبان).

«لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا عَتَبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ».

قُلْتُ: لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ!؟

قَالَ: «نَعَمْ، لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ، وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يَعْنِي مِّنَ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾، فَأَيُّ نُورٍ يَكُونُ لِلْكَافِرِ فَيُخْرِجُ مِنْهُ؟ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَارِ، فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]»^{(١)(٢)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٥ و ٣٧٦ / باب فيمن دان الله ﷻ بغير إمام من الله ﷻ / ح ٣)؛ وراجع: تفسير العياشي (ج ١ / ص ١٣٨ / ح ٤٦٠).

(٢) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٥٢ و ٣٥٣): (قوله: (فيكثر عجبني) لعظم ذلك عندي، وإنما يتعجب الإنسان من الشيء إذا عظم موقعه وخفي عليه سببه فيخير ليعلم موقع هذا الشيء عنده. قوله: (لا دين لمن دان الله) أي لمن أطاعه وعبده وأذل نفسه له. قوله: (ولا عتب) العتب الموجدة والغضب من باب ضرب، والعتاب مخاطبة الأراذل ومذاكرة الموجدة. قوله: (قال: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟) قال ذلك استبعاداً، ولا استبعاد فيه، لأن أولئك من أهل الإيذان وأصولهم مستحكمة والنقص إنما هو في الفروع بل في العمل بها بخلاف هؤلاء، فإن أصولهم فاسدة لعدم إيمانهم وإن جدوا في العمل بالفروع، فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن وغيره، وبين الموحد والمشرك، وبين المعترف بالنبوة ومنكرها. قوله: ﴿أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ أي الشياطين أو أئمة الجور، والتعميم أولى. قوله: (خرجوا بولايتهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر) يُشعر بأن نفس ولايتهم ظلمة الكفر).

باب (٧) ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٨٥

[١١٣/١٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جُمُهِورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً»^{(١)(٢)}.

[١١٤/١٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْحَنْعَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّأَكُمْ، وَيَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْلَلُ حَلَالَكُمْ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ، وَيَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: إِيَّاهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الْقَادَةُ، وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: هَذَا، قُلْنَا: هَذَا. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

[١١٥/١٧] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهُمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ يَتَوَلَّى عَلِيًّا، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٦ / باب فيمن دان الله ﷺ بغير إمام من الله ﷺ / ح ٥).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٥٣): قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ) أي لا يترك عذابه ترك من يستحي أن يُعَذَّبَ. والحياء قيل: هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها، والحجل الذي هو انحصار النفس من الفعل مطلقاً، وإذا نُسِبَ إلى الله تعالى يُراد به الترك اللازم للانقباض، كما يُراد بالرحمة والغضب إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعناها الحقيقي الممتنع في حقه تعالى).

يَقُولُ: إِيَّاهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الْقَادَةُ، فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ الْإِمَامُ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ.

قَالَ: «إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، ثُمَّ قَالَ: «لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يُجْرِي كَمَا يُجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ، فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ»^(١).

[١٨/١١٦] وَأَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ عَالِمٍ صَادِقٍ أَلَزَمَهُ اللَّهُ التَّيَهُ إِلَى الْعِنَاءِ»^(٢)، وَمَنْ ادَّعَى سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَلْفِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ، وَذَلِكَ الْبَابُ هُوَ الْأَمِينُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْنُونِ».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ دَانَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ مِنْ صَادِقٍ...» وَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءً^(٣) (٤).

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٢٣ / ص ٧٩): (قوله عليه السلام: «للقرآن تأويل» لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلوه الزمان من الإمام، ولا بد من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي).

(٢) في بعض النسخ: (ألزمه الله التبتة إلى العناء).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٧ / باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى... / ح ٤)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٣٣ و ٣٤ / ج ١ / باب ٨ / ح ١) مختصراً، وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ٢ / ص ١٢ / ح ٢٢).

(٤) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٥٦): (قوله: (ألزمه الله

باب (٧) ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم) ١٨٧

[١١٧/١٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
ابْنُ شَيْبَانَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ
عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا
يَتَوَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ:
إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَهُمْ الْأَيْمَةُ الْقَادَةُ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمْ الْإِمَامُ، وَإِذَا
اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ (١) وَاحِدٍ أَخَذْنَا بِقَوْلِهِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ
جَمِيعًا).

فَقَالَ: «إِنْ مَاتَ هَذَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ (٢).

فليتأمل متأمل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من
أهل البيت عليه السلام هذا المنقول عن رسول الله ﷺ وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد
الله عليه السلام، فيمن شك في واحد من الأئمة عليه السلام، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه،

→ البتة إلى العناء العناء - بالفتح - : المشقة اسم من عناه يُعْنِيهِ، والمراد بها المشقة الأخروية
والشقاوة الأبدية، وفي لفظ (البتة) إشعار بأن الإلزام مقطوع به لا رجعة فيه. قوله: (فهو
مشرك) لأن من جعل للإمام شريكاً كان كمن جعل للنبي شريكاً، ومن جعل للنبي
شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً، وأيضاً من ردَّ إمام الله تعالى وأخذ إماماً آخر فقد
ضادَّ الله تعالى في أمره، ومن ضادَّه فهو مشرك، وأيضاً من اتخذ إماماً آخر فكأنه اتخذ إلهاً
فهو مشرك. قوله: (وذلك الباب المأمون): (ذلك) إشارة إلى الباب الذي فتحه الله تعالى،
وهو مبتدأ و(الباب المأمون) خبره، ويحتمل أن يكون (ذلك الباب) مبتدأ و(المأمون)
خبره، والجملة كالتعليل للسابق).

(١) في بعض النسخ: (وجه).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٤٦ و ١٤٧ / ح ١٣٨).

ونسبتهم إياه إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنه إن مات على ذلك مات ميتة جاهليّة نعوذ بالله منها، وقولهم: «إنّ من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات».

ولينظر ناظر بمن يأتهم، ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن طريق الحقّ، فإنّ من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له، وليعلم من يُقلّد دينه، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه، فإنّه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرّون فاتنون، كما قال الله ﷻ: ﴿شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].
 أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحقّ، والنكوب عن الهدى، والافتحام في غمرات الضلالة والردى بإحسانه، إنّه كان بالمؤمنين رحيماً.

باب (٨):

ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه
بغير حجّة.

مِنْ ذَلِكَ:

[١ / ١١٨] مَا رُوِيَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِكُمْيَلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ نَفْسَ الصُّعْدَاءِ^(١)، ثُمَّ قَالَ... وَذَكَرَ الْكَلَامَ بِطَوْلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ بَلِّ وَلَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ قَائِمٍ لَكَ بِحُجَّتِهِ، إِمَّا ظَاهِرٍ مَعْلُومٍ، وَإِمَّا خَائِفٍ مَعْمُورٍ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ...» فِي تَمَامِ الْكَلَامِ^{(٢) (٣)}.

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «ظاهر معلوم» بيان أنه يريد المعلوم الشخص والموضع، وقوله: «وإمّا خائف معمور» أنه الغائب الشخص، المجهول الموضع؟ والله المستعان.

(١) في لسان العرب (ج ٣ / ص ٢٥٣ / مادة سعد): (الصُّعْدَاءُ - بالضم والمد - : تنفّس ممدود. وتَصَعَّدَ النَّفْسُ: صَعِبَ مَخْرَجُهُ، وَهُوَ الصُّعْدَاءُ. وقيل: الصُّعْدَاءُ النَّفْسُ إِلَى فَوْق ممدود، وقيل: هو النَّفْسُ بِتَوَجُّعٍ، وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ وَيَتَنَفَّسُ صُعْدًا).

(٢) راجع: الغارات (ج ١ / ص ١٤٨ - ١٥٤)، وتاريخ اليعقوبي (ج ٢ / ص ٢٠٥ و ٢٠٦)، والعقد الفريد (ج ٢ / ص ٨١ و ٨٢)، وشرح الأخبار (ج ٢ / ص ٣٦٩ - ٣٧١ / ح ٧٣٢)، ونهج البلاغة (ص ٤٩٥ - ٤٩٧ / ح ١٤٧)، وخصائص الأئمة (ص ١٠٥ و ١٠٦)، والإرشاد (ج ١ / ص ٢٢٧ و ٢٢٨).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ١ / ص ١٨٩ - ١٩٣): (الجبّان والجبّانة بالتشديد: الصحراء، وتُسمّى بهما المقابر أيضاً. وأصح: أي أخرج إلى الصحراء...، والإمام الظاهر المشهور كأمر المؤمنين (صلوات الله عليه)، والخائف المعمور كالقائم في زماننا وكباقي الأئمة المستورين للخوف والتقية، ويحتمل أن يكون باقي الأئمة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور).

[٢ / ١١٩] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطْوَانِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ يُوثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْكُوفَةِ طَوِيلَةً ذَكَرَهَا:

«اللَّهُمَّ فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ، وَيُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ، لِكَيْلَا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ^(١)، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ، أَوْ مُكْتَسَمٍ خَائِفٍ يُتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ فِي دَوَاةِ الْبَاطِلِ، فَلَنْ يَغِيبَ عَنْهُمْ مَبْثُوثٌ عِلْمِهِمْ، وَأَدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ، وَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ، يَأْتَسُونَ بِمَا يَسْتَوْحِشُ مِنْهُ الْمُكَذَّبُونَ، وَيَأْبَاهُ الْمُسْرِفُونَ، بِاللَّهِ كَلَامٌ يَكَالُ بِلَا تَمَنٍّ^(٢) لَوْ كَانَ مَنْ يَسْمَعُهُ بِعَقْلِهِ فَيَعْرِفُهُ وَيُؤْمِنُ بِهِ وَيَتَّبِعُهُ وَيَنْهَجُ مَهْجَهُ، فَيَفْلِحَ بِهِ^(٣)، ثُمَّ يَقُولُ: فَمَنْ هَذَا؟ وَهَذَا يَأْرِزُ الْعِلْمَ^(٤)، إِذْ لَمْ يُوجَدْ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَيُؤَدُّونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنَ الْعَالَمِ».

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: «اللَّهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ^(٥) كُلُّهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، فَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ إِمَّا

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (لئلاً...) إلخ. وَفِي بَعْضِهَا: (أَتْبَاعُ أَوْلِيَاكَ).

(٢) يَعْنِي أَنَا أَكِيلُ لَكُمْ الْعِلْمَ كَيْلًا وَأَعْطِيكُمْ وَلَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ ثَمَنًا.

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (فِيصَلِحْ بِهِ).

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (ج ١ / ص ٣٧): (إِنَّ الْإِسْلَامَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى

جَحْرِهَا، أَي يَنْضُمُ إِلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا).

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (يَنْفَدُ).

باب (٨) ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة..... ١٩٣

ظَاهِرٍ مُطَاعٍ، أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ لَيْسَ بِمُطَاعٍ، لِكَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَيَصِلَ أَوْلِيَاؤُكَ
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ...» ثُمَّ تَمَّامُ الْخُطْبَةِ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ

زِيَادٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ

هَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) تَكَلَّمَ بِهَذَا
الْكَلَامِ وَحَفِظَهُ عَنْهُ حِينَ خَطَبَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْثَدَةَ الْكُوفِيَّةَ: «اللَّهُمَّ...» وَذَكَرَ مِثْلَهُ ^(١).

(١) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ١٤٥ و ١٤٦ / ح ١٣٦)، الكافي (ج ١ /
ص ٣٣٩ / باب في الغيبة / ح ١٣).

(٢) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٢): (قوله: (حجّة بعد
حجّة) بيان لقوله: (حجج)، وتفسير له، ودفع احتمال الاجتماع، وقد مرّ أنّه لا يجتمع في
الأرض حجّتان إلّا وأحدهما صامت. قوله: (يهدونهم إلى دينك) الجملة حال عن
الحجج، وكونه استينافاً لبيان سبب الاحتياج إليهم بعيد بالنظر إلى المقام، والمراد بالهداية
هنا الدلالة إلى ما يوصل إلى المطلوب، وبالدين جميع ما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قوله: (ظاهر
غير مطاع أو مكتوم يترقب) أي يترقب ظهوره، وهو صاحب الزمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأمّا غيره
من الأئمة فهو مندرج في الأوّل، لظهورهم بين الخلق وعدم إطاعة الخلق لهم، ولا
ينتقض بأمر المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في أيام خلافته، لأنّه أيضاً لم يكن مطاعاً على وجه الكمال كما
دلّت عليه الأخبار والآثار. و(ظاهر) إمّا مجرور على أنّه صفة لـ (حجّة)، أو مرفوع على
أنّه خبر لمبتدأ محذوف. قوله: (إنّ غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغيب
عنهم قديم مثبت علمهم)، الهدنة الاسم من المهادنة، وهي المصاحبة. والمثبوت من ثبته
بمعنى أثبته، وثبت جاء لازماً ومتعدياً. وإضافة القديم إلى المثبوت والمثبوت إلى العلم من باب
←

[٣ / ١٢٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وَسَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ^(١) كَيْمَا إِنَّ^(٢) زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهْمُ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ هُمْ»^(٣) (٤).

⇒ إضافة الصفة إلى الموصوف، يعني إن غاب من الخلق شخصهم بالانزواء والاعتزال في حال مصالحتهم مع الأعداء المتغلبة وعدم اقتدارهم على الظهور وإجراء الأحكام خوفاً منهم وممن تابعهم لم يغب عنهم تابعهم علمهم المثبت القديم الذي نقله الرواة الثقات، وكأنه عليه السلام أخبر عن أمثال زماننا هذا فإن علمهم مع غيبتهم شائع بين أصحاب الإيمان أرباب العرفان بنقل السابقين إلى التابعين وهكذا يُنقل إلى ما شاء الله...، قوله: (وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة) الظاهر أن (آدابهم) مبتدأ و(مثبتة) خبره، والجملة حال عن ضمير (عنهم)، والمراد بالآداب الأخلاق المرضية والأطوار السنية بقرينة مقابله مع العلم المراد به علم الأحكام النبوية والمعارف الإلهية، وإنما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون (آدابهم) عطفاً على (علمهم)، و(مثبتة) حالاً عنهما، و(في) متعلقاً بـ(مثبتة)، وتخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لأنها القابلة لقبول علمهم وآدابهم دون غيرها. قوله: (فهم بها عاملون) تقديم الظرف يفيد الحصر، يعني أنهم عاملون بعلوم الأئمة عليهم السلام لا غيرها من الأقيسة والاستحسانات المخترعة والآراء المبتدعة كما هو شأن أهل الخلاف وأرباب الضلال، وفيه أيضاً دلالة على أن العمل بدون العلم ليس بعمل، وهو كذلك، لأن العلم أصل والعمل فرع ولا يعقل وجود الفرع بدون الأصل. قوله: (فيمن هذا) في بعض النسخ: (فمن هذا)، وفيه إشارة إلى قلة وجوده، وهو الحق الذي لا ريب فيه، لأن المؤمن العالم العامل الخالص عزيز الوجود).

(١) كذا، وفي الكافي: (وفيها إمام).

(٢) في بصائر الدرجات: (كلما).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ١٧٨ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ٢)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٣٥١ / ج ٧ / باب ١٠ / ح ٢)، وكمال الدين (ص ٢٢١ / باب ٢٢ / ح ٦)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٩ / باب ١٥٣ / ح ٢٣).

(٤) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٣): (قوله: (كَيْمَا إِنَّ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهْمُ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئًا أَتَمَّهُ هُمْ) (كَيْمَا إِنَّ زَادَ

باب (٨) ما روي في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة..... ١٩٥

[٤/١٢١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ»^{(١)(٢)}.

[٥/١٢٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا»^{(٣)(٤)}.

⇒ المؤمنون شيئاً ردهم) الظاهر أن المراد بالمؤمنين كلهم، ففيه دلالة على أن إجماعهم حجة وإلا لزم أن يترك الإمام ما وجب عليه، وهو باطل قطعاً.

(١) الكافي (ج ١ / ص ١٧٨ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ٣)؛ وراجع: المحاسن للبرقي (ج ١ / ص ٢٣٦ / ح ٢٠٢)، وبصائر الدرجات (ص ٥٠٤ / ج ١٠ / باب ١٠ / ح ١)، وكمال الدين (ص ٢٢٩ / باب ٢٢ / ح ٢٤).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٣): (قوله: (ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة...)) إلخ، أي ما زالت الأرض من حال إلى حال وما مضى عصر من الأعصار أو ما زال أهلها إلا والحال أن الله تعالى فيه حجة، والغرض أن له تعالى في الأرض بعد نبينا عليه السلام إلى وقت زوالها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله ويجذبهم إلى طاعته وانقياد أمره ونهيه كيلا يقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(٣) الكافي (ج ١ / ص ١٧٨ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ٤).

(٤) قال العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٢ / ص ٢٩٦): ((تبقى الأرض بغير إمام): أي تبقى صالحة معمورة، أو تبقى مقراً للناس، فأجاب عليه السلام بنفي البقاء حينئذ لفقد ما هو المقصود من الخلق من العبادة والمعرفة حينئذ مع فقد الزواجر عن الفساد المنجر إلى الخراب والهلاك، وقيل: (تبقى) فعل ناقص بمعنى تكون).

[٦/١٢٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(١) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ» ^{(٢)(٣)}.

[٧/١٢٤] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضَهُ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ» ^(٤).

[٨/١٢٥] وَبِهِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟

(١) كذا، وفي الكافي: (عن أبي بصير، عن أحدهما عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ١٧٥ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ٥)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٢٠٣ و ٢٠٤ / باب ٢١ / ح ١٢).

(٣) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٤): (قوله: (لم يُعْرِفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ) الظهور إلف النفس بالمحسوسات والوهميات والمتخيلات المؤدية إلى الباطل والشبهات فلو لم يكن أستاذ مرشد مؤيد من عند الله تعالى بالعصمة عن الخطأ والغلط في العقائد والأقوال والأعمال من جميع الوجوه لمال كل نفس إلى هواها والتبس عليه الحق والباطل، فربما يعتقد أن الحق باطل والباطل حق كما ترى في كثير من المتكلمين يعقوهم من الحكماء والمتكلمين، هذا على فرض بقاء الأرض وأهلها بغير إمام وإلا فالحق الثابت أنه لا بقاء لهما بدونه طرفة عين).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ١٧٨ و ١٧٩ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ٨)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٥ / ج ١٠ / باب ١٠ / ح ٤)، والإمامة والتبصرة (ص ٢٩ / ح ١٠)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٧ / باب ١٥٣ / ح ١١).

باب (٨) ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة ١٩٧

فَقَالَ: «لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ»^(١)»^(٢).

[٩ / ١٢٦] وَبِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟

قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَإِنَّا نَرَوِي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ

اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الْعِبَادِ - .

فَقَالَ: «لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ، وَلَوْ بَقِيَتِ إِذَا لَسَاخَتْ»^(٣)»^(٤).

[١٠ / ١٢٧] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٦): (قوله: (لساخت) أي لغاصت في الماء وغابت، ولعله كناية عن هلاك البشر وفنائهم. ويحتمل أن يريد الحقيقة، لأن الغرض الأصلي من انكشاف بعض الأرض هو أن يكون مسكناً لهم، وكونه مسكناً لغيرهم من الحيوانات المنتفسة إنما هو بالعرض، فإذا فات الغرض الأصلي عاد إلى وضعه الطبيعي).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ١٧٩ / باب أن الأرض لا تخلو من حجّة / ح ١٠)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٨ / ج ١٠ / باب ١٢ / ح ٢)، والإمامة والتبصرة (ص ٣٠ / ح ١٢)، وكمال الدين (ص ٢٠١ / باب ٢١ / ح ١)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٦ و١٩٨ / باب ١٥٣ / ح ٥ و١٦).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ١٧٩ / باب أن الأرض لا تخلو من حجّة / ح ١١)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٨ و٥٠٩ / ج ١٠ / باب ١٢ / ح ١ و٦)، وكمال الدين (ص ٢٠٢ / باب ٢١ / ح ٢)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٧ و١٩٨ / باب ١٥٣ / ح ١٥ و١٩)، وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٢).

(٤) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٧): (قوله: (أو على العباد) الشك من ابن فضيل، أو ممن روى عنه. قوله: (قال: لا، لا تبقى إذا لساخت) نفى بـ (لا) ما يفهم من كلام الراوي من أن الأرض تبقى بغير إمام وأهلها مبغوضين، ثم بين الأمر بأنّها لا تبقى بغير إمام بل تغوص في الماء).

عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي هريرة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «لو أن الإمام رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَمَا جَتْ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ»^(١)،^(٢)،^(٣).

[١١/١٢٨] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ تَبَقَى الْأَرْضُ بغيرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: إِنَّا نَرَوِي أَنَّهَا لَا تَبَقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَلَى الْعِبَادِ. قَالَ: «لَا تَبَقَى إِذَا لَسَاخَتْ»^(٤).



(١) في الكافي: (لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ١٧٩ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ١٢)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٨ / ج ١٠ / باب ١٢ / ح ٣)، وكمال الدين (ص ٢٠٢ و ٢٠٣ / باب ٢١ ح ٣ و ٩)، ودلائل الإمامة (ص ٤٣٥ / ح ٤٠٣ / ٧).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٧): (قوله: (لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله) ما ج البحر يموج موجاً: اضطربت أمواجه، وكذلك الناس يموجون. شبه اضطراب الأرض وأهلها بموج البحر وأهله للإيضاح، وكنتى به عن زوالها وزوال أهلها، لأن الاضطراب المذكور يستلزمها. والباء في الموضعين للتعدي، أو بمعنى مع).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ١٧٩ / باب أن الأرض لا تخلو من حجة / ح ١٣)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٩ / ج ١٠ / باب ١٢ / ح ٧)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٨ / باب ١٥٣ / ح ٢٠)، وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ٢٤٦ / ح ٣).

باب (٩):

ما روي في أنه لو لم يبقَ في
الأرض إلا اثنان لكان أحدهما
الحجّة.

[١ / ١٢٩] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ هَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الثَّانِي مِنْهُمَا الْحُجَّةَ».

[٢ / ١٣٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ وَأَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ هَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَوْ بَقِيَ فِي الْأَرْضِ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ» ^(١) عَلَى صَاحِبِهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، مِثْلَهُ ^(٢).

[٣ / ١٣١] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخُشَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ كَرَّامٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ

(١) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في مرآة العقول (ج ٢ / ص ٢٩٨): (قوله: (لكان أحدهما الحجّة) نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي ﷺ، قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»، وذلك لأنه كما يحتاج الناس إلى الحجّة من حيث الاجتماع لأمر له مدخل في نظامهم ومعاشهم، كذلك يحتاجون إليه من حيث الانفراد لأمر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم، وأيضاً الحكمة الداعية إلى الأمر بالاجتماع وسدّ باب الاختلاف المؤدّي إلى الفساد جارية هاهنا، وإنما تتم بحجّيته أحدهما، ووجوب إطاعة الآخر له).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ١٧٩ / باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة / ح ٢)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٧ و ٥٠٨ / ج ١٠ / باب ١١ / ح ٣).

الله ﷺ: «لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ»، وَقَالَ: «إِنَّ آخَرَ مَنْ يَمُوتُ^(١) الْإِمَامَ، لِنَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ ﷺ^(٢) أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِّلَّهِ عَلَيْهِ^(٣)».

[٤ / ١٣٢] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ - أَوِ الثَّانِي الْحُجَّةَ -»، الشُّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٤).

[٥ / ١٣٣] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ»^(٥).

* * *

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (ج ٢ / ص ٢٩٩): (وآخر من يموت إماماً القائم ﷺ، أو أمير المؤمنين ﷺ في رجعتهم، لما ورد أنه دابة الأرض).

(٢) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ١٢٨): (قوله: (لنلّا يحتجّ أحد على الله ﷺ) إشارة إلى أنّ الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِنَلَّا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء: ١٦٥]، إذ كما أنّ للكثير حجّة على الله تعالى على تقدير عدم الإمام كذلك للواحد حجّة عليه على هذا التقدير).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ١٨٠) باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة / ح ٣؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ٣٠ و ٣١ / ح ١٣)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ١٩٦ / باب ١٥٣ / ح ٦).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ١٨٠) باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة / ح ٤.

(٥) الكافي (ج ١ / ص ١٨٠) باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة / ح ٥؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٥٠٧ / ج ١٠ / باب ١١ / ح ٢).

باب (١٠):

ما روي في غيبة الإمام المنتظر
الثاني عشر عليه السلام، وذكر مولانا أمير
المؤمنين والأئمة عليهم السلام بعده وإنذارهم
بها.

[١٣٤ / ١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «زَادَ الْفُرَاتُ عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَّ بِتَقْيِيفٍ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيٌّ يَرُدُّ الْمَاءَ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ، لَأَقْتُلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ»^(١).

[١٣٥ / ٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خَيْرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نُورًا»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَقِيهًا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ»^(٢) فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ مِنْ وِرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءَ مُنْكَسِفَةً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ»^(٣).

(١) دلائل الإمامة (ص ٥٣٤ و ٥٣٥ / ح ٥١٧ / ١٢١) ذيله.

(٢) أي يتكلم معه بالرمز والإيحاء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد، قال ابن الأثير في النهاية (ج ٤ / ص ٢٤١): (يقال: لحن فلان، إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره، لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم. ومنه قالوا: لحن الرجل فهو لحن، إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره).

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (ج ٥ / ص ١٣١): (في حديث عليّ أنّه ذكر آخر الزمان

قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا النُّومَةُ؟

قَالَ: «الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ ﷻ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ»^(١) وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [يس: ٣٠].

[٣/١٣٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الدِّينَوْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِحَدِيثَةِ بِنْتِ الْيَمَانِ: «يَا حُدَيْفَةُ، لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَيَطْغَوْا وَيَكْفُرُوا، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْبًا شَدِيدًا مَحْمَلُهُ لَوْ حَمَلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمَلِهِ، إِنَّ عَلِمْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

→ والفتن، ثم قال: «خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة»، النومة بوزن الهمة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له. وقيل: الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله. وقيل: النومة - بالتحريك - الكثير النوم. وأمّا الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين. ومن الأوّل حديث ابن عباس أنه قال لعليّ: ما النومة؟ قال: «الذي يسكت في الفتنة، فلا يبدو منه شيء».

(١) في بعض النسخ: (وجهلهم).

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (عن غمرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين، عن عبد الرحمن، عن أبيه... إلخ. ولم أعرفها غمرة كانت أو عميرة، والظاهر أنّ جدّها حصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي المعنون في تقريب التهذيب (ج ١/ ص ٢٢١/ الرقم ١٣٧٤).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٠٧

سَيُنْكَرُ وَيُطَلَّ، وَتُقْتَلُ رُوَاتُهُ، وَيُسَاءُ^(١) إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغِيًّا وَحَسَدًا لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
عِتْرَةَ الْوَصِيِّ - وَصِيِّ النَّبِيِّ ﷺ^(٢) - .

يَا ابْنَ الْيَمَانِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَفَلَّ فِي فَمِي وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ:
اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِي وَوَصِيِّي، وَقَاضِي دِينِي، وَمُنْجِزَ وَعْدِي وَأَمَانَتِي، وَوَلِيِّي^(٣)
وَنَاصِرِي عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي، وَمَفْرَجِ الْكَرْبِ عَن وَجْهِي مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ
الْعِلْمِ، وَمَا أَعْطَيْتَ نُوحًا مِنَ الْحَلْمِ، وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّيِّبَةِ وَالسَّاحَةِ، وَمَا
أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَمَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشَّدَةِ عِنْدَ مُنَازَلَةِ
الْأَقْرَانِ، وَمَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ. اللَّهُمَّ لَا تُخَفِّ عَنِّي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا
حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الصَّغِيرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ. اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَةَ
مُوسَى، وَاجْعَلْ فِي نَسْلِهِ شَيْبَةَ عِيسَى ﷺ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى عِتْرَتِهِ
وَدُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَنْهَا الرَّجْسَ وَالنَّجَسَ، وَصَرَفَتْ عَنْهَا
مُلَامَسَةَ الشَّيَاطِينِ^(٤). اللَّهُمَّ إِنْ بَعَثَ فُرَيْشٌ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَتْ غَيْرُهُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ
بِمَنْزَلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، كَمْ فِي وُلْدِكَ
مَنْ وَلِدَ فَاضِلٌ يُقْتَلُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ لَا يُعَيَّرُونَ! فَكَبَّحَتْ أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ
نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْمًا وَهُمْ لَا يُعَيَّرُونَ^(٥)، إِنَّ الْقَاتِلَ وَالْأَمَرَ وَالشَّاهِدَ الَّذِي لَا يُغَيَّرُ
كُلُّهُمْ فِي الْإِثْمِ وَاللَّعَانِ سَوَاءٌ مُشْتَرِكُونَ.

(١) بصيغة المجهول. وفي بعض النسخ: (ويوشي)، في لسان العرب (ج ١٥ / ص ٣٩٣ /
مادة وشي): (وشى به وشياً وشايةً: نم به، ووشى به إلى السلطان وشايةً: أي سعى).

(٢) في بعض النسخ: (رسول الله).

(٣) في بعض النسخ: (منجز وعدي، وأبا ابني، وولي حوضي).

(٤) في بعض النسخ: (الشیطان).

(٥) في بعض النسخ: (لا ينصرون).

يَا ابْنَ الْيَمَانِ، إِنَّ قُرَيْشًا لَا تَنْشَرُحُ صُدُورَهَا، وَلَا تَرْضَى قُلُوبَهَا، وَلَا تَجْرِي
 أَلْسِنَتُهَا، بِيَعَةِ عَلِيٍّ وَمَوَالِيهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَالْعَمَى وَالصَّغَارِ^(١).
 يَا ابْنَ الْيَمَانِ، سَتَبَايَعُ قُرَيْشٌ عَلِيًّا، ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَتُحَارِبُهُ وَتُنَاضِلُهُ وَتَرْمِيهِ
 بِالْعِظَائِمِ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَسَيُنْكَثُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ فَتَقْتُلُهُ أُمَّهُ جَدَّهُ،
 فَلَعِنَتْ أُمَّهُ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَلَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّةٍ، وَلَعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَالْمُرْتَبُّ لِفَاسِقِهَا.
 فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ
 وَظُلْمَةٍ وَعَسْفٍ وَجَوْرِ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ،
 وَإِظْهَارِ الْبِدْعِ، وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَالِ وَقِيَّاسِ مُشْتَبِهَاتِ^(٢)، وَتَرْكِ مُحْكَمَاتِ
 حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّسْكُعِ^(٣).
 مَا لَكَ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ، لَا هُدِيَتْ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ، وَمَا لَكَ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ، لَكَ
 الْإِنْعَاسُ، فَمَا فِي بَنِي أُمِّيَّةَ^(٤) إِلَّا ظَالِمٌ، وَلَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللَّهِ
 بِالْمَعَاصِي، قَتَالَ لَوْلَدِي، هَتَاكَ لِسْتِرِي وَحُرْمَتِي، فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ
 يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الدُّنْيَا، مُنْغَمِسِينَ فِي بَحَارِ الْهَلَكَاتِ وَفِي أَوْدِيَةِ الدِّمَاءِ، حَتَّى
 إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عُيُونِ النَّاسِ، وَمَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ
 بِمَوْتِهِ^(٥)، أَطْلَعَتِ الْفِتْنَةُ، وَنَزَلَتِ الْبَلِيَّةُ، وَالتَّحَمَّتْ^(٦) الْعَصِيَّةُ، وَعَلَا النَّاسُ فِي

(١) في بعض النسخ: (والطغيان).

(٢) في بعض النسخ: (واحتيال وقياس مشتبه).

(٣) في بعض النسخ: (التكسُّع)، أي الضلالة.

(٤) في بعض النسخ: (فلان).

(٥) قوله: (ماج الناس) أي اختلفوا فبعض يقول: فُقد، وبعض يقول: قُتل، وبعض يقول:
 مات.

(٦) قوله: (التحمت) أي تلاءمت بعد أن كان متفرقاً، والتحمت الحرب: اشتبكت، والثاني
 أنسب.

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٠٩

دِينِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنَّ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، وَيُحْجُّ حَجِيجُ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَنَوَاصِيهِ^(١) لِلتَّحَسُّسِ وَالتَّجَسُّسِ عَنْ خَلْفِ الْخَلْفِ^(٢)، فَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ خَبْرٌ، وَلَا خَلْفٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا^(٣)، وَظَهَرَتْ^(٤) عَلَيْهَا الْأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا، حَتَّى إِذَا بَقِيَتْ الْأُمَّةُ حَيَارَى، وَتَدَلَّهَتْ وَأَكْثَرَتْ فِي قَوْلِهَا^(٥): إِنَّ الْحُجَّةَ هَالِكَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ، فَوَرَبَّ عَلِيٍّ إِنْ حُجَّتْهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقِهَا^(٦)، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَعَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَيَّ الْجَمَاعَةَ، تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ سُورٌ وُلِدَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ^{(٧)(٨)}.

(١) في بعض النسخ: (وتواصيهم التجسس والتحسس) من الوصيَّة، والتحسس بمعنى التجسس.

(٢) في بعض النسخ: (عن خلف الخلفاء).

(٣) في بعض النسخ: (سُبَّتْ الشيعة سبَّها أعداؤها).

(٤) قوله: (ظهرت) أي غلبت.

(٥) قوله: (وأكثرت في قولها) أي قالت كثيراً.

(٦) في بعض النسخ: (طُرُقَاتِهَا).

(٧) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٦٧ - ٦٩ / ح ٦٨).

(٨) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٢٨ / ص ٧٢ و ٧٣): ((محملة) على بناء

المجهول من باب الإفعال أو التفعيل، أي لا يمكن حمله إلا بإعانة من الله تعالى وإلا بمشقة، قال في القاموس: تحامل في الأمر وبه، تكلفه على مشقة، عليه كلفه ما لا يطيقه، وأحملة الحمل أعانه عليه، وحمله فعل ذلك به، انتهى. والمعنى أنه يحتمل وجوهاً من التأويل. قوله عليه السلام: «ببيعة عليٍّ» هذا الفصل وما بعده إما من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً جرى على وجه الالتفات، أو من كلام الرسول ﷺ قال لحذيفة في وقت آخر،

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده الإمامية وتدين به، والحمد لله.

فمن ذلك قول أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «حَتَّى إِذَا غَابَ الْمُتَغَيَّبُ مِنْ وُلْدِي عَنْ عِيُونِ النَّاسِ»، أليس هذا موجبا^(١) لهذه الغيبة، وشاهداً على صحة قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامة صاحبها؟

ثم قوله عليه السلام: «وَمَآجِ النَّاسِ يَفْقِدُهُ أَوْ يَمُوتُهُ... وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ أَنْ الْحُجَّةَ ذَاهِبَةٌ، وَالْإِمَامَةَ بَاطِلَةٌ»، أليس هذا موافقاً لما عليه كافة الناس الآن من تكذيب قول الإمامية في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره.

وقوله عليه السلام: «وَيَحْجُّ حَجَّجِ النَّاسِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لِلتَّجَسُّسِ»، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً.

وقوله: «فَعِنْدَ ذَلِكَ سُبَّتْ شِيعَةُ عَلِيٍّ، سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا

→ فألحقه بهذا الخبر. وقال الجوهري: فلان يتلدد أي يلتفت يميناً وشمالاً، ورجل ألد بين اللدد، وهو الشديد الخصومة، وقال: التسكع التهادي في الباطل. وقال: التعس الهلاك، انتهى... ويقال: يتكالبون على كذا، أي يتواثبون عليه. قوله عليه السلام: «ويحج حجج الناس»: أي تذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة إلى الحج لتفحص الحجّة والتمكّن منه، فالتمكّن والتجسس نشر على خلاف اللف. وقوله: «سبها أعداؤها» إمّا مصدر، أي يسبّ المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبّونهم، أو فعل (أعداؤها) مرفوع. وغلبة الأشرار عليهم بالاحتجاج أريد بها الغلبة عند العوام، لأنهم يحتجون عليهم بأنكم تدعون عدم خلوّ الزمان من الحجّة، وفي هذا الزمان لا تعرفون حجّتكم، ولذا ينسبونهم بالبطلان والكذب والافتراء. والتدلّه: ذهاب العقل من الهوى، ويقال: دلّه الحب، أي حيرّه وأدهشه فتدلّه).

(١) كذا، ويمكن أن يكون تصحيفاً وصوابه: (مومياً).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢١١

الأَشْرَارُ وَالْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا»، يعني باحتجاجها عليها في الظاهر، وقولها: فأين إمامكم؟ دلونا عليه، وسبهم لهم ونسبتهم إليهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص، وهو السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون^(١). وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم^(٢) بالصدق، وعلى مخالفتهم بالجهل والعناد للحق.

ثم حلفه عليه السلام مع ذلك بربه عز وجل بقوله: «فَوَرَبِّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَا شِئْتُمْ فِي طُرُقِهَا»^(٣)، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَّالَةٌ فِي شَرْقِ هَذِهِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، تَسْمَعُ الْكَلَامَ، وَتُسَلِّمُ عَلَى الْجُمَاعَةِ، تَرَى وَلَا تُرَى»، أليس ذلك مزيلاً للشك في أمره عليه السلام؟ وموجباً لوجوده ولصحته ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث من قوله: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَحُلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْمِي خَلْقَهُ عَنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَجَوْرِهِمْ»^(٤) وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»، ثم ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام. إِنَّ الْإِمَامَ عليه السلام موجود العين والشخص إلا أنه في وقته هذا يرى ولا يرى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنَدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَعَلَى أَيَادِيكَ الَّتِي لَا تُجَازَى، وَنَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى مَا مَنَحْتَنَا مِنَ الْهُدَى بِرَحْمَتِكَ.

[٤/١٣٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) المحجوج: المغلوب في الاحتجاج.

(٢) في بعض النسخ: (وهذا القول يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم).

(٣) في بعض النسخ: (طُرُقَاتِهَا).

(٤) في بعض النسخ: (وجرمهم).

الدينوري، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِيرَةُ^(٢) بِنْتُ أَوْسٍ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي جَدِّي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ^(٣)، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُشِرَ الْخَلْقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنْفٌ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ، وَصِنْفٌ مُكَبُّونَ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ صَمٌّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَا يُكَلِّمُونَ، وَلَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ. فَقِيلَ لَهُ: يَا كَعْبُ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُهُمْ؟

فَقَالَ كَعْبٌ: أُولَئِكَ كَانُوا عَلَى الضَّلَالِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالنَّكْثِ، فَبَسَّ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبِ خَلِيفَتِهِمْ وَوَصِيِّ نَبِيِّهِمْ وَعَالِمِهِمْ وَسَيِّدِهِمْ وَفَاضِلِهِمْ وَحَامِلِ اللِّوَاءِ وَوَلِيِّ الْحَوْضِ وَالْمُرْتَجَى وَالرَّجَا دُونَ هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ الْعَلَمُ الَّذِي لَا يُجْهَلُ^(٥)، وَالْمَحْجَّةُ الَّتِي^(٦) مَنْ زَالَ عَنْهَا عَطِبَ^(٧)، وَفِي النَّارِ هَوَى،

(١) الظاهر أنه ابن فضال التيملي المعروف، وقد مرَّ ذكره في (ص ٢٠)، فراجع.

(٢) في بعض النسخ: (غمرة)، وفي بحار الأنوار: (عمرة)، ولم أجد لها بهذه العناوين.

(٣) عبد الله بن ضمرة السلولي، وثقه العجلي على ما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٥٠٣ / الرقم ٣٤٠٧).

(٤) هو كعب بن ماعة الحميري، يُكنى أبا إسحاق، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ٢ / ص ٤٣ / الرقم ٥٦٦٦).

(٥) في بعض النسخ: (والمرتجى دون العالمين، وهو العالم الذي لا يجهل).

(٦) في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٢٥ و ٢٢٦ / ح ٨٩): (الحجَّة التي)، والمحجَّة: جادَّة الطريق، كما في النهاية لابن الأثير (ج ٤ / ص ٣٠١).

(٧) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ١٨٤ / مادة عطب): (العطب: الهلاك).

ذَاكَ عَلِيٌّ وَرَبِّ كَعْبٍ، أَعْلَمُهُمْ عِلْمًا، وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا^(١)، وَأَوْفَرُهُمْ حِلْمًا، عَجِبَ كَعْبٌ مِمَّنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلِيٍّ غَيْرَهُ.

وَمِنْ نَسْلِ عَلِيِّ الْقَائِمِ^(٢) الْمَهْدِيِّ الَّذِي يُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ، وَبِهِ يَحْتَجُّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى نَصَارَى الرُّومِ وَالصِّينِ، إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسْلِ عَلِيٍّ، أَشْبَهَ النَّاسِ بَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَسَمْتًا^(٣) وَهَيْبَةً، يُعْطِيهِ اللَّهُ (جَلَّ وَعَزَّ) مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ وَيَزِيدُهُ وَيُفْضِلُهُ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام لَهُ غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوسُفَ، وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النُّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخَرَابِ الزُّورَاءِ - وَهِيَ الرَّيُّ -، وَخَسْفِ الْمُزَوَّرَةِ - وَهِيَ بَغْدَادُ -، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَحَرْبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فِتْيَانِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيجَانٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يُقْتَلُ فِيهَا أُلُوفٌ وَأُلُوفٌ، كُلُّ يَقْبِضُ عَلَيَّ سَيْفٍ مُحَلِّيٍّ، تَخْفِقُ عَلَيْهِ رَايَاتُ سُودٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشُوبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَالطَّاعُونَ الْأَعْبَرُ^(٤)»^(٥).

[١٣٨ / ٥] وَبِهِ، عَنِ الْخُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ

سَعْدٍ^(٦)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

(١) أي أقدمهم إسلاماً، ولا ريب أنه عليه السلام أوّل من أسلم من الرجال عند جميع المؤرّخين والمحدثين، غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبلغ الحلم، وإيماهه ليس بمثابة إيمان الرجال. وهو قول من تجاهل، أو من له غرض سياسي، أو سفيه.

(٢) في بعض النسخ وبحار الأنوار: (ومن يُشكك في القائم)، وكأنه تصحيف.

(٣) في بعض النسخ: (وسياء). أقول: لعلّ هذا الحديث ينفرد بتشبيه المهدي في خلقه بعيسى عليه السلام، والوارد في روايات الفريقين أنه شبيهه بجده النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) في بعض النسخ والبحار: (تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر).

(٥) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٠٣ و ١٠٤ / ح ١٠١).

(٦) تقدّم أنه عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلي، وحيث إن نسخة العلامة المجلسي رحمته الله

«لَا تَقُومُ الْقِيَامَةُ^(١) حَتَّى تُنْفَقَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتَلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ العَرْشِ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ عِصَابَةٌ^(٢) لَا خَلَاقَ لَهُمْ، يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بَرَاءٌ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، عَلَى الأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتَنَةٌ، وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ^(٣)، تَظْهَرُ فِي سَوَادِ الكُوفَةِ، يَتَقَدَّمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللُّونِ وَالْقَلْبِ، رَثٌ^(٤) الدِّينِ، لَا خَلَاقَ لَهُ^(٥)، مُهَجَّنٌ^(٦) زَنِيمٌ^(٧) عَتَلٌ^(٨)، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي العَوَاهِرِ مِنَ الأُمَّهَاتِ^(٩)، مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاها اللهُ

⇒ مصحفة وفيها: (عمر بن سعد) ظن شارحه عليه السلام أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقال بعد نقله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٢٦ و ٢٢٧ / ح ٩٠): (إنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً، وكون سنده منتهياً إلى شر خلق الله عمر بن سعد (لعنه الله)، لاشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام، ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه (صلوات الله عليه))، مع أن عمر بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشرة، ولا يكون قابلاً لهذا الخطاب. وقد يعبر عنه أمير المؤمنين عليه السلام في خبر في زمان خلافته بالجرو.

(١) في بعض النسخ: (لا يقوم القائم).

(٢) في بعض النسخ: (أقوام).

(٣) المبيرة: المهلكة، في العين للفراسيدي (ج ٨ / ص ٢٨٥ / مادة بور): (البوار: الهلاك).

(٤) يعني ساقط الدين، في لسان العرب (ج ٢ / ص ١٥١ / مادة رثت): (الرث والرثية والرثيث: الخلق الحسيس البالي من كل شيء، تقول: ثوب رث، وحبل رث، ورجل رث الهيئة في لبسه. وأكثر ما يستعمل فيما يلبس، والجمع رثا).

(٥) في لسان العرب (ج ١٠ / ص ٩٢ / مادة خلق): (الخلأق: الحظ والنصيب من الخير والصلاح، يقال: لا خلاق له في الآخرة، ورجل لا خلاق له، أي لا رغبة له في الخير ولا في الآخرة ولا صلاح في الدين).

(٦) المهجن: غير الأصيل في النسب. راجع: لسان العرب (ج ١٣ / ص ٤٣١ / مادة هجن).

(٧) في لسان العرب (ج ١٢ / ص ٢٧٧ / مادة زنم): (الزنيم الذي يعرف بالشر واللؤم).

(٨) في الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ١٧٥٨ / مادة عتل): (العتل: الغليظ الجافي).

(٩) العواهر: جمع عاهر، وهي الفاجرة الزانية. راجع: لسان العرب (ج ٤ / ص ٦١١ / مادة عهر).

المَطَر^(١)، فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرَّايَةِ الحُمْرَاءِ وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ، أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ^(٢) بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيَلَمُ^(٣) الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةُ^(٤)، وَخَرَابُ دَارِ الْفَرَاعِنَةِ، وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ، وَأُمَّ الْبِلَادِ، وَأُخْتِ الْعَارِ^(٥)، تِلْكَ وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عَمْرُو بْنَ سَعْدِ بَعْدَادُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعُصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ^(٦) الْحَوَنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي، وَلَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي، إِنْ لَبِنِي الْعَبَّاسُ يَوْمَ كَيَوْمِ الطَّمُوحِ^(٧)، وَهُمْ فِيهِ صَرَخَةٌ كَصَرَخَةِ الْحُبْلَى، الْوَيْلُ لِشِيعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ^(٨) بَيْنَ نَهَاوَنْدِ وَالِدَيْنُورِ، تِلْكَ حَرْبٌ صَعَالِيكَ شِيعَةَ عَلِيٍّ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلِيُّ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، مَنَعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخُلُقِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضِجَّاجٌ^(٩)، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ^(١٠)، وَفِي

(١) هذه الجملة دعاء عليهم.

(٢) في بعض النسخ وبحار الأنوار: (للمخبتين)، وقد تُقرأ: (للمجبيين).

(٣) في لسان العرب (ج ١٢ / ص ٣٤٠ / مادة صلّم): (الصَّيْلِم: الداهية).

(٤) في لسان العرب (ج ١٤ / ص ٤٢٩ / مادة شري): (الشُّرَاةُ الْخَوَارِجُ، سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ شُرَاةً لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ، وَقِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ: إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، أَي بَعْنَاهَا بِالْجَنَّةِ حِينَ فَارَقْنَا الْأَيِّمَةَ الْجَائِرَةَ، وَالوَاحِدَ شَارٍ، وَيُقَالُ: مِنْهُ تَشَرَّى الرَّجُلُ).

(٥) في بعض النسخ: (العاد).

(٦) في بعض النسخ: (العصابة من بني أمية وبني فلان).

(٧) أي يوم شديد تشخص فيه الأبصار، والعرب ربَّما تُعبرُ عن الشدَّةِ باليوم.

(٨) في بعض النسخ: (يفتح من نهاوند)، وفي بعضها: (منح)، وفي بعضها: (تفتح).

(٩) في صوته ضججج: أي فزع. راجع: لسان العرب (ج ٢ / ص ٣١٢ / مادة ضجج).

(١٠) في العين للفراهيدي (ج ٧ / ص ٤٥٨ / مادة وطف): (الوطف: كثرة شعر الحاجبين والأشفار، واسترخاؤه).

عُنُقِهِ سَطَعَ^(١)، أَفْرُقُ الشَّعْرِ، مُفْلَجُ الثَّنَايَا^(٢)، عَلَى فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ^(٣)، يَسِيرٌ بِعِصَابَةٍ خَيْرِ عِصَابَةٍ أَوْتٌ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لَهِ بِدَيْنٍ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنْ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ^(٤) حَزْبَ الْكُرَيْمِيَّةِ، وَالِدَبْرَةُ^(٥) يَوْمِئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَلِكَ الصَّيْلَمَ وَالْإِسْتِصَالَ^(٦).

وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب المرتاد، وحجّة على أهل الجحد والعناد، وفي الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تُعرَف فيما تقدّم، وإنما يُبعث في سنة ستين ومائتين ونحوها، وهي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سنة إظهار غيبة المتغيّب»، وهي كما وصفها وبعثها وبعث الظاهر برايتها، وإذا تأمل اللبيب الذي له قلب - كما قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] - هذا التلويح^(٧) اكتفى به عن التصريح، نسأل الله الرحيم توفيقاً للصواب برحمته.

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ١٢٢٩ / مادة سَطَعَ): (السَطَعَ - بالتحريك - طول العنق).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٣٣٥ / مادة فُلَج): (الفلج أيضاً في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات...، ورجل مفلج الثنايا: أي منفرجها، وهو خلاف المتراص الأسنان).

(٣) في بعض النسخ: (إذا انجلى عنه الغمام).

(٤) في بعض النسخ: (يلقحون).

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٦٥٣ / مادة دَبْر): (الدبرة - بالإسكان والتحريك أيضاً - : الهزيمة في القتال، وهو اسم من الإدبار). وفي بعض النسخ: (والديرة)، وفي بعضها: (والدائرة).

(٦) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٢٨ و ١٢٩ / ح ١٢٥).

(٧) التلويح: الإشارة من بعيد مطلقاً بأي شيء كان، ومنه سُميت الكناية الكثيرة الوسائط: تلويحاً.

[٦ / ١٣٩] أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام: مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۝١٥﴾ [التكوير: ١٥]؟

فَقَالَ: «يَا أُمَّ هَانِيَةَ، إِمَامٌ يَخْنُسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَرَّتْ عَيْنُكَ».

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْهُمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يُظْهِرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ»^(١).

[٧ / ١٤٠] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْهُمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ ۝١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ عليه السلام [التكوير: ١٥ و ١٦].

فَقَالَ: «الْخُنُوسُ إِمَامٌ يَخْنُسُ نَفْسَهُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ^(٢) قَرَّتْ

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٤١ / باب في الغيبة / ح ٢٢).

(٢) في بعض النسخ: (فإذا أدركت ذلك).

عَيْنِكَ»^{(١)(٢)}.

[٨/١٤١] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ الْكَاهِلِيِّ^(٥)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «تَوَاصَلُوا وَتَبَارَكُوا وَتَرَاخَمُوا، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِذِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعًا»، يَعْنِي لَا يَجِدُ عِنْدَ ظَهْوَرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْضِعًا يَصْرِفُهُ فِيهِ، لَا اسْتِغْنَاءَ النَّاسِ جَمِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ^(٦).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٤١ / باب في الغيبة / ح ٢٣)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١١٩ / ح ١١٣)، وكمال الدين (ص ٣٢٤ و ٣٢٥ / باب ٣٢ / ح ١)، والغيبة للطوسي (ص ١٥٩ / ح ١١٦).

(٢) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٧ و ٢٦٨): قوله: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنْيسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنْيسِ﴾^(٦)، قالوا: الخُنْسُ جمع خانس، وهي الكواكب، لأنها تغيب بالنهار وتظهر بالليل، وقيل: هي الكواكب الخمسة السيارة: زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، يريد به مسيرها ورجوعها، لقوله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنْيسِ﴾^(٦)، ولا يرجع من الكواكب غيرها. والْكُنْسُ جمع كانس، وهي الكواكب التي تغيب وترجع، من كنس الطيبي إذا تغيب واستتر في كناسة، وهو الموضع الذي يأوي إليه، وفسره عليه السلام بإمام يخنس أي يغيب سنة ستين ومائتين، وهي سنة مات أبوه عليه السلام، ثم يظهر ويرجع من أفق الحق كالشهاب المتوقد في الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه الإمام العادل. وإرادة الواحد من الجمع إمّا للتعظيم، أو لأجل أنه داخل فيه ومن آحاده، لأن الأئمة عليهم السلام كلهم موصوفون بهذه الصفة سبباً على القول بالرجعة.

(٣) كذا، وفي بعض النسخ: (محمد بن مابندار).

(٤) كأنه جعفر بن محمد بن مالك. وفي بعض النسخ: (أحمد بن هلال) مكان (محمد بن مالك).

(٥) يعني عبد الله بن يحيى الكاهلي، كما صرح به في الكافي (ج ٢ / ص ١٧٥ / باب التراحم والتعاطف / ح ٣).

(٦) من قوله: (يعني) إلى هنا من كلام المؤلف. والمراد بفضله وليه تقسيمه بيت المال على

فَقُلْتُ: وَأَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «عِنْدَ فَقْدِكُمْ إِمَامَكُمْ، فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطَّلَعَ عَلَيْكُمْ كَمَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ آيسَ مَا تَكُونُونَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشُّكَّ وَالْإِرْتِيَابَ، وَأَنْفُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الشُّكُوكَ، وَقَدْ حَذَرْتُمْ^(١)، فَاحْذَرُوا. أَسْأَلُ اللَّهَ تَوْفِيقَكُمْ وَإِرْشَادَكُمْ».

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشك في صحّة غيبة الغائب عليه السلام، وفي صحّة ظهوره، وإلى قوله بعقب النهي عن الشك فيه: «وقد حذرتكم فاحذروا»، يعني من الشك، نعوذ بالله من الشك والارتياب، ومن سلوك جادة الطريق الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته، بمنه وقدرته.

[٩ / ١٤٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْحُتَيْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: «إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ - يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام -».

وَكُنْتُ أَرَاهُ يُرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ سَبْتًا مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيَحْمِلَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟

→ وجه لا يكون لأحد من الفقراء والمستحقين فقر في ما احتاجوا في أمر المعيشة إليه، وكل واحد منهم واجد لضروريّاته الحيّاتيّة واستغنى عن الناس. ويحتمل أن يكون معنى كلام الإمام عليه السلام وصف زمان الغيبة لا الظهور، بمعنى أن الصدق والوفاء والأمانة رُفِعَت من بين الناس، ولا يوجد مؤتمن يصدق في قوله بفقر غيره، ولا فقير لا يكذب بفقره.

(١) في بعض النسخ وبحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٤٦ و ١٤٧ / ح ١٧): (وقد حذرتكم)، وكذا في الموضع التالي.

وَلَتَفِيضَنَّ عَلَيْهِ أَعْيُنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيَكْفَأَنَّ كَتَكْفُؤَ السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ حَتَّى لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ الْإِيَانَ فِي قَلْبِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ».

قَالَ الْمُفْضَلُ: فَبَكَيْتُ.

فَقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكَ؟».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ: «تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً

مُشْتَبِهَةً لَا يُعْرِفُ أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟»

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى كَوَّةٍ فِي الْبَيْتِ الَّتِي تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ:

«أَهْدِيهِ الشَّمْسُ مُضِيئَةً؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا مَرْنَا أَضْوَأَ مِنْهَا».

[١٤٣ / ١٠] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ جَمِيعًا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ

عِيْسَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْقَصْبَانِيِّ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ

ابْنِ مُسَاوِرٍ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَيُعَيِّنَنَّ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَيَحْمِلَنَّ حَتَّى

يُقَالَ: مَاتَ، هَلْكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَّكَ؟ وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيَكْفَأَنَّ تَكْفُؤَ

السَّفِينَةِ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيَانَ،

وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ».

قَالَ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ نَصْنَعُ؟

فَقَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - ثُمَّ نَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَةِ -، أَتَرَى هَذِهِ

الشَّمْسُ؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَأَمُرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ».

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «وَلَيَغِيْبَنَّ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ»^{(١)(٢)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٦ / باب في الغيبة / ح ٣)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٥ و١٢٦ / ح ١٢٥)، وكمال الدين (ص ٣٤٧ / باب ٣٣ / ح ٣٥)، ودلائل الإمامة (ص ٥٣٢ و٥٣٣ / ح ٥١٢ / ١١٦)، والغيبة للطوسي (ص ٣٣٧ و٣٣٨ / ح ٢٨٥).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٥١ و٢٥٢): (قوله: (يَأْكُمُ وَالتَّنْوِيهِ) لَعَلَّ الْمُرَادَ تَنْوِيهِ أَمْرِهِ وَغَيْبَتِهِ وَتَشْهِيرِهَا عِنْدَ الْمُخَالِفِينَ. قَوْلُهُ: (وَلِتَمَحَّصَنَّ) مَحَّصَتِ الذَّهَبَ بِالنَّارِ إِذَا أَخْلَصْتَهُ مِمَّا يَشْوِبُهُ مِنَ الْغَشِّ، وَالتَّمَحِيصُ بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ الْإِبْتِلَاءُ وَالِاخْتِبَارُ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّكُمْ تُخْتَبَرُونَ بِغَيْبَتِهِ لِتَمَيِّزِ الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ. قَوْلُهُ: (حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا قَوْلُ الشَّيْعَةِ الْمُفْتَوْنِينَ بِطَوْلِ الْغَيْبَةِ، أَوْ أَنَّ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْقَنُوطِ وَمَشَقَّةِ انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَإِصَابَةِ الْبَلَاءِ وَالشَّدَّةِ وَبَعْدَ رَجَاءِ الْخِلَاصِ مِنْهُ بِظُهُورِ الْمُنْتَظَرِ. وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ الْحِجَّةِ مِنَ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ وَانْتِشَارِ الظُّلْمِ وَالْجُورِ وَالسُّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْقَتْلِ وَالْغَارَةِ وَارْتِفَاعِ الشُّبُهَةِ عَنِ الْخَلْقِ. قَوْلُهُ: (وَلِتَكْفَأَنَّ) يُقَالُ: كَفَأَتِ الْإِنَاءُ، أَي كَبَبَتْهُ وَقَلْبَتَهُ فَهُوَ مَكْفُوءٌ، وَقِيلَ: جَاءَ الْكَفَأَتُ، وَالتَّشْبِيهُ مِنْ قَبِيلِ تَشْبِيهِ الْمَعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ لَزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ. قَوْلُهُ: (فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ) فَإِنَّ مِنْ قَبْلِ وَلايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ يَنْجُو مَنْ أَمْوَاجِ بَحَارِ الْفِتَنِ وَيُقِي عَلَى دِينِهِ وَيَصْبِرُ عَلَى الشَّدَائِدِ بِعَوْنِ اللَّهِ. قَوْلُهُ: (وَكُتِبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ) أَي أُثْبِتَ فِيهِ حَتَّى صَارَ مُسْتَقَرًّا لَا يَزُولُ بِالشُّبُهَاتِ وَنَزُولِ النَّوَائِبِ وَالبَلِيَّاتِ، بِخِلَافِ الْإِيمَانِ الْمُسْتَوْدَعِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ مَا يَزُولُ بِتَوَارِدِ الشُّكُوكِ وَالتَّدْلِيْسَاتِ. قَوْلُهُ: (وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ) الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُرَادُ بِالرُّوحِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالْقَلْبِ، أَوْ نُورُهُ، وَهُوَ نُورُ إلهِي يَرَى بِهِ صُورَ الْمَعْقُولَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْقَبِيحَةِ فَيَتَّبِعُ الْأَوْلَى وَيَجْتَنِبُ عَنِ الثَّانِيَةِ،

أما ترون - زادكم الله هدى - هذا النهي عن التنويه باسم الغائب عليه السلام وذكره بقوله عليه السلام: «إياكم والتنويه»، وإلى قوله: «ليغيبن سبتاً من دهركم، وليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفأنّ كتكفؤ السفينة في أمواج البحر»؟ يريد عليه السلام بذلك ما يعرض للشيعية في أمواج الفتن المضلة المهولة، وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلذذة، وما يُرفع من الرايات المشتبهة يعني للمدّعين للإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرئاسة في كلّ زمانٍ، فإنّه لم يقل: مشتبهة إلاّ ممن كان من هذه الشجرة ممن يدّعي ما ليس له من الإمامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظنّ ضعفاء الشيعة وغيرهم أنّهم على حقّ إذا كانوا من أهل بيت الحقّ والصدق، وليس كذلك، لأنّ الله تعالى قصر هذا الأمر - الذي تلتف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من

⇨ فلا ترلّ قدمه بعد ثبوتها، أو القرآن فإنّه روح القلب وحياته، يتميّز به بين الحقّ والباطل، أو البصيرة على ما ينفع وما يضرّ، ويحتمل أن يعود الضمير إلى (الإيمان) فإنّه سبب حياة القلب، ولذلك سمّاه روحه. قوله: (ولترفعنّ اثنتا عشرة راية) هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام، وعند هذه يقع الفساد في الخلق وانقطاع نظامهم بالكليّة، وتضيق الأمور عليهم. ولعلّ المراد باشتباه تلك الرايات ادّعاء صاحب كلّ واحد أنّه حقّ وغيره باطل، فيقع الاشتباه فيها ويتحير الخلائق في أمر دينهم ودنياهم حتى لا يُدرى أيّ رجل من أيّ راية لتبدّد النظام فيهم وانقطاع عنان الاجتماع وسلسلة الانضمام عنهم. ويحتمل أن يُراد باشتباهها تداخل بعضها على بعض حتى لا يُدرى أيّ راية من أيّ رجل، والله أعلم. قوله: (فكيف نضع) عند ارتفاع تلك الرايات؟ وبمّ نُميّز بين المحقّ والمبطل؟ فأجاب عليه السلام بأنّ أمرنا عند ظهور الدولة القاهرة أظهر من الشمس، أو في قلوب المؤمنين، فلا يقع الالتباس بين الحقّ والباطل كما لا يقع الالتباس بين النور والظلمة، فالعارفون عارفون بحقنا إيماناً وتصديقاً، والمنكرون منكرون لحقنا حسداً وعناداً).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٢٣

يتبعهم على الظنّ والغرور - على صاحب الحقّ ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد، وليس لخلق من العالم ادّعاؤه دونه، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب وتكفؤ القلوب واختلاف الأقوال وتشتت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترّين بلمع السراب والبروق الخوالب، ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه عليه السلام غير مبدل ولا مغير، ويتوفى من قضى نجهه منهم قبل ذلك غير شك ولا مرتاب، ويؤفّى كلاً منهم منزلته ويحلّه مرتبته في عاجله وآجله، والله (جلّ اسمه) نسأل الثبات، ونستزيده علماً، فإنّه أجود المعطين، وأكرم المسؤولين.

* * *

فصل

[روايات متفرقة في الغيبة]

[١ / ١٤٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فَقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ، لَا يُزِيلَنَّكُمْ عَنْهَا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ يَمْتَحِنُ اللَّهُ بِهَا خَلْقَهُ، وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا الدِّينِ لَاتَّبَعُوهُ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟

فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، عُقُولُكُمْ تَضَعُرُ^(١) عَنْ هَذَا، وَأَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمَلِهِ، وَلَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ»^{(٢)(٣)}.

(١) في بعض النسخ: (تضعف).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٦ / باب في الغيبة / ح ٢)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١١٣ / ح ١٠٠)، والهداية الكبرى (ص ٣٦١)، وإثبات الوصية (ص ٢٦٥ و ٢٧٠ و ٢٧١)، وكمال الدين (ص ٣٥٩ و ٣٦٠ / باب ٣٤ / ح ١)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ٢٤٤ و ٢٤٥ / باب ١٧٨ / ح ٤)، ودلائل الإمامة (ص ٥٣٤ / ح ٥١٦ / ١٢٠)، وكفاية الأثر (ص ٢٦٨ و ٢٦٩)، والغيبة للطوسي (ص ١٦٦ و ١٦٧ / ح ١٢٨).

(٣) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٥٠ و ٢٥١): (قوله: (فإن الله في أديانكم): (الله) منصوب بفعل مضمر، والتكرير للتأكيد، أي احفظوا الله، أو أطيعوا في طاعتكم أو في أموركم أو في سبلكم وطرائقكم، لأن كل ما جاء به النبي ﷺ

→ فهو سبيل وطريق إلى الله تعالى، و(الدِّين) يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَجْمُوعِ، والمقصود هو الأمر برعاية جانب الله (عزَّ شأنه) فيها وطلب رضاه. ثم أكَّده بقوله: (لا يزيلكم عنها أحد) من شياطين الجنِّ والإنس بالخدعة والمكر والوعيد وإلقاء الشُّبهات وأنواع التدليسات والتلبيسات. قوله: (يا بَنِيَّ) بفتح الباء وكسر النون على صيغة الجمع بقرينة قوله: (ولو علم آباؤكم) وهو خطاب مع أولاده، وليس على صيغة الأفراد خطاباً مع أخيه عليّ بن جعفر، لإبائه السياق، وعدم صحَّته بدون التجوُّز. قوله: (إنَّها هي محنة) المحنة بكسر الميم واحدة المِحْنِ التي يُمتَحَنُ بها الإنسان من بليَّةٍ وشدَّةٍ محنة، وامتحنته أي اختبرته، والاسم المحنة، وقد جرت كلمة الله تعالى على اختبار الناس بأنواع المِحْنِ والبلايا لِيُمَيِّزَ الْجَيِّدَ مِنَ الرَّدِيِّ وَيُظْهِرَ الصَّابِرَ وَغَيْرَهُ، كما قال (جلَّ شأنه): ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَوَرُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقال: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة. فإن قلت: حقيقة الاختبار طلب الخبر بالشيء ومعرفته لمن لا يكون عارفاً به، والله سبحانه عالم بمضمرة القلوب وخفيات الغيوب، فالمطيع في علمه متميِّز من العاصي، فما معنى الاختبار في حقِّه؟ قلنا: اختباره تعالى ليس إلا ليعلم غيره من خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصي، ويتميِّز ذلك عنده، فهو من باب الكناية، لأنَّ التميِّز من لوازم الاختبار وعوارضه فأطلق الملزوم وأريد به اللازم، كما هو شأن الكناية. أو قلنا: اختباره تعالى استعارة بتشبيه فعله هذا لثيب المطيع ثواباً جزيلاً ويُعذَّب العاصي عذاباً وبيلاً باختبار الإنسان ليعيده لتميِّز عنده المطيع والعاصي لثيب المطيع ويكرمه ويُعذَّب العاصي ويهينه، فأطلق على فعله تعالى الاختبار مجازاً. قوله: (ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحَّ من هذا لا تتبعوه) دلَّ على أنَّ هذا الدين أصحَّ الأديان، وليس دين أصحَّ منه وإلا لا تتبعه الصالحون المطهَّرون الذين شأنهم طلب الأصحَّ والأفضل وأتباع الأشرف والأكمل. ولعلَّ التفضُّل هنا مجرد عن معناه، فلا يلزم ثبوت الصحَّة لغير هذا الدين، وفيه حثٌّ على التمسُّك به وعدم مفارقتة، وتأكيد لما مرَّ من قوله: (لا يزيلكم عنها أحد). قوله: (قال: فقلت) فاعل الفعلين عليّ بن جعفر. قوله:

[٢ / ١٤٥] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِيَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي: «يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَقَالُوا: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، وَبِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ وَقَالَ الطَّالِبُ لَهُ: أَتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْتَجِوهُ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ وَلَوْ حَبْوًا»^(١) عَلَى النَّالِجِ^(٢).

[٣ / ١٤٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَّامَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ: أَتَى ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ؟!».

[٤ / ١٤٧] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلَّابِ،

⇒ (من ولد السابع) كأنه سأل عن حقيقته وحقائق صفاته المختصة به لا عن اسمه واسم أبيه، ولذلك أجاب عليه بأن عقولكم قاصرة عن إدراكه على هذا الوجه، لأن حقيقة الإمام وصفاته لا يعلمها إلا الله سبحانه كما مر سابقاً. قوله: (يا بني) الظاهر أنه على صيغة الجمع، وأن علي بن جعفر يدخل في الخطاب على سبيل التغليب. قوله: (ولكن إن تعيشوا فسوف تُدرِكُونَهُ)، لا يقال: كيف يُدرِكُونَهُ مع فقده؟ لأننا نقول: معناه: فسوف تُدرِكُونَهُ زمانه، أو فسوف تُدرِكُونَهُ قبل فقده وغيبته، أو نقول: معناه: إن تعيشوا وتبقوا على هذا الدِّين فسوف تُدرِكُونَهُ بعد الظهور بالرجعة، وفيه بعد، والله أعلم).

(١) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٣٦): (الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه أو أسته).

(٢) كمال الدِّين (ص ٣٢٦ / باب ٣٢ / ح ٥).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٢٧

قَالَ: ذُكِرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ: أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامُهُ مَدْ كَذَا وَكَذَا؟!»^(١).

[٥ / ١٤٨] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَشَّابِ^(٢)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا نَجْمٌ مِنْهَا طَلَعَ فَرَمَقْتُمُوهُ بِالْأَعْيُنِ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ^(٣)، ثُمَّ لَبِثْتُمْ فِي ذَلِكَ^(٤) سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ يَدْرَ أَيُّ مِنْ أَيٍّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْدُو نَجْمُكُمْ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوهُ».

[٦ / ١٤٩] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ الْقَصْبَانِيُّ جَمِيعًا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ الْحَشَّابِ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ، وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٣ / ح ٤٠٦).

(٢) يعني ب (عبد الرحمن) عبد الرحمن بن أبي نجران، وب (الحشاب) الحجاج الحشاب، كما نصَّ عليهما في (كمال الدين).

(٣) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور إمام بعد وفاة الآخر، فإذا ظهر أتاه ملك الموت. والمراد بقوله: (ثم لبثتم في ذلك) عدم ظهور ولادة القائم عليه السلام للعامة حتى تحيروا ولم يعرفوا شخص الإمام. وطلع نجم يعني ظهر القائم بعد الخيرة والغيبة.

(٤) في بعض النسخ: (لبثتم فيه).

بِالْأَصَابِعِ، أَتَاهُ^(١) مَلَكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ^(٢)، ثُمَّ بَقِيَتْكُمْ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ، فَاسْتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ».

[٧/١٥٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

إِبْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ، وَمِلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ، غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُعْرِفْ أَيُّ مِنْ أَيِّ، فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ»^{(٣)(٤)}.

(١) في بعض النسخ: (جاء).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢٣): (ليس المراد ذهاب ملك الموت به عَلَيْهِ السَّلَامُ بقبض روحه، بل كان مع روح القدس عندما غاب به).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٨ / باب في الغيبة / ح ٨).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٥٩ و ٢٦٠): (قوله: (إنما نحن كنجوم السماء) شبه الإمام بالنجم، وأشار إلى وجه التشبيه بقوله: (كلما غاب نجم طلع نجم)، والغرض منه أنه لا بد من إمام بعد إمام، وأن الأرض لا تخلو منه، فإذا لم يكن الإمام ظاهراً وجب أن يكون محتجباً بحجاب الغيبة كالنجم المحتجب بالسحاب، ويلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا في لزوم ظهورها بعد ذهاب آخر. قوله: (حتى إذا أشرتكم بأصابعكم وملتم بأعناقكم) في بعض النسخ: (بحواجيبكم)، الإشارة بالأصابع والميل بالأعناق كناية عن الشهرة والزيارة وهما من أسباب غيبة الإمام عن شيعته ليحفظ نفسه المعصومة ونفوسهم المحترمة عن شر الأعداء. قوله: (فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي) لعل المراد أنهم قاموا بالرايات ووقع التحارب والاختلاط بينهم حتى لا يعرف أي رجل من أي راية، أو لا يعرف أي راية من أي رجل، ونقل عن الفاضل الأسترآبادي أن قوله: (فاستوت بنو عبد المطلب)

[٨/١٥١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، لَا، بَلْ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟»^(١).

[٩/١٥٢] وَبِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ؟ قَالَ: «إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، فَقِيلَ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ: «لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ».

[١٠/١٥٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَّامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْقَائِمُ، فَقَالَ: «أَنْتَى يَكُونُ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَدِرِ الْفَلَكَ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، أَوْ هَلَكَ، فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟». فَقُلْتُ: وَمَا اسْتِدَارَةُ الْفَلَكَ؟ فَقَالَ: «اِخْتِلَافُ الشَّيْعَةِ بَيْنَهُمْ».

⇒ إشارة إلى أن كلهم بعد الغيبة رعية بلا رئيس، وأن قوله: (فلم يُعرف أي من أي) ناظر إلى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان، فإن أهل السنة والزيدية يقولون: هو محمد بن عبد الله، ثم اختلفوا في أنه حسني أو حسيني. قوله: (فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم) المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الأمر عليه السلام، وهو من أجل نعماء الله تعالى على عباده، لكونه سبب الخصب والرخاء ورفاهة العيش واستقامة النفوس ورواج الدين ورفع الظلم والجور، فيجب الحمد والثناء له تعالى شأنه.

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٥ / ح ٤٠٩).

وهذه الأحاديث دالة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممن خالف الشذمة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن علي عليه السلام، لأن الجمهور منهم من يقول في الخلف: أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش هذا؟ وله الآن نيف وثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنه ميت، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة^(١)، ويستهزئ بالمصدق به، ومنهم من يستبعد المدّة ويستطيل الأمد، ولا يرى أن الله في قدرته، ونافذ سلطانه، وماضى أمره وتدبيره، قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضي هذه المدّة وأكثر منها، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممن عمّر مائة سنة وزيادة عليها، وهو تامّ القوّة، مجتمّع العقل، فكيف يُنكر لحجّة الله أن يُعمّره أكثر من ذلك؟ وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرى التي يُظهر دينه على كلّ الأديان ويغسل بها الأرجاس^(٢) والأدران^(٣)، كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى عليه السلام في ولادته، وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله، ونافذ أمره، حتّى كونه الله عزّ وجلّ على رغم أعدائه، وجعل الطالب له المضي لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّي، وكان من قصّته في نشوئه وبلوغه وهربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبأنا الله في كتابه حتّى حضر

(١) يعني يُنكر أصل وجوده رأساً.

(٢) الأرجاس: جمع رجس، في العين للفراهيدي (ج ٦ / ص ٥٢ / مادّة رجس): (رجس: كلُّ شيء يُستقذّر. وفي بعض النسخ: (الأنجاس)، وهو جمع نجس.

(٣) الأدران: جمع درن، في الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ٢١١٢ / مادّة درن): (الدرن: الوسخ).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٣١

الوقت الذي أذن الله ﷻ في ظهوره فظهرت ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣].

فاعتبروا يا أولي الأبصار، واثبتوا أيها الشيعة الأخيار، على ما دلكم الله
عليه وأرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم، وأفردكم بالحظوة فيه،
فإنه أهل الحمد والشكر.

* * *

فصل

[روايات في ذكر الغيبة والفترة والحيرة]

[١ / ١٥٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَبَلَةَ، عَنْ فَضِيلِ الصَّائِعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ: «إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْإِمَامَ مَكَثُوا سِنِينَ لَا يَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ، ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ عَلَيْكَ
لَهُمْ صَاحِبَهُمْ».

[٢ / ١٥٥] وَبِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ
أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَكُونُ فِتْرَةٌ لَا يَعْرِفُ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِمَامَهُمْ؟
فَقَالَ: «يُقَالُ ذَلِكَ».

قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَتَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْآخِرَ»^(١).

[٣ / ١٥٦] وَبِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الصَّقِيلِ، عَنْ
أَبِيهِ مَنْصُورٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ يَوْمًا لَا تَرَى فِيهِ
إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَحْبِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ، وَأَبْغُضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ، وَوَالِ مَنْ
كُنْتَ تُوَالِي، وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً».

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ،
عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ،

(١) كمال الدين (ص ٣٥١ / باب ٣٣ / ح ٤٧).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٣٣

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، مِثْلَهُ ^(١) ^(٢).

[٤ / ١٥٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سِنَانٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا
صَرْتُمْ فِي حَالٍ لَا تَرَوْنَ فِيهَا إِمَامَ هُدًى، وَلَا عِلْمًا يَرَى، فَلَا يَنْجُو مِنْ تِلْكَ الْحَيْرَةِ
إِلَّا مَنْ دَعَا بِدَعَاءِ الْغَرِيقِ» ^(٣).

فَقَالَ أَبِي: هَذَا وَاللَّهِ الْبَلَاءُ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - حِينَئِذٍ؟

قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ - وَلَنْ تُدْرِكَهُ - فَتَمَسَّكُوا بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى يَتَّضِحَ

لَكُمْ الْأَمْرُ» ^(٤).

[٥ / ١٥٨] وَبِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَالْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ

الْمُغِيرَةِ النَّصْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَرَوِي بِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا
الْأَمْرِ يُفْقَدُ زَمَانًا، فَكَيْفَ نَصْنَعُ عِنْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «تَمَسَّكُوا بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُبَيِّنَ لَكُمْ».

[٦ / ١٥٩] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَانٍ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٢ / باب في الغيبة / ح ٢٨)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة

(ص ١٢٧ / ح ١٢٨)، وكمال الدين (ص ٣٤٨ / باب ٣٣ / ح ٣٧).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٧٠): (قوله: (فأحب من

كنت تُحِبُّ) يعني أنك تعلم أن الأرض لا تخلو من إمام من أهل بيت نبيك فأحبه وإن لم

تعرفه بخصوصه وشخصه فإن ذلك يكفيك حتى يُظهِرَهُ اللهُ تعالى، فإذا أظهره أطمعه وأتبعه

واعرفه بشخصه).

(٣) في بعض النسخ وبحار الأنوار: (الحريق).

(٤) الإمامة والتبصرة (ص ١٢٧ / ح ١٢٩)، كمال الدين (ص ٣٤٨ و ٣٤٩ / باب ٣٣ / ح ٤٠).

الله ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُمْ فِيهَا سَبْطَةٌ، يَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ نَجْمٌ».

قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟

قَالَ: «الْفَرْتَةُ».

قُلْتُ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ نَجْمَكُمْ»^{(١)(٢)}.

[١٦٠ / ٧] وَبِهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ

أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتِ السَّبْطَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ فِيهَا كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ بَيْنَهُمْ، وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَيَتَقَلُّ بَعْضُهُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ؟».

فَقُلْتُ: مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ» يَقُولُهُ ثَلَاثًا، وَيُرِيدُ قُرْبَ الْفَرَجِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) كمال الدين (ص ٣٤٩ / باب ٣٣ / ح ٤١).

(٢) قال العلامة المجلسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٣٤ و ١٣٥): (قال الفيروزآبادي: أسبط: سكت فرقا، وبالأرض: لصق وامتد من الضرب، وفي نومه: غمض، وعن الأمر: تغابى، وانبسط، ووقع، فلم يقدر أن يتحرك، انتهى. وفي الكافي في خبر [أبان] ابن تغلب: «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم» فيكون إشارة إلى جيش السفيناني واستيلائهم بين الحرمين، وعلى ما في الأصل لعل المعنى يأرز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين، أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه. وقال الجزري: فيه: أن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها، أي ينضم إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٣٥

مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ^(١)، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ^(٢)؟»، وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِلَفْظِهِ^(٣)(٤).

[٨/١٦١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ الْبَاهِلِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَانُ، يُصِيبُ الْعَالَمَ سَبْطَةٌ، يَأْرِزُ الْعِلْمُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

(١) هو عليُّ بن الحسن الطاطري الواقفي الموثق، كما في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٥١). وفي بعض النسخ: (عليُّ بن الحسين).

(٢) في بعض النسخ: (السبطة).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ١٧).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٥ و ٢٦٦): (قوله: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين)، كيف: سؤال عن الحال، والبطشة: الأخذ القوي الشديد، والمسجدين: مسجد مكّة ومسجد المدينة، والأرز - بالراء ثم الزاء المعجمة - : الاجتماع والانضمام، والعلم - بالتحريك - : الراية، والجحر - بضم الجيم ثم سكون الحاء المهملة - : بيت الضبّ والحية واليربوع، والتفل: شبيهه بالبزاق، وهو أقل منه، أو له البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ، ولعلّ هذا إشارة إلى وقعة الحسيني والبياني والسفياني بين المسجدين وإلى ظهور الفتن والمحن من تراكم العساكر المختلفة وارتفاع الرايات المشبهة في عراق العرب، بل في أقطار الأرض كلّها، ومن الشيعة ابن بغيّ صاحب برقع، ودلالة السفياني وعساكره الملعونة على الشيعة ومنازلهم حتى يهربون من صدمتهم إلى قلل الجبال والمغارات، وعند ذلك يقولون استبطاءً لخروج المهدي عليه السلام واستبعاداً له: مات، هلك، أيّ وإد سلك؟ فإذا بلغت الفتنة إلى هذه المراتب وعمت البلية والنوائب أظهره الله تعالى بين الركن والمقام، فيجمع الكفرة بسيف الانتقام، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإليه أشار عليه السلام في آخر الحديث بقوله: «الخير كلّ عند ذلك»، وأراد به ظهور المهدي عليه السلام وما يترتب عليه من منافع العباد).

قُلْتُ: فَمَا السَّبْطَةُ؟

قَالَ: «دُونَ الْفَتْرَةِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ هُمْ نَجْمُهُمْ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ؟

فَقَالَ لِي: «مَا أَنْتُمْ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ بِصَاحِبِهَا».

هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحة الغيبة، وباختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّة للعالم، وهي مشتملة على أمر الأئمة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولا ينتقلون، بل يثبتون ولا يتحوّلون، ويكونون متوقّعين لما وُعدوا به، وهم معذورون في أن لا يروا حجّتهم وإمام زمانهم في أيام الغيبة، ويضيق عليهم في كل عصر وزمان قبله ألا يعرفونه بعينه واسمه ونسبه، ومحظور^(٢) عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره^(٣)، فضلاً عن المطالبة بمعابنته، وقال لنا: «إياكم والتنويه»، و«كونوا على ما أنتم عليه»، و«إياكم والشك»، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون^(٤) إظهاره لهم، ويُنكرونها غيبته؛ لأنهم بمعزل^(٥) عن

(١) كذا، وفيه سقط، والسقط ظاهراً (كونوا على) بقريئة ما تقدّم وما يأتي.

(٢) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٠٢ / مادة حطر): (الحَطْرُ: الحَجْرُ، وهو خلاف الإباحة. والمَحْظُورُ: المَحْرَمُ. حَطَرَ الشَّيْءَ يَحْطُرُهُ حَطْرًا وَحِظَارًا وَحَظَرَ عَلَيْهِ: منعه، وكلُّ ما حال بينك وبين شيء، فقد حَطَرَهُ عليك).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٤٩٥ / مادة شيد): (أشاد بذكره، أي رفع من قدره).

(٤) في لسان العرب (ج ٢ / ص ٥٥٨ / مادة قرح): (أقترَحَ عليه بكذا: تحكّم وسأل من غير روية).

(٥) بمعزل عنه: أي بجانب له، بعيد عنه. راجع: لسان العرب (ج ١١ / ص ٤٤٠ / مادة عزل).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٣٧

العلم، وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما نُدبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقهاء مواقف الرضا عن الله، والتصديق لأولياء الله، والامتثال لأمرهم، والانتفاء عما نهوا عنه، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلة لقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، ولقوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، ولقوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢].

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد الله بن سنان - : «كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى»، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم، لأنَّ السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلما تمتَّ المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا تُرى حتى يظهر صاحب الحق عليه السلام، ووقعت الحيرة التي ذُكرت وأذننا بها أولياء الله، وصحَّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرةً وهدى، ويوفِّقنا لما يرضيه برحمته.

* * *

فصل

[روايات في شبه الإمام عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام]

[١ / ١٦٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنَ اللَّهِ، وَأَرْضِي مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ، فَحُجِبَ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ وَيُوقِنُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ وَلَا مِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تعالى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْهُمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ».

[٢ / ١٦٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ. قَالَ الْكَلِينِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ تعالى وَأَرْضِي مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَزَّ) وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَكَانِهِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ (جَلَّ ذِكْرُهُ) وَلَا مِيثَاقُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ تعالى عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ^(١)،

(١) في الكافي: (إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٣٩

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَرْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ
طَرَفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شَرَارِ النَّاسِ^(١) (٢).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٣ / باب نادر في الغيبة / ح ١)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٣ / ح ١٢٠)، وكمال الدين (ص ٣٣٧ و ٣٣٩ / باب ٣٣ / ح ١٠ و ١٦ و ١٧)، وتقريب المعارف (ص ٤٣٠)، والغيبة للطوسي (ص ٤٥٧ / ح ٤٦٨).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٣٨ و ٢٣٩): (قوله: (أقرب ما يكون العباد) دل على أن أقرب العباد منه تعالى في زمان غيبة الإمام إذا كانوا عارفين بحقه أزيد وأكمل، ورضاه تعالى عنهم، وإضافة الرحمة عليهم إذا كانوا تابعين له أعظم وأشمل، وذلك ليطمئنهم وانتظارهم وتحسُّرهم وأسْرهم وخوفهم على الأنفس والأموال من تغلب الكُفَّار وتسلط الأشرار عليهم، ولأنَّ الإيمان بالغيب دل على ضياء عقولهم ولطف قرائحهم ولينة طبائعهم وصفاء عقيدتهم وكمال هدايتهم، وكل ذلك موجب لزيادة القرب من الحقِّ وكمال رضاه. وفي طُرُق العامَّة عن ابن مسعود، قال: إنَّ أمر محمَّد كان بيِّنًا لمن رآه، والذي لا إله غيره ما آمن أحد أفضل من إيمان بغيب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]، قال الطيبي: معنى هذا الحديث مخرج في سنن الدارمي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: يا رسول الله، أحد خير منَّا؟ أسلمنا وجاهدنا معك، قال: «نعم هم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولا يروني»، وأنت خير بأنَّ هذا الحكم غير مختصَّ بالنبِيِّ، بل يجري في إمام بعده. قوله: (يعلمون أنَّه لم تبطل حجَّة الله) أي يعلمون بالبراهين العقلية والأحاديث النبوية أنَّه لم تبطل حجَّة الله (عزَّ ذكره) في الأرض ولا ميثاقه وعهده في الحجَّة، بل هما باقيا في الخلق ودائمان فيهم ما دامت الدنيا، فلذلك يؤمنون بالإمام وإن لم يروه، ويعتقدون بوجوده وإن لم يشاهدوه. قوله: (فتوقَّعوا الفرج صباحاً ومساءً) لوجوب ظهوره في وقت ما لدفع الظلم والجور ونصرة دين الحقِّ وأهله، ولكن لما لم نعلم ذلك الوقت بخصوصه واحتمل كل جزء من أجزاء الزمان أن يكون ذلك الوقت لا بدَّ لنا من توقُّع الفرج في جميع الأوقات، وإنَّما ذكر الصباح والمساء لشيوعهما في التعارف وإحاطتهما بسائر الأوقات. قوله: (فإنَّ أشدَّ ما يكون) دليل لتوقُّع الفرج، ولعلَّ وجه ذلك مع أنَّ الظاهر أن يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجَّة وعدم إيمانهم به أشدَّ وأجدر ولحوق النكال بهم أحرى وأظهر لكون الحجَّة

وهذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله: «أرضى ما يكون الله عنهم إذا افتقدوا حجة الله وحجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله»، ووصفه أنهم لا يرتابون، ولو علم الله أنهم يرتابون لم يُغيّب حجته طرفه عين.

والحمد لله الذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشاكين ولا الشاذين عن الجادة البيضاء إلى البليات وطرق الضلال المؤدية إلى الردى والعمى، حمداً يقضي حقه، ويمتري مزیده.

[٣ / ١٦٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَطَوَانِيُّ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَوَالِيقِيِّ، عَنْ يَزِيدِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ

⇒ عليهم حينئذ أقوى وأكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم واعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون للهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله وملاحظة كماله، فذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد. قوله: (وقد علم أن أوليائه) أي أولياء الحجة، وهذا دفع لما عسى أن يقال من أن إخفاء الحجة موجب لإضلال الخلق ورفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك، ووجه الدفع ظاهر، وحاصله أن ذلك إنما يلزم لو كان أحد من أوليائه يرتاب فيه بعد الغيبة، وليس كذلك، فلا مفسدة في الغيبة وإنما هي محض المصلحة، وهي حفظ النفس المعصومة أو غيرها. قوله: (ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس) دل على أن ظهوره لا يكون إلا عند فشو الشر في الناس وبعد الخير عنهم، وقد دل على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور والمفاسد بعض الروايات).

(١) يعني به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبا عبد الله القرشي، ذكره الطوسي رحمته الله في الفهرست (ص ٧٠ و٧١ / الرقم ١٨ / ٨٠).

شَبَّهُ مِنْ يُوسُفَ (١)، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ (٢)، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ (٣).

[٤ / ١٦٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيرِ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهًا مِنْ يُوسُفَ (٤)».

فَقُلْتُ: فَكَأَنكَ تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ؟!

فَقَالَ: «مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهَهُ الْخِتَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلْبَاءَ أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَاوَدُوهُ وَكَانُوا إِخْوَتَهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَفَهُمْ نَفْسَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا يُوسُفُ»، فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيَّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ (جَلَّ وَعَزَّ) يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ؟ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكٌ مِصْرَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ بِمَكَانِهِ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ (٥)، فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبِكُمْ الْمَظْلُومِ الْمَجْحُودِ حَقَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ، وَيَمِشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ، وَيَطَأُ فُرُشَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ

(١) في بعض الأحاديث: (سنة من يوسف).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢١٩): (قوله عليه السلام: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أمة عليه السلام ظاهراً، إلا أن يحمل على الأم بالواسطة، أو المربية).

(٣) كمال الدين (ص ٣٢٩ / باب ٣٢ / ح ١٢).

(٤) في بعض النسخ: (لسنة من يوسف).

(٥) أي من طريق البادية.

يَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: ﴿أَأِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]؟.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيدِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ... وَذَكَرَ نَحْوَهُ، أَوْ مِثْلَهُ^(١) (٢).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٦ و ٣٣٧ / باب في الغيبة / ح ٤)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢١ و ١٢٢ / ح ١١٧)، وكمال الدين (ص ١٤٤ و ١٤٥ / باب ٥ / ح ١١، و ص ٣٤١ / باب ٣٣ / ح ٢١)، وعلل الشرائع (ص ٢٤٤ / باب ١٧٨ / ح ٣)، ودلائل الإمامة (ص ٥٣١ و ٥٣٢ / ح ٥١٠ / ١١٤)، وتقريب المعارف (ص ٤٣٠).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٥٣): (قوله: (شبهاً من يوسف عليه السلام) الشبه - بالتحريك - : التماثل والتشابه، وكذا الشبه - بالكسر والسكون - . قوله: (وما ينكر من ذلك) أي ما ينبغي إنكار شيء من ذلك المذكور، أو إنكار بعض ذلك، إذ لا استبعاد فيه، ثم بين عدم الاستبعاد بقوله: (هذه الأمة أشباه الخنازير) باطناً وإن كانوا في صورة الإنسان ظاهراً. وإخوة يوسف عليه السلام مع كونهم أسباط الأنبياء وأولادهم وأقرب إلى الحقيقة الإنسانية منهم ظاهراً وباطناً إذا فعلوا بأخيه يوسف من صلب أبيهم ما فعلوا حتى غاب عن أبيه وسائر عشيرته سنين كثيرة مع تمكنه من إظهار وجوده ومكانه ولم يفعله لمصلحة جاز أن يفعل هذه الأمة مع واحد من الأئمة مثل فعلهم، بل تحقق مثل ذلك الفعل من هذه الأمة أقرب وصدوره منهم أظهر وأنسب، لعدم الروابط المسفورة والقراية المذكورة والزواج المسطورة بينه وبينهم حتى يغيب هو عن أقربائه وعشيرته ويعتزل عن أوليائه وشيعته ظاهراً، وهو معهم باطناً حتى إنه يصاحبهم ويصاحبونه ويراهم ويرونه ولكن لا يعرفونه بشخصه ونسبه وهو يعرفهم، وقد روي أنه بعد ظهوره يقول كثير من الناس: رأيناه كثيراً. قوله: (إن يوسف كان إليه ملك مصر) أي كان مصر مفوضاً إليه وكان حكمه جارياً وأمره ماضياً مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وعشيرته ولم يُجبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدائد والمصائب

[٥ / ١٦٦] وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى^(١)، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)».

فَقُلْتُ: مَا سُنَّةُ مُوسَى؟

قَالَ: «خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ».

قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ عِيسَى؟

فَقَالَ: «يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى».

قُلْتُ: فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ؟

قَالَ: «السَّجْنُ وَالْعَيْبَةُ».

قُلْتُ: وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟

قَالَ: «إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، إِلَّا أَنَّهُ يَبِينُ آثَارَ مُحَمَّدٍ، وَيَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا هَرَجًا^(٢) حَتَّى يُرْضِيَ اللَّهَ».

قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّهَ؟

قَالَ: «يُلْقِي اللَّهَ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ»^(٣).

⇒ كما حكى عنه (جلَّ شأنه) في القرآن العزيز، وما كان ذلك إلا لمصلحة إلهية وحكمة ربانية تعلقت بعدم علمهم بحاله، فإذا كان هذا غير منكر في حقه فغيبة المنتظر أولى بعدم الإنكار).

(١) في جُلِّ النُّسخِ هاهنا وفي جميع المواضع الآتية: (شبهه)، وسيأتي في بيان المؤلف عليه السلام ذيل الحديث (١٢ / ١٨٤): (سُنَّةٌ)، فالظاهر أنَّ الصواب (سُنَّةٌ) وُصِّفَ بِهِ (شبهه).

(٢) في بعض النُّسخِ: (هرجاً مرجاً)، وأصل الهرج الكثرة في الشيء والانتساع، أي يقتل الكُفَّارَ كثيراً.

(٣) كمال الدين (ص ٣٢٩ / باب ٣٢ / ح ١١).

فاعتبروا يا أولي الأبصار - الناظرة بنور الهدى، والقلوب السليمة من العمى، المشرقة بالإيمان والضياء - بهذا القول - قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام - في الغيبة، وما في القائم عليه السلام من سنن ^(١) الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف، وأنه ابن أمة سوداء يُصلح الله له أمره في ليلة، وتأملوه حسناً فإنه يسقط معه الأباطيل والأضاليل التي ابتدعها المبتدعون الذين لم يذقهم الله حلاوة الإيمان والعلم، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه، وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرة ^(٢) الله حقَّ حمده على ما منَّ به عليها من الثبات على نظام الإمامة وترك الشذوذ عنها كما شدَّ الأكثر ممن كان يعتقدوها، وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان منه ومن قياده وزمامه، يُدخله في كلِّ لون، ويُخرجه من آخر حتى يورده كلَّ غيٍّ، ويصدّه عن كلِّ رشيدٍ، ويكره إليه الإيمان، ويُزيّن له الضلال، ويُجلي في صدره قول كلِّ من قال بعقله، وعمل على قياسه، ويوحش عنده الحقَّ ^(٣)، واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته، كما قال (جلَّ وعزَّ) في محكم كتابه حكاية لقول إبليس (لعنه الله): ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢ و ٨٣]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمْنِيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ١١٩]، وقوله: ﴿لأُقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف: ١٦].

أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته: «أنا حبلُ الله المتين، وأنا الصراطُ المستقيم، وأنا الحجةُ لله على خلقه أجمعين، بعدَ رسوله الصادق الأمين عليه السلام» ^(٥)؟

(١) في بعض النسخ: (شبه).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٨٢٦ / مادة نزر): (النزر: القليل التافه).

(٣) يعني أن الشيطان يوحش عنده الحقَّ ويُخوِّفه منه.

(٤) أي لأجلسنَّ لهم ترصداً بهم.

(٥) في بعض النسخ: (بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٤٥

ثم قال عليه السلام حكاية لما ظنه إبليس: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠].

فاستيقظوا (رحمكم الله) من سنة الغفلة، وانتبهوا من رقدة^(١) الهوى، ولا يذهبن عنكم ما يقوله الصادقون عليهم السلام صفحاً باستماعكم إياه بغير أذن واعية وقلوب مفكرة وألباب معتبرة متدبرة لما قالوا، أحسن الله إرشادكم، وحال بين إبليس (لعنه الله) وبينكم حتى لا تدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله (جل وعز): ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]، وتدخلوا في أهل الاستثناء من إبليس (لعنه الله) بقوله: ﴿لَا غُورِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٢٠] إلا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩ و ٤٠]، والحمد لله رب العالمين.

[٦/١٦٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ إليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ^(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى^(٣)، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عليه السلام غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». فَقُلْتُ: وَلِمَ؟

قَالَ: «يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ -».

ثم قال: «يَا زُرَّارَةُ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: غَائِبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسِنِينَ^(٤)، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ قُلُوبَ الشَّيْعَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطُلُونَ، يَا زُرَّارَةُ».

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٤٧٦ / مادة رقد): (الرقدة: النوم).

(٢) عبّاد بن يعقوب هو الرواجني المعنون في الرجال، وله كتاب أخبار المهدي عليه السلام، كما في الفهرست (ص ١٩٢ / الرقم ١/٥٤٠).

(٣) يحيى بن يعلى هو الأسلمي المعنون في تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ٢٦٦ / الرقم ٤٨٨).

(٤) في بعض النسخ: (بستين).

قَالَ زُرَّارَةُ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟
قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ، مَتَى أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي
نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ
إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ
تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ صَلَّيْتُ عَنْ دِينِي».

ثُمَّ قَالَ: «يَا زُرَّارَةُ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ».
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَوْلَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟
قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ وَلَا
يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ^(١)، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعَدُوَانًا
وُظْلَمًا لَمْ يَمْهَلْهُمُ اللَّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَوَقَّعُ الْفَرَجَ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ رحمته الله: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحُشَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ
زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ...، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:
حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام...، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ وَالدُّعَاءَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتِّ وَخَمْسِينَ سَنَةً^{(٢)(٣)(٤)}.

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: (جاء).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخ: (هذا الحديث في سنة ست وخمسين).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٧ و ٣٤٢ / باب في الغيبة / ح ٥ و ح ٢٩)؛ وراجع: كمال الدين
(ص ٣٤٢ و ٣٤٣ / باب ٣٣ / ح ٢٤)، والغيبة للطوسي (ص ٣٣٣ و ٣٣٤ / ح ٢٧٩).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٥٤): (قوله: (حمل) أي

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٤٧

[٧ / ١٦٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ الْمَكِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرَةٌ، وَاللَّهِ مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلَكَ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُسُ أذُنَيْكَ لِلنَّوْكَى، إِي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ». قُلْتُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟

→ هو حمل عند موت أبيه كما روي أن السلطان وكل القوابل على نساء الحسن العسكري عليه السلام وإمائه بعد موته ليعرفن الحوامل. قوله: (ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بستين) الذي يظهر من تاريخ تولده وتاريخ موت أبيه عليه السلام أنه ولد قبل موت أبيه بثلاث سنين وسبعة أشهر إلا ثمانية أيام. قوله: (فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، إذا أدركت ذلك الزمان) المراد بالمبطلين المائلون إلى البطلان والفساد، وهم الذين قلوبهم مريضة، وعقولهم عليلة، وإيمانهم مستودع، وميثاقهم متزلزل، وعقائدهم كبيت نسجته العنكبوت يخرقها ريح البليّات ويطيّرُها صرصر الشُّبهات. وفي بعض النسخ المصححة: (فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، قال: قلت: جعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت ذلك الزمان...) إلى آخره. قوله: (اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تُعرفني نفسك لم أعرف نبيك) سيأتي الدعاء في حال الغيبة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام: «اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تُعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك فإنك إن لم تُعرفني نبيك لم أعرفه قط، اللهم عرفني حجّتك فإنك إن لم تُعرفني حجّتك ضللت عن ديني»، وهذا أظهر من المذكور، ولا بدّ في الجمع من القول باختلاف القضية بأن يكون أحدهما مروياً في وقت غير وقت الآخر، أو القول بأن الاختلاف وقع من جهة الراوي، ولعلّ الوجه في الأوّل أنّ معرفة الربّ إنّما يتحقّق بمعرفته على وجه يليق به، وهي معرفته بصفات ذاته وأفعاله ومن جملتها إرسال النبيّ، فلو لم يُعرف الربّ نفسه للعبد لم يعرف العبد نبيّه كما لم يعرف الله، وقس عليه ما يتلوه، وفيه دلالة على أنّ المعرفة موهبيّة، كما دلّ عليه أيضاً صريح بعض الروايات وقد أوضحناه سابقاً).

فَقَالَ: «انظروا مَنْ غِيَّبَتْ عَنِ النَّاسِ وَلَا ذَنْبَهُ فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَيُمَضَّعُ بِاللِّسَانِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ»^(١).
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ هَلَالِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ بِلَفْظِهِ^(٢).
 [٨/١٦٩] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيُّ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ابْنِ الْحَسَنِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالْأَسْعَارِ، فَقُلْتُ: تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دَيْنَ أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْكَ، لَوْ خَرَجْتَ لَا تَتَّبِعَكَ الْخَلْقُ.

فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَطَاءٍ، قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشَ أُذُنِكَ لِلنُّوَكِيِّ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا

(١) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٩ و ٢٧٠): (قوله: (ما في أهل بيتك مثلك) أي في العلم والعمل والصلاح والشهرة، والمراد بأهل البيت أولاد فاطمة عليها السلام، وإرادة من انتسب إلى قريش بعيدة. قوله: (قد أخذت تفرش أذنك للنوكي) أخذت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت، وتفرش خبره، والنوكي بفتح النون والكاف جمع أنوك، وهو الأحمق، ويُجمع أيضاً بالنوك وبالضم على القياس، يقال: رجل أنوك وقوم نوكي ونوك، وهذا مثل يضرب لمن يسمع كلام كل أحد وإن كان أحمقاً لا يعقل شيئاً...، قوله: (ويُمَضَّعُ بِاللِّسَانِ) المضغ باللسان كناية عن تناوله وذكره بالخير والشر. قوله: (أو رغم أنفه) رغم الأنف كناية عن الذل، ولعل المراد به هنا القتل، ووجه التريده ما مر، ويحتمل أن يكون من الراوي).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٢ / باب في الغيبة / ح ٢٦)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٣٢٥ / باب ٣٢ / ح ٢)، وتقريب المعارف (ص ٤٣٢).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٤٩

بِصَاحِبِكُمْ، وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالْأَصَابِعِ، وَيُمَطُّ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ^(١) إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتَفَ أَنْفِهِ».

قُلْتُ: وَمَا حَتَفُ أَنْفِهِ؟

قَالَ: «يَمُوتُ بَعِيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ».

قُلْتُ: وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ؟

فَقَالَ: «أَنْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِي النَّاسَ أَنَّهُ وُلِدَ أُمَّ لَأ، فَذَلِكَ صَاحِبُكُمْ».

[٩/١٧٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ

سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّا نَرَجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يَسُوْقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوًا^(٢) بَغَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُوِيَ لَكَ، وَقَدْ ضَرَبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ.

فَقَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتِ الْكُتُبُ إِلَيْهِ، وَأَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَسُئِلَ عَنِ

الْمَسَائِلِ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غَلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ^(٣)»^(٤)^(٥).

(١) في الصحاح (ج ٣/ ص ١١٦٠/ مادة مطط): (مطَّه يمطُّه، أي مدَّه، ومطَّ حاجبيه أي مدَّهما).

(٢) في الصحاح (ج ٦/ ص ٢٤٣٢/ مادة عفا): (يقال: أعطيته عفو المال، يعني بغير مسألة).

(٣) كذا في بعض النسخ والكافي، وفي بعضها: (غير خفيٍّ في نفسه).

(٤) الكافي (ج ١/ ص ٣٤١ و ٣٤٢/ باب في الغيبة/ ح ٢٥)؛ وراجع: كمال الدِّين

(ص ٣٧٠/ باب ٣٥/ ح ١)، وتقريب المعارف (ص ٤٣١ و ٤٣٢).

(٥) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦/ ص ٢٦٩): قوله: (إلا اغتيل أو

مات على فراشه) الاغتيل الخدعة، يقال: قتله غيلةً إذا خدعه فذهب به إلى موضع فقتله،

وكلمة (أو) للتنويع وهو التقسيم لا للشك، لتزده ساحة قدسه عنه، وصدق الشرطيَّة لا

يتوقَّف على صدق طرفيها مطلقاً، فلا ينافي هذا ما تقرَّر من أن الأئمة عليهم السلام كلُّهم مقتولين

[١٠ / ١٧١] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا، وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ، وَلَا تُعْرِفُ وَلَا دُنُوَّهُ»^(١).

قُلْتُ: بِمَا يَسِيرُ؟

قَالَ: «بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ»^(٢).

[١١ / ١٧٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَمَانِ التَّمَارِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْحَارِطِ لَشَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ»، [ثُمَّ أَوْمَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ هَكَذَا، قَالَ: «فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقِتَادِ بِيَدِهِ؟»]^(٣).

قَالَ: ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهُ عَبْدًا»^(٤) وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ».

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

⇒ بعضهم بالسيف وبعضهم بالسُّمِّ. قوله: (خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه) المراد بخفاء ولادته خفاؤها عند الأكثر، بدليل علم بعض الخواص بها، وبخفاء منشئه خفاء مكانه الذي ينشأ فيه ويأوي إليه، وبعدم خفاء نسبه كون نسبه معلوماً للخاصة والعامّة فإنهم أيضاً قائلون بأن المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولاد الحسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(١) أي هو الذي لا تُعْرِفُ ولادته. وفي بعض النسخ: (لا يُعْرِفُ ولا يُؤَبِّه له).

(٢) عقد الدرر (ص ٢٢٦).

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في بعض النسخ.

(٤) في بعض النسخ: (فلْيَتَّقِ اللَّهَ عند غيبته).

جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَمَانَ التَّمَارِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً...» وَذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءَ^(١)(٢).

فمن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام؟ ومن الذي يشكُّ جمهور الناس في ولادته إلا القليل، وفي سنِّه؟ ومن الذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يُصدِّقون بأمره، ولا يؤمنون بوجوده إلا هو؟ أوليس الذي قد شبه الأئمة الصادقون عليهم السلام الثابت على أمره والمقيم على ولادته - عند غيبته مع تفرُّق الناس عنه ويأسهم منه، واستهزائهم بالمعتقد لإمامته، ونسبتهم إليَّاهم إلى العجز وهم الجازمون المحققون المستهزؤون غداً بأعدائهم - بخارط^(٣) شوك القتاد بيده والصابر على شدِّته؟ وهي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدَّعين للتشيع الذين تفرَّقت بهم الأهواء وضاعت قلوبهم عن احتمال الحقِّ

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٥ و ٣٣٦ / باب في الغيبة / ح ١)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٦ و ١٢٧ / ح ١٢٧)، وكمال الدِّين (ص ٣٤٦ و ٣٤٧ / باب ٣٣ / ح ٣٤)، وتقريب المعارف (ص ٤٣٢)، والغيبة للطوسي (ص ٤٥٥ / ح ٤٦٥).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٤٩): (قوله: (كأخارط للقتاد) القتاد شجر له شوك، وهو القتاد الأعظم، وأما القتاد الأصغر فهي التي ثمرتها نفاخة كنفاخة العشر، وخرطه أن يمسك أعلاه بيده ويمرَّها إلى أسفله، وهذا مثل يُضرب لكلِّ أمرٍ مشكل. قوله: (ثمَّ قال هكذا بيده) أي ضرب بها على الخشب وأظهر صورة العمل، ثمَّ قال على سبيل الإنكار: (فأيُّكم يمسك شوك القتاد بيده ويمرَّها إلى أسفله؟)، وفيه مبالغة على أنَّه لا يصبر على دينه حينئذٍ إلا الصابرون على جميع أنحاء المشاقِّ. قوله: (ثمَّ أطرق ملياً) أي أرخى عينه ورأسه إلى الأرض زماناً طويلاً كأنَّه متفكِّر في أمر. قوله: (فليتَّق الله) أمرٌ أولاً باتِّقاء الله تعالى، لأنَّ التمسُّك بدين الحقِّ حينئذٍ لا يمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاقِّ وتجرع المكاره).

(٣) قوله: (بخارط) خبر (ليس)، ودأب المؤلف عليه السلام الفصل بين المبتدأ والخبر.

والصبر على مرارته، واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه وطول غيبته التي صدّقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام: «لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ»^(١)، واستهان وأقلّ الحفل بما يسمعه من جهل^(٢) الصمّ البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، وقوّة في التمسك به بإحسانه.

* * *

(١) كذا الأصوب، وفي بعض النسخ: (في طريق الهدى لقلتها).

(٢) أي لا يهتمُّ بما يسمع من الجهّال من القول التافه.

فصل

[روايات في أن للإمام عليه السلام غيبتين]

[١ / ١٧٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا طَوِيلَةٌ، وَالْأُخْرَى قَصِيرَةٌ»^(١)، فَأَلْأُولَى يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا خَاصَّةٌ مِنْ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ».

[٢ / ١٧٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ، الْغَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةٌ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ»^(٢) (٣)^(٤).

(١) كأن الراوي تصرّف في لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول: (إحدهما قصيرة والأخرى طويلة)، لئلا يخالف النشر اللّف كما في الخبر الآتي.

(٢) ليس في الكافي (في دينه).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ١٩)؛ وراجع: تقريب المعارف (ص ٤٣١).

(٤) قال العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٥٢ و ٥٣): ((إلا خاصّة مواليه):

أي خدمه وأهله وأولاده أو الثلاثين الذين مضى ذكرهم، وفي الغيبة الصغرى كان بعض خواصّ شيعته مطّلعين على مكانه كالسفراء وبعض الوكلاء. واعلم أنّ كان له عليه السلام غيبتان: أولهما: الصغرى، وهي من زمان وفاة أبي محمّد العسكري عليه السلام، وهو لثمان ليل

[٣ / ١٧٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ^(١)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَا أَحَدٌ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ».

[٤ / ١٧٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ»^{(٢)(٣)}.

→ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين إلى وقت وفاة رابع السفراء أبي الحسن عليّ ابن محمد السمرى، وهو النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فكون قريباً من سبعين، والعجب من الشيخ الطبرسي وسيد ابن طاوس أنّهما وافقا في التاريخ الأوّل وقالوا في وفاة السمرى: تُوفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ومع ذلك ذكروا أنّ مدّة الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة، ولعلّها عدّاً ابتداء الغيبة من ولادته عَلَيْهِ السَّلَامُ.)

(١) السند معضل أو مضطرب، فإنّ عليّ بن الحسن التيملي متأخّر عن عليّ بن مهزيار، وأمّا ابن أبي نجران فمتقدّم عنه، وكان فيه تصحيحاً، ولعلّ الصواب: (وعليّ بن مهزيار).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٢ / باب في الغيبة ح ٢٧)، ويأتي تحت الرقم (٤٦ / ٢١٨).

(٣) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٧٠): (قوله: (وليس لأحدٍ في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة) هذه الأمور الثلاثة متقاربة، ويمكن أن يُراد بالعهد الميثاق والملاقة والصحبة، يقول: عهده إذا لقيته وعرفته، أو الوصية تقول: عهد إليه إذا أوصاه، وبالعقد عقد الصلح والمهادنة، وبالبيعة الإقرار للغير بالخلافة مع التماسح بالأيدي على الوجه المعروف كأنّ كلّ واحدٍ منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره، وكانّ فيه إشارة إلى سبب من أسباب غيبته ومصالحة من مصالحها، لأنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ لو كان ظاهراً إلى أوان ظهور دولته لكان في عنقه لا محالة عهد أو عقد أو بيعة لسلطين الجور، فكان عند خروجه بالسيف ناقضاً لذلك العهد ونقض العهد قبيح لا يليق بجنابه).

[٥ / ١٧٧] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ^(١)، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا تَطَوَّلَ حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُتِلَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَهَبَ، فَلَا يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا نَفَرٌ يَسِيرٌ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ»^(٢).

ولو لم يكن يُروى في الغيبة إلا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله.

[٦ / ١٧٨] وَبِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ أَبِي هَلَكَ وَلَمْ يَحْجَا، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَزَقَ وَأَحْسَنَ، فَمَا تَقُولُ فِي الْحُجِّ عَنْهُمَا؟ فَقَالَ: «افْعَلْ فَإِنَّهُ يُبَرِّدُ لَهُمَا»، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَازِمُ، إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَيْنِ يَطْهَرُ فِي الثَّانِيَةِ، فَمَنْ جَاءَكَ يَقُولُ: إِنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ^(٣) فَلَا تُصَدِّقْهُ». حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ السَّائِقِ^(٤)، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي

(١) كذا.

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٦١ / ح ٦٠، وص ١٦١ و ١٦٢ / ح ١٢٠).

(٣) في لسان العرب (ج ٧ / ص ٢٤٠ / مادة نفص): (النَّفْضُ: أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِكَ شَيْئًا فَتَنْفُضَهُ تَرْغِزُهُ وَتُتْرَبُهُ وَتَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْهُ)، وهذا كناية عن الإخبار بالموت.

(٤) هو سعيد بن بيان، يُكنى أبا حنيفة، يُلقب بسائق الحاج، عنونه النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٨٠ و ١٨١ / الرقم ٤٧٦)، وقال: (أبو حنيفة سائق الحاج الهمداني، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه عدّة من أصحابنا).

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَبِي هَلَكَ، وَهُوَ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَحْجَّ عَنْهُ
وَأَتَصَدَّقَ، فَمَا تَرَى فِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «افْعَلْ فَإِنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَازِمُ، إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ
غَيْبَتَيْنِ...» وَذَكَرَ مِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ سَوَاءً^(١).

[٧/١٧٩] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْسٍ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُحَبَّبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْخَارِقِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ
اللَّهِ ﷺ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: «لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ
الْأُخْرَى».

فَقَالَ: «نَعَمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يُخْتَلَفَ سَيْفُ بَنِي فَلَانٍ، وَتَضِيقَ
الْحُلُقَةُ، وَيُظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلِ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ
إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ ﷺ»^(٢).

[٨/١٨٠] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ
الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ الْبَاقِرِ
أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «إِنَّ لِقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يُقَالُ لَهُ فِي إِحْدَاهُمَا: هَلَكَ،
وَلَا يُدْرَى فِي أَيِّ وَاكِ سَلَكَ».

[٩/١٨١] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ
إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٣ و ٤٢٤ / ح ٤٠٧) ذيله.

(٢) تقريب المعارف (ص ٤٢٨ و ٤٢٩).

كثير، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، يرجع في إحداهما إلى أهله^(١)، والأخرى يقال: هلك، في أيّ وإد سلك؟».

قلت: كيف نضع إذا كان ذلك؟
قال: «إن ادعى مدع فاسأله عن تلك العظام التي يجيب فيها
مثله^(٢)»^(٣)^(٤).

هذه الأحاديث التي يُذكر فيها أن للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، وأوضح الله قول الأئمة عليهم السلام، وأظهر برهان صدقهم فيها، فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم^(٥)، وعويص الحكم، والأجوبة عن كل ما كان يسأل عنه من

(١) في الكافي: (يقول: لصاحب هذا الأمر: إحداهما يرجع منها إلى أهله).

(٢) كذا، وفي الكافي: (إذا ادّعاها مدّع فاسأله عن أشياء يجيب فيها مثله).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ٢٠).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٦ و ٢٦٧): (قوله: كيف نضع إذا كان كذلك) يعني إذا خرج رجل وادّعى أنه المهدي الموعود كيف نعرف أنه صادق وأنه هو؟ قوله: (قال: إذا ادّعاها مدّع فاسأله عن أشياء يجيب فيها مثله) يعني إذا ادّعى الإمامة أحد فاسأله عن أشياء من العلوم الدنيّة والمعارف اليقينيّة التي أنتم منها على بصيرة ويقين فإنّ أجاب فيها مثل صاحب الأمر أو مثل ما علمتم فهو الإمام لأنّه لا يجيب فيها كذلك إلا هو، وهذا طريق من طرق معرفته يختصّ به العلماء الراسخون الذين يميّزون بين الحقّ والباطل).

(٥) النسخ مختلفة في ضبط هذه الكلمة، ففي بعضها: (الشفاء من العلم)، وفي بعضها: (السهاء العلم). والشفاء بالمدّ: الدواء، وبالقصر: بقية الهلال قبل أن يغيب، وحرف كل شيء وحده.

المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها وتصرمت مدتها^(١).

والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبل والغربة والتصفية على من يدعي هذا الأمر، كما قال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، ومن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا^(٢): (له غيبتان)، ونحن في الأخيرة، نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيز خيرته، وجملة التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه وخليفته، فإنه ولي الإحسان، جواد منان^(٣).

[١٠ / ١٨٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَسَنِ [بْنِ حَازِمٍ]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ^(٤)، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً يَقُولُ فِيهَا: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾» [الشعراء: ٢١].

(١) تصرمت السنة، أي انقضت. ويدل على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة علي بن محمد السمري، وذلك في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(٢) كذا، والأصوب: (قوله).

(٣) في لسان العرب (ج ١٣ / ص ٤١٨ / مادة منن): (في أسماء الله تعالى: الحنان المنان: أي الذي يُنعم غير فاجر بالإنعام).

(٤) هو الأنطاطي الواقفي، له كتاب. راجع: اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٧٦٨ / ح ٨٩٢).

[١١ / ١٨٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْبَاطِيُّ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾».

[١٢ / ١٨٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَعَمِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - : «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام قَالَ: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾»^(١).

هذه الأحاديث مصداق قوله: «إِنَّ فِيهِ سُنَّةً مِنْ مُوسَى، وَإِنَّهُ خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ».

[١٣ / ١٨٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّيرَفِيِّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْمُثَنَّى الْعَطَّارُ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامًا، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ».

[١٤ / ١٨٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «يَفْتَقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ، يَشْهَدُ

(١) كمال الدين (ص ٣٢٨ و ٣٢٩ / باب ٣٢ / ح ١٠).

(٢) كذا في كمال الدين، وفي الكافي: (إسحاق بن محمد الصيرفي) كما يأتي.

المواسم فيراهم ولا يرونه»^{(١)(٢)}.

[١٥ / ١٨٧] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَيَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ، يَرْجِعُ فِي إِحْدَاهُمَا، وَفِي الْأُخْرَى لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ».

[١٦ / ١٨٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ فِيهِ»^{(٣)(٤)(٥)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٧ و ٣٣٨ / باب في الغيبة / ح ٦)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٦ / ح ١٢٦)، وكمال الدين (ص ٣٤٦ و ٣٥١ / باب ٣٣ / ح ٣٣ و ٤٩، و ص ٤٤٠ / باب ٤٣ / ح ٧)، ودلائل الإمامة (ص ٤٨٢ و ٥٣١ / ح ٤٧٧ / ٨١ و ٥٠٩ / ١١٣)، وتقريب المعارف (ص ٤٣٢)، والغيبة للطوسي (ص ١٦١ / ح ١١٩).

(٢) قال العلامة المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في مرآة العقول (ج ٤ / ص ٤٢): (موسم الحج: مجتمعه، ذكره الفيروزآبادي. (فيراهم ولا يرونه) لعل المراد يعرفهم ولا يعرفونه كما روى الصدوق عن محمد بن عثمان العمري، قال: والله إنَّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كلَّ سنة، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. فيشمل الغيبتين، أو هو مختصُّ بالكبرى، إذ في الصغرى كان يعرفه بعض الناس، وعلى الثاني يحتمل أن تكون الرؤية بمعناها).

(٣) ليس في الكافي لفظة (فيه).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٩ / باب في الغيبة / ح ١٢).

(٥) قال المولى المازندراني عَلَيْهِ السَّلَامُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦١ و ٢٦٢): (قوله:

[١٧/١٨٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَّادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]؟

قَالَ: «إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟».
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، مِثْلَهُ بَلْفِظِهِ، إِلَّا أَنَّهُ

⇒ (قال: للقائم غيبتان) إحداها صغرى، وهي سبعون سنة إلا اثني عشر شهراً وأربعة أيام، وكان له عليه السلام فيها سفراء بينه وبين الشيعة، أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وهو أول من نصب أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ثم نصَّ أبو عمرو رضي الله عنه بأمر الصاحب علي ابنه أبي جعفر محمد ابن عثمان، ونصَّ عليه أيضاً العسكري عليه السلام، ثم نصَّ أبو جعفر بأمر الصاحب عليه السلام علي أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، وقال - وعنده وجوه من الشيعة - : هو القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل والثقة والأمين، فارجعوا في أموركم إليه وعولوا في مهامكم عليه، فبذلك أمرت وقد بلغت، ثم نصَّ أبو القاسم بن روح بأمر الصاحب عليه السلام علي أبي الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضره الموت سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه، ومات رضي الله عنه سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، فوَقعت الغيبة الكبرى، وهي الغيبة الثانية التي نحن فيها، وقد كتب عليه السلام في هذه الغيبة إلى الشيخ المفيد رضي الله عنه مكاتيب مذكورة في آخر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي رضي الله عنه. قوله: (يشهد في إحداها الموسم) لعل المراد بإحداها الكبرى، وبعدم رؤيتهم إياه عدم رؤيتهم علي وجه يعرفونه، وإلا فقد يقع الرؤية لا علي هذا الوجه، وقد دلَّ عليه الروايات والنقل عن الأكابر).

قَالَ: «إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ مَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟»^{(١)(٢)}.

[١٨/١٩٠] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَةً، وَيَجْحَدُهُ أَهْلُهُ»^(٣).

قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ -».

[١٩/١٩١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ».

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٩ و ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ١٤)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٣٥١ / باب ٣٣ / ح ٤٨).

(٢) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٤): (قوله: «إِنَّ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»^(٣)) ماء غور أي غائر في الأرض، ووصف بالمصدر مبالغة، وماء معين ماء جارٍ في الأرض، والمعين فعيل بمعنى فاعل. قوله: (إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ) شبه الإمام الغائب بالماء الغائر في الخفاء عن الخلق مع كثرة النفع وشدّة احتياجهم إليه، وشبه الإمام الحاضر الذي يأتي بعد غيبته بالماء المعين الجاري في الأرض في جريانه وسيره فيها ونفعه لأهلها، وفيه على هذا التأويل دلالة على الغيبة، وعلى أن تعيين الإمام ونصبه من عند الله تعالى، وهو الحق كما مرّ سابقاً).

(٣) أي يُنكرون ميلاده أو وجوده خوفاً من قتله.

(٤) الظاهر كونه أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال، المكنى بأبي عبد الله أو أبي الحسين، وهو فطحي موثق، كما في رجال النجاشي (ص ٨٠ / الرقم ١٩٤)، وفي بعض النسخ: (أحمد ابن الحسين)، وهو أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي ظاهراً، ذكره الطوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الفهرست (ص ٧٠ / الرقم ١٨/٨٠).

قُلْتُ: وَلِمَ؟

قَالَ: «يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، يَعْنِي الْقَتْلَ^(١) -».

[٢٠ / ١٩٢] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

التَّيْمِيُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ

(١) قال الشيخ الطوسي عليه السلام في كتاب الغيبة (ص ٣٢٩ - ٣٣١): (لا علة تمنع من ظهوره عليه السلام إلا خوفه على نفسه من القتل، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار، وكان يتحمّل المشاق والأذى، فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى. فإن قيل: هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله؟ قلنا: المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب أتباعه ونصرته والزام الانقياد له، وكل ذلك فعله تعالى، وأما الحيلولة بينهم وبينه فإنه ينافي التكليف، وينقض الغرض [به]، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب، والحيلولة ينافي ذلك، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق، فلا يحسن من الله فعلها...، إن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد؟ قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله، لأنه كان المعلوم من حال آباءه لسلطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم، وليس يضرب السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم ولم يخافوا جانبهم. وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف، ويزيل الممالك، ويقهر كل سلطان، ويبسط العدل، ويميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه، ويتقى فورته، فيتنبع ويرصد، ويوضع العيون عليه، ويعنى به خوفاً من وثبته وريبة من تمكنه، فيخاف حينئذٍ، ويجوح إلى التحرّز والاستظهار، بأن يخفي شخصه عن كل من لا يأمنه من وليّ وعدو إلى وقت خروجه. وأيضاً فآباؤه عليهم السلام إنما ظهروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسدّه من أولادهم، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب استتاره وغيبته، وفارق حاله حال آباءه عليهم السلام، وهذا واضح بحمد الله).

أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْغُلَامِ^(١) غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ تَرَاتُهِ». قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، يَعْنِي الْقَتْلَ -».

[١٩٣/٢١] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرَ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ». قُلْتُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، يَعْنِي الْقَتْلَ -».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ...، وَذَكَرَ مِثْلَهُ^(٣).

[١٩٤/٢٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِيثِمٍ^(٤)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى^(٥)، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنٍ

(١) في بعض النسخ: (للقائم).

(٢) كذا في الكافي، ولم أجده.

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٠ و ٣٤٢ / باب في الغيبة / ح ٥ و ٩ و ١٨ و ٢٩)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٣٤٢ و ٣٤٦ / باب ٣٣ / ح ٢٤ و ٣٢، و ص ٤٨١ / باب ٤٤ / ح ٧ - ١٠)، وعلل الشرائع (ج ١ / ص ٢٤٦ / باب ١٨٠ / ح ٩)، ودلائل الإمامة (ص ٥٣٥ / ح ١٢٢ / ٥١٨)، وتقريب المعارف (ص ٤٢٩)، وكنز الفوائد (ص ١٧٥)، والغيبة للطوسي (ص ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ / ح ٢٧٤ و ٢٧٩).

(٤) قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٨٨ / الرقم ٢١٦): (أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل ابن عمر، ولقبه دكين بن حماد مولى آل طلحة بن عبيد الله، أبو الحسين، كان من ثقة أصحابنا الكوفيين ومن فقهاءهم).

(٥) الظاهر كونه عبيد الله بن موسى بن موسى بن أبي المختار العيسى الكوفي، عدّه الطوسي عليه السلام في رجاله (ص ٢٣٥ / الرقم ٣٢٠ / ١٠٩) من أصحاب الصادق عليه السلام.

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٦٥

الثَّعْلَبِيُّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ^(٢)، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا، فَأَعْهَدُ إِلَيَّ عَهْدًا، وَأَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ، الْمُرْدَ مِنْ أَهْلِهِ، الْمُتَوَرَّ بِوَالِدِهِ، الْمَكْنَى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ». فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَيَّ.

فَدَعَا بِكِتَابِ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ، فَكَتَبَ لِي فِيهَا^(٣).

[٢٣ / ١٩٥] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ صَبَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَشْلُ، عَنْ حُصَيْنِ التَّغْلِبِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام... وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُ

(١) عبد الأعلى بن حصين التغلبي أو الثعلبي لم أجده، إنما كان في أنساب السمعاني (ج ١ / ص ٥٠٥ و ٥٠٦): (عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، وهو منسوب إلى الثعلبية إحدى منازل البادية)، وعنونه ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٥٥١ / الرقم ٣٧٤٣) وقال: (صدوق). فيمكن أن يكون نسبة إلى الجد.

(٢) هو حصين بن عامر، عدّه الطوسي رحمته الله في رجاله (ص ١٩١ / الرقم ٢٣٦٥ / ٢٢٢) من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، قائلًا: (حصين بن عامر، أبو الهيثم الكلبي الكوفي).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٣٧ و ٣٨): ((الموتور بوالده): أي قُتِل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إمّا العسكري عليه السلام، أو الحسين، أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام. قوله: (المكنى بعمة) لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم، أو هو عليه السلام مكنى بأبي جعفر، أو أبي الحسين، أو أبي محمد أيضاً، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يُصْرَحُ باسمه بل يُعَبَّرُ عنه بالكناية خوفاً من عمّه جعفر، والأوسط أظهر، كما مرّ في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكتيته عليه السلام بأبي جعفر، وسيأتي أيضاً، ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضاً. قوله عليه السلام: «اسم نبي» يعني نبينا ﷺ).

قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ كَلَامِهِ، فَقَالَ: «أَحْفَظْتَ أُمَّ أَكْتُبَهَا لَكَ؟».

فَقُلْتُ: إِنَّ شِئْتَ.

فَدَعَا بِكُرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَهَا لِي، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ، وَأَخْرَجَهَا حُصَيْنٌ إِلَيْنَا، فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢٤/١٩٦] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الطَّائِي، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ^(١)، الْمُتَوَرُّ بِأَبِيهِ، الْمَكْنَى بِعَمِّهِ، الْمُرْدُ مِنْ أَهْلِهِ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ».

[٢٥/١٩٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ سَالِمِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ لِي عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ^(٢): «إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ، وَلَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ».

فَأَيُّ أَمْرٍ أَوْضَحَ؟ وَأَيُّ طَرِيقٍ أَفْسَحَ مِنَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْأُمَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَنَهَجُوهَا لِشِيعَتِهِمْ حَتَّى يَسْلُكُوهَا مُسَلِّمِينَ غَيْرَ مُعَارِضِينَ وَلَا مُقْتَرِحِينَ وَلَا شَاكِّينَ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مَعَ هَذَا الْبَيَانِ الْوَاقِعِ فِي أَمْرِ الْغَيْبَةِ شَكٌّ؟

وَأَبِينِ مِنْ هَذَا فِي وَضُوحِ الْحَقِّ لِصَاحِبِ الْغَيْبَةِ وَشِيعَتِهِ مَا:

(١) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ).

(٢) أَبُو الطُّفَيْلِ هُوَ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ، فَيَكُونُ الْقَائِلُ: (قَالَ لِي) هُوَ سَالِمُ الْمَكِّيِّ.

[٢٦/١٩٨] حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ الْمِثْمِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءَ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ، كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمَهُمْ»^(٢)»^(٣).

[٢٧/١٩٩] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّكُمْ سَتُبْتَلُونَ بِهَا هُوَ أَشَدُّ وَأَكْبَرُ، تُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالرَّضِيعِ، حَتَّى يُقَالَ: غَابَ، وَمَاتَ، وَيَقُولُونَ: لَا إِمَامَ، وَقَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَغَابَ وَغَابَ^(٤)، وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي».

[٢٨/٢٠٠] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُوبٍ

(١) لم أجده، وكأنه إبراهيم بن شعيب الميثمي، وصحّف (إبراهيم) ب (أبي الهيثم) للتشابه الخطّي.

(٢) في بعض النسخ: (رابعهم القائم).

(٣) راجع: إثبات الوصية (ص ٢٦٨)، كمال الدين (ص ٣٣٣ و ٣٣٤/ باب ٣٣/ ح ٢ و ٣)، ودلائل الإمامة (ص ٤٤٧/ ح ٢٦/٤٢٢)، وكفاية الأثر (ص ٢٨٤ و ٢٨٥)، والغيبة للطوسي (ص ٢٣٣/ ح ٢٠١).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١/ ص ١٥٥): (قوله عليه السلام: «غاب وغاب»: أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حراء وفي شعب أبي طالب وفي الغار وبعد ذلك إلى أن دخل المدينة، ويحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقريته المقام، أي غاب غيره من الأنبياء، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم وعبر الراوي هكذا اختصاراً).

الزَّرَادِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّهُ - يَا حَسَنُ - سَيَكُونُ فِتْنَةً صَمَاءٌ»^(١) صِلِمَ يَذْهَبُ فِيهَا كُلُّ وَلِيَجَةٍ^(٢) وَبِطَانَةٍ^(٣) - وَفِي رِوَايَةٍ: يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَلِيَجَةٍ وَبِطَانَةٍ -، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، كَمَنْ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ لِفَقْدِهِ^(٤)، ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي، سَمِيَّ جَدِّي، وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ، يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، كَأَنِّي بِهِ آيَسٌ مَا كَانُوا قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ».

فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، وَمَا ذَلِكَ النِّدَاءُ؟

قَالَ: «ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ: أَوْلَاهَا: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٥)

[هود: ١٨]، وَالثَّانِي: ﴿أَزَفَتِ الْأَرْزَاقُ﴾^(٦) [النجم: ٥٧] يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالثَّلَاثُ: يَرُونَ يَدًا بَارِزًا^(٧) مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فَلَانًا عَلَى هَالِكِ الظَّالِمِينَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ الْفَرَجُ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبُ

(١) في النهاية لابن الأثير (ج ٣ / ص ٥٤): (ومنه الحديث: «الفتنة الصماء العمياء» هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنَّ الأصمَّ لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عمًا يفعلها. وقيل: هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقي).

(٢) في لسان العرب (ج ٢ / ص ٤٠٠ / مادة ولج): (وليجة الرجل: بطانته وخاصته ودخلته).

(٣) في لسان العرب (ج ١٣ / ص ٥٥ / مادة بطن): (بطانة الرجل: صاحب سرِّه وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله).

(٤) في عيون أخبار الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: (كم من حرَّى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين).

(٥) في جَلِّ النَّسَخِ: (بدناً بارزاً).

غَيْظَ قُلُوبِهِمْ»^(١).

[٢٩/٢٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا^(٣).

فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيَسَ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَأَشَدَّهُ غَمًّا، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا اسْمُهُ؟

فَقَالَ: «اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ^(٤)».

[٣٠/٢٠٢] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ.

وَحَدَّثَنِي غَيْرٌ وَاحِدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بُزْرَجٍ^(٥)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ

(١) راجع: الإمامة والتبصرة (ص ١١٤ / ح ١٠٢)، وكمال الدين (ص ٣٧٠ و ٣٧١ / باب ٣٥ / ح ٣)، وعيون أخبار الرضا (ج ٢ / ص ٩ و ١٠ / ح ١٤)، ودلائل الإمامة (ص ٤٦٠ و ٤٦١ / ح ٤٤١ / ٤٥)، وكفاية الأثر (ص ١٥٨ و ١٥٩).

(٢) في بعض النسخ: (المدائني).

(٣) أي حزناً. في لسان العرب (ج ٣ / ص ٣٨١ / مادة كمد): (كَمَدَ كَمَدًا وَأَكْمَدَهُ: الحزن).

(٤) لم يُصْرَحْ باسمه واسم أبيه لئلا يشتهر.

(٥) منصور بن يونس القرشي، مولاهم، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، يقال له: بزرج، كوفي،

ثقة. راجع: رجال النجاشي (ص ٤١٣ / الرقم ١١٠٠)، ورجال الطوسي (ص ٣٠٦ /

الرقم ٤٥١٠ / ٥٣٥).

غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ الشُّعَابِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى^(١) -، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ أَتَى الْمَوْلَى الَّذِي كَانَ مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَاوَى بِنَا الْجِبَالِ لَنَاوَيْنَاهَا مَعَهُ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ وَيَقُولُ: أَشِيرُوا إِلَى رُؤَسَائِكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةَ، فَيَشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، فَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجُّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيَصِلِي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ وَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، فِيهِ نَزَلَتْ وَهَلَهُ»^(٢).

[٣١ / ٢٠٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ،

(١) في مراصد الاطلاع (ج ٢ / ص ٨٩٤): (ذو طوى) - بالضم - : موضع عند مكة. وقيل: هو بالفتح، وقيل: بالكسر، ومنهم من يضمها، والفتح أشهر: واد بمكة، قيل: هو الأبطح).
(٢) تفسير العياشي (ج ٢ / ص ٥٦ و ٥٧ / ح ٤٩)، تفسير القمي (ج ٢ / ص ٢٠٥).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٧١

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَا يَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَا يَدْرُونَ خُلِقَ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ».

[٣٢ / ٢٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ.

وَقَدْ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: «لَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعْنَافَكُمْ إِلَى الرَّجُلِ مِنَّا، تَقُولُونَ: هُوَ هَذَا، فَيَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَا تَدْرُونَ وَوُلِدَ أَمْ لَمْ يُولَدْ، خُلِقَ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ».

[٣٣ / ٢٠٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَا يَزَالُ وَلَا تَزَالُونَ تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَى رَجُلٍ، تَقُولُونَ: هُوَ هَذَا، إِلَّا ذَهَبَ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا تَدْرُونَ خُلِقَ بَعْدَ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ».

[٣٤ / ٢٠٦] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُونَ وَلَا تَزَالُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ مَنْ لَا تَدْرُونَ خُلِقَ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ».

أليس في هذه الأحاديث - يا معشر الشيعة ممن وهب الله تعالى له التمييز وشافي التأمل والتدبر لكلام الأئمة عليهم السلام - بيان ظاهر، ونور زاهر؟ هل يوجد أحد من الأئمة الماضين عليهم السلام يُشكُّ في ولادته، واختلاف في عدمه ووجوده، ودانت طائفة من الأمة به في غيبته، ووقعت الفتن في الدين في أيامه، وتحير من

(١) في بعض النسخ: (أبا عبد الله عليه السلام).

(٢) هو أبو سمينة الصيرفي. وفي بعض النسخ: (محمد بن الحسين)، والظاهر كونه تصحيفاً.

تخيّر في أمره، وصرّح أبو عبد الله عليه السلام بالدلالة عليه بقوله: «إذا توالى ثلاثة أسماء: محمد وعليّ والحسن، كان رابعهم قائمهم»، إلّا هذا الإمام عليه السلام الذي جعل كمال الدين به وعليّ يديه، وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيته، وتحصيل الخاصّ الخالص الصافي منهم عليّ ولايته^(١) بالإقامة عليّ نظام أمره والإقرار بإمامته، وإدانة الله بأنّه حقّ، وأنّه كائن، وأنّ أرضه لا تخلو منه وإنّ غاب شخصه، تصديقاً وإيماناً وإيقاناً بكلّ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام وبشروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه؟

فليتبيّن متبيّن ما قاله كلّ واحدٍ من الأئمّة عليهم السلام فيه، فإنّه يعينه عليّ الازدياد في البيان، ويلوح منه البرهان، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبداً من أهل الإجابة والإقرار، ولا جعلنا من أهل الجحود والإنكار، وزادنا بصيرةً و يقيناً وثباتاً عليّ الحقّ وتمسكاً به، فإنّه الموفق المسدّد المؤيّد^(٢).

[٣٥ / ٢٠٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًّا، وَأَحْمَلُنَا شَخْصًا». قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: «إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بَيْعَةَ الْغُلَامِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ لِيَوَاءَ، فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ»^{(٣)(٤)}.

(١) في بعض النسخ: (عليّ قلبه)، وفي بعضها: (عليّ وليّه).

(٢) في نسخة: (الموفق للصواب برحمته).

(٣) دلائل الإمامة (ص ٤٨١ / ح ٤٧٤ / ٧٨).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٣٩): ((أصغرنا سنّاً): أي عند

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٧٣

ولا يُعرَف فيمن مضى من الأئمة الصادقين (عليهم السلام أجمعين) ولا في غيرهم ممن ادّعت لهم الإمامة الدعاوي الباطلة من أُوتم به في صغر سنِّه إلا هذا الإمام (صلى الله عليه) الذي حباه الله بالإمامة والعلم كما أُوتي عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا الكتاب والنبوة والعلم والحكم صبيّاً.

والدليل على ذلك قول أبي عبد الله عليه السلام: فيه شبهة^(١) من أربعة أنبياء: أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام، لأنّه أُوتي الحكم صبيّاً والنبوة والعلم، وأوتي هذا عليه السلام الإمامة. وفي قولهم عليه السلام: «هذا الأمر في أصغرنا سنّاً وأحملنا ذكراً^(٢)» دليل عليه وشاهد بأنّه هو، لأنّه ليس في الأئمة الطاهرين عليهم السلام ولا في غير الأئمة ممن ادّعي له الدعاوي الباطلة من أفضي^(٣) إليه الأمر بالإمامة في سنّه، لأنّ جميع من أفضيت إليه الإمامة من أئمة الحقّ وممن ادّعت له أكبر سنّاً منه، فالحمد لله الذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويقطع دابر الكافرين^(٤).

[٣٦ / ٢٠٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ^(٥)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ

⇒ الإمامة. قوله: (سارت الركبان): أي انتشر الخبر في الآفاق بأن بويح الغلام أي القائم عليه السلام. والصيصية: شوكة الديك، وقرن البقر والظباء، والحصن، وكل ما امتنع به، وهنا كناية عن القوة والصولة).

(١) تقدّم أنّه (فيه سنن من أربعة أنبياء).

(٢) كان فيما مرّ: (أحملنا شخصاً).

(٣) في لسان العرب (ج ١٥ / ص ١٥٧ / مادة فضا): (أفضى فلان إلى فلان: أي وصل إليه).

(٤) الدابر: المتأخر والتابع وآخر كلّ شيء، والمراد انقراضهم. راجع: لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٦٨ / مادة دبر).

(٥) قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٠٥ / الرقم ٢٦٤): (أميّة بن عليّ القيسي الشامي ضعّفه أصحابنا)، ولكن ضعفه لا يضرّ، لما يأتي الخبر عن ابن بزيع الثقة.

عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَكَ؟
فَقَالَ: «ابْنِي عَلِيٌّ، وَابْنَا عَلِيٌّ»، ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهَا
سَتَكُونُ حَيْرَةً».

قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِلَى أَيْنَ؟
فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «لَا أَيْنَ»^(١) - حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا -، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:
«إِلَى الْمَدِينَةِ».

فَقُلْتُ: أَيُّ الْمُدُنِ؟
فَقَالَ: «مَدِينَتُنَا هَذِهِ، وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا؟».

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ أَنَّهُ حَضَرَ أُمِّيَّةَ بْنَ
عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ.
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ^(٢)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ^(٣).

[٣٧ / ٢٠٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ الْأَدَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَظِيمِ
إِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ:
«إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ، ثُمَّ خَفِيَ، فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ، وَطُوبَى لِلْغَرِيبِ

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٥٧): ((قال: لا أين): أي لا
يُهْتَدَى إليه وأين يوجد ويُظفر به، ثم أشار عليه السلام إلى أنه يكون في بعض الأوقات في
المدينة، أو يراه بعض الناس فيها).

(٢) الظاهر كونه أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي. وفي بعض النسخ: (أحمد بن الحسن)،
ويحتمل كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال.

(٣) كفاية الأثر (ص ٢٨٤).

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٧٥
الْفَارُّ بِدِينِهِ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشِيبُ فِيهَا النَّوَاصِي، وَيَسِيرُ الصَّمُّ
الصَّلَابُ^(١)».

أَيُّ حَيْرَةٍ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْحَيْرَةِ الَّتِي أَخْرَجَتْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْخَلْقَ الْكَثِيرَ
وَالْجَمَّ الْغَفِيرَ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مَمَّنْ كَانَ فِيهِ إِلَّا النَّزْرُ الْيَسِيرُ؟ وَذَلِكَ لَشَكِّ النَّاسِ،
وَضَعْفِ يَقِينِهِمْ، وَقَلَّةِ ثَبَاتِهِمْ عَلَى صَعُوبَةِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ الْمَخْلُصُونَ، الصَّابِرُونَ،
وَالثَّابِتُونَ، وَالرَّاسِخُونَ فِي عِلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، الرَّاوُونَ لِأَحَادِيثِهِمْ هَذِهِ،
الْعَالِمُونَ بِمُرَادِهِمْ فِيهَا، الدَّارُونَ^(٢) لِمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ فِي مَعَانِيهَا، الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِالثَّبَاتِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِالْيَقِينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[٣٨ / ٢١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى،
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ^(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي
حَمْزَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟
فَقَالَ: «لَا».

فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟

فَقَالَ: «لَا».

فَقُلْتُ: فَوَلَدُ وَلَدِكَ؟

(١) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٥٧): (سير الصم الصلاب: كناية عن شدة الأمر وتغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه).

(٢) يعني أهل الدراية والفهم لمغزى كلامهم ومقاصد ألفاظهم وتعابيرهم.

(٣) كذا، وليس في الكافي (محمد بن يحيى)، وهو الصواب، لعدم رواية محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس، واتحاد طبقتها.

فَقَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَوَلَدٌ وَلِدٌ وَلَدِكَ؟

قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ؟

قَالَ: «الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا لَعَلِّي فِتْرَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ

يَأْتِي^(١) كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ»^{(٢)(٣)}.

[٣٩/٢١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ

بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا

رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ»^{(٥)(٦)}.

(١) ليس في الكافي قوله: (يأتي).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٤١ / باب في الغيبة / ح ٢١).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٧): (قوله: (الذي

يملأها عدلاً) ذكر عليه السلام آيتين من آيات صاحب الأمر ولم يوجد فيمن ذكر شيء منهما،

إحداهما استيلاؤه على أهل الأرض، وإظهار العدل شرقاً وغرباً، ورفع الجور أصلاً

وفرعاً، وأخراهما ظهوره بعد فترة من الأئمة، بمعنى عدم وجود إمام ظاهر بينه وبين

السابق، والفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، وأصلها الضعف

والانكسار).

(٤) في بعض النسخ: (أبي الحسن الرضا عليه السلام).

(٥) الكافي (ج ١ / ص ٣٤١ / باب في الغيبة / ح ٢٤)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة

(ص ١٣١ / ح ١٣٧)، والهداية الكبرى (ص ٣٦٤)، وإثبات الوصية (ص ٢٦٧)،

وكمال الدين (ص ٣٨١ / باب ٣٧ / ح ٤).

(٦) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٨): (قوله: (إذا رفع

علمكم من بين أظهركم) هذا أيضاً من علامات ظهوره عليه السلام، لأنَّ الناس في ذلك

باب (١٠) ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر عليه السلام ٢٧٧

[٤٠ / ٢١٢] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ^(٨)﴾ [المدثر: ٨]، قَالَ: «إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تعالى إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً، فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تعالى» ^(١)(٢).

[٤١ / ٢١٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ، وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبَةً، وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ» ^(٣)(٤).

⇒ العصر معزولون عن العلم والعمل وموصوفون بالجهل والزلل، ولا هم لهم إلا السير في ميدان الضلالة والشقاوة، ولا عزم إلا السباق في مضمار الغواية والغباوة. قوله: (فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم) مبالغة في قرب زمان ظهوره حينئذٍ، أو كناية عن ظهوره قبل رجوعهم إلى منازلهم).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٣ / باب في الغيبة / ح ٣٠)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ١٢٣ / ح ١٢١)، وإثبات الوصية (ص ٢٦٩)، وكمال الدين (ص ٣٤٩ / باب ٣٣ / ح ٤٢)، والغيبة للطوسي (ص ١٦٤ / ح ١٢٦)، واختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٤٣٧ / ح ٣٣٨).

(٢) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٧١): قوله: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ^(٨)﴾ أي فإذا نُفِخَ في الصور وصُوتَ فيه، والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت، والنفخ وهو ما يُنْفَخُ ويُصَوَّتُ فيه مثل القرن وغيره، وقد شبه عليه السلام به قلب المنتظر، ففي الكلام مكنية وتخييلية.

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ١٦)؛ وراجع: تقريب المعارف (ص ٤٣١)، والغيبة للطوسي (ص ١٦٢ / ح ١٢١).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٥): قوله: (ولا بد له

←

[٤٢/٢١٤] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تُنْكِرُوهَا». حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، مِثْلَهُ^(١) (٢).

→ في غيبته من عزلة) إشارة إلى الغيبة الكبرى، لأنه يعتزل فيها الناس جميعاً، وفي بعض النسخ: (ولا له في غيبته من عزلة)، وله وجه أيضاً، لأنه بين الناس ويراهم ولا يرونه مع ظهور آثاره عليهم ووصول فوائده إليهم كما مر. قوله: (ونعم المنزل طيبة) طيبة بفتح الطاء، وقد يقال: طابة، سمى النبي ﷺ بذلك المدينة من الطيب وهو الطهارة، وقيل: الطيب العيش بها، وقيل: الطيب أرضها، قال الفاضل الأمين الأسترآبادي: يعني أن طيبة وهي المدينة المعروفة منزله ﷺ، وكان يستأنس بثلاثين من أوليائه، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الصغرى. أقول: ومما يؤيد هذا ما مر في باب الإشارة إلى صاحب الزمان عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد ﷺ: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: «سأل»، قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟ فقال: «نعم»، قلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: «بالمدينة». وقيل: كان طيبة اسم محل هو منزله ﷺ مع ثلاثين من أصحابه وهو ليس بمستوحش معهم، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنه ﷺ على هيئة من سنه ثلاثون سنة أبداً، وما في هذا السن من وحشة، والله أعلم).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٣٨ و ٣٤٠ / باب في الغيبة / ح ١٠ و ١٥)؛ وراجع: الغيبة للطوسي (ص ١٦٠ و ١٦١ / ح ١١٨).

(٢) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٢٦٠): (قوله: (إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها) لأن غيبته حق ثابت وأمر محتوم، والمنكر لها القائل بعدم وجوده كالمنكر لإمامة عليّ ﷺ، كما دل عليه بعض الروايات من أنه كيف يؤمن بالأول من لا يؤمن بالآخر. ولا وجه للإنكار أصلاً، لأن سببه إمّا استبعاد أن

[٤٣ / ٢١٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ قَدَّ قَامَ الْقَائِمُ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوَفَّقًا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ»^(١) (٢).

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: «وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًّا وَهُمْ يَحْسِبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا».

[٤٤ / ٢١٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ طَرْخَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُعَمَّرُ عُمَرَ الْحَلِيلِ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ يُدْرِي بِهِ، ثُمَّ يَغِيبُ غَيْبَةً فِي الدَّهْرِ، وَيُظْهِرُ فِي صُورَةٍ شَابًّا مُوَفَّقًا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، حَتَّى تَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٣) (٤).

⇒ يكون الهادي للخلائق غائباً عنهم، وهو باطل، لتحقق الغيبة لجميع الأنبياء والأوصياء كما دلَّ عليه تصفُّح الأخبار وتتبع الآثار. وإمَّا طول الزمان واستبعاد أن يكون لأحد هذا العمر الطويل، وهو أيضاً باطل، لتحققه في كثير من الخلائق.

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٠ / ح ٣٩٨)، وسيأتي تحت الرقم (٢٠ / ٢٦٠).
 (٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٨٧): (لعلَّ المراد بالموفق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهاؤه، أي ليس في بدء الشباب فإنَّ في مثل هذا السن يُوفَّق الإنسان لتحصيل الكمال).

(٣) دلائل الإمامة (ص ٤٨١ و ٤٨٢ / ح ٤٧٥ / ٧٩)، الغيبة للطوسي (ص ٤٢٠ / ح ٣٩٧).

(٤) كأنَّ في الخبر تقديماً وتأخيراً من قِبَل الراوي أو الكاتب، والأصل فيه هكذا: (القائم من

إِنَّ فِي قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا لِمُعْتَبَرًا وَمَزْدَجْرًا عَنِ الْعَمَى وَالشَّكِّ وَالْأَرْتِيَابِ، وَتَنْبِيهَاً لِلْسَاهِيِ الْغَافِلِ، وَدَلَالَةً لِّلْمُتَلَدِّدِ الْخَيْرَانَ، أَلَيْسَ فِيهَا قَدْ ذُكِرَ وَأُيِّنَ مِنْ مَقْدَارِ الْعُمُرِ وَالْحَالِ الَّتِي يَظْهَرُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِصُورَةِ الْفَتَى وَالشَّابِّ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ؟ وَمَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ ذِي بَصِيرَةٍ أَنْ يُطَوِّلَ عَلَيْهِ الْأَمَدَ، وَأَنْ يَسْتَعْجَلَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَوَانِهِ وَحُضُورِ أَيَّامِهِ بِلا تَغْيِيرٍ، وَلِذِكْرِ الْوَقْتِ الَّذِي ذُكِرَ أَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ مَعَ انْقِضَائِهِ، فَإِنَّ قَوْلَهُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يُرَوَّى عَنْهُمْ فِي الْوَقْتِ إِنَّهَا هِيَ عَلِيٌّ جِهَةٌ التَّسْكِينِ لِلشَّيْعَةِ وَالتَّقْرِيْبِ لِأَمْرِ عَلَيْهَا، إِذْ كَانُوا قَدْ قَالُوا: «إِنَّا لَا نُوقِتُ»، وَ«مَنْ رَوَى لَكُمْ عَنَّا تَوْقِيْتًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ، وَلَا تَهَابُوا أَنْ تُكذِّبُوهُ، وَلَا تَعْمَلُوا عَلَيْهِ»، وَإِنَّمَا شَأْنُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدِينُوا اللَّهَ بِالتَّسْلِيمِ لِكُلِّ مَا يَأْتِي عَنِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانُوا أَعْلَمَ بِمَا قَالُوا، لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمْ وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ الْحَقُّ سَعِدَ بِهِ، وَسَلَّمَ لَهُ دِينَهُ، وَمَنْ عَارِضٌ وَشَكَّ وَنَاقِضٌ وَاقْتَرَحَ عَلَيَّ اللَّهُ

→ وَلَدِي يُعَمَّرُ عُمَرَ الْخَلِيلِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ يُدْرَى بِهِ، ثُمَّ يَغِيْبُ غَيْبَةً فِي الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَيَظْهَرُ فِي صُورَةِ شَابٍّ مَوْفِقِ ابْنِ اثْنِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا... إلخ. وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ بَعْدَمَا مَضَى مِنْ عُمُرِهِ الشَّرِيفِ عَشْرُونَ وَمِائَةَ سَنَةٍ يَشْكُونَ فِي أَمْرِهِ وَيَرْجِعُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ، وَالْعُمُرُ الطَّبِيعِيُّ عِنْدَ النَّاسِ مِائَةٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً، وَفِي هَذِهِ الْمُدَّةِ يَنْتَظِرُونَهُ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْمُدَّةُ يَرْتَابُونَ فِيهِ. وَتَصَرَّفَ الرِّوَاةُ أَوْ النَّسَاحُ فِي الْأَفَاطِ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لَيْسَ بِقَلِيلٍ، كَمَا أَنَّ الشَّيْخَ الطُّوسِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ فِي الْغَيْبَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ بِسَنَدِ الْمَتَنِ لَكِنَّهُ هَكَذَا: «إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَمَّرُ عُمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَيَظْهَرُ فِي صُورَةِ فَتَى مَوْفِقِ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً» بِدُونِ ذِكْرِ بَاقِيِ الْخَبَرِ، وَاخْتِلَافِ لَفْظِهَا بِلِ مَفْهُومِهَا وَاضِحٌ مَعَ أَنَّ السَّنَدَ مُتَّحِدٌ. ثُمَّ قَوْلُهُ: (يُدْرَى بِهِ) كَأَنَّهُ مَعْنَاهُ: لَا يُنْسَى ذِكْرُهُ.

هَذَا، وَقَدْ نَقَلَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبَرَ عَنِ غَيْبَةِ الشَّيْخِ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٥٢ / ص ٢٨٧ / ح ٢٢)، وَقَالَ: (الغيبية للنعماني: محمد بن همام، مثله، وزاد في آخره: حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. بيان: لعل المراد عمره في ملكه وسلطنته، أو هو ممّا بدا لله فيه).

تعالى واختار مُنِعَ اقتراحه، وعُدِمَ اختياره، ولم يُعْطَ مراده وهواه، ولم يرَ ما يُحِبُّه^(١)، وحصل على الحيرة والضلال والشك والتبدُّد^(٢) والتلذُّد والتنقل من مذهب إلى مذهب، ومن مقالة إلى أُخرى^(٣)، وكان عاقبة أمره خسرًا.

وإنَّ إماماً هذه منزلته من الله ﷻ، وبه ينتقم لنفسه ودينه وأوليائه، وينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدِّين كله ولو كره المشركون حتَّى لا يكون في الأرض كلها إلا دينه الخالص به وعلى يديه، لحقيق^(٤) بأن لا يدَّعي أحد من أهل الجهل محلّه ومنزلته، وألا يغوي أحد من الناس نفسه بادِّعاء هذه المنزلة لسواه، ولا يهلكها بالائتمام بغيره، فإنَّه إنَّما يوردها للهلكة ويصليها النار، نعوذ بالله منها، ونسأله الإجارة من عذابها برحمته.

[٤٥ / ٢١٧] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ^(٥)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ»^(٦).

[٤٦ / ٢١٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ

(١) في بعض النُّسخ: (ولم يرَ صاحبه).

(٢) في لسان العرب (ج ٣ / ص ٩٦ / مادة بلد): (تَبَلَّدَ: أي تردَّد متحيراً). وفي بعض

النُّسخ: (التبار)، وهو الهلاك، كما في لسان العرب (ج ٤ / ص ٨٨ / مادة تبر).

(٣) في بعض النُّسخ: (مقالة).

(٤) (لحقيق) خبر (إن)، ومعناه: لجدير.

(٥) رواية أبي سميئة عن إبراهيم بن هاشم غريب، ولم أعره عليه إلا في مورد آخر.

(٦) الإمامة والتبصرة (ص ١١٦ / ح ١٠٦)، كمال الدِّين (ص ٤٧٩ و ٤٨٠ / باب ٤٤ /

ح ٢ و ٣).

٢٨٢ الغيبة

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ»^(١).

* * *

(١) تقدّم الخبر بهذا السند تحت الرقم (٤/١٧٦).

فصل

[روايات في ذكر الحيرة بعد غيبة الإمام عليه السلام]

وَمَا يُؤَكِّدُ أَمْرَ الْغَيْبَةِ وَيَشْهَدُ بِحَقِّيَّتِهَا وَكُونِهَا، وَبِحَالِ الْحِيرَةِ الَّتِي تَكُونُ لِلنَّاسِ فِيهَا، وَأَنَّهَا فِتْنَةٌ لَا بَدَّ مِنْ كُونِهَا، وَلَنْ يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا الثَّابِتُ عَلَى شِدَّتِهَا مَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهَا، وَهُوَ مَا:

[١ / ٢١٩] حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ مُرَاجِمِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ عليه السلام يَقُولُ: «لَا تَنْفُكْ هَذِهِ الشَّيْعَةَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَعَزِ، لَا يَدْرِي الْخَائِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ، فَلَيْسَ لَهُمْ شُرْفٌ يُشْرَفُونَ، وَلَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ»^(١) ^(٢).

(١) الشرف: المكان العالي، أي ليس لهم مأوى ومعقل يشرفونه ويلتجئون إليه للاحتراز عن سيول الفتن والحوادث، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس، فالمعنى ليس لهم شرف يتشرفون بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل. وفي بعض النسخ: (ليس لهم شرف يرتقونه)، فهو بالمعنى الأول أنسب. والسناد - بالكسر - : ما يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ. والجملتين الأخيرتين كالتفسير لوجه التشبيه.

(٢) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١١٤): (حبس الشيء بكفه: أخذه، وفلاناً كفه: ظلمه، أي يكون كلُّهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيُّهم يظلم، لا اشتراكهم في احتمال ذلك، كقصاب يتعرَّض لقطع من المعز لا يدري أيُّهم يأخذ للذبح).

[٢/٢٢٠] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ، عَنْ عَلِيمٍ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْفَكُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى يَكُونُوا كَمَوَاتِ الْمَعْرِزِ^(١)، لَا يَدْرِي الْخَابِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ، لَيْسَ فِيهِمْ شُرْفٌ يُشْرَفُونَهُ، وَلَا سِنَادٌ يَسْنُدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ.

[٣/٢٢١] وَبِهِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ - يَعْنِي ابْنَ عَقَبَةَ^(٢) -، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ، تَبْتَعُونَ مَرَعَى وَلَا تَجِدُونَهَا، يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ»^(٣).

[٤/٢٢٢] وَبِهِ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُنْتَهَى الْعَطَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ بَكْرِ.

وَرَوَاهُ الْحَكَمُ^(٤)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا صَعِدْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا، وَرَجَعْتُمْ فَلَمْ تَجِدُوا أَحَدًا؟».

[٥/٢٢٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

(١) أي حتى يكونوا بمنزلة المعز الميِّت. والمعز جنس واحداه: ماعز. وفي حديث: (كالمعزى الموات التي لا يبالي الخابس أين يضع يده). وفي الكافي (ج ٨ / ص ٢٦٣ / ح ٣٧٩) روى نحو الحديث الأول وفيه: (كالمعزى الموات)، وفي ذيله: سأل أحمد بن محمد راوي الحديث عن شيخه علي بن الحكم: ما موات من المعز؟ قال: التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض. وقال العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٢٦ / ص ٢٥٧): (لعل الراوي بين حاصل المعنى أي التشبيه بالميت إنما هو في أنه لا يتحرك ولا يتأثر إذا وضعت يدك على أي جزء منه، ويحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء، أو بمعز ميِّت، فالمراد أن يكون كلهم متساوين في الضعف والعجز).

(٢) في بعض النسخ: (يعني ابن أبي عقبة).

(٣) الإمامة والتبصرة (ص ١٢٢ / ح ١١٩)، كمال الدين (ص ٣٠٤ / باب ٢٦ / ح ١٧ و ١٨).

(٤) كذا، ولعل الصواب: (رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام).

الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَا تَزَالُونَ تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمَعْرِزِ الْمَهُولَةِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْجَازِرُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ مِنْهَا، لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تُشْرَفُونَ، وَلَا سِنْدٌ تُسْنَدُونَ إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ»^(١).

هل هذه الأحاديث (رحمكم الله) إلا دالة على غيبة صاحب الحق؟ وهو الشرف الذي يشرفه الشيعة، ثم على غيبة السبب^(٢) الذي كان منصوباً له عليه السلام بينه وبين شيعته، وهو السناد الذي كانوا يسندون إليه أمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عليه السلام، والذي هو شرفهم، فصاروا عند رفعه كموات المعز، وقد كان لهم في الوسائط بلاغ وهدى ومسكة للرماق^(٣) حتى أجرى الله تدبيره وأمضى مقاديره برفع الأسباب مع غيبة الإمام في هذا الزمان الذي نحن فيه لتمحّص من يُمَحَّص، وهلكة من يهلك، ونجاة من ينجو بالثبات على الحق، ونفي الريب والشك، والإيقان بما ورد عن الأئمة عليهم السلام من أنه لا بد من كون هذه الغمّة، ثم انكشافها عند مشيئة الله، لا عند مشيئة خلقه واقتراحهم، جعلنا الله وإياكم - يا معشر الشيعة المؤمنين، المتمسكين بحبله، المتممين إلى أمره - ممن ينجو من فتنة الغيبة التي يهلك فيها من اختار لنفسه، ولم يرضَ باختيار ربّه، واستعجل تدبير الله سبحانه ولم يصبر كما أمر، وأعادنا الله وإياكم من الضلالة بعد الهدى، إنّه وليُّ قدير.

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١١٠): (المهولة: أي المفزعة المخوفة فإنّها تكون أقلّ امتناعاً. والجازر: القصاب).

(٢) أي دالة أولاً على غيبة صاحب الحق، ثم على غيبة السبب الذي بينه وبين الشيعة، يعني غيبة السفراء.

(٣) كذا في نسخة، وفي بعضها: (الإرماق)، وفي بعضها: (لإرماق).

الغيبية ٢٨٦

هذا آخر ما حضرني من الروايات في الغيبة، وهو يسير من كثير مما رواه
الناس وحملوه، والله وليُّ التوفيق.

* * *

باب (١١):

ما روي فيما أُمرَ به الشيعة من
الصبر والكفِّ والانتظار للفرج^(١)،
وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره.

(١) في بعض النسخ: (والانتظار في حال الغيبة).

[١ / ٢٢٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ أَبُو الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ أَدْرَبِيحَانَ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ^(١) بِيُوتِكُمْ، وَالْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا^(٢)، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ حُبًّا^(٣)، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابِ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ»، وَقَالَ: «وَيْلٌ لَطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ».

[٢ / ٢٢٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَارَةَ الْكِنَانِيِّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِنِي.

فَقَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ وَتَقْعُدَ فِي دَهْمَاءِ هَوْلَاءِ النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَوَارِجَ مَنَّا فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مُلْكًا

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ٩١٩ / مادة حلس): (الحلس للبعير، وهو كساء

رفيق يكون تحت البرذعة... وفي الحديث: «كن حلس بيتك» أي لا تبرح).

(٢) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٣٦): (ألبد بالمكان: أقام به،

ولبد الشيء بالأرض يلبد - بالضم - أي لصق).

(٣) في لسان العرب (ج ١٤ / ص ١٦١ / مادة حبا): (حبا حُبًّا: مشى على يديه وبطنه)،

يعني أسرعوا في إجابة داعينا بأي وجه ممكن.

(٤) كذا، ولعله البكري المعنون في رجال الطوسي (ص ٢٤٧ / الرقم ٣٤٣١ / ٣٤٠).

لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَرُدَّعَهُ^(١)، وَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً إِذَا جَاءَتْ وَلَاهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى^(٢)، وَإِنْ قَبَضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْمًا^(٣) أَوْ تُعَزُّ دِينًا إِلَّا صَرَعَتْهُمْ^(٤) الْمَنِيَّةُ^(٥) وَالْبَلِيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بِدِرِّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُوَارِي قَتِيلَهُمْ، وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ^(٦)، وَلَا يُدَاوِي جَرِيْحُهُمْ.

قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟

قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ».

[٣ / ٢٢٦] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

(١) في بعض النسخ: (نزعها).

(٢) أي في المقام الرفيع، وسنام كل شيء أعلاه. راجع: لسان العرب (ج ١٢ / ص ٣٠٦ / مادة سمن).

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ١٩٧٣ / مادة ضيم): (الضيم: الظلم).

(٤) في العين للفراهيدي (ج ١ / ص ٢٩٩ / مادة صرع): (صرعه صرعاً: أي طرحه بالأرض).

(٥) المنية: الموت. راجع: لسان العرب (ج ١٥ / ص ٢٩٢ / مادة مني).

(٦) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٣٦ و ١٣٧): (قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (في دهمك) يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل أو إلى المفعول، من قولهم: دهمهم الأمر ودهمتهم الخيل، ويحتمل أن يكون اسماً بمعنى العدد الكثير، ويكون (هؤلاء الناس) بدل الضمير. قوله: (والخوارج مناً): أي مثل زيد وبني الحسن. قوله: (قتيلهم) أي الذين يقتلهم تلك العصابة، والحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب، ولا يرفع من صرعوهم، ولا يقبل الدواء من جرحوهم، أو المعنى أن تلك عصابة لا يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَارِي قَتِيلَهُمْ، وَلَا يُصْرَعُونَ حَتَّى يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ، وَهَكَذَا، وَيُؤَيِّدُهُ الْآخَرُ الْآتِي) أي ما يأتي تحت الرقم (٤ / ٢٢٧).

باب (١١) ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ٢٩١

عَلِيُّ الْحَلْبِيُّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ يَدْفَعُ ضَيْمًا وَلَا يَدْعُو إِلَى حَقِّ إِلَّا صَرَعَتْهُ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عَصَابَةُ شَهْدَتْ بَدْرًا لَا يُوَارِي قَتِيلَهَا، وَلَا يُدَاوِي جَرِيحَهَا».

قُلْتُ: مَنْ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ؟
قَالَ: الْمَلَائِكَةُ.

[٤ / ٢٢٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهُمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهُمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيُّ الْمُنْبِرِ: «إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ^(١)، وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ، وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَقَلَّبُ مِنْ مَحْضَبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُّونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ^(٢) مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ».

معنى قول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ» أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع. ثم قال: «وَبَقِيَتْ

(١) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٣٨): (لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة، أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق، أو بالحاء المهملة، أي جالب الحطب لجهنم، ويحتمل أن يكون المراد من مر ذكره فإن في بالي أنني رأيت هذه الخطبة بطولها وفيها الأخبار عن كثير من الكائنات، والشرح للنعماني).

(٢) في بعض النسخ: (تجالد معهم عصابة جالدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر)، في لسان العرب (ج ٣ / ص ١٢٥ / مادة جلد): (جالدناهم بالسيوف مجالدة وجلاداً: ضاربناهم).

قُلُوبٌ تَقَلَّبُ مِنْ مَّخْصِبٍ وَمَجْدِبٍ» وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة^(١) والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجذب. ثم قال: «هَلَكَ الْمُتَمَنُّونَ» ذمًا لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يُسَلِّمُونَ له، ويستطيِّلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجًا، ويُبْقِي اللهُ من يشاء أن يُبْقِيَهُ من أهل الصبر والتسليم حتَّى يلحقه بمرتبه، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر ﷺ أَنَّهُمْ «ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ» مَن يُؤَهِّلُهُ اللهُ بِقُوَّةِ إِيمَانِهِ وَصِحَّةِ يَقِينِهِ لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ ﷺ وَجِهَادِ عَدُوِّهِ، وَهَمَّ - كما جاءت الرواية^(٢) - عَمَّالَهُ وَحُكَّامَهُ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ بِهِ وَوَضْعِ الْحَرْبِ أَوْ زَارِهَا. ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ^(٣) مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ» يريد أن الله ﷻ يُؤَيِّدُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ ﷺ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالنِّيفِ الْخُلَّصِ بِمَلَائِكَةِ بَدْرٍ، وَهَمَّ أَعْدَادُهُمْ، جَعَلْنَا اللهُ مَن يُؤَهِّلُهُ لِنَصْرَةِ دِينِهِ مَعَ وَلِيِّهِ ﷺ، وَفَعَلَ بِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

[٥/٢٢٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الصَّحَّاحِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ سَيْفِ التَّمَّارِ، عَنْ أَبِي الْمَرْهَفِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﷺ: «هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ».

(١) في بعض النسخ: (المتقلبة عن هذه الغيبة).

(٢) روى الصدوق ﷺ في كمال الدين (ص ٦٧٢ و٦٧٣ / باب ٥٨ / ح ٢٥) بسنده عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عَدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهَمَّ أَصْحَابُ الْأُلُويَةِ، وَهَمَّ حُكَّامُ اللهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ...».

(٣) في بعض النسخ: (تجالد معهم عصابة جالدت... إلخ).

باب (١١) ما روي فيها أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ٢٩٣

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْمَحَاضِيرُ؟

قَالَ: «الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُقْرَبُونَ، وَثَبَّتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْتَادِهَا، كُونُوا
أَخْلَاسَ بِيُوتِكُمْ، فَإِنَّ الْغَبْرَةَ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا^(١)، وَإِنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَكُمْ بِجَائِحَةٍ^(٢) إِلَّا
أَتَاهُمْ اللَّهُ بِشَاغِلٍ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُمْ^(٣)»^(٤).

[٦/٢٢٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
ابْنُ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كَلَيْبِ الْمَسْعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ
سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبَانٌ عَلَى أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَّاسَانَ، فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟
فَقَالَ: «اجْلِسُوا فِي بِيُوتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَانْهَدُوا^(٥)
إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ».

(١) في بعض النسخ: (الفتنة على من أثارها).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٣٦٠ / مادة جوح): (الجائحة، وهي الشدة التي
تحتاج المال من سنة أو فتنة).

(٣) في بعض النسخ: (لأمر يعرض لهم).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٣٨): ((المحاضير): جمع
المحضير، وهو الفرس الكثير العدو، و(المقربون) بكسر الراء المشددة: أي الذين يقولون:
الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه، أو بفتح الراء: أي الصابرون الذي فازوا
بالصبر بقربه تعالى. قوله عليه السلام: (وثبت الحصن) أي استقرّ حصن دولة المخالفين على
أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً. وفي الكافي: (وثبتت الحصا على
أوتادهم) أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أن استقرار الحصا على الوتد صعب، أو أن
أسباب دولتهم تتراد يوماً فيوماً، أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يدق بها دائماً،
أو المراد بالأوتاد الرؤساء والعظماء، أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم.
قوله عليه السلام: (الفتنة على من أثارها) أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما
أن الغبار يتضرر مثيرها أكثر من غيره).

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٥٤٥ / مادة نهد): (نهد إلى العدو ينهد بالفتح: أي نهض).

[٧/٢٣٠] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَالزُّمُوا بِيُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُكُمْ أَمْرٌ تُحْضُونَ بِهِ أَبَدًا، وَيُصِيبُ الْعَامَّةَ^(١)، وَلَا تَزَالُ الزَّيْدِيَّةُ وَقَاءَ لَكُمْ أَبَدًا»^(٢) (٣).

[٨/٢٣١] وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَعِنْدَهُ مَهْزَمُ الْأَسَدِيِّ، فَقَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَتَى هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ فَقَدْ طَالَ عَلَيْنَا؟

فَقَالَ: «يَا مَهْزَمُ، كَذَبَ الْمُتَمَنُّونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ، وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ»^(٥).

(١) في بعض النسخ: (ويصيب الغلظة، ولا تزال وقاء لكم) بدون كلمة (الزيدية)، وهي - بالكسر -: جمع غلام. وفي بعض النسخ: (ولا يصبب العامة) بزيادة (لا).

(٢) الكافي (ج ٢ / ص ٢٢٥ / باب الكتان / ح ١٣).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٩ / ص ١٣٥): (قوله: (كفُّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تحضون به أبداً) أمر بكف اللسان عما لا ينبغي عن إظهار السر عند غير أهله، وبلزوم البيت والاعتزال عن الناس وترك مخالطتهم، وبين فائدتها بأنه لا يصيبكم مكروه تحضون به أبداً لأجل دينكم، لأن المكروه لأجل الدين إنما يكون مع مخالطة المخالفين وإفشاء السر عندهم. (ولا تزال الزيدية لكم وقاء أبداً) وذلك لأن الزيدية لا يجوزون التقية ويوجبون الخروج بالسيف ويدعون الخلافة لعلي عليه السلام، فالمخالفون يتعرضون لهم لا لكم إذا اتقيتم، وبالجملة هم يظهرن ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

(٤) كذا، ولعله أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني الآتي في الحديث (٣٨٤ / ٣٨).

(٥) سيأتي بسند آخر تحت الرقم (٣٩٣ / ١١)، وفيه: (كذب الوقاتون).

باب (١١) ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ٢٩٥

[٩/٢٣٢] عَلِيُّ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، قَالَ: «هُوَ أَمْرُنَا، أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا تَسْتَعْجِلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ: الْمَلَائِكَةَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالرُّعْبَ. وَخُرُوجُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥]»^(١).

[١٠/٢٣٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ مِيثَمٍ وَيَحْيَى بْنِ سَابِقٍ^(٢) جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «هَلَكَ أَصْحَابُ الْمَحَاضِيرِ، وَنَجَا الْمُقْرَبُونَ، وَثَبَتَ الْحِصْنُ عَلَى أَوْتَادِهَا^(٣)، إِنَّ بَعْدَ الْغَمِّ فَتْحًا عَجَبِيًّا»^{(٤)(٥)}.

(١) سيأتي تحت الرقم (٤٣/٣٠٣).

(٢) في بعض النسخ: (صالح بن نبط، وبكر بن المثنى).

(٣) في الكافي: (وثبت الحصن على أوتادهم).

(٤) الكافي (ج ٨ / ص ٢٩٤ / ح ٤٥٠).

(٥) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ١٢ / ص ٤١٠): ((هلكت المحاضير): أي المستعجلون ظهور الصحاب عليه السلام، الموقنون له...، (ونجا المقربون) الذين يسلمون ظهوره ويقرون به غير موقنين له...، (وثبت الحصن على أوتادهم) الضمير للمقربين، وهذا كناية عن ثباتهم في مقام الصبر على أذى الأعداء، وتحملهم مكاره الضيق وشدايد البلاء حتى لا يسقط خيام صبرهم بصر صر شبهات المعاندين، ولا تتحرك أوتادها بحصيات مفتريات المخالفين، وهذه العبارة كالمثل في مقام الشدايد...، (إن بعد الغم) الذي لحقنا ولحق شيعتنا بتسلط الأعداء ونزول الشدايد والبلاء، (فتحاً عجباً) وهو ظهور الصحاب عليه السلام واستيلاؤه على مشارق الأرض ومغاربها).

[١١ / ٢٣٤] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ
 الْكَاكِلِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: «لَوَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُ فَكَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثًا،
 ثُمَّ قَضَى اللَّهُ فِيَّ مَا أَحَبَّ، وَلَكِنْ عَزَمَهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصِرَ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:
 ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)﴾ [ص: ٨٨]، ثُمَّ تَلَا أَيْضًا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ
 مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا
 وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٨٩)﴾ [آل عمران: ١٨٦] ^(١).

[١٢ / ٢٣٥] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ
 عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ بَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فَغَضِبَ عَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَقَالَ لِلْسَّائِلِ: «وَدِدْتُ أَنَّ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا وَاجْهَنِي بِهِ»، ثُمَّ قَالَ:
 «نَزَلَتْ فِي أَبِي وَفِينَا، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبَاطُ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ بَعْدُ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ ذُرِّيَّةً مِنْ
 نَسَلِنَا الْمُرَابِطُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّ فِي صَلْبِهِ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَدِيعَةً ذُرَّتْ لِنَارِ
 جَهَنَّمَ، سَيَخْرُجُونَ أَقْوَامًا مِنْ دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَسَتُصْبَعُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ

(١) تفسير العياشي (ج ١ / ص ٢١٠ و ٢١١ / ح ١٧١).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٦٥ / ص ٢٢٤): (الغرض أن الله تعالى لم
 يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحق علانية، ونُخرج ما في صدورنا من علوم لا
 يحتملها الناس، ولو كنا مأذونين لأظهرناها ولم نبال بها أصابنا منهم، ولكن الله عزم علينا
 بالصبر والتقية في دول الظالمين).

باب (١١) ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ٢٩٧

فِرَاحُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ، وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ، وَيُرَابِطُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَصْبِرُونَ وَيُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»^(١).

[١٣ / ٢٣٦] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عليه السلام: «اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»، فَقَالَ: «اصْبِرُوا عَلَى آدَاءِ الْفِرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدْوَكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُتَنْتِظِرَ»^(٢).

[١٤ / ٢٣٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشْتَمِلِ الْخُضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ^(٣)، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: «مَثَلُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَثَلُ مَنْ خَرَجَ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مَثَلُ فَرَّخٍ طَارَ فَوْقَ مَنْ وَكَّرَهُ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَانُ»^(٤)^(٥).

[١٥ / ٢٣٨] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٦)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلِ النَّمِيرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ

(١) تفسير القمّي (ج ٢ / ص ٢٣ و ٢٤).

(٢) قدمر في (ص ٢٣)، فراجع.

(٣) عثمان بن زيد بن عدي، أبو عدي الجهني، عدّه الشيخ الطوسي رحمته الله في رجاله (ص ٢٥٩ / الرقم ٣٦٨٧ / ٥٩٦) من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) في بحار الأنوار: (ووقع من كوة فتلاعب بن الصبيان).

(٥) الكافي (ج ٨ / ص ٢٦٤ ح ٣٨٢).

(٦) الظاهر أنه أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان، أبو عبد الله القرشي. وفي بعض النسخ: (أحمد بن الحسن)، وكأنه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال.

مُنْتَظِرًا كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ عليه السلام ^(١)» ^(٢).
 [١٦/٢٣٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ:
 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ،
 عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عز وجل مِنَ الْعِبَادِ
 عَمَلًا إِلَّا بِهِ؟». فَقُلْتُ: بَلَى.

فَقَالَ: «شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ
 اللَّهُ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا، وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا - يَعْنِي الْأَيْمَةَ خَاصَّةً -، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ،
 وَالْوَرَعَ، وَالْإِجْتِهَادَ، وَالطَّمَأْنِينَةَ، وَالْإِنْتِظَارَ لِلْقَائِمِ عليه السلام»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لَنَا دَوْلَةً
 يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَسْتَظِرْ،
 وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ، فَإِنْ مَاتَ وَقَامَ الْقَائِمُ بَعْدَهُ كَانَ لَهُ
 مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَدْرَكَهُ، فَجِدُّوا وَانْتَظِرُوا» ^(٣)، هَنِئًا لَكُمْ آيَتُهَا الْعِصَابَةُ
 الْمَرْحُومَةُ» ^(٤).

[١٧/٢٤٠] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مُنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ،
 عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «اسْكُنُوا مَا سَكَنْتِ
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ - أَيَّ لَا تَخْرُجُوا عَلَى أَحَدٍ -، فَإِنَّ أَمْرَكُمْ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ، إِلَّا

(١) في بعض النسخ: (كان كمن في فسطاط القائم عليه السلام).

(٢) المحاسن للبرقي (ج ١/ ص ١٧٣/ ح ١٤٧)، كمال الدين (ص ٦٤٤/ باب ٥٥/ ح ١).

(٣) في بعض النسخ: (فجدوا تعطوا، هنيئاً هنيئاً).

(٤) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ١٤٧/ ح ١٣٩).

باب (١١) ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج ٢٩٩

إِنَّهَا آيَةٌ مِنْ اللَّهِ تَكُنْ لَيْسَتْ مِنَ النَّاسِ^(١)، أَلَا إِنَّهَا أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى بَرٍّ وَلَا فَاجِرٍ، أَتَعْرِفُونَ الصُّبْحَ؟ فَإِنَّهَا كَالصُّبْحِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ».

أنظروا (رحمكم الله) إلى هذا التأديب من الأئمة عليهم السلام، وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكف والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنين، ووصفهم نجاة المسلمين، ومدحهم للصابرين الثابتين، وتشبيههم إياهم^(٢) على الثبات بثبات الحصن على أوتادها، فتأدبوا (رحمكم الله) بتأديبهم، وامثلوا أمرهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم، ولا تكونوا ممن أورداه الهوى والعجلة، ومال به الحرص عن الهدى والمحجة البيضاء.

وفقنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتنة، وثبتنا وإياكم على حسن البصيرة، وأسلكنا وإياكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه، المكسبة سكنى جنانه، مع خيرته وخلصائه، بمنه وإحسانه.

* * *

(١) في بعض النسخ: (آية من الله تَكُنْ جعلها بين الناس).

(٢) في بعض النسخ: (نسبهم إياهم).

باب (١٢):

ما يلحق^(١) الشيعة من التمحيص
والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة
حتَّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا
الأقلّ الذي وصفه الأئمة عليهم السلام.

(١) في بعض النسخ: (ما روي فيما يلحق).

[٢٤١ / ١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا بُويعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ خُطْبَةً ذَكَرَهَا، يَقُولُ فِيهَا: أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَبَنَّ بَلْبَلَةً، وَلَتُعْرَبَنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ، وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ، وَلَيْسَبَقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصْرًا، وَلَيَقْصُرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبْقًا، وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَسَمَةً، وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ»^{(١)(٢)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٩ / باب التمحيص والامتحان / ح ١، وج ٨ / ص ٦٧ / ح ٢٣)؛ وراجع: نهج البلاغة (ص ٥٧ / ح ١٦).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٨ و ٣٣٩): (قوله: (ألا إن بليتكم قد عادت كهياتها يوم بعث الله نبيه ﷺ) أشار إلى أنهم لم يكونوا على دين الحق ومن أهل التقوى والديانة كما لم يكونوا عليه يوم بعثه الرسول ﷺ، وفيه رمز على بطلان خلافة الثلاثة وخروج أكثر الصحابة عن الدين. وقيل: أشار به إلى ما هم عليه في اختلاف الأوهام وتشئت الآراء وعدم الألفة والاجتماع في نصره الله عن شبهات يلقيها الشيطان على الأذهان القابلة لوسوسته المقهورة في يده، وذلك من أعظم الفتن التي يبتي الله عباده، ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالثَّرِّ وَالْحَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وهي أمور تشبه ما كان الناس عليه حال بعثه الرسول ﷺ، وفي ذلك تنبيه على أنهم ليسوا من تقوى الله في شيء. قوله: (والذي بعثه بالحق لتبلبن بلبلة) أي لتحركن بالشدائد حركة تزعجكم من مكانكم وتحيركم في شأنكم، أشار به إلى ما يوقع بهم بنو أمية وغيرهم من

←

[٢/٢٤٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ

⇒ الخوارج وأمرء الجور من القتل والأذى والهموم، قال في النهاية: البلابل الهموم والأحزان، وبلبله الصدر وسوسته، ومنه حديث عليٍّ عليه السلام: «لتبلبلن...» إلى آخره. قوله: (ولتغربلنَّ غربةً) أي يذهب خياركم ويبقى أراذلكم، وفيه كناية عن التقاط أحادهم وقصدتهم بالأذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين، وفي ذلك تشبيه لفعلهم بغربة الدقيق ونحوه لتمييز شيء منه عن شيء، ولذلك استُعير له لفظها. ويحتمل أن يُراد به خلط بعضهم ببعض ووقوع الاضطراب بينهم، لأنَّ غربة الدقيق يخلط بعضه ببعض، وهو الأنسب بقوله: (حتَّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم)، لتصريف أئمة الجور إياكم وتقليبكم من حال إلى حال وإهانتكم وتغييركم من وضع إلى وضع ومن دين إلى دين. ويحتمل أن يُراد بقوله: (حتَّى يعود... إلى آخره، أنه يصير عزيزكم ذليلاً وذليلكم عزيزاً، وهو إخبار عمّا وقع في عهده عليه السلام مع القاسطين والمارقين وبعد عهده من أمراء بني أمية وغيرهم. قوله: (وليسبقنَّ سباقون كانوا قصرّوا) أشار إلى بعض نتائج تغلب الزمان، قيل: أشار بالمقصرين الذين يسبقون إلى قوم قصرّوا عن نصرته في مبدء الأمر عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله ثم نصرّوه في أيام خلافته وقاتلوا معه في أيام ولايته وحاربوا عدوّه في محاربتة، وبالسابقين الذين يُقصرّون إلى من كان له في الإسلام سابقة ثم يخذله وينحرف عنه ويقاتله كأهل الشام وأصحاب الجمل وأهل النهروان. وقيل: أراد أعمّ من ذلك، أراد بالمقصرين الذين يسبقون كلّ من أخذت العناية الإلهية بيده وقاد زمان التوفيق إلى الجدّ في طاعة الله وأتباع سائر أوامره والوقوف عند نواهيهِ وزواجره بعد تقصير في ذلك، وعكس هؤلاء من كان في مبدء الأمر مشمراً في سلوك سبيل الله ثم جذبته هواه إلى غير ما كان عليه وسلك به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه في الدين تقصيراً وانحرافاً. قوله: (والله ما كتتم وشمة ولا كذبت كذبة) الوشمة بالشين المعجمة الكلمة، وبالمهملة العلامة، أقسم بالقسم البارّ أنه لم يكتم كلمة حقّ يجب عليه بيانها، أو علامة من علامات الدين يتعيّن عليه إظهارها أنه لم يكذب قطُّ ترويحاً لما قبله من الإخبار بوقوعهم في البليّة، وتوطئة لقلوبهم: (ولقد بُنيت بهذا المقام وهذا اليوم) أي بمقام بيعة الخلق ويوم اجتماعهم، وكلُّ ذلك تنفير لهم عن الباطل إلى الحقّ، وتثبيت لهم على أتباعه).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣٠٥

أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ﴿الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١ و ٢]، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا الْفِتْنَةُ؟».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الَّذِي عِنْدَنَا أَنَّ الْفِتْنَةَ فِي الدِّينِ^(١).

فَقَالَ: «يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ»، ثُمَّ قَالَ: «يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ

الذَّهَبُ»^{(٢)(٣)}.

[٣/٢٤٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ: «إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمِزُ مِنْهُ قُلُوبُ الرَّجَالِ، فَاَنْبُدُوهُ إِلَيْهِمْ نَبْدًا، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَزِيدُوهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ، إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَةَ بِشَعْرَتَيْنِ

(١) أي إحداه بدعة أو شبهة تدعو إلى الخروج عن الدين.

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٠ / باب التمحيص والامتحان / ح ٤).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٠ و ٣٤١): (قوله:

(الفتنة في الدين) أي الامتحان بشدائد التكليف من مفارقة الأوطان ومقاتلة الإخوان ومحاربة الأقرباء ومجاهدة الأعداء والإتيان بالطاعات والهجران عن الشهوات والصبر على الفقر والقحط وأنواع المصائب في الأنفس والأموال وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وإضرارهم. ومعنى الآية: أحسب الذين آمنوا وأجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالإيمان أن يُتْرَكُوا على حالهم؟! لا يُتْرَكُونَ، بل يُفْتَنُونَ بأنواع المحن، ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقائدهم وخلوص نيّاتهم ويُمَيِّزُ الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْغَيْرِ الْمُخْلِصِينَ وَالرَّاسِخِينَ مِنَ الْغَيْرِ الرَّاسِخِينَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ لِيُظْهِرَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ وَخَالِصَهُ مِنْ خَبِيثِهِ).

حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا»^{(١)(٢)}.

[٤/٢٤٤] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِيَّيَ وَاللَّهِ أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ. فَقَالَ لَهُ: «أَذْكُرُهُمْ».

فَقَالَ: كَثِيرٌ.

فَقَالَ: «تُحْصِيهِمْ؟».

فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمَّا لَوْ كَمَلَتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثًا ثَمَّ لَوَضَعَهُ عَشْرَ كَانِ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمْعَهُ، وَلَا شَحَاؤُهُ»

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٠ / باب التمحيص والامتحان / ح ٥).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤١): (قوله: (إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لِتَشْمَتُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ) الظاهر أَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثٍ مَعْلُومٍ هُوَ وَجُودُ صَاحِبِ الأَمْرِ وَظُهُورِهِ وَاسْتِيلَاؤُهُ عَلَى جَمِيعِ البِلَادِ وَالعِبَادِ. وَالمِرَادُ بِاشْتِمَازِ قُلُوبِهِمُ انْقِبَاضَهَا بِاسْتِمَاعِ هَذَا الحَدِيثِ وَعَدَمِ قَبُولِهَا إِيَّاهُ اسْتِنكَافًا وَاسْتِنكَارًا. قَوْلُهُ: (يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ) أَي يَسْقُطُ فِي تِلْكَ الفِتْنَةِ وَيَضِلُّ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَ دَاخِلًا فِي الدِّينِ وَصَاحِبِ سِرِّ فِيهِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ. وَبَطَانَةُ الرَّجُلِ صَاحِبُ سِرِّهِ وَدَاخِلُ أَمْرِهِ وَمَنْ يَشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ، وَوَلِيَجَتُهُ بَطَانَتُهُ وَدَخَلَاؤُهُ وَخَاصَّتُهُ. قَوْلُهُ: (مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ) كِنَايَةٌ عَنِ شِدَّةِ ذِكَائِهِ، يَعْنِي أَنَّ الذِّكْيَ المُتَوَقَّدَ يَقَعُ فِيهَا فَكَيْفَ غَيْرُهُ؟).

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣٠٧

بَدَنَهُ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَا مُعَلِّنًا^(١)، وَلَا يُخَاصِمُ بِنَا قَالِيًا^(٢)، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِبًا، وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِبًا، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا، وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا.

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْخَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ يَتَشَيَعُونَ؟
فَقَالَ: «فِيهِمُ التَّمْيِيزُ، وَفِيهِمُ التَّمْحِيزُ، وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ، وَسَيْفٌ يَقْتُلُهُمْ، وَاخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ^(٣)، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْعُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعًا».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمُوصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟
فَقَالَ: «أَطْلُبُهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أَوْلَيْكَ الْخَفِيُّضُ عَيْشُهُمْ، الْمُنْتَقِلَةُ دَارُهُمْ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا تَحْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ».

[٥ / ٢٤٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مَهْزَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: «وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقًا هَجَرُوهُ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ...» ثُمَّ تَمَّامَ الْحَدِيثِ^(٤) (٥).

(١) في بعض النسخ: (عاليًا)، يعني ظاهراً.

(٢) في بعض النسخ: (لا يخاصم بنا والياً).

(٣) في بعض النسخ: (يببدهم)، أي يهلكهم.

(٤) الكافي (ج ٢ / ص ٢٣٨ و ٢٣٩ / باب المؤمن وعلاماته وصفاته / ح ٢٧)، تحف العقول (ص ٣٧٨).

(٥) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٩ / ص ١٧٤ - ١٧٦): (قوله:

⇒ (شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه) لخفاء صوته الدال على لين طبعه، فإن الصوت الشديد دال على غلظته، ولذلك يكون مذموماً، كما قال ﷺ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]، وفي بعض النسخ: (من لا يعلو). (ولا شحناؤه يديه) الشحناء العداوة والبغضاء، يعني أتمها تحت يده وقدرته يدفعها باللطف والرفق. (ولا يمتدح بنا معلناً امتداح (ستودن) من المدح، وهو ثناء أحد بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية، والظاهر أن الباء في (بنا) للتعدية، ولعل وجه ذلك أن إعلان مدحهم مضرٌ لهم وللمادح. (ولا يجالس لنا عائباً) لئلا يباثله ولا يشاركه في الإثم والعقوبة، وقد أمر الله تعالى بالإعراض عنه، ونهى عن مجالسته بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]، والآيات الأئمة عليهم السلام. (ولا يخاصم لنا قالياً) أي مبغضاً معانداً، لأن مخاصمته لا تثمر إلا الضرر وزيادة العداوة والبغض. (إن لقي مؤمناً أكرمه) لإيئانه، بأنحاء من الإكرام والإعظام. (وإن لقي جاهلاً هجره) لجهله وهوانه وللتحرُّز من أثر جهله، ويندرج في الجاهل العاصي والعالم الذي لا يعمل بعلمه، بل الهجر عنه أولى، لأن له قوّة رأي يغلب بها على صاحبه بالحيل والتزوير. (قلت: جعلت فداك، فكيف أصنع بهؤلاء المشيعة) أي الذين يدعون التشيع وليس لهم معناه وعلاماته. (قال: فيهم التمييز، وفيهم التبديل، وفيهم التمهيص، تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يُبددهم) ذكر علياً أموراً توجب خروجهم من الفرقة الناجية، أو هلاكهم بالأعمال والأخلاق الشنيعة في الدنيا والآخرة، أحدها التمييز بين الثابت الراسخ وغيره، يقال: مزته ميزاً من باب باع، بمعنى عزلته وفصلته من غيره. والثقل مبالغة، وذلك يكون في المشتبهات نحو: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْحَيِّثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]، وفي المختلطات نحو: ﴿وَأَمَّا زُورًا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]، وتميُّز الشيء انفصاله من غيره. وثانيها: التبديل، أي تبديل حالهم بحال أحسن، أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم، والله يعلم. وثالثها: التمهيص، وهو الابتلاء والاختبار والتخليص، تقول: محصت الذهب بالنار إذا

→ خلصته ممَّا يشوبه، وبذلك التَّميُّز والاختبار يخرج خلق كثير...، ورابعها: السنون، وهي الجذب والقحط، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، والواحد السنة، وهي محذوفة اللَّام، وفيها لغتان: أحدهما جعل اللَّام هاءً، والأصل سنهة، وتُجمَع على سنهات، مثل سجدة وسجدات، وتُصغَر على سنيهة، وأرض سنهات: أصابتها السنهة، أي الجذب. والثانية جعلها واواً، والأصل سنوة، وتُجمَع على سنوات، مثل شهوة وشهوات، وتُصغَر على سنية. وأرض سنواء: أصابتها السنوة. وتُجمَع في اللغتين كجمع المذكر السالم أيضاً فيقال: سنون وسنين وتُحذف النون للإضافة، وفي لغة تثبت الياء في الأحوال كلها، وتُجَعَل النون حرف إعراب تنون في التنكير، ولا تُحذف مع الإضافة كأئها من أصول الكلمة، وعلى هذه اللغة قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف». وخامسها: الطاعون، وهو الموت من الوباء، والجمع الطواعين، وطُعنَ الإنسان بالبناء للمفعول أصابه الطاعون، فهو مطعون. وسادسها: اختلاف يُبددهم، أي اختلاف بينهم بالتدابير والتقاطع والتنازع أو غيرها يُبددهم ويُفريقهم تفريقاً شديداً، تقول: بددت الشيء بدأ من باب قتل إذا فرَّقته، والتثقيل مبالغة وتكثير. (شيعتنا من لا يهر هريز الكلب، ولا يطمع طمع الغراب) الهريز صوت الكلب، وهو دون النباح، وهو مصدر هَرَّ يهرُّ من باب ضرب، وبه يُشَبَّه نظر الكفاة بعضهم إلى بعض، ومنه ليلة الهريز، وهي وقعة كانت بين عليٍّ عليه السلام ومعاوية بظاهر الكوفة، وفيه إشارة إلى أنَّ الشيعة من كسر قوَّته الشهويَّة والغضبيَّة، فإنَّ إفراط القوَّة الغضبيَّة في رجل يجعله شبيهاً بالكلاب، وإفراط القوَّة الشهويَّة يجعله شبيهاً بالغراب. (ولا يسأل عدوُّنا وإن مات جوعاً) كأنه من باب المبالغة، أو مع إمكان سؤال غير العدو، وإلا فالظاهر أنَّ السؤال مطلقاً عند ظنِّ الموت من الجوع واجب، ثمَّ المراد بالسؤال السؤال بلا عوض، وأمَّا معه كالاقتراض فالظاهر أنَّه جائز. (قلت: جُعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء) لقلَّة وجود من اتَّصف بالصفات المذكورة. (قال: في أطراف الأرض) لأنَّهم يستوحشون من الناس لما رأوا منهم ما يوجب تنفُّر القلوب عنهم. (أولئك الخفيض عيشهم) العيش (زندگاني)، والخفيض: الراحة، ووجه كون عيشهم خفيضاً أنَّهم تركوا الدنيا ولم يحملوا على أنفسهم ثقل ملاذِّها ونزَّهوا قلوبهم عن لوث همومها وغمومها. (المنتقلة ديارهم) لأنَّهم سايحون

[٦/٢٤٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَنْصَلٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَسِيرٌ». فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ. قَالَ: «لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُعْرَبَلُوا، وَسَيَخْرُجُ مِنَ الْعُرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

[٧/٢٤٧] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ،

⇒ في الأرض وليس لهم مسكن معين، لأن طلب الفيض المستعد لقبوله لا بُدَّ له من رفع الموانع وأعظمها صحبة الناس، الذين طبائعهم معوجة، وقلوبهم منكوسة، وعقولهم ضعيفة، وشهواتهم قوية، ورفع هذا المانع لا يمكن إلا بالفرار من ديارهم، ورفض الميل إلى أطوارهم. (إن شهدوا لم يُعرفوا) لعدم شهرتهم وخمول ذكرهم بين الناس. (وإن غابوا لم يُفتقدوا) أي لم يُطلبوا، لاستنكاف الناس من صحبتهم وعدم اعتنائهم بشأنهم...، (ومن الموت لا يجزعون) لأن أولياء الله يُحبون الموت ويتمنونه، لرفع الحجاب والتخلص من ألم الفراق، فكيف يجزعون منه؟ (وفي القبور يتزاورون) أي يزور بعضهم بعضاً في البرزخ إلى يوم يُبعثون وهم أحياء مرزوقون، أو يزور أحياءهم أمواتهم في المقابر، والأموات لا يؤذون الزائر ولا يغتابون الغائب ويعظون الحاضر بلسان الحال بل بلسان المقال...، (لن تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الديار) أي قلوبهم متوافقة غير مختلفة وإن كانت ديارهم مختلفة متباعدة، لأن مقصدهم واحد وطريقتهم واحدة بخلاف غيرهم فإن قلوبهم مختلفة لأنهم تابعون للنفس الأمارة بالسوء وأهوائها وطرقها مختلفة، أو قلب كل واحد غير مختلف ولا متغير من حال إلى حال وإن اختلفت دياره ومنازله، لأنسسه بالله وعدم تعلقه بغيره، فلا يستوحش بالوحدة والغربة واختلاف الديار، لأن مقصوده وأنيسه واحد حاضر معه في الديار كلها بخلاف غيره، لأن قلبه لمّا كان متعلقاً بغيره تعالى بأنس به إذا وجدته ويستوحش إذا فقده. هذا من باب الاحتمال، والله يعلم).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣١١

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبِ الزَّرَّادِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «وَيْلٌ لَطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ؟

قَالَ: «شَيْءٌ يَسِيرٌ».

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ.

فَقَالَ: «لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا، وَيَخْرُجَ مِنْ

الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

وَحَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَيْضاً بَلْفَظِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَالحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...، وَذَكَرَ مِثْلَهُ^{(٢)(٣)}.

(١) الظاهر كونه الحسن بن علي بن فضال التيملي، فما في بعض نُسخ الكافي من (الحسين بن علي) تصحيف.

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٠ / باب التمحيص والامتحان / ح ٢)؛ وراجع: دلائل الإمامة (ص ٤٥٦ و ٤٥٧ / ح ٤٣٦ / ٤٠).

(٣) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٩ و ٣٤٠): (قوله: (من) أمر قد اقترب) أراد به ظهور الحجَّة واستيلاءه على طغاة العرب وهم المنكرون له، أو أهل الظلم والفساد ومبدء الجور والعناد. قوله: (لا بدَّ للناس من أن يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا) أي لا بدَّ لهم من أن يُجْتَبَرُوا بالمخمصة والمجاعة، ويبتلوا بالمجاهدة والمشقة، ويُمْتَحَنُوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقَّة وغيرها من أنواع المِحْنِ والبلايا، ويُمَيَّزُوا ليمتاز المطيع من العاصي والسعيد من الشقي، ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير...، وبالجملة تغيير الشرائع ووقوع الهرج في العالم وظهور الفتن والبلايا ورجوع الناس عن الإسلام علامات أشراط الساعة عند العَامَّةِ والخاصة).

[٨ / ٢٤٨] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ^(٢)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَتُمَيِّزَنَّ، وَاللَّهِ لَتَمَحَّضَنَّ، وَاللَّهِ لَتَغْرِبَنَّ كَمَا يُغْرِبُ الزُّوَانُ^(٣) مِنَ الْقَمَحِ»^(٤).

[٩ / ٢٤٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مَسْكِينِ الرَّحَالِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْمُعِيرَةِ، عَنْ عَمِيرَةَ بِنْتِ نُفَيْلٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْأَمْرُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتَنَفَّلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَيَشْهَدَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْكَفْرِ، وَيَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا».

فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنْ خَيْرٍ؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُومُ قَائِمُنَا وَيَدْفَعُ ذَلِكَ

كُلَّهُ»^(٦).

(١) في بعض النسخ وبحار الأنوار: (محمد بن أحمد)، وهو تصحيف.

(٢) هو الحسن بن علي بن زياد الوشاء، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٩ / الرقم ٨٠):

(بجلي كوفي، قال أبو عمرو: ويكنى بأبي محمد الوشاء، وهو ابن بنت إلياس الصيرفي، خزاز من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة)، وما في بعض النسخ وبحار الأنوار من (الحسين بن علي بن زياد) تصحيف.

(٣) في لسان العرب (ج ١٣ / ص ١٩٣ / مادة زان): (الزُّوَانُ: حَبٌّ يَكُونُ فِي الطَّعَامِ، وَاحِدَتُهُ زُرْوانَةٌ، وَقَدْ زُرِّنَ. وَالزُّوَانُ أَيْضاً: رَدِيءُ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ. وَالزُّوَانُ الَّذِي يُجَالِطُ الْبُرِّ، وَهِيَ حَبَّةٌ تُسَكَّرُ، وَهِيَ الدَّنَقَةُ أَيْضاً).

(٤) الغيبة للطوسي (ص ٣٤٠ / ح ٢٨٩).

(٥) في بعض النسخ هنا وما يأتي: (الحسن بن علي عليه السلام).

(٦) الغيبة للطوسي (ص ٤٣٧ و ٤٣٨ / ح ٤٢٩)، الخرائج والجرائح (ج ٣ / ص ١١٥٣ / ح ٥٩).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣١٣

[١٠/٢٥٠] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ حَتَّى يَتَفَلَّ بِبَعْضِكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يَلْعَنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ».

[١١/٢٥١] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ^(١)، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِثَمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَسَبَّكَ أَصَابِعُهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ -؟».

فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟
قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدَمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ»^(٢).

[١٢/٢٥٢] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَتَمَخَّضَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمْحِيصَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى^(٣) يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ،

(١) محمد وأحمد هما ابنا الحسن بن علي بن فضال، يروي عنهما أخوهما علي بن الحسن.

(٢) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ١٢٦ و ١٢٧ / ح ١٢٢).

(٣) في الغيبة للطوسي: (لتمخضن يا معشر شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين، لأن صاحب الكحل يعلم متى... إلخ.

وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يُخْرَجُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُمْسِي
وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا، وَيُمْسِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا»^(١) (٢).

[١٣/٢٥٣] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ

رَجُلٍ^(٣)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ - مِنْ بَنِي مُسْلِيَةَ^(٤) -،
عَنْ مِهْزَمِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهِ
لَتُكْسِرَنَّ تَكْسِرَ الزُّجَاجِ، وَإِنَّ الزُّجَاجَ لِيُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُكْسِرَنَّ تَكْسِرَ
الْفَخَّارِ، وَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكْسَرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ، وَاللَّهِ لَتُغْرَبُلَنَّ، وَاللَّهِ لَتَمَيِّزَنَّ،
وَاللَّهِ لَتُمَحَّصَنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ - وَصَعَّرَ كَفَّهُ»^(٥) -»^(٦).

فتبينوا - يا معشر الشيعة - هذه الأحاديث المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الغيبة للطوسي (ص ٣٣٩ و ٣٤٠ / ح ٢٨٨).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١٠١): ((محصّ الذهب):
أخلصه مما يشوبه، والتمحيص: الاختبار والابتلاء، ومخض اللبن أخذ زبده، فلعله شبهه
ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمحض لأتمها تقذفه شيئاً فشيئاً).

(٣) لعله أيوب بن نوح بن درّاج، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ١٠٢ / الرقم ٢٥٤):
(أيوب بن نوح بن درّاج النخعي، أبو الحسين، كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليه السلام،
عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته). وقد رواه
الطوسي رحمه الله عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر.

(٤) المسلي - بضم الميم وسكون السين وفي آخرها لام -، قال ابن الأثير في اللباب (ج ٣/
ص ٢١١ و ٢١٢): (هذه النسبة إلى مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك
ابن أدد، ومالك هو مذحج، وهي قبيلة كبيرة من مذحج يُنسب إليها كثير من العلماء...،
ونزلت مسلية بالكوفة محلّة فنُسبت إليهم، ويُنسب إلى هذه المحلّة جماعة ليسوا من
القبيلة). فالتصريح بكون الراوي من بني مسلية لدفع توهم كونه من أهل الكوفة.

(٥) صعّر كفه: أي أمالها تهاوناً بالناس.

(٦) الغيبة للطوسي (ص ٣٤٠ / ح ٢٨٩).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣١٥

ومن بعده من الأئمة عليهم السلام، واحذروا ما حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملاً شافياً، وفكروا فيها فكراً تنعمونه، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم: «إنَّ الرجل يصبح على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها»، أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق^(١)؟

وفي قوله عليه السلام: «والله لتكسرنَّ تكسُرَ الزجاج وإنَّ الزجاج ليُعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنَّ تكسُرَ الفخَّار فإنَّ الفخَّار ليتكسَّر فلا يعود كما كان»، فضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الإمامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التي تعرض له، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يُعاد بعد تكسُّره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتمُّ على الشقاء بأن يُدرِّكه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه، ولا عائد إلى الحق، فيكون مثله كمثل الفخَّار الذي يُكسَّر فلا يُعاد إلى حاله، لأنَّه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته، نسأل الله الثبات على ما منَّ به علينا، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنَّنا نحن له ومنه.

[١٤ / ٢٥٤] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى^(٢)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ^(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَاتَ أَبِي عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِينَ مَا قَدْ تَرَى، أَمُوتُ وَلَا تُخْبِرُنِي بِشَيْءٍ؟

(١) أي إلى أن يتبين الطريق، أو (إلى) بمعنى (مع). وفي نسخة: (على غير طريق).

(٢) في بعض النسخ: (موسى بن محمد)، ولعلَّ ما في المتن هو الصواب، والمراد محمد بن موسى بن

عيسى، أبو جعفر الهمداني، ذكره النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٣٨ / الرقم ٩٠٤).

(٣) هو أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني، كما صرح به المؤلف عليه السلام تحت الرقم (٣٨ / ٣٤٤).

فَقَالَ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ، أَنْتَ تَعْجَلُ؟». فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ أَعْجَلُ، وَمَا لِي لَا أَعْجَلُ وَقَدْ كَبِرَ سِنِّي وَبَلَغَتْ أَنَا مِنَ السَّنِّ مَا قَدْ تَرَى؟

فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تُمَيِّزُوا وَتُمَحَّصُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقْلُ - ثُمَّ صَعَرَ كَفَّهُ -».

[١٥/٢٥٥] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَتُمَيِّزُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَلَا نَدْرُ».

[١٦/٢٥٦] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَحَدَّثُ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ مُقْبِلٌ إِذِ التَّفَتَ إِلَيْنَا وَقَالَ: «فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، هَيْهَاتَ وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُمَيِّزُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى تُعْرَبَلُوا، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، وَلَا يَكُونُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعَدَ» (٢).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ

(١) كذا في النسخ، والظاهر كونه تصحيف (أبي عبد الله جعفر بن محمد الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كما يظهر من الكافي والغيبة للطوسي.

(٢) في الكافي: (يشقى من يشقى ويسعد من يسعد).

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣١٧

ابن زيادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورِ الصَّيْقَلِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَعُ كَلَامَنَا^(١)، قَالَ...، وَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ: «لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ - بِيَمِينِ^(٢)» - (٣)^(٤).

[١٧/٢٥٧] وَأَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ بْنِ أَبِي هِرَاسَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُرِّيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كُونُوا كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَضِعُهَا، وَلَوْ عَلِمَتِ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَاهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ، خَالَطُوا النَّاسَ بِاللِّسْتِئْتِمْ وَأَبْدَانِكُمْ، وَزَايَلُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَتَفَلَّ بِعُضُوكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، وَحَتَّى يُسَمِّيَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ - أَوْ قَالَ: مِنْ شِيعَتِي - إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، وَالْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ مَثَلًا، وَهُوَ مِثْلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ طَعَامٌ فَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتًا وَتَرَكَهُ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَهُ الشُّوسُ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ فَتَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ

(١) كذا، وفي الكافي: (جلوساً، وأبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يسمع كلامنا).

(٢) يعني ذكر قبل كل جملة: (لا والله).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٠ و ٣٧١ / باب التمحيص والامتحان / ح ٦)؛ وراجع: الغيبة للطوسي (ص ٣٣٥ و ٣٣٦ / ح ٢٨١).

(٤) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٨٦): ((يسمع كلامنا): كأن كلامهم كان في استبطاء ظهور الحق، أو في أنه كثرت الشيعة ولا بد من ظهور القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ. (في أي شيء): استفهام للاستبعاد. (هيئات): أي بعد ما تظنون، والتكرير للمبالغة. ومد العين إلى الشيء كناية عن رجاء حصوله).

عَادَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَصَابَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ السُّوسِ، فَأَخْرَجَهُ وَنَقَّاهُ وَطَيَّبَهُ وَأَعَادَهُ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ رِزْمَةٌ كَرِزْمَةِ الْأَنْدَرِ لَا يَصْرُهُ السُّوسُ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مُمَيِّزُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ شَيْئًا.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ وَغَيْرِهِ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ.

وقد ذُكِرَ هذا الحديث في صدر هذا الكتاب (١).

[١٨/٢٥٨] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَبِيعِ الزُّهْرِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحَسَنِيُّ (٢)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَّائِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا مِثْلُ شَيْعَتِنَا مِثْلُ أَنْدَرٍ - يَعْنِي بَيِّدْرًا فِيهِ طَعَامٌ» (٣) - فَأَصَابَهُ أَكْلُ فَنَقِي، ثُمَّ أَصَابَهُ أَكْلُ فَنَقِي حَتَّى بَقِيَ مِنْهُ مَا لَا يَصْرُهُ الْأَكْلُ، وَكَذَلِكَ شَيْعَتُنَا يُمَيِّزُونَ وَيَمَحِّصُونَ حَتَّى تَبْقَى مِنْهُمْ عِصَابَةٌ لَا تَضُرُّهَا الْفِتْنَةُ.

[١٩/٢٥٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيفُ بْنُ سَابِقِ التَّفْلَيْسِيُّ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةِ التَّفْلَيْسِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ يُبْتَلَوْنَ ثُمَّ يُمَيِّزُهُمُ اللَّهُ عِنْدَهُ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا وَمَرَائِرِهَا، وَلَكِنْ آمَنَهُمْ فِيهَا مِنَ الْعَمَى وَالشَّقَاءِ فِي الْآخِرَةِ»، ثُمَّ قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضَعُ قِتْلَاهُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ يَقُولُ: قِتْلَانَا قَتَلَا النَّبِيِّينَ» (٤).

(١) تقدّم في (ص ٢٠ - ٢٢)، فراجع.

(٢) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها: (الحسيني)، وفي بعضها: (الجنبي).

(٣) في بعض النسخ: (يعني به بيتاً فيه طعام).

(٤) قتلى: جمع القتل بمعنى المقتول، والمراد قتلى يوم الطف.

باب (١٢) ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتُّت عند الغيبة..... ٣١٩

[٢٠ / ٢٦٠] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ قَدَّ قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مَوْفَقًا، لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ»^(١).

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر، وذكرى لمتذكر متبصّر، وهو قوله: «يخرج إليهم شابًّا مَوْفَقًا، لا يثبت عليه إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ»، فهل يدلُّ هذا إِلَّا عَلَى أَنَّ النَّاسَ يَبْعُدُونَ هَذِهِ الْمُدَّةَ مِنَ الْعَمْرِ، وَيَسْتَطِيلُونَ الْمَدَى فِي ظَهْرِهِ، وَيُنْكَرُونَ تَأْخُرَهُ، وَيَأْيَسُونَ مِنْهُ؟ فَيَطِيرُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا كَمَا قَالُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَتَفَرَّقُ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ، وَتَشْتَعِبُ لَهُمْ طُرُقُ الْفِتَنِ، وَيَغْتَرُّونَ بِلَمَعِ السَّرَابِ مِنَ كَلَامِ الْمُفْتُونِينَ، فَإِذَا ظَهَرَ لَهُمْ بَعْدَ السَّنِينَ الَّتِي يُوجِبُ مِثْلُهَا فَيَمْنُ بَلُغَةُ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ، وَحَنُو الظَّهْرِ، وَضَعْفُ الْقُوَى، شَابًّا مَوْفَقًا أَنْكَرَهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ، وَثَبَّتْ عَلَيْهِ مِنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحَسَنَى بِمَا وَفَّقَهُ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِحَالِهِ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى هَذِهِ الرُّوَايَاتِ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقَهَا وَعَمِلَ بِهَا، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْتِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ فَارْتَقَبَهُ غَيْرُ شَاكٍّ وَلَا مَرْتَابٍ وَلَا مَتَحَيِّرٍ وَلَا مَغْتَرٍّ بِزُخْرَفِ إبْلِيسَ وَأَشْيَاعِهِ.

والحمد لله الذي جعلنا ممن أحسن إليه، وأنعم عليه، وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره، إيجاباً للمنة، واختصاصاً بالموهبة، حمداً يكون لنعمه كفاءً، ولحقه أداءً.

* * *

(١) تقدّم تحت الرقم (٤٣/٢١٥)، فراجع.

باب (١٣):

**ما روي في صفته وسيرته وفعله،
وما نزل من القرآن فيه ﷺ^(١).**

(١) في بعض النسخ: (ما روي في صفته (صلوات الله عليه)، وسيرته وفعله، وأنه ابن سبيّة - يعني أمة -، وما نزل من القرآن فيه ﷺ وفي أصحابه، وما يؤيده الله ﷻ به، وصفاته).

[١ / ٢٦١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيْسَى الْمَعْبُودِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَبَّئْنَا بِمَهْدِيكُمْ هَذَا. فَقَالَ: إِذَا دَرَجَ الدَّارِجُونَ، وَقَلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ، فَهَنَّاكَ هُنَاكَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ: «مَنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ ذُرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ، وَبَحْرِ مَغِيضِهَا إِذَا وَرَدَتْ، وَخَفِرَ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيَتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اُكْتَدَرَتْ، لَا يَجْبُنُ إِذَا الْمَنَايَا هَلَعَتْ^(٤)، وَلَا يَجُورُ إِذَا الْمُنُونُ اُكْتَنَعَتْ، وَلَا يَنْكُلُ إِذَا الْكُمَاهُ اضْطَرَعَتْ، مُشَمَّرٌ مُغْلَوْلِبٌ، ظَفْرٌ ضَرْ غَامَةٌ، حَصِدٌ مُحْدَشٌ ذَكَرٌ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ، رَأْسٌ، قُثْمٌ، نَشْوٌ رَأْسُهُ فِي بَاذِخِ السُّوَدَدِ، وَعَارِزٌ مَجْدُهُ فِي أَكْرَمِ الْمَحْنِدِ، فَلَا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ

(١) كذا، وفي البحار: (العبدى)، ولم أجده، ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسي، أبو محمد الكوفي البردي المعنون في تهذيب التهذيب (ج ١٠ / ص ٣٣٥ / الرقم ٦٦٨).

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أبو عبد الرحمن الحارثي البصري، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٥٣٥ / الرقم ٣٦٣١).

(٣) سليمان بن بلال التيمي، مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، كما في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٣٨٣ / الرقم ٢٥٤٧). وما في بعض النسخ من (سليمان بن هلال) فمن تصحيف النسخ.

(٤) في بعض النسخ: (هكعت).

عَارِضٌ، يَنْوِصُ إِلَى الْفِتْنَةِ كُلِّ مَنَاصٍ، إِنْ قَالَ فَشَرُّ قَائِلٍ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دَعَائِرٍ».

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «أَوْسَعُكُمْ كَهْفًا، وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا، وَأَوْصَلُكُمْ رَحِمًا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَعْثَهُ خُرُوجًا مِنَ الْعُمَّةِ، وَاجْمَعْ بِهِ سَمَلَ الْأُمَّةِ، فَإِنَّ خَارَ اللَّهِ لَكَ فَاعْزِمِمْ، وَلَا تَنْشِنِ عَنْهُ إِنْ وُفِّقْتَ لَهُ، وَلَا تَجُوزَنَّ عَنْهُ»^(١) إِنْ هُدِيَتْ إِلَيْهِ، هَاهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِ -»^(٢).

(١) في بعض النسخ: (ولا تجيزنَّ عنه).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١١٥ و ١١٦): (قال الفيروزآبادي: درج دروجاً ودرجاناً: مشى، والقوم: انقرضوا، وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله. انتهى. والغرض انقراض قرون كثيرة. قوله عليه السلام: (وذهب المجلبون) أي المجتمعون على الحق والمعينون للدين أو الأعمم، قال الجزري: يقال: أجلبوا عليه، إذا تجمَّعوا وتألَّبوا، وأجلبه: أي أعانه، وأجلب عليه: إذا صاح به واستحثه. والطود - بالفتح -: الجبل العظيم. وفي بعض النسخ بالراء وهو بالضم أيضاً الجبل، والأول أصوب. والمغيض: الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب، ولعل المعنى أنه بحر العلوم والخيرات، فهي كامنة فيه، أو شبهه ببحر في أطرافه مغيض، فإن شيعتهم مغيض علومهم. قوله عليه السلام: (ومجفو أهلها) أي إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه. قوله عليه السلام: (هلعت) أي صارت حريصة على إهلاك الناس. قوله عليه السلام: (ولا يحور) في بعض النسخ: (ولا يخور إذا المنون أكسفت)، والخور: الجبن، والمنون: الموت، والكماة - بالضم - جمع الكمي، وهو الشجاع، أو لابس السلاح. ويقال: ظفر بعدوه، فهو ظفر. والضرغامة - بالكسر -: الأسد. قوله عليه السلام: (حصد) أي يحصد الناس بالقتل. قوله: (مخدش) أي يخدش الكفار ويمرحهم. والذكر من الرجال بالكسر: القوي الشجاع الأبي، ذكره الفيروزآبادي، وقال: الرأس أعلا كل شيء وسيد القوم. والقثم كزفر: الكثير العطاء. وقال الجزري: رجل نشق: إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها. وفي بعض النسخ باللام والباء، يقال: رجل لبق ككتف: أي حاذق بما عمل. وفي بعضها:

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٢٥

[٢ / ٢٦٢] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ^(١)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يُخْرِجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ، وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يُخْرِجْ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ^(٢)، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا، وَهُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ، أَزِيلُ الْفَخَذَيْنِ، يَفْخِذُهُ الْيُمْنَى شَامَةً، أَفْلَجُ الشَّيْبَا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»^(٣) (٤).

⇒ (شق رأسه) أي جانبه. والبادخ: العالي المرتفع. قوله ﷺ: (وغازز مجده) أي مجده الغارز الثابت، من غرز الشيء في الشيء، أي أدخله وأثبته. والمحتد بكسر التاء: الأصل. وقوله: (ينوص) صفة للصارف. وقال الفيروزآبادي: المناص: الملجأ، وناص مناصاً: تحرك، وعنه: تنحى، وإليه: نهض. قوله: (فدو دعاير) من الدعارة وهو الخبث والفساد، ولا يبعد أن يكون تصحيف (الدغايل) جمع الدغيلة، وهي الدغل والحقد، أو بالمهملة من الدعل، بمعنى الختل. قوله ﷺ: (فإن جاز لك) أي تيسر لك مجازاً، ويقال: انثنى، أي انعطف. قوله ﷺ: (ولا تميزن عنه) أي إن أدركته في زمان غيبته، وفي بعض النسخ: (ولا تميزن) بالحاء المهملة والزاء المعجمة، أي لا تتحيزن، من التحيز عن الشيء بمعنى التنحى عنه. وكانت النسخ مصحفة محرفة في أكثر ألفاظها).

(١) هو إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري، أبو إسحاق، المعنون في رجال النجاشي (ص ١٥ / الرقم ١٥)، والفهرست للطوسي (ص ٣٥ / الرقم ٤ / ٤).

(٢) كذا، ولعله تحريف: (لو يخرج قبل لضربت عنقه).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ١٨٩ و ١٩٠ / ح ١٥٢).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤٠): (القنا في الأنف: طوله

←

[٣/٢٦٣] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَفِي حَقْوِي هَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، وَقَدْ أَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنَّنِي أَنْفِقُهَا بِبَابِكَ دِينَارًا دِينَارًا، أَوْ تُجِيبَنِي فِيهَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ. فَقَالَ: «يَا حُمْرَانُ، سَلْ مُجِبًا، وَلَا تُتَفَقَنَّ دَنَانِيرَكَ».

فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ

وَالْقَائِمِ بِهِ؟

قَالَ: «لَا».

قُلْتُ: فَمَنْ هُوَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟

فَقَالَ: «ذَلِكَ الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ^(١)، الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، الْمَشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ، الْعَرِيضُ

مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، بِرَأْسِهِ حَرَازٌ، وَبِوَجْهِهِ أَثْرٌ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى^(٢)».

⇒ ودقةً أرنبته مع حذب في وسطه. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (أزيل الفخذين) من الزيل، كناية عن كونها عريضتين كما مرَّ في خبر آخر. وفي بعض النسخ الباء الموحدة من الزبول، فينا في ما سبق ظاهراً. وفي بعضها: أربل بالراء المهملة والباء الموحدة، من قولهم: رجل ربل، كثير اللحم، وهذا أظهر. وפלج الثنايا: انفراجها، وعدم التصاقها).

(١) قال ابن الأثير في النهاية (ج ٢ / ص ٤٥٤): (الإشراب: خلط لون بلون، كأنَّ أحد اللونين سقى اللون الآخر. يقال: بياض مشرب حمرةً بالتخفيف. وإذا شُدِّد كان للتكثير والمبالغة).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤٠): (المشرف الحاجبين: أي في وسطهما ارتفاع، من الشرفة. والحزاز: ما يكون في الشعر مثل النخالة. وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: (رحم الله موسى)، لعلَّه إشارة إلى أنه سيظنُّ بعض الناس أنه القائم وليس كذلك، أو أنه قال: (فلاناً) كما سيأتي، فعبر عنه الواقفية بموسى).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٢٧

[٤ / ٣٦٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخُثْعَمِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ^(١)، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ الْقَائِمُ؟

فَقَالَ: «قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنِّي الْمَطَالِبُ بِالِدَمِّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

ثُمَّ أَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذْهَبُ، صَاحِبُكَ الْمُبْدَحُ الْبَطْنُ^(٢)، ثُمَّ الْحَزَّازُ بِرَأْسِهِ، ابْنُ الْأَرَوَاعِ^(٣)، رَحِمَ اللَّهُ فُلَانًا».

[٥ / ٢٦٥] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخُثْعَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - الشَّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ - : «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ^(٤)، وَدَاءٌ

(١) في بعض النسخ: (محمد بن زرارة)، وكأنه تصحيف وقع من النسخ.

(٢) قال العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٣٥): ((مبدح البطن): أي واسع وعريضه، قال الفيروزآبادي: المبدح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة، والمبدح بالكسر الفضاء الواسع، وامرأة يبدح: بادن، والأبدح: الرجل الطويل (السمين)، والعريض الجنين من الدواب)).

(٣) قال العلامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤١): (ابن الأرواع لعله جمع الأرواع، أي ابن جماعة هم أرواع الناس، أو جمع الروع، وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره، أو بشجاعته، أو جمع الروع بمعنى الخوف).

(٤) كأن الجملة زائدة أوردتها النسخ سهواً، أو الصواب: (بالقائم علامات).

الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، نَحَتْ كَتِفَهُ الْأَيْسَرَ وَرَقَةً مِثْلَ وَرَقَةِ الْأَسِّ^(١)».

[٦/٢٦٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، [رَفَعَهُ]^(٢) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ مَوْلَانَا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا وَأَصْحَابُنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ الْإِخْتِلَافِ فِيهَا^(٣)، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ خَوْصَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ، جَهْلَ الْقَوْمِ وَخَدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ (تَبَارَكَ اسْمُهُ) لَمْ يَقْبِضْ رَسُولَهُ^(٤) ﷺ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ^(٥) بَيْنَ فِيهِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ كَمَلًّا، فَقَالَ ﷺ: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، لَمْ يَمُضِ ﷺ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَوْلِ الْحَقِّ^(٦)،

(١) الحديث تمَّ إلى هنا، وما زاد في المطبوع الحجري وبحار الأنوار من زيادة: (ابن سته وابن خيرة الإمام)، فهي عنوان لما يأتي بعدها خلطاً بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة.

(٢) الراوي بين أبي القاسم وعبد العزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبد العزيز، كما في كمال الدين. وهذا الخبر والذي بعده ليسا في بعض النسخ، ولكن أشار العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ٢ / ص ٣٧٦) بوجودهما في الغيبة للنعماني.

(٣) في الكافي: (كثرة اختلاف الناس فيه).

(٤) في الكافي: (نبيه).

(٥) في الكافي: (تبيان كل شيء).

(٦) في الكافي: (تركهم على قصد سبيل الحق).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٢٩

وَأَقَامَ هُمْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْنَهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ؟ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا، وَأَعْظَمُ شَأْنًا، وَأَعْلَى مَكَانًا، وَأَمْنَعُ جَانِبًا، وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُوبِهِمْ، أَوْ يَنَالُوهَا بِأَرَائِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ، إِنَّ الْإِمَامَةَ مَنْزِلَةٌ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَالْحُلَّةِ مَرْبَّةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»، فَقَالَ الْحَلِيلُ سُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» ﴿البقرة: ١٢٤﴾، فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ [إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] ^(١)، وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ﷺ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَقَالَ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ» ﴿٢٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٢﴾ [الأنبياء: ٧٢ و ٧٣]، فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ﷺ ^(٢)، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» ﴿آل عمران: ٦٨﴾، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً، فَقَلَّدَهَا ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ (عَزَّ اسْمُهُ) عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ ﷺ: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ» [الروم: ٥٦]، فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ الْإِمَامَ؟

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في النسخ، وموجود في الكافي.

(٢) في الكافي: (حتَّى وَرِثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ ﷺ).

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ، وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِيرَاثُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ [تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفِيءِ وَالصَّدَقَاتِ، وَ] ^(١) إِمْنَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ مِحْلٌ حَلَالَ اللَّهِ، وَيَحْرُمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذُبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ. الْإِمَامُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ الْمُجَلَّلَةُ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَاهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ.

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ^(٢)، وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَاهِبِ الدُّجَى، وَأَجْوَاذِ الْبُلْدَانِ وَالْقَفَارِ، وَجُجِ الْبِحَارِ. الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ، وَالنُّورُ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى. الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ، الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَّ بِهِ ^(٣)، وَالذَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ.

الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالغَيْثُ الْهَاطِلُ، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَالْغَدِيرُ وَالرَّوَضَةُ. الْإِمَامُ الْأَنْبِيُّ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَالِدِ الصَّغِيرِ، وَمَفْرَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ، أوردناه من الكافي وكمال الدين.

(٢) في بعض النسخ: (النذير البشير)، وكأنه تصحيف للتشابه الخطي.

(٣) في بعض النسخ: (هاد لمن استضاء به)، وهو تصحيف.

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٣١

الإمام أمين الله في خلقه، وحبته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب، والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وعيظ المنافقين، وبوار الكافرين. الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من الفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيئات هيئات، صلت العقول، وتاهت الخلوم، وحارت الألباب، وخسأت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتفاصرت الخلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلمة، أو يُنعت بكلمة، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه، لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعباً دحضا تزل عنه إلى الخضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وصلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين﴾ [العنكبوت: ٣٨].

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم،

وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [القصص: ٦٨]، وَيَقُولُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ...﴾ [الآية [الأحزاب: ٣٦]، وَقَالَ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فليَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾﴾ [القلم: ٣٦ - ٤١]، وَقَالَ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٤٢﴾﴾ [محمد: ٢٤]، أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (١)، أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنفال: ٢١ - ٢٣]، أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣]، بَلْ هُوَ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [الحديد: ٢١].

فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ؟ وَالْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ، وَرَاعٍ (٢) لَا يَنْكُلُ، مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَالطَّهَارَةِ وَالنُّسْكِ وَالزَّهَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَنَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ الْبِتُولِ، لَا مَعَمَّرَ فِيهِ فِي نَسَبٍ، وَلَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالذَّرْوَةَ مِنْ هَاشِمٍ، وَالْعِزَّةَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ ﷻ، شَرَفُ الْأَشْرَافِ، وَالْفَرْعُ عَنْ عَبْدِ مَنَافٍ، نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلُ الْحِلْمِ، مُضْطَلَعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظٌ لِدِينِ (٣) اللَّهِ.

(١) اقتباس من الآية: ٨٧ من سورة التوبة.

(٢) في بعض النسخ: (وداع).

(٣) في بعض النسخ: (لسر).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٣٣

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ (صلوات الله عليهم) يُوقِّفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ
عِلْمِهِ وَحِكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ كُلِّ الزَّمَانِ^(١) فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ [يونس: ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وَقَوْلِهِ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
[النساء: ١١٣]، وَقَالَ فِي الْأئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعِترته وَذُرِّيَّته (صلواتُ الله
عليهم أجمعين): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ [النساء: ٥٤ و ٥٥].

وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ ﷻ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ
بِنَايِعِ الْحِكْمَةِ، وَأَهْمَهُ الْعِلْمَ الْإِهَامًا، فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابِ، وَلَا يُجَيَّرُ مَعَهُ^(٢) عَنْ
صَوَابِ^(٣)، فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ آمَنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعَثَارِ^(٤)،
يُخْصُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَشَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ [الحديد: ٢١].

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ، أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ

(١) في بعض النسخ: (أهل الزمان).

(٢) في بعض النسخ: (لا يُجَيَّرُ فيه).

(٣) كذا، وفي الكافي: (عن الصواب).

(٤) في بعض النسخ: (قد آمن الخلل والزلل، والعدد والخلل).

فَيَقْدُمُونَهُ؟ تَعَدَّوْا - وَبَيَّتِ اللهُ - الْحَقُّ، وَنَبَدُّوا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَفِي كِتَابِ اللهِ الْهُدَى وَالشِّفَاءُ، فَنَبَدُّوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، فَذَمَّهُمُ اللهُ تَعَالَى وَمَقْتَهُمْ وَأَتَعَسَّهُمْ، فَقَالَ (جَلَّ وَعَزَّ): ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَأَن يَهْدِيَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [الفصص: ٥٠]، وَقَالَ: ﴿فَتَعَسَّ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾﴾ [محمد: ٨]، وَقَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر: ٣٥] (١) (٢).

(١) الكافي (ج ١ / ص ١٩٨ - ٢٠٣ / باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته / ح ١)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٦٧٥ - ٦٨١ / باب ٥٨ / ح ٣١)، ومعاني الأخبار (ص ٩٦ - ١٠١ / باب معنى الإمام المين / ح ٢)، وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ١٩٥ - ٢٠٠ / ح ١)، وأمالي الصدوق (ص ٧٧٣ - ٧٧٩ / ح ١ / ١٠٤٩)، ومُحَفِّ العُقُول (ص ٤٣٦ - ٤٤٢).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٢٥ / ص ١٢٩ - ١٣٣): (قوله عليه السلام: (وَنُحِدُّعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ) أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن أديانهم، وفي الكافي: (عن آرائهم)، فعن تعليقه. قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا﴾ الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيّناً فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن، ولا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شيء من القرآن، فلا بد من وجود الإمام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر. وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: (من تمام الدين) أي لا شك أنه من أمور الدين، بل أعظمها، كيف لا وقد قدمه على تجهيز الرسول ﷺ الذي كان من أوجب الأمور؟ فلا بد أن يكون داخلاً فيما بلغه ﷺ...، قوله عليه السلام: (هل يعرفون) الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الإمامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه؟ قوله: (وأمنع جانباً) أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد. والإشادة: رفع الصوت بالشيء، يقال: أشاده وأشاده به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفوة - مثلثة - أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء

⇒ والاختيار. والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾: أي لا بتعيين الخلق. قرناً فقرناً: منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة ﷺ، أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبي ﷺ وهو لم يستخلف غير علي ﷺ بالاتفاق. قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، أقول: قبل هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]، فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين، والقائل هم الذين أوتوا العلم والإيمان، ومصداقهم الأكمل النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)، أو هم المقصودون لا غيرهم. وربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة ﷺ، والمراد لبثهم في علم الكتاب، لكن لا يساعده سابقه ولاحقه. نعم قال علي بن إبراهيم: هذه الآية مقدمة ومؤخرة، وإنما هو: (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث)، وهو لا ينافي ما ذكرنا. قوله ﷺ: (إذ لا نبي)، إنما تعليل لكون الخلافة فيهم، والتقريب أنه لا نبي بعد محمد ﷺ حتى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبي ﷺ فيهم، أو لكونهم أئمة لا أنبياء، أو لامتناد ذلك إلى يوم القيامة، والتقريب ظاهر، وهو قريب من الأول. (منزلة الأنبياء): أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم، أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم. والزمام: الخيط الذي يشد في طرفه المقود، وقد يُطلق على المقود. والأس: أصل البناء. والسامي: العالي. والثغور: حدود بلاد الإسلام المتصلة ببلاد الكفر. والذب: المنع والدفع، والفعل كنصر. قوله ﷺ: (لا تناله الأيدي): أي أيدي الأوهام والعقول. والساطع: المرتفع...، والدجى - بضم الدال -: الظلمة، والإضافة للمبالغة، واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة، وفي الكافي: (وأجواز البلدان القفار)، وجوز كل شيء: وسطه. والقفار جمع القفر، وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وفي الاحتجاج: (والبيد القفار) جمع البيداء، وهو أظهر. واللجة - بالضم -: معظم الماء. والظمأ - بالتحريك -: شدة العطش. والردى: الهلاك...، والاصطلاء: افتعال من الصلي بالنار، وهو التسخن بها. والهطل - بالسكون والتحريك -: تتابع المطر وسيلانه. والغزيرة: الكثيرة. قوله ﷺ: (الأمين)، في الكافي: (الأنيس) ←

⇒ الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق)، وإنَّما وُصِفَ الأخ بالشقيق لأنه شقَّ نسبه من نسبه، وبعده: (والأُمُّ البرَّة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النَاد)، يقال: ندَّ أي شرد ونفر، والأظهر أنَّه مهموز كسحاب أو كحبالى، في القاموس: ناد الداهية فلاناً: دهنه، والنَاد كسحاب، والنَادى كحبالى: الداهية، وفي الصحاح: النَاد والنَادى: الداهية. قال الكميت:

فإيَّاكم وداهية نَادى أظلتكم بعارضها المخيل

قوله ﷺ: (الذابُّ عن حُرْمِ الله)، الحُرْم - بضمَّ الحاء وفتح الراء - جمع الحرمة، وهي ما لا يحلُّ انتهاكه وتضييعه، أي يدفع الضرر والفساد عن حُرْمَاتِ الله، وهي ما عظَّمها وأمر بتعظيمها من بيته وكتابه وخلفائه وفرائضه وأوامره ونواهيته...، والحلوم أيضاً: العقول كالألباب. وضلَّت وتاهت وحارت متقاربة المعاني. وحسر بصره كضرب أي كلَّ وانقطع نظره من طول مدى وما أشبه ذلك. وفي الكافي: (خسئت) كمنعت بمعناه ويقال: تصاغرت إليه نفسه، أي صغرت. والتقاصر مبالغة في القصر، أو إظهاره كالتناول. وحصر كعلم: عبي في المنطق. ويقال: ما يُغني عنك هذا، أي ما ينفَعك ويجديك. والغناء بالفتح: النفع. (لا) تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام، حُدِّفَت الجملة لدلالة ما قبلها على المراد، أي لا يُوصَف إلى آخر الجُمَل. (كيف) تكرار للاستفهام الإنكاري الأوَّل تأكيداً. (أنتى) مبالغة أُخرى بالاستفهام الإنكاري عن إمكان الوصف وما بعده. (وهو بحيث النجم) الواو للحال، والباء بمعنى (في)، والخبر محذوف، أي مرثى، لأنَّ (حيث) لا يُضاف إلا إلى الجُمَل. (من أيدي المتناولين) متعلِّق بـ (حيث). قوله ﷺ: (كذبتهم): أي قال لهم كذبا، أو بالتشديد، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله: (ومنتَّهم الباطل)...، أي أَلقت في أنفسهم الأمانى. ويقال: منه السير، أي أضعفه وأعياه. ويقال: مكان دحض ودحض بالتحريك، أي زلق. وفي القاموس: رجل حائر بائر، أي لم يتَّجه لشيء ولا يَأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً. قوله ﷺ: (أم طبع الله على قلوبهم) هذا من كلامه ﷺ اقتبس من الآيات، وليس في القرآن بهذا اللفظ. وكذا قوله: (أم قالوا سمعنا)، وفي القرآن هكذا: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا﴾ [الأنفال: ٢١]، وكذا قوله: (وقالوا سمعنا وعصينا) وإن كان ←

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٣٧

[٧/٢٦٧] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمَا وَصِفَاتِهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْضَحَ بِأَيْمَةِ

➔ موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى، وكذا قوله: (بل هو فضل الله) لعدم الموافقة. ووجه الاستدلال بالآيات ظاهر، وتفسيرها موكول إلى مظانها. وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ فلم يرد به العموم بأن يكون المراد: ولو أسمعهم عليّ أي وجهه كان لتولّوا، حتّى ينتج: ولو علم الله فيهم خيراً لتولّوا، بل المراد أنّه لو أسمعهم وهم على تلك الحال التي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا، فهو كالتأكيد والتعليل للسابق. وقد أُجيب عنه بوجوه لا يُسَوِّم ولا يُغني من جوع، ولا نطيل الكلام بإيرادها. قوله: (لا ينكّل) بالضمّ، أي لا يجبن. والنُّسْكَ - بالضمّ - العبادَة، والجمع بضمّتين. قوله ﷺ: (بدعوة الرسول): أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول، كما قال النبيّ ﷺ: «لا يُبَلِّغُه إلّا أنا أو رجل مني»، وكما قال تعالى: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، أو بدعاء الرسول ﷺ إياه للإمامة، أو بدعاء الرسول له في قوله: «اللَّهُمَّ وال من والاه»، وقوله: «اللَّهُمَّ أذهب عنهم الرجس»، وقوله: «اللَّهُمَّ ارزقهم فهمي وعلمي»، وغيرها. قوله: (لا مغمز): أي لا مطعن. ويقال: فلان مضطلع بهذا الأمر، أي قويّ عليه. قوله: (قائم بأمر الله): أي لا باختيار الأئمة، أو بإجراء أمر الله. قوله: (في قوله تعالى) متعلّق بمقدّر، أي ذلك المذكور في قوله تعالى، ويحتمل أن يكون تعليليّة. قوله: (وقال ﷺ لنبيّه ﷺ)، في الكافي بعد ذلك: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾، والغرض من إيراد هذه الآية أن الله تعالى أمّتنّ على نبيّه ﷺ بإنزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم، وعدّد ذلك فضلاً عظيماً، وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأئمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله، ثمّ بيّن أنّهم من آل إبراهيم، فهم الأئمة عليهم السلام، والفضل العلم، والحكمة والخلافة، مع أنّه يظهر من الآيتين أنّ الفضل والشرف بالعلم والحكمة، ولا ريب في أنّهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدّعين للخلافة، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾. والتعس: الهلاك والعتار والسقوط والشرّ والبعد والانحطاط).

الهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهَةٍ، وَفَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ يَتَابِعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لِحَلْفِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَّةِ أَسْبَابِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُشْكَلَاتِ الدُّجَى، وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ، وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ^(١)، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِحَلْفِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ عَقَبِ كُلِّ إِمَامٍ، فَيَصْطَفِيهِمْ كَذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ، وَيَرْضَى بِهِمْ لِحَلْفِهِ، وَيَرْضِيهِمْ لِنَفْسِهِ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَلَيْهِ لِحَلْفِهِ إِمَامًا عِلْمًا بَيْنًا، وَهَادِيًا مُنِيرًا، وَإِمَامًا قِيَمًا، وَحُجَّةً عَالِمًا، أُمَّةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، حُجَّجُ اللَّهِ [وَدُعَاتُهُ]^(٢) وَرِعَاثُهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهِدَاهُمْ الْعِبَادُ، وَتَسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ، وَيَنُمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادُ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ، وَمَصَابِيحَ لِلظُّلَامِ، وَمَفَاتِيحَ لِلْكَلامِ، وَدَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتَوِمِهَا.

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُتَّجِبُ الْمُرْتَضَى، وَالْهَادِي الْمُجْتَبَى، وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وَفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ، ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ، نَسَمَةً عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوبًا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ، وَانْتَجَبَهُ لِطَهْرِهِ، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ، وَخَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، وَمُصْطَفَى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَسُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَمْ يَزَلْ مَرْعِيًّا بِعَيْنِ اللَّهِ،

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (الدِّين).

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ لَا يُوْجَدُ فِي بَعْضِ النُّسخِ.

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٣٩

يَحْفَظُهُ بِمَلَائِكَتِهِ، مَدْفُوعاً عَنْهُ وَقُوبُ الْغَوَاسِقِ، وَنُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ، مَضْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبَرَّراً مِنَ الْعَاهَاتِ، مُحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُوناً مِنَ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ، مَنُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، مُسْنِداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ، صَامِثاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ وَانْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَجَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ إِلَى حُبِّهِ^(١) وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ ﷺ فَمَضَى، صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَلَّدَهُ اللَّهُ دِينَهُ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ، وَقَيَّمَهُ فِي بِلَادِهِ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ، وَأَعْطَاهُ عِلْمَهُ، وَاسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ^(٢) بَيَانِ عِلْمِهِ، وَنَصَبَهُ عِلْماً لِحَلْفِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ، وَالْقِيمَ عَلَى عِبَادِهِ، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمْ، اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، وَاسْتَحْبَاهُ حِكْمَتَهُ، [وَاسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ]^(٣)، وَأَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ، وَفَرَّائِضَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وَتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالشَّفَاءِ الْبَالِغِ^(٤)، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ، وَالْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ، الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَدْعُهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ^{(٥)(٦)}.

(١) في بعض النسخ: (إلى حجته)، ولعل الصواب: (إلى جنته).

(٢) في بعض النسخ: (فضل)، أي زيادة بيانه.

(٣) ما بين المعقوفتين لا يوجد في بعض النسخ.

(٤) كذا، ولعل الصواب: (الناجع).

(٥) الكافي (ج ١ / ص ٢٠٣ - ٢٠٥ / باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته / ح ٢).

(٦) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٢٥ / ص ١٥٣ - ١٥٦): (الرعاة: جمع

الراعي. قوله: (وتستهل) على بناء المجهول، أي تتنور، قال الفيروزآبادي: استهل المطر:

⇒ اشتد انصبابه، واستهلّ الهلال - بالضم - : ظهر، واستهلّ: رفع صوته. والتلاد: المال القديم الأصلي الذي وُلدَ عندك، وهو نقيض الطارف. والتخصيص به لأنّه أبعد من النمو، أو لأنّ الاعتناء به أكثر، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المدرسة. (جرت بذلك) الباء للسببية، والإشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدّم. (مقادير الله): أي تقدير الله. قوله ﷺ: (على محتومها) حال عن (المقادير)، والضمير راجع إليها، أي كائنة على محتومها، أي قدرها تقديراً حتماً لا بداء فيه ولا تغيير. قوله: (واصطنعه على عينه) أي خلقه وربّاه وأكرمه وأحسن إليه معنياً بشأنه عالماً بكونه أهلاً لذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلِصْنَعِ عَلِيِّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، قال البيضاوي: أي ولتربّي وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك. وقال غيره: ﴿عَلَى عَيْنِي﴾ أي بمرأى مني، كناية عن غاية الإكرام والإحسان. وقال تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]، قال البيضاوي: أي واصطفيتك لمحبتّي، مثله فيما خوّله من الكرامة بمن قرّبه الملك واستخلصه لنفسه. قوله: (في الذرّ): أي في عالم الأرواح. (وفي البرية): أي في عالم الأجساد، فقوله: (ظلاً) متعلّق بالأوّل، وهو بعيد. ويحتمل أن يكون ذراً وبراً كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق، وبالبرء خلق الأرواح. والحيوة: العطية. قوله: (بعلمه): أي بسبب علمه بأنّه يستحقّه، أو بأنّ أعطاه علمه. (وانتجبه لظهره): أي لعصمته، أي لأنّ يجعله مطهّراً، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله، وعلى الآخر للإمام. قوله: (بعين الله): أي بحفظه وحراسته، أو إكرامه. والوقوب: الدخول. والغسق: أوّل ظلمة الليل، والغاسق: ليل عظم ظلامه، وظاهره أنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]، وفُسّر بأنّ المراد ليل دخل ظلامه في كلّ شيء، وتخصيصه لأنّ المضارّ فيه يكثر ويعسر الدفع، فيكون كناية عن أنّه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالباً، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجنّ والهوامّ المؤذية، فإنّها تقع بالليل غالباً كما يدلّ عليه الأخبار، أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه. قوله: (ونفوث كلّ فاسق): أي لا يؤثّر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجنّ، والأوّل أظهر، وما ورد من تأثير السحر في

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٤١

[كونه ﷺ] ^(١) ابن سبيبة، ابن خيرة الإمام:

[٨ / ٢٦٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَ الْأَشْعَرِيُّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

→ النبي ﷺ وفي الحسينين ﷺ فمحمول على التقيّة، وردّها أكثر علمائنا، ويمكن حمله على أنّه لا يؤثّر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه، فلا ينافي الأخبار لو صحّت. قوله ﷺ: (قوارف السوء): أي كواسب السوء، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه، أو الاتهام بالسوء من قولهم: قرف فلاناً: عابه أو اتهمه، وأقرنه: وقع فيه وذكره بسوء، وأقرف به: عرّضه للتهمة. والمراد بالعاهات والآفات الأمراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة وأمراضها. قوله: (في بقاعه)، وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانيّة والفاء، أي في بدو شبابه، يقال: يفع الغلام إذا راهق. وفي بعض النسخ بالياء الموحّدة والقاف، أي في بلاده التي نشأ فيها، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية. قوله: (مسنداً إليه أمر والده): أي يكون وصيّه. قوله: (إلى مشيئته) الضمير راجع إلى الله، والضمير في قوله: (به) راجع إلى الولد، ويحتمل الوالد، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحبّ من خلافته. وقوله: (فمضى) جزاء الشرط. والقيّم: القائم بأمر الناس ومدبّرهم. قوله: (وانتدبه) أي دعاه وحثّه، وفي كُتُب اللغة المشهورة أنّ الندب الطلب، والانتداب: الإجابة، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب، كما قال في مصباح اللغة: انتدبته للأمر فانتدب يُستعمل لازماً ومتعدّياً. قوله: (وآتاه)، في الكافي: (وآتاه علمه وأنباه فصل بيانه): أي بيانه الفاصل بين الحقّ والباطل. قوله: (واستخبأه) بالهمز أو بالتخفيف، أي استكتمه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، أي طلب منه أن يجوب الناس الحكمة. قوله: (واسترعاه لدينه): أي استحفظه الناس لأمر دينه، أو اللّام زائدة. والتجوير: التحسين والتزيين).

(١) ما بين المعقوفتين ليس في النسخ إنّما أضفناه تسهيلاً للباحث.

مُحَبَّبُ الزَّرَّادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُونُسَ^(٢)، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ عَجَلًا لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٣).

يريد بالشبه من يوسف عليه السلام غيبته^(٤).

[٩/٢٦٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَمِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَخُو مُشَمَعِلِ الْأَسَدِيِّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ^(٦) الْإِمَاءِ»، أَهِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَيْرَةُ الْحَرَاثِرِ، ذَلِكَ الْمُبْدَحُ بَطْنُهُ، الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ، رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا».

[١٠/٢٧٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: «مَا وَرَاءَكَ؟».

(١) في بعض النسخ: (زيد الكناسي)، وهو من تصحيف النسخ.

(٢) كذا، وفي نسخة: (سنة من يوسف)، وقد تقدّم.

(٣) تقدّم تحت الرقم (٣/١٦٤)، فراجع.

(٤) في بعض النسخ: (الغيبة).

(٥) قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ١٣٦ / الرقم ٣٥٢): (حكّم بن سعد الأسدي الناشري، عربي، قليل الحديث، وهو أخو مشمعل، ومشمعل أكثر رواية منه، وشارك الحكّم أخاه مشمعلًا في كتاب الديات).

(٦) الخيرة: المختارة، والأفضل. راجع: لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٦٤ / مادة خير).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٤٣

فَقُلْتُ: سُرُورٌ مِنْ عَمِّكَ زَيْدٍ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ^(١)، وَهُوَ^(٢) قَائِمٌ
هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَأَنَّ ابْنَ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.

فَقَالَ: «كَذَبَ^(٣) لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ»^(٤).

[١١/٢٧١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعاً، عَنِ
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ
الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهُمَدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهُمَدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: «بِأبي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ ﷺ -، يَسُومُهُمْ
خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ^(٥)، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا^(٦)، فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا، لَا نَكْفُ عَنْهُمْ
حَتَّى يَرْضَى اللهُ»^(٧).

[١٢/٢٧٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله بعدما ضبطها في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤٢): (ابن سبئة):
(لعل زيدا أدخل الحسن ﷺ في عداد الآباء مجازاً فإن العم قد يُسمى أباً، فمع
فاطمة عليها السلام سبئة من المعصومين).

(٢) في بعض النسخ: (وأنه).

(٣) أي وهم، والكذب هنا بمعنى التمني والتوهم، وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى.

(٤) الثابت بالروايات الصحيحة مدح زيد الشهيد (رضوان الله عليه) وعلو مقامه ودعوته
إلى مقاومة الظلم، وإلى تطبيق أحكام الإسلام، وإمامة الرضا من آل محمد ﷺ، ولا بد
من رد مثل هذه الرواية التي تزدهم أو تأويلها.

(٥) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٤٤٢ / مادة صبر): (الصبر: عَصَاة شَجَرٍ مُرٌّ، واحِدَتَهُ
صَبْرَةٌ وَجَمْعُهُ صُبُورٌ).

(٦) أي قتلاً، وفي نسخة هنا بياض.

(٧) نهج البلاغة (ص ١٣٨ / الخطبة ٩٣) بتفاوت.

التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحَسَنِ، عَنِ أَبِيهِمَا، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَارِزٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي: «هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «أَكُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، صَحْبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمَغِيرَةِ^(١).

قَالَ: «فَمَا كَانَ يَقُولُ؟».

قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَّةٍ - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ -، وَهَذَا ابْنُ مَهِيرَةٍ^(٢) - يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ -.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟».

فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: «أَوْلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ^(٣) - يَعْنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -؟».

(١) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن في أول أمره. وما في بعض النسخ من (المعتزلة) من تصحيف النسخ.

(٢) المهيرة: الحرّة البالغة المهر، وجمعها: مهائر. والمراد بـ (محمد بن عبد الله بن الحسن) محمد ابن عبد الله محض، راجع أحواله في مقاتل الطالبين (ص ١٥٧ فصاعداً).

(٣) النسخ في ضبط كلمة (ابن سبيّة) مختلفة، ففي بعضها: (ابن سته)، وفي بعضها: (ابن سبيّة)، وفي بعضها: (ابن سته)، والظاهر أن الصواب ما في المتن بقية ابن خيرة الإمام. والسبيّة: المرأة تُسبى.

سيرته ﷺ:

[١٣ / ٢٧٣] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءِ الْمَكِّيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ -، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ، كَيْفَ سِيرَتُهُ؟

فَقَالَ: «يَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا».

[١٤ / ٢٧٤] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّهَ لِي - أُرِيدُ الْقَائِمَ ﷺ -، قَالَ: «اسْمُهُ اسْمِي».

→ وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعدما ضبطها في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤١): (ابن سته): (لعل المعنى ابن سته أعوام عند الإمامة، أو ابن سته بحسب الأسماء، فإن أسماء آبائه عليه السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن، ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله. مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية، ولا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم).

أقول: ولا يبعد احتمال كونه (ابن سته)، والمراد ابن سيده، ولا ينافي كونها أمة، ويُؤيد ذلك أن في كمال الدين (ص ٣١٥ و ٣١٦ / باب ٢٩ / ح ٢) في حديث مسند عن الحسن ابن علي المجتبي عليه السلام: «ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيده الإمام». هذا، وقال اليهودي في هامش بحار الأنوار: لعل الصحيح أنه (ابن سته)، وهو عبارة أخرى عن كونه ﷺ أزيل، يعني متباعدًا ما بين الفخذين.

قُلْتُ: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

قَالَ: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةَ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ؟

قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنِّ^(١)، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا^(٢)، وَيُلْ لِمَنْ نَاوَاهُ^(٣)».

[١٥/٢٧٥] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَيَّبَ^(٤) وَأُجْهَزَ عَلَيَّ الْجُرَيْجِ^(٥)، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ أَصْحَابِي، إِنْ جُرِحُوا لَمْ يُقْتَلُوا، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتَلَ الْمُؤَيَّبَ وَيُجْهَزَ عَلَيَّ الْجُرَيْجِ».

[١٦/٢٧٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ^(٦)

(١) أي سيرته في حروبه مع الأسيرو والسبايا من المحاربين كانت بالمن وإطلاقهم بدون أخذ الفداء، وفي بعض النسخ: (باللين)، وما في المتن أنسب كما يأتي.
(٢) أي لا يقبل التوبة من محاربيه إذا كانوا غير ضالين ولا شاكين، ولا ينافي ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر، إنما يقتل من كان على كفر عن بيئته. وفي بعض النسخ: (ولا يستتیب أحداً)، أي يتولى الأمور العظام بنفسه. ولكن لا يناسب المقام، وما في المتن أنسب.

(٣) في الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٥١٧ / مادة نوى): (ناواه: أي عاداه).

(٤) المؤيبي - بصيغة اسم الفاعل - من يؤيبي دبره يوم القتال من الذين حاربوا أصحابه.

(٥) أجهز على الجريج: أي أتم قتله.

(٦) الحسن بن هارون كوفي معنون في مشيخة الفقيه (ج ٤ / ص ٥٠٦).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٤٧

بَيَّاعِ الْأَنْطَاطِ^(١)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَالِسًا، فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ:
أَيَسِيرُ الْقَائِمُ إِذَا قَامَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيِّ ﷺ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا سَارَ بِالْمَنْ وَالْكَفِّ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهِرُ
عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالسَّبِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ
أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا»^{(٢)(٣)}.

[١٧/٢٧٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرَ
الْبَاقِرَ ﷺ، فَقُلْتُ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟
فَقَالَ: «يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ
جَدِيدًا».

[١٨/٢٧٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

(١) في لسان العرب (ج ٧ / ص ٤١٧ و ٤١٨ / مادة نمط): (النَّمَطُ: ظَهَارَةٌ فَرَّاشٌ مَا...
والنمط: ضرب من البسط).

(٢) فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن عقدة (ص ٨٥ / ح ٨٤)؛ وراجع: علل الشرائع (ج ١ /
ص ٢١٠ / باب ١٥٨ / ح ١)، وتهذيب الأحكام (ج ٦ / ص ١٥٤ / ح ٢/٢٧١).

(٣) روى الكليني رحمه الله في كتاب الجهاد من الكافي (ج ٥ / ص ٣٣ / باب بدون عنوان/
ح ٤) ما يشرح هذا الحديث نقله لتوضيح المراد، قال: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن
إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ
يقول: «لسيرة عليٍّ ﷺ في أهل البصرة كانت خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس، إنَّه
علم أن للقوم دولة فلو سباهم لسببت شيعة»، قلت: فأخبرني عن القائم ﷺ يسير
بسيرته؟ قال: «لا، إنَّ عليًّا (صلوات الله عليه) سار فيهم بالمن، للعلم من دولتهم، وإنَّ
القائم ﷺ يسير فيهم بخلاف تلك السيرة، لأنَّه لا دولة لهم».

نَضْرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لَأَحَبَّ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا يَرَوْهُ، مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ».

[٢٧٩/١٩] وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ^(١)، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ».

[٢٨٠/٢٠] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، فَوَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ، وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجُشْبُ^(٢)، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ^(٣)»^(٤).

[٢٨١/٢١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَفْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ

(١) المراد من الأمر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد، الأحكام المنزهة الإسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلاً قليلاً على مرّ الدهور والأعوام، وتركها المسلمون جهلاً بها أو ذاهلاً عنها، وليس المقصود نسخ الأحكام وإبطال الشريعة والكتاب. مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين.
(٢) في لسان العرب (ج ١ / ص ٢٦٥ / مادة جشب): (طَعَامٌ جَشِبٌ وَجَشُوبٌ: أَي غَلِيظٌ حَشِينٌ، بَيْنَ الْجَشُوبَةِ إِذَا أُسْبِيَءَ طَحْنُهُ، حَتَّى يَصِيرَ مُفْلَقًا. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا أُدَمُّ لَهُ).
(٣) يدلُّ على صعوبة الأمر في أوائل قيامه عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) الغيبة للطوسي (ص ٤٥٩ و ٤٦٠ / ح ٤٧٣)، الخرائج والجرائح (ج ٣ / ص ١١٥٥ / ذيل الحديث (٦١)).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٤٩

إِبْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَفُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ، وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ؟ وَاللَّهِ مَا لِيَأْسُهُ إِلَّا الْعَلِيظُ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ».

[٢٢ / ٢٨٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ابْنَ

شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ كَلْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنزِلِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ يَسِيرُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ حِذَاهُ، أَوَّلُ مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَعَلِيٌّ ﷺ الثَّانِي»^(١)،

(١) قوله: (أول من يتبعه) معناه أو تأويله بقريته ما تقدم من نصره الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه، أن روح النبي ﷺ يكون معه يعضده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما أن الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وأمامه، وهكذا روح جدّه عليّ ﷺ. وكان كلمة (يتبعه) جاءت في المخطوطة الأصلية بدون نقاط بحيث يمكن أن تُقرأ: (تبعه) كما في المتن، وأن تُقرأ: (نعته) بمعنى أن أول من وصفه بذلك محمد ﷺ والثاني عليّ ﷺ، ويمكن أن تُقرأ: (سبقه) والمعنى واضح، والأوسط أصوب وأحسن ولا غبار عليه. وفي بحار الأنوار: (يتبعه) من باب التفعيل، وليس له معنى محصل إلا الرجعة، وهي لا تقارن ظهوره ﷺ، بل إنَّها تكون بعده عليّ ما جاءت به الأخبار. وفي بعض النسخ: (أول من يبايعه)، واختلاف النسخ يدلُّ على أن الكلمة في الأصل غير مقروءة، فقرأها كلُّ عليّ حساب اجتهاده. وضبطناها على كلِّ وجه رأيناها رعاية للأمانة، وإلا فالأصوب: (أول من سبقه) أو (أول من نعته) أو تكون لفظتا (ص) و(ع) زائدتين من النسخ، والمراد من يُسمى باسمهما.

وَمَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ^(١)، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَالْدَّيْلِمَ^(٢) وَالسِّنْدَ وَالْهِنْدَ وَكَأْبَلَ شَاهٍ^(٣) وَالْحَزَرَ.

يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَا يُقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ، وَزَلَايِلَ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ، وَتَغَيَّرَ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَخُرُوجِهِ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ وَالْقُنُوطِ، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ».

ثُمَّ قَالَ: «يُقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ، وَلَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا^(٤)، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ».

[٢٣ / ٢٨٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا بَشْرُ، مَا بَقَاءُ قُرَيْشٍ إِذَا قَدَّمَ

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ١١٢٣ / مادة خرط): (اخترط سيفه: أي سلّه).

(٢) في بعض النسخ: (الروم والصين والترك والديلم).

(٣) الظاهر كونه تصحيف (كابليستان)، وهي من ثغور طخارستان إقليم متاخم للهند، كما في مراصد الأطلاع (ج ٣ / ص ١١٤١).

(٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٤٩): ((لا يستتیب أحدًا): أي يتولى الأمور العظام بنفسه، وفي بعض النسخ بالتاء، أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطو على الكفر، وقد مر مثله، وفيه: (لا يستتیب أحدًا)، وهو أظهر).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٥١

القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فصرَبَ أعناقهم صبراً^(١)، ثم قدّم خمسمائة فصرَبَ أعناقهم صبراً، ثم خمسمائة فصرَبَ أعناقهم صبراً.

قال: فقلت له: أصلحك الله، أيبلغون ذلك؟

فقال الحسين بن عليّ ﷺ: «إن مولى القوم منهم».

قال: فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب: أشهد أن الحسين بن عليّ ﷺ عد عليّ أخي ستّ عداتٍ - أو قال: ستّ عدّاتٍ^(٢)، عليّ اختلاف الرواية -.

[٢٤ / ٢٨٤] أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل ابن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي، قالوا: قال أبو عبد الله ﷺ: «ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح - وأوماً بيده إلى حلقه -».

[٢٥ / ٢٨٥] أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن عليّ الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عليّ الحلبي^(٣)، عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فلقيت الحجة، فأخبرتهم بخيرها، وجعلت لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال لي: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي: تأخذ عني؟

(١) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٤٣٨ / مادة صبر): (قيل للرجل يُقدّم فيضرب عنقه: قُتل صبراً، يعني أنه أمسك على الموت).

(٢) في بعض النسخ: (ستّ عودات).

(٣) في بعض النسخ: (محمد بن عليّ الحنفي)، وفي بعضها: (محمد بن عليّ الخثعمي)، وكلاهما تصحيف.

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: اُنْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي يَجْلِسُ بِحِذَاءِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَاُنْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاَعْمَلْ بِهِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَمَعِيَ جَارِيَةٌ جَعَلْتَهَا عَلِيًّا نَذْرًا لِبَيْتِ اللَّهِ فِي يَمِينِ كَانَتْ عَلَيًّا، وَقَدْ أَتَيْتُ بِهَا، وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَجَبَةِ، وَأَقْبَلْتُ لَا أَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا قَالَ: جِئْنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ، فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ وَحَشَّةً شَدِيدَةً.

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَبِعْ جَارِيَتِكَ وَاسْتَقْصِرْ وَاُنْظُرْ أَهْلَ بِلَادِكَ مِمَّنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَمَنْ عَجَزَ مِنْهُمْ عَنِ نَفَقَتِهِ فَأَعْطِهِ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْعُودِ إِلَى بِلَادِهِمْ».

فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لَا أَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْحَجَبَةِ إِلَّا قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِالْجَارِيَةِ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: هُوَ كَذَّابٌ جَاهِلٌ، لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، فَذَكَرْتُ مَقَالَتَهُمْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: «قَدْ بَلَّغْتَنِي، تُبَلِّغُ عَنِّي؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «قُلْ لَهُمْ: قَالَ لَكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ: كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ قُطِعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَعُلِقْتُمْ فِي الْكَعْبَةِ؟ ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ: نَادُوا: نَحْنُ سَرَّاقُ الْكَعْبَةِ»، فَلَمَّا ذَهَبْتُ لِأَقُومَ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي».

حِكْمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[٢٦/٢٨٦] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيرَفِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٥٣

إِبْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ
الْبَاقِرِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: عَافَاكَ اللَّهُ، أَقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخُمْسَاةَ دِرْهَمٍ فَإِنَّهَا زَكَاةُ
مَالِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: «خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي حَيْرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ
وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ^(١)»، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ
بِالسُّوْيَةِ، وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ،
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدِي إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ، وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ
اللَّهِ ﷻ مِنْ غَارٍ بَأَنْطَاكِيَّةِ^(٢)، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ^(٣)، وَيَبَيِّنُ أَهْلَ
الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَيَبَيِّنُ أَهْلَ الزُّبُورِ بِالزُّبُورِ، وَيَبَيِّنُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ، وَتُجْمَعُ
إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرَهَا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَيَّ مَا قَطَعْتُمْ
فِيهِ الْأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ الْحَرَامَ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ، فَيُعْطِي
شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا
وَجَوْرًا وَشَرًّا^(٤)».

(١) في بعض النسخ: (المسلمين).

(٢) في مراد الاطلاع (ج ١ / ص ١٢٥): (أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة -
مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية، من أعيان البلاد وأمهاتها، موصوفة
بالتزاهة والطيب والحسن وطيب الهواء وعدوبة الماء وكثرة الفواكة وسعة الخير، بينها
وبين حلب يوم وليلة).

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢٩): (قوله ﷺ: (يحكم بين
أهل التوراة بالتوراة) لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه ﷺ لا يقبل من أحد إلا
الإسلام، لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم، أو يفعل ذلك في بدو الأمر
قبل أن يعلو أمره ويتم حجته).

(٤) علل الشرائع (ج ١ / ص ١٦١ / باب ١٢٩ / ح ٣).

[٢٧/٢٨٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «عَصَا مُوسَى قَضِيبُ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ، أَتَاهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ، وَهِيَ وَتَأْبُوتُ آدَمَ فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيقِهِ، وَلَنْ يَبْلُغَا وَلَنْ يَتَغَيَّرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ».

آياته وفعله عَلَيْهِ السَّلَامُ:

[٢٨/٢٨٨] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهَرَ بَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ، وَحَجَرَ مُوسَى وَعَصَاهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي: أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً وَلَا عِلْفاً، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُونَ مَعَهُ، فَأَوَّلُ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبَعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعِلْفٌ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَدَوَابَّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ».

[٢٩/٢٨٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ الْعَمِّيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُمْهُورِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً، وَيَحْمِلُ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلَّا نَبَعَتْ مِنْهُ عِيُونٌ، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ،

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٥٥
 وَمَنْ كَانَ ظَمَانًا رَوِي، وَرَوِيَتْ دَوَابُّهُمْ، حَتَّىٰ يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ
 الْكُوفَةِ»^{(١)(٢)}.

[٣٠ / ٢٩٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّهَّائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ
 مُهْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كَانَتِي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ
 مُتَخَضِّضًا»^(٣)، يَفْحَصُ بِدَمِهِ^(٤)، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ،
 فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَيْنِ، وَيَرزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَتُوْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ،
 حَتَّىٰ إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٥).

- (١) بصائر الدرجات (ص ٢٠٨ / ج ٤ / باب ٤ / ح ٥٤)، الكافي (ج ١ / ص ٢٣١ / باب ما عند
 الأئمة من آيات الأنبياء ﷺ / ح ٣)، كمال الدين (ص ٦٧٠ و ٦٧١ / باب ٥٨ / ح ١٧).
- (٢) قال المولى المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج ٥ / ص ٣٢١): (قوله: (وهو وقر بعير)
 الوقر - بالكسر - : الحمل الثقيل، أو أعم. قوله: (فلا ينزل منزلاً إلا أنبعث عين منه) ظاهره
 أنه تنبعث منه عين واحدة من غير أن يضربه بعصاه مع احتمال الضرب والتعدد كما كانا
 لموسى ﷺ. قوله: (ومن كان ظامئاً روي) الظامئ من الظمأ: وهو العطش، والرّي -
 بالكسر - : خلاف العطش، يقال: روي من الماء بالكسر فهو ريان، وهي رياء، وهم وهنّ
 رواء. قوله: (حتى ينزل النجف) في بعض النسخ المتبعة: (حتى ينزلوا) بصيغة الجمع، ولعلّ
 (حتى) غاية لهذا السير، ويحتمل أن يكون غاية لقوله: (فهو زادهم).
- (٣) المتخضض: المتحرّك. راجع: لسان العرب (ج ٧ / ص ١٤٣ / مادة خضض). وفي
 بعض النسخ وبحار الأنوار: (مولياً).
- (٤) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٥٢): (يفحص: أي يسرع
 بدمه، أي متلطفاً به من كثرة ما أُوذي بين الناس. ولا يبعد أن يكون في الأصل (بذنبه)
 أي يضرب بذنبه الأرض سائراً، تشبيهاً له بالحية المسرعة).
- (٥) يدلّ على أن الناس في زمانه ﷺ يُؤدّبون بالأداب الإسلامية وتعليم الأحكام الشرعية
 على حدّ تتمكّن المرأة في بيتها من الحكم بين الخصمين بما يوافق الكتاب والسنة.

[٣١ / ٢٩١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَطَّائِنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُفْضَلِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ بَيْتًا يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ الْحَمْدِ، فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْذُ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَقُومُ بِالسَّيْفِ، لَا يُطْفَأُ»^(١).

[٣٢ / ٢٩٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ^(٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ»^(٣) إِذْ قَالَ: أَدِيرُوهُ، فَيَدِيرُونَهُ إِلَى قُدَامِهِ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ».

[٣٣ / ٢٩٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُ وَيَنْهَى إِذْ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى بَيْنَ الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ».

فضله (صلوات الله عليه):

[٣٤ / ٢٩٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ فِي صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ^(٤) وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ،

(١) إثبات الوصية (ص ٢٦٧)، الغيبة للطوسي (ص ٤٦٧ / ح ٤٨٣).

(٢) كذا، وكان (عن أبيه) زائد من النسخ، لكون رواية الحسن بن فضال عن الحسن بن علي ابن يوسف غريب، وكذا روايته عن أبي سمينة الكوفي، ولم أجد روايته عنهما.

(٣) كذا، والظاهر زيادة الضمير فيهما والأصل: (يأمر وينهى)، ويؤيد ذلك الخبر الآتي.

(٤) في بعض النسخ: (سبع).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٥٧

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ بَرْزَجٍ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ﷺ يَقُولُ: «نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ التَّمَكِينِ وَالْفَضْلِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ»^(١).

ما نزل فيه ﷺ من القرآن:

[٣٥/٢٩٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [النور: ٥٥]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ»^(٢).

[٣٦/٢٩٦] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ،

(١) في بعض النسخ: (فأجيب بمثله).

(٢) الاستخلاف في الأرض مع تمكين الدين وتبديل الخوف بالأمن للذين آمنوا وعملوا الصالحات لم يكن في زمانه ﷺ ولا بعده على حقيقة الأمر، إنما يكون بعد ظهور القائم ﷺ، ولن يخلف الله وعده، وهو العزيز الحكيم.

قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٢): ﴿وَلَيْنُ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨]، قَالَ: «الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ وَأَصْحَابِهِ^(٣)».

[٣٧ / ٣٩٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ».

[٣٨ / ٣٩٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ الْقَمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ^(٤)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، قَالَ: «هِيَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ»^(٥).

(١) يعني جعفر بن محمد بن سماعه، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١١٩ / الرقم ٣٠٥): (جعفر بن محمد بن سماعه بن موسى بن رويد بن نشيط الحضرمي، مولى عبد الجبار بن وائل الحضرمي، حليف بني كندة، أبو عبد الله، أخو أبي محمد الحسن وإبراهيم ابني محمد. وكان جعفر أكبر من أخويه، ثقة في حديثه، واقف).

(٢) يعني تأويله.

(٣) كذا، ولعل الضمير في (أصحابه) راجع إلى (بدر).

(٤) كذا، والظاهر كونه تصحيف (عاصم)، والمراد عاصم بن حميد الخنّاط الكوفي، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٠١ / الرقم ٨٢١): (ثقة عين صدوق).

(٥) هذا الخبر لا يوجد في بعض النسخ، لكن العلامة المجلسي عليه السلام نقله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٥٨ / ح ٥٣) عن النعماني.

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٥٩

[٣٩ / ٢٩٩] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» [الرحمن: ٤١]، قَالَ: «اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيَخْبِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا»^(١).

ما يُعرف به ﷺ:

[٤٠ / ٣٠٠] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَكَارِيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ الْإِمَامُ؟

قَالَ: «بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ».

قُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ؟

قَالَ: «وَتَعْرِفُهُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»^(٢)، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَلَا يَخْتَأِجُ إِلَى أَحَدٍ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

قُلْتُ: أَيَكُونُ إِلَّا وَصِيًّا ابْنِ وَصِيٍّ؟

قَالَ: «لَا يَكُونُ إِلَّا وَصِيًّا وَابْنِ وَصِيٍّ»^(٣).

[٤١ / ٣٠١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَّهْرِ

(١) في القاموس المحيط (ج ٢ / ص ٣٥٦): (خبطه يخبطه: ضربه شديداً).

(٢) في بعض النسخ: (ومعرفة الحلال والحرام).

(٣) بصائر الدرجات (ص ٥٠٩ / ج ١٠ / باب ١٣ / ح ٢)، الإمامة والتبصرة (ص ١٣٨ / ح ١٥٧)، الخصال (ص ٢٠٠ / ح ١٢).

جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا مَضَى الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَهُ؟

قَالَ: «بِالْهُدَى، وَالْإِطْرَاقِ، وَإِفْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ، وَلَا يُسْتَلُّ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صَدَفِهَا إِلَّا أَجَابَ ^(١)» ^(٢) ^(٣).

في صفة قميصه عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٤):

[٣٠٢ / ٤٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيُّ، عَنِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ الْقَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ؟». فَقُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَدَعَا بِقَمِطَرٍ ^(٥) فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَائِسَ فَفَشَّرَهُ، فَإِذَا فِي

(١) في بعض النسخ: (ولا يُسْتَلُّ عن شيء إلا بين)، يعني أجاب عن كل ما يُسْتَلُّ من ذلك، أي الأمور التي لها دخل في هدايتهم.

(٢) بصائر الدرجات (ص ٥٠٩ / ج ١٠ / باب ١٣ / ح ١)، الإمامة والتبصرة (ص ١٣٧ / ح ١٥٤)، الخصال (ص ٢٠٠ / ح ١٣).

(٣) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في بحار الأنوار (ج ٢٥ / ص ١٣٩): (الهدى: السيرة الحسنة، ويحتمل الهدى بالضم. والإطراق: لعله أراد به السكوت في حال التقيّة، أو كناية عن السكينة والوقار، قال الفيروزآبادي: أطرق: سكت ولم يُكَلِّمْ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض. وقوله: (بين صدفيها): أي جميع الأرض، فإنّ الجبل محيط بالدنيا، وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه، وفي البصائر: (بين دفتين)، ودافتا المصحف ضامتا، كناية عن الكل).

(٤) في بعض النسخ: (في صفة لباس القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٥) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في البحار (ج ٥٢ / ص ٣٥٥): (القَمِطَرُ: ما يُصَانُ فِيهِ الْكُتُبُ).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٦١

كُمِهِ الْأَيْسَرِ دَمًا، فَقَالَ: «هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ ضُرِبَتْ رَبَاعِيَّتُهُ^(١)، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ».

فَقَبِلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَهُ.

في صفة جنوده وخيله ﷺ^(٢):

[٤٣/٣٠٣] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» [النحل: ١]، فَقَالَ: «هُوَ أَمْرُنَا، أَمَرَ اللَّهُ ﷻ أَلَّا تَسْتَعْجَلَ بِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ: الْمَلَائِكَةَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالرُّعْبَ، وَخُرُوجَهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ» [الأنفال: ٥]^(٣).

[٤٤/٣٠٤] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (صلوات الله عليه) نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ بَدْرًا، وَهُمْ خَمْسَةٌ آلَافٍ^(٤)، ثَلَاثٌ عَلَى خَيُْولٍ شُهَبٍ^(٥)، وَثَلَاثٌ عَلَى خَيُْولٍ

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ١٢١٤ / مادة ربيع): (الرباعية مثل الثمانية: السنُّ التي بين الثنية والناب، والجمع رباعيات).

(٢) في بعض النسخ: (ما يُؤَيِّدُ اللَّهُ ﷻ بِهِ الْقَائِمَ ﷺ).

(٣) تقدّم الحديث تحت الرقم (٩/٢٣٢) بدون ذيل الآية.

(٤) كذا، وفي بعض النسخ: (نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر)، وكأنّه تصحيف، فإنّ (٣١٣) عدد من كان مع رسول الله ﷺ من المسلمين يوم بدر لا الملائكة.

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ١٥٩ / مادة شهب): (الشهبة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد).

بُلِقِي^(١)، وَتُلْتُ عَلَى خِيُولِ حُوٍّ.

قُلْتُ: وَمَا الْحُوُّ؟

قَالَ: «هِيَ الْحُمُرُ»^(٢).

[٤٥/٣٠٥] وَبِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ، عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ
وَاسْمُ أَبِيهِ.

فتأملوا يا من وهب الله له بصيرةً وعقلاً، ومنحه تمييزاً ولُبّاً، هذا الذي قد
جاء من الروايات في صفة القائم لله بالحق، وسيرته، وما خصّه الله ﷺ به من
الفضل، وما يؤيِّده الله به من الملائكة، وما يلزمه نفسه ﷺ من خشونة الملبس،
وجشوبة الطعام، وإتعايب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى، والجهاد في
سبيله، ومحو^(٣) الظلم والجور والطغيان، وبسط الإنصاف والعدل والإحسان،
وصفة من معه من أصحابه الذين جاءت الروايات بعدّتهم، وأتّهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلاً، وأتّهم حُكَّام الأرض وعُمَّاله عليها، وبهم يفتح شرق الأرض
وغربها مع من يؤيِّده الله به من الملائكة، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة، والمرتبة
الشريفة التي خصّه الله ﷺ بها ممّا لم يُعْطِه أحداً من الأئمة عليهم السلام قبله، فجعل تمام
دينه وكماله وظهوره على الأديان كلّها، وإبادة المشركين، وإنجاز الوعد الذي
وعد الله تعالى رسوله ﷺ وإظهاره على الدّين كلّه ولو كره المشركون على يده،

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٤ / ص ١٤٥١ / مادة بلق): (البلق: سواد وبياض).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٥٦): (قوله ﷺ: (ثلاثمائة):

أي مع ثلاثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين. وقال الجوهري: الحوة لون يخالط الكمته مثل

صدأ الحديد، وقال الأصمعي: الحوة حمرة تُضْرَبُ إلى السواد).

(٣) في بعض النسخ: (وغسل).

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٦٣
وحتى إنَّ أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول فيه وفي نفسه ما قال،
وهو ما رواه:

[٤٦/٣٠٦] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ،
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ خَلَادِ بْنِ الصَّفَّارِ^(٢)، قَالَ:
سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ ﷺ؟
فَقَالَ: «لَا، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَّمْتُهُ^(٣) أَيَّامَ حَيَاتِي».

فتأملوا بعد هذا ما يدعيه المبطلون، وتفتخر به الطائفة البائنة^(٤) المبتدعة
من أن الذي هذا وصفه وهذه حاله ومنزلته من الله ﷺ هو صاحبهم^(٥) ومن

(١) في بعض النسخ: (الحسن بن يعقوب)، والظاهر تصحيفه من النسخ، ولعلَّ الصواب
(الحسن بن محمد بن سماعة) الذي قد يُعَبَّرُ عنه بالحسن بن سماعة، ويروي كثيراً عن ابن
محبوب.

(٢) في بعض النسخ: (خلاد بن قصار)، وفي بعضها: (خلاد بن قصاب)، وفي بعضها:
(خلاد بن مصار)، وكلُّها تصحيف، وسيأتي تحت الرقم (٧/٤١٠): (خلاد الصائغ)،
ولم يُعنونوا في الرجال، وكأنَّ الصَّفَّارَ صُحِّفَ في الموضوعين بقصار والصائغ، وأمَّا خلاد
ابن الصَّفَّارِ كما في جامع الرواة (ج ١ / ص ٢٩٦) فهو ابن عيسى الصَّفَّارِ، ويظهر من
خلاصة الأقوال (ص ١٤٠ / الرقم ٩) أنَّه متَّحد مع خلاد الصَّفَّارِ الذي نقل ابن عقدة
عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة عن ابن نمير أنَّه ثقة ثقة، لكنَّ عنوانها ابن حجر تحت
عنوانين مع اختلاف في ترجمتهما.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٤٨): ((لخدمته): أي ربيته
وأعنته).

(٤) أي البعيدة عن الحقِّ. وفي بعض النسخ: (الشانئة).

(٥) يعني به محمد بن عبيد الله المهدي القائم بأمر الله ثاني خلفاء الفاطميين، وكان من أولاد
إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام الذي وُلِدَ سنة (٢٧٨هـ) وتُوِّفِيَ (٣٣٤هـ). ويمكن أن يكون
المراد ابنه المنصور بالله الذي وُلِدَ (٣٠٢هـ)، وتُوِّفِيَ (٣٤١هـ)، وهو ثالث خلفائهم.

الذي يدعون له فإنه بحيث هو في أربعمائة ألف عنان^(١)، وأن في داره أربعة آلاف خادم رومي وصقالبي^(٢)، وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبي ﷺ وعن الأئمة الطاهرين عليهم السلام أن القائم بالحق هذه صفته التي يوصفونه بها^(٣)؟ وأنه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة^(٤) وهو في هذه العدة العظيمة يناقفه^(٥) أبو يزيد الأموي^(٦)، فمرة يظهر عليه ويهزمه، ومرة يظهر هو على أبي يزيد، ويقيم بعد ظهوره وقوته وانتشار أمره بالمغرب، والدنيا على ما هي عليه^(٧).

فإنكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخل، وتميزكم إذا صفا من الهوى، أن الله قد أبعده من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقه، والناصر لدينه، والخليفة في أرضه، والمجدد لشريعة نبيه ﷺ، نعوذ بالله من العمى

(١) أي إن هذا الذي يدعون أنه القائم كان في أربعمائة ألف فارس وأربعة آلاف خادم، وهي صفة مغايرة لما وُصف به جنود القائم ﷺ وأصحابه.
 (٢) في مرصد الاطلاع (ج ٢ / ص ٨٤٧): (الصقالبة: جيل حمر الألوان، صهب الشعور، يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم).
 (٣) يعني هل وجدتم في ما روي عن المعصوم عليه السلام من صفات القائم بالحق ما يطابق صفة القائم بأمر الله هذا من الجنود والخدم وغضارة العيش وغير ذلك؟
 (٤) أي مدة ما قام الخليفة بالأمر، وهي نحو أربعين سنة.
 (٥) ناقفه: أي ضاربه بالسيف على الرأس. راجع: لسان العرب (ج ٩ / ص ٣٣٩ / مادة نقف). والمراد هنا المحاربة.

(٦) هو مخلد بن كيداد أبو يزيد الذي خرج في أيام القائم بأمر الله وحاصره في عاصمة المهديّة، ووقعت بينها حروب كثيرة، كرهة غلب وأخرى يغلب، وقد يُسمونه بالدجال، والقصة طويلة الذيل، راجع التواريخ حوادث سنة (٣٣٠هـ) إلى (٣٤٤هـ).

(٧) أي مضافاً إلى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب فقط، والدنيا على ما هي عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلاً يُظهره إلى الآن.

باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٦٥
والبكم والحيرة والصمم، فإنَّ هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن، الظاهر
على جميع الأديان، والمنصور على الإنس والجان، المخصوص بالعلم والبيان،
وحفظ علوم القرآن والفرقان، ومعرفة التنزيل والتأويل، والمحكم والمتشابه،
والخاصَّ والعامَّ، والظاهر والباطن، وسائر معاني القرآن الكريم وتفاسيره
وتصاريفه، ودقائق علومه، وغوامض أسرارهِ، وعظام أسماء الله التي فيه، ومن
يقول جعفر بن محمد الصادق ﷺ ما قال فيه: «إني لو أدركته لخدمته أيام
حياتي».

والحمد لله ربِّ العالمين، المستحقُّ لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل
الولاية، ونور الهداية، وأسأله المزيد من مننه، بطوِّله^(١) وكرمه.

* * *

(١) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٤١٤ / مادة طول): (الطَوَّلُ: الفَضْلُ، يقال: لفلان على
فلان طَوَّلٌ، أي فَضَّلٌ).

باب (١٤):

ما جاء في العلامات التي تكون قبل
قيام القائم عليه السلام، ويدلُّ على أنَّ
ظهوره يكون بعدها كما قالت
الأئمة عليهم السلام.

[١ / ٣٠٧] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَيْعِ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: إِنَّهُ بِالْبَيْعِ، فَأَتَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ، فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ.

ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَيْعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ.

ثُمَّ جَاءَ الْعَبَّاسُ، فَسَأَلَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ بِالْبَيْعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ.

ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ؟ يَا عَلِيُّ.

فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ بْنُ مَرْيَمَ عِنْدِي أَنْفَاءً، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِيمَا لُ الْأَرْضِ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنْ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ.

ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ؟

قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدِي آتِئًا، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا^(١) إِلَى الْقَائِمِ هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ^(٢)، وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ، وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ، يَدْخُلُ الْجُنْدَ^(٣) ذَلِيلًا، وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ.
ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: يَا عَمَّ النَّبِيِّ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: قَالَ لِي جَبْرَيْلُ: وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا اجْتَنَبُ النِّسَاءَ؟

فَقَالَ لَهُ: قَدْ فَرَعَ اللَّهُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ^(٤).

[٢/٣٠٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَيْجِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى

الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ^(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي: «يَا عَبَّاسُ، وَيْلٌ لِدُرِّيَّتِي^(٥) مِنْ وُلْدِكَ، وَوَيْلٌ لَوْلَدِكَ مِنْ وَلَدِي».

(١) أي الراية.

(٢) في بعض النسخ: (وجهه كالبدن).

(٣) في بعض النسخ: (الجيل)، وفي بحار الأنوار: (الجليل).

(٤) يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر، وما في بعض النسخ من (عبد الله بن القاسم) تصحيف.

(٥) في بعض النسخ: (لولدي).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٧١

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا اجْتَنَبُ النِّسَاءَ - أَوْ قَالَ: أَفَلَا أَجِبُّ نَفْسِي ^(١) -؟
قَالَ: «إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ عَلَيْكَ قَدْ مَضَى وَالْأُمُورُ بِيَدِهِ، وَإِنَّ الْأَمْرَ سَيَكُونُ فِي
وُلْدِي» ^(٢).

[٣/٣٠٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ
ابْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّحَّاحِ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُبَايَةَ، عَنْ
عَلِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الْحَمْسِينَ وَالْمِائَةِ أَمْرَاءُ كَفَرَةٌ، وَأَمْنَاءُ خَوْنَةٌ،
وَعُرْفَاءُ فَسَقَةٌ، فَتَكْثُرُ التُّجَارُ، وَتَقِلُّ الْأَرْبَاحُ، وَيَفْشُو الرِّبَا، وَيَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّانَا،
وَتَعْمُرُ ^(٣) السَّفَاحُ ^(٤)، وَتَتَنَازَرُ الْمَعَارِفُ، وَتُعْظَمُ الْأَهْلَةُ ^(٥)، وَتَكْتَفِي النِّسَاءُ
بِالنِّسَاءِ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ».

فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ تَحَدَّثَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَيْفَ نَصْنَعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
فَقَالَ: «الْهَرَبَ الْهَرَبَ، فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدُلُ اللَّهُ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا لَمْ

(١) أي أجعل نفسي مقطوعة النسل، ومنه المَجْبُوبُ.

(٢) من لا يحضره الفقيه (ج ١ / ص ٢٥٢ / ح ٧٦٩)، علل الشرائع (ج ٢ / ص ٣٤٨ /
باب ٥٦ / ح ٧).

(٣) تغمر: أي تكثر. راجع: لسان العرب (ج ٥ / ص ٢٩ / مادة غمر).

(٤) في النهاية لابن الأثير (ج ٢ / ص ٣٧١): (فيه) «أَوَّلُهُ سَفَاحٌ وَآخِرُهُ نِكَاحٌ»، السَفَاحُ:
الزنا، مأخوذ من سفحت الماء إذا صببته. ودم مسفوح: أي مراق. وأراد به هاهنا أن المرأة
تسافح رجلاً مدة ثم يتزوجها بعد ذلك.

(٥) كذا، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل، ويمكن أن يكون الأصل: (تُعْطَى الْأَهْلَةُ)،
أي ستر عن الناس هلال كل شهر. والأوَّلُ بالسياق أنسب.

يَمْلُ قُرَاؤُهُمْ إِلَى أَمْرَائِهِمْ، وَمَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارُهُمْ يَنْهَى فُجَّارَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ فِي عَرْشِهِ: كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ^(١)»^(٢).

[٤ / ٣١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فِي مَنْزِلِهِ بِبَغْدَادَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ^(٣)، عَنْ أَبِي صَادِقٍ^(٤)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرٌ لَا عُسْرَ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالذَّيْلَمُ وَالسُّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْبَرْبَرُ وَالطَّيْلَسَانُ^(٥) لَنْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ فِي غَضَارَةٍ^(٦) مِنْ مُلْكِهِمْ حَتَّى يَشُدَّ عَنْهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَصْحَابُ أَلْوِيَتِهِمْ^(٧)، وَيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ لَهُ رَايَةٌ إِلَّا هَدَّهَا،

(١) قوله: (فإن لم يفعلوا)، أي فإن مال أهل العلم - والقراء كناية عنهم - إلى الأمراء، وترك الأبرار النهي عن المنكرات ثم أظهروا النفرة وتباعدوا عن أهل المعاصي واستظهروا بكلمة (لا إله إلا الله) يعني أظهروا التوحيد، فقال الله تعالى: كذبتهم ما كنتم بأهله، أعني لم يقبل الله منهم.

(٢) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ١٢٦ / ح ١٢١).

(٣) هو إبراهيم بن مرثد - أو مزيد - الكندي الأزدي، أبو سفيان، عدَّة الطوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رجاله (ص ١٢٣ / الرقم ١٢٣١ / ٣، وص ١٥٩ / الرقم ١٧٧٦ / ٨٠) من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

(٤) هو عبد خير الأزدي أخو إبراهيم بن مرثد، عدَّة الطوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رجاله (ص ٧٢ / الرقم ٢٢ / ٦٦٠) من أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥) في مراصد الاطلاع (ج ٢ / ص ٩٠١): (طَيْلَسَان: إقليم واسع كثير البلدان والسُّكَّان من نواحي الديلم والخزر).

(٦) في بعض النسخ: (ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضارة).

(٧) في بعض النسخ: (دولتهم).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٧٣

وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَاهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ وَيَدْفَعَ بِظْفَرِهِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِترَتِي، يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ».

قال أبو علي^(١): يقول أهل اللغة: العلج: الكافر، والعلج: الجافي في

الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الجلد الشديد في أمره.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِرَجُلَيْنِ كَانَا عِنْدَهُ: «إِنَّكُمَا

تَعَالِجَانِ عَن دِينِكُمَا»، وَكَانَا مِنَ الْعَرَبِ^(٢) (٣).

[٥ / ٣١١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قَدَامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَامَاتٌ بَلَوَى مِنْ اللَّهِ

تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ».

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

(١) يعني محمد بن همام بن سهيل.

(٢) قال ذلك لكون العلج قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٣١ / ص ٥٣١ و ٥٣٢): (قال في النهاية:

حديث علي عليه السلام أنه بعث رجلين في وجه وقال: «إِنَّكُمَا عَلِجَانِ فَعَالِجَا عَن دِينِكُمَا».

العلج: الرجل القوي الضخم، وعالجا: أي مارسا العمل الذي نذبتكما إليه واعملا به.

وقال: العلج: الرجل من كفار العجم وغيرهم. وفي القاموس: العلج - بالكسر -

العير، وحمار الوحش السمين القوي، والرغيف الغليظ الحرف والرجل من كفار العجم.

ورجل علج - ككتف وصرد وسكر - شديد صريع معالج للأمر. انتهى. ولعله رحمته الله

إنما ذكر هذه المعاني لاستبعاد أن يكون من يأخذ الحق منهم ويُعطي صاحب الحق من

الكفار، وكان ذلك قبل انقراض دولتهم، والآن ظهر أن من استأصلهم كان هلاكوا،

وكان من الكفار. وأما قوله عليه السلام يدفع - فعلى البناء للمجهول - أي ثم يدفع إلى

القائم عليه السلام ولو بعد حين، ويحتمل أن يكون من الأخبار البدائية).

قَالَ: «ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]»، قَالَ: «﴿لَتَبْلُوَنَّكُمْ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ، ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ﴾ مِنْ مُلُوكِ بَنِي فَلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، ﴿وَالْجُوعِ﴾ بَعْلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ فَسَادِ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةِ الْفَضْلِ فِيهَا، ﴿وَالْأَنْفُسِ﴾»، قَالَ: «مَوْتُ ذَرِيعٍ^(١)، ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ قِلَّةُ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ وَقِلَّةُ بَرَكَةِ الثَّمَارِ، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٥] عِنْدَ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ». ثُمَّ قَالَ ﷺ لِي: «يَا مُحَمَّدُ، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]»^(٢).

[٦/٣١٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ الْقَائِمِ سَنَةٌ^(٣) يَجُوعُ فِيهَا النَّاسُ، وَيُصِيبُهُمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَنَقْصٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَبِيرٌ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [١٥٥].

[٧/٣١٣] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ

(١) في لسان العرب (ج ٨ / ص ٩٧ / مادة ذرع): (موت ذريع: سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون).

(٢) الإمامة والتبصرة (ص ١٢٩ / ح ١٣٢)، كمال الدين (ص ٦٤٩ و ٦٥٠ / باب ٥٧ /

ح ٣)، دلائل الإمامة (ص ٤٨٣ / ح ٤٧٨ / ٨٢)، الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٧ و ٣٧٨).

(٣) في بعض النسخ: (فتنة).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٧٥

جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾ الْآيَةَ.

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، ذَلِكَ خَاصٌّ وَعَامٌّ، فَأَمَّا الْخَاصُّ مِّنَ الْجُوعِ فَبِالْكُوفَةِ، وَيَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ فِيهِلُّهُمْ^(١)، وَأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وَجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ. وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٢).

[٨ / ٣١٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى^(٣)، عَنْ دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ^(٤)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، قَالَ: «سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧]، فَقَالَ: انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا هُنَّ؟

فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَرْعَةُ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقِيلَ: وَمَا الْفَرْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟

فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عز وجل فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ دَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (فَهَلِكُهُمُ اللَّهُ).

(٢) تَفْسِيرُ الْعِيَّاشِيِّ (ج ١ / ص ٦٨ / ح ١٢٥).

(٣) مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى الْعَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ عَنْهُ النُّجَاشِيُّ رحمته الله فِي رِجَالِهِ (ص ٤٢٥ / الرِّقْمُ ١١٤١): (عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ، ثِقَةٌ، مُتَقَدِّمٌ).

(٤) هُوَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الدَّجَاجِيِّ الْكُوفِيُّ، عَدَّهُ الطُّوسِيُّ رحمته الله فِي رِجَالِهِ (ص ١٣٤ / الرِّقْمُ ١٣٩٥ / ٦، وَص ٢٠٢ / الرِّقْمُ ٢٥٨٢ / ٢٤) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام.

السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ [الشعراء: ٤]؟ هِيَ آيَةٌ تُخْرَجُ
الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا^(١)، وَتَوْقِظُ النَّائِمَ، وَتُنْفِزُ الْيَقْظَانَ^(٢).

[٩/٣١٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ
الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ
أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ
أبي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: ظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ، وَالْيَمَانِيُّ،
وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْحَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ»^(٤).

[١٠/٣١٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ
الْفَزَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ
الْوَشَّاءِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ: «الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ».

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: «وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ، وَيَدُّ بَارِزَةٌ»^(٦).

(١) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٣٠ / مادة خدر): (الخدْرُ: سُرٌّ يَمُدُّ لِلجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ
الْبَيْتِ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ مَا وَاوَاكَ مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ خِدْرًا).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ٢٠١ و ٢٠٢ / ح ٢٠٧).

(٣) هو عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي، أبو العباس التميمي، قال
عنه النجاشي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِجَالِهِ (ص ٢١٩ / الرقم ٥٧٢): (رجل من أصحابنا، ثقة، سليم
الجنب). وكأنه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الأهوازي، عن ابن أبي عمير، كما يظهر
من كمال الدين.

(٤) الكافي (ج ٨ / ص ٣١٠ / ح ٤٨٣)، كمال الدين (ص ٦٥٠ / باب ٥٧ / ح ٧).

(٥) في بعض النسخ: (عبَّاس بن عبيد)، وكأنه (عبَّاس بن عتبة) فصَحَّفَ فِي النُّسخِ.

(٦) في بعض النسخ: (وجه يطلع في القبر ويدانيه)، ويمكن أن يُقْرَأَ كَمَا فِي إِحْدَى النُّسخِ
المخطوطة: (وجه يطلع في القبر وبدافيه).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٧٧

[١١/٣١٧] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «النَّدَاءُ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمُحْتَوَمِ، وَكَفُّ يَطْلَعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمُحْتَوَمِ»، قَالَ: «وَفَرَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُنْفِرُ الْعِظْقَانَ، وَتُخْرِجُ الْفِتَاةَ مِنْ حِذْرِهَا».

[١٢/٣١٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلُ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالْمَرْوَانِيُّ، وَسُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا^(٢)؟!»^(٣).

[١٣/٣١٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ

(١) علي بن عاصم، رجل من العامة مرمي بالتشيع عندهم، وهو الذي اجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفاً، نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٧ / ص ٣٠٢ / الرقم ٥٧٢) عن يعقوب بن شيبه أنه قال: أصحابنا - يعني العامة - مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه فيه الناس ولجأته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه...، وقد كان من أهل الدين والصلاح والخير، مات بواسط سنة إحدى ومائتين في خلافة المأمون، كما في المعارف لابن قتيبة (ص ٥١٦).

(٢) أي كيف يقول محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن إبراهيم بن الحسن المثنى: إنني القائم؟ وهو الذي خرج مع أبي السرايا في عصر المأمون وقصته معروفة في التواريخ. وفي بعض النسخ: (وكف يقول هذا وهذا)، وقوله: (يقول) أي يشير، وقال بيده: أي أشار. ومعنى الجملة: كف يشير هكذا وهكذا، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض، لكن في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٣ / ح ٩٩) كما في المتن.

(٣) دلائل الإمامة (ص ٤٨٧ / ح ٤٨٦ / ٩٠).

إِبْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ شَبَهَ الْهَرْدِيِّ الْعَظِيمِ^(١) تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ».

ثُمَّ قَالَ: «الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَالصَّيْحَةُ فِيهِ هِيَ صَيْحَةُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ».

ثُمَّ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرِئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْعُونِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا^(٣)، لِيُشَكَّكَ النَّاسُ

(١) الهردى - بضم الهاء ككرسى - : المصبوغ بالهرد - بالضم -، وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر، وعروق يُصبغ بها، ونقل الزبيدي في تاج العروس (ج ٥ / ص ٣٣٥ / مادة هرد) عن التكملة، قال: (الهرد - بالضم - العروق، والعروق: صبغ أصفر يُصبغ به).
يعني نارا يشبه الهردى من حيث اللون يكون أصفر أو أحمر. وقرأها في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٠ - ٢٣٣ / ح ٩٦): (الهروى)، وقال: (لعل المراد الثياب الهروية، شُبِّهَتْ بِهَا فِي عَظْمِهَا وَبَيَاضِهَا).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ بِظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...) إلخ.

(٣) قَالَ الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٥٢ / ص ٢٣٣): (قَوْلُهُ: (إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا) أَيِ عَثَانَ).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٧٩

وَيَفْتَنَهُمْ، فَكَمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكٍّ مُتَحِيرٍ قَدْ هَوَىٰ فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام حَتَّىٰ تَسْمَعَهُ الْعُدْرَاءُ فِي حِدْرِهَا فَتُحَرِّضُ آبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ».

وَقَالَ: «لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام: صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَالصَّوْتِ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ^(١)، وَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَىٰ خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ فِي النَّاسِ، وَتَشْتَّتِ فِي دِينِهِمْ، وَتَعَيَّرَ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّىٰ يَتَمَنَّيَ الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَىٰ مِنْ كَلْبِ النَّاسِ^(٢)، وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَخُرُوجُهُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، فَيَا طُوبَىٰ لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ، وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ».

وَقَالَ عليه السلام: «إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابٍ جَدِيدٍ، وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ، وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ^(٣)».

(١) في بعض النسخ: (وصوت من الأرض).

(٢) الكلب - محرّكة - : الأذى والشر، وداء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضاً.

(٣) تقدّمت هذه القطعة من الخبر، أعني من قوله: (لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف) إلى

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يُخْرِجَ الْقَائِمَ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّىٰ يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ^(١) طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ».

وَقَالَ: «لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ مِنْ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ مُلْكُهُمْ، وَتَشَّتْ أَمْرُهُمْ، حَتَّىٰ يُخْرِجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ^(٢)، هَذَا مِنْ هُنَا، وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّىٰ يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَىٰ أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا».

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، نِظَامٌ كَنْظَامِ الْخُرَزِ^(٣) يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيُلْ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ رَايَةٌ أَهْدَىٰ مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، هِيَ رَايَةٌ هُدَىٰ، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَمَ بَيْعِ السَّلَاحِ عَلَىٰ

⇨ هنا، عن أبي حمزة الثمالي عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ تحت الرقم (٢٢/٢٨٢)، وفيه: (فلا يستتبع أحداً)، لكن فيما عندي من النسخ مخطوطها ومطبوعها: (ولا يستتبعي أحداً)، ولا ريب أن أحدهما تصحيف الآخر. ومن هاهنا معناه: لا يُبْقِي أَحَدًا مِنَ الْمَجْرَمِينَ الْمَعَانِدِينَ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَدَّعُوا عَنِ الْعِنْدَاءِ وَالْعَدَاءِ، أَعْنِي يَقْتُلُهُمْ وَلَا يَحْبِسُهُمْ.

(١) كذا في المخطوط، وفي بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣١): (فإذا كان ذلك).

(٢) فرسي رهان - بصيغة التثنية - مثل يُضْرَبُ لِلْمَتَسَاوِينَ فِي الْفَضْلِ، وَمَتَسَاوِينَ فِي الْمَجَارَاةِ.

(٣) في لسان العرب (ج ٥ / ص ٣٤٤ / مادة خرز): (الخرز - بالتحريك - الذي يُنْظَمُ، الْوَاحِدَةُ خَرَزَةٌ).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم ﷺ ٣٨١

النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَأَنْهَضْ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَهُ هُدًى، وَلَا يَحِلُّ
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ^(١)، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ
وَالِى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ».

ثُمَّ قَالَ لِي: «إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فَلَانَ كَقَصْعِ الْفَخَّارِ، وَكَرَجُلٍ^(٢) كَانَتْ فِي
يَدِهِ فَخَّارَةٌ، وَهُوَ يَمْشِي إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَأَنْكَسَرَتْ، فَقَالَ حِينَ
سَقَطَتْ: هَاهُ - شِبْهُ الْفَرْعِ -، فَذَهَابَ مُلْكُهُمْ هَكَذَا أَغْفَلَ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ.
وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ) قَدَّرَ فِيهَا قَدْرًا
وَقَضَى وَحَتَمَ بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ بَنِي أُمِّيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً، وَأَنَّهُ يَأْخُذُ
بَنِي فَلَانَ بَعْتَهُ^(٣)».

وَقَالَ ﷺ: «لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَثَبَّتْ عَلَى
سَاقِهَا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَنِيفًا^(٤) خَامِلًا أَصْلَهُ^(٥)، يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ، أَصْحَابُهُ
الطَّوِيلَةُ شُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ^(٦)، سُودٌ ثِيَابُهُمْ، أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، وَيَلُّ

(١) التوى الشيء: انعطف، والتوى عليه الأمر: اعتاض. وفي بعض النسخ: (ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه)، وهو قريب من معناه.

(٢) في بعض النسخ: (وذلك كمثل الرجل).

(٣) في بعض النسخ: (قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأن أخذ بني فلان بعته).

(٤) كذا في بعض النسخ، والعنيف: الشديد الذي لا يرفق، والعنف: القساوة. وفي بعض النسخ: (عسفاً) بالسين المهملة بمعنى المعسوف، أي المغصوبة نفسها بالخدمة، من عسف فلاناً: أي استخدمه، وفلانة غصبها نفسها فهي معسوفة. أو بمعنى العاسف: أي الذي ركب الأمر بلا روية ولا هداية.

(٥) في الصحاح للجوهري (ج ٤ / ص ١٦٩٠ / مادة خمل): (الخامل: الساقط الذي لا نباهة له). وفي نسخة مخطوطة: (ذابلاً أصله).

(٦) جمع السبلة، وهي الشارب. راجع: الصحاح للجوهري (ج ٥ / ص ١٧٢٤ / مادة سبل).

لَمَنْ نَاوَاهُمْ، يَفْتُلُوهُمْ هَرَجًا، وَاللَّهُ لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَعْمَالِهِمْ وَمَا يَلْقَى الْفُجَّارُ مِنْهُمْ وَالْأَعْرَابُ الْجَفَاءُ، يُسَلِّطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ، فَيَفْتُلُوهُمْ هَرَجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِسَاطِئِ الْفَرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ، جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦].

[١٤/٣٢٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُرْحِبِيلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَكُونُ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا».

[١٥/٣٢١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ، عَنْ عَيْرٍ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمُحْتَمومِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمُحْتَمومِ، وَالْقَائِمُ مِنَ الْمُحْتَمومِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمُحْتَمومِ، وَكَفُّ تَطْلُعِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمُحْتَمومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمُحْتَمومِ».

فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ النَّدَاءُ؟

فَقَالَ: «مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[١٦/٣٢٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَالَاكَ الْفُلَانِيَّ (١) - اسْمُ

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٨٣
رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ - [١]، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَجَيْشُ الْحُسَيْنِ،
وَالصَّوْتُ».

قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ، أَهْوَا المُنَادِي؟
فَقَالَ: «نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ»، ثُمَّ قَالَ: «الْفَرَجُ كُلُّهُ هَالِكٌ
الْفُلَانِي»^(٢) مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ».

[١٧/٣٢٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ سَبَابَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام وَأَنَا خَامِسُ حَمْسَةٍ، وَأَصْغَرُ الْقَوْمِ سِنًّا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:
«حَدَّثَنِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيِّ، وَإِنَّكَ خَاتَمُ أَلْفِ
وَصِيٍّ، وَكُلَّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا»^(٣).

فَقُلْتُ: مَا أَنْصَفَكَ الْقَوْمُ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
فَقَالَ: «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ بِكَ الْمَذَاهِبُ، يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ
كَلِمَةٍ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرِي وَغَيْرُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَإِنَّهُمْ لَيَقْرَأُونَ مِنْهَا آيَةً فِي كِتَابِ
اللَّهِ تعالى، وَهِيَ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ
أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، وَمَا يَتَدَبَّرُ وَهِيَ حَقٌّ تَدَبَّرَهَا،
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَخْرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ؟».

قُلْنَا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) ما بين المعقوفتين موجود في المخطوط، ولا يوجد في المطبوع الحجري في المتن ولا في
بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٤ / ح ١٠٠).

(٢) كذا.

(٣) قوله عليه السلام: «كُلَّفْتُ مَا لَمْ يُكَلَّفُوا» من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

قَالَ: «قَتَلَ نَفْسَ حَرَامٍ، فِي يَوْمِ حَرَامٍ، فِي بَلَدِ حَرَامٍ، عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا هُمْ مِثْلُكَ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً».

فُلْنَا: هَلْ قَبِلَ هَذَا أَوْ بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَ: «صِيحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تُفْرَعُ الْيَقْطَانَ، وَتُوقِطُ النَّائِمَ، وَتُخْرِجُ

الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا»^(١).

[١٨/٣٢٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُحْيَى

ابْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ يُونُسُ بْنُ كَلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَإِذَا مَلَكَوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ، وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا، وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاقُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا».

[١٩/٣٢٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ

التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ^(٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَنا^(٣)، وَيَقُولُونَ لَنَا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٢٠٦ و ٢٠٧ / ح ٢١٣)؛ وراجع: بصائر الدرجات (ص ٣٣٠ / ج ٦ / باب ١٨ / ح ٧) صدره.

(٢) عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز، وقيل: الأزدي، أبو علي، قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٢٨٧ / الرقم ٧٦٦): (كوفي، ثقة...، كان عمرو بن عثمان نقي الحديث، صحيح الحكايات).

(٣) التعيير: التعيب، وعييره - من باب التفعيل - أي عابه. راجع لسان العرب (ج ٤ / ص ٦٢٠ / مادة عير).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٨٥

وَكَانَ مُتَكِنًا، فَعَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرَوْهُ عَنِّي، وَارْوُوهُ عَن أَبِي، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عز وجل لَبِيْنٌ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَلْتَ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ [الشعراء: ٤]، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَالِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ».

قَالَ: «فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا، فَاطْلُبُوا بَدْمِهِ».

قَالَ: «فَيُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّءُونَ مِنَّا وَيَتَنَاولُونَا^(١)، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُنَادِيَ الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ»، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾ [القمر: ٢]^(٢).

قَالَ^(٣): وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَائِيَّ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، مِثْلَهُ سِوَاءَ بَلْفِظِهِ^(٤).

(١) كذا، أي يشتموننا ويسبوننا، والقياس: ينالوا منّا، من نال من عرضه: أي سبّه، ونال من فلان: وقع فيه.

(٢) قراءته عليه السلام هذه الآية عندئذٍ من باب تعيين المصداق لا التأويل المصطلح.

(٣) القائل: أبو الحسن الشجاعى الكاتب عليه السلام، وكذا فيما يأتي.

(٤) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٢٠٢ و ٢٠٣ / ح ٢٠٨).

[٢٠ / ٣٢٦] قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَقَدْ سَأَلَهُ عُمَارَةُ الِهُمْدَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ نَاسًا^(١) يُعَيِّرُونَنَا وَيَقُولُونَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ.

فَقَالَ لَهُ: «لَا تَرَوْ عَنِّي وَارَوْهُ عَنْ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلصَّوْتِ الْأَوَّلِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ صَعْدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوْ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ عُمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بَدْمِهِ، فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهٍ سُوءًا، وَيَقُولُونَ: هَذَا سِحْرُ الشَّيْطَانِ، وَحَتَّى يَتَنَاوَلُونَا وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ سِحْرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢].»

[٢١ / ٣٢٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عِلْمَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ: «بَلَى».

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: «هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ الشُّفِيَّانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْحَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ».

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: (إِنَّ النَّاسَ).

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ.

فَقَالَ: «لَا، إِنَّهَا هُوَ كَنْظَامُ الْحَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا».

[٢٢ / ٣٢٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ

ابْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام،

قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السِّنِينَ، تِسْعَ، وَاحِدَةٍ، ثَلَاثٍ، خَمْسٍ».

وَقَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَلَا

يَزَالُونَ فِي عُنُقِ الْوَانِ مِنَ الْمُلْكِ وَغَضَارَةِ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا

اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ. نَعَمْ، وَأَهْلُ

الْقِبْلَةِ^(١)، وَيَلْقَى النَّاسَ جُهْدًا شَدِيدًا مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ

الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفِيرَ النَّفِيرِ^(٢)، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ

إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابِ جَدِيدٍ، وَسُلْطَانِ جَدِيدٍ

مِنَ السَّمَاءِ^(٣)، أَمَا إِنَّهُ لَا يَرُدُّ لَهُ رَأْيَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ^(٤)».

[٢٣ / ٣٢٩] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ،

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى^(٥)، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) المراد بأهل المشرق والمغرب - بقريظة قوله: (وأهل القبلة) - الكُفَّار، إمَّا أهل الكتاب أو

غيرهم من المشركين أو الملاحدة والدهريين.

(٢) في بعض النسخ وبحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٥ / ح ١٠٣): (فالنفير النفر)، وهو

بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير.

(٣) أي النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله.

(٤) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٨ و ٣٧٩)، الغيبة للطوسي (ص ٤٥٣ / ح ٤٦٠) صدره.

(٥) في بعض النسخ: (الحسن بن موسى)، والصواب ما اخترناه لما في رجال النجاشي

(ص ٤٥ / الرقم ٩٠): (الحسين بن موسى بن سالم الحنَّاط، أبو عبد الله، مولى بني أسد

ثم بني والبة).

مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبَحَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيْنٌ». فَقُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟

فَقَالَ: «فِي ﴿طَسْم ١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾» قَوْلِهِ: «إِنْ نَشَأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾» [الشعراء: ٤]، قَالَ: «إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَانَتْهَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ^(١)».

[٢٤ / ٣٣٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا صَعَدَ الْعَبَّاسِيُّ أَعْوَادَ مِنْبَرِ مَرْوَانَ أُدْرِجَ مِثْلُكَ بَنِي الْعَبَّاسِ».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَالَ لِي أَبِي - يَعْنِي الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا بُدَّ لِنَارٍ مِنْ أَدْرِيْجَانَ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ بِيُوتِكُمْ، وَأَلْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ حَبُوءًا، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ»، قَالَ: «وَوَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ».

[٢٥ / ٣٣١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يُنَادِي

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٩٣): (قال الجزري في صفة الصحابة: كأنها على رؤوسهم الطير، وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن، انتهى). أقول: لعل المراد هنا دهشتهم وتحيرهم).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٨٩

بِاسْمِ الْقَائِمِ، فَيُؤْتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ، فَمَا تَنْتَظِرُ؟ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيَبَايَعُ».

قَالَ: قَالَ لِي زُرَّارَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يُبَايَعُ مُسْتَكْرَهًا فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهُ لَا إِثْمَ فِيهِ.

[٢٦/٣٣٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مِنَ الْمُخْتَوَمِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ».

[٢٧/٣٣٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ نَاجِيَةِ الْقَطَّانِ^(١) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الْمُنَادِي يُنَادِي: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيُنَادِي الشَّيْطَانُ: إِنَّ فَلَانًا وَشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ - يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ -».

[٢٨/٣٣٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فَلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ».

قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا^(٢)؟

(١) في بعض النسخ: (ناجية العطار)، والظاهر كونه ناجية بن أبي عمارة، بقريئة رواية الحسن ابن علي بن فضال عنه، عدّه الطوسي رحمته الله في رجاله (ص ١٤٧ / الرقم ١٦٣٢ / ٢) من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ: (فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا).

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي: إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ»^(١).

قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟
قَالَ: «يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَوُونَ حَدِيثَنَا، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ»^(٢).

[٢٩/٣٣٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْمُشْتَمِيِّ^(٣)، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ كَيْفَ يُقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ، مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْحَيْشِ، وَمِنْ النَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟

فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يُنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعُقَبَةِ»^(٤).

[٣٠/٣٣٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،

(١) في بعض النسخ: (يعني رجلاً من بني أمية).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة (ص ٢٠١ / ح ٢٠٦).

(٣) هو المشتمي بن الوليد الحنّاط الكوفي الذي ذكره النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٤١٤ / الرقم ١١٠٦) بقرينة رواية الحسن بن علي الخزاز عنه. وما في بعض النسخ من (الميثمي) فهو تصحيف وقع من النسخ.

(٤) المراد العقبة الثانية حيث إن الشيطان - بعد بيعة النقباء له ﷺ - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت: يا أهل الجبابج - أي المنازل -، هل لكم في مذمم والصباء معه، قد اجتمعوا على حربكم، فقال رسول الله ﷺ: «هذا أذب العقبة، أسمع أي عدو الله، أما والله لأفرغنّ لك». راجع: السيرة النبوية لابن هشام (ج ٢ / ص ٣٠٦ و ٣٠٧).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٩١

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْجَرِيرِيَّ^(٢) أَخَا إِسْحَاقَ يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: هُمَا نِدَاءَانِ، فَأَيُّهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ - وَأَنْتَ تُنْكِرُ أَنَّ هَذَا يَكُونُ - هُوَ الصَّادِقُ^(٣)».

[٣١ / ٣٣٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «هُمَا صَيِّحَتَانِ: صَيِّحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَيِّحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ».

قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: فَقَالَ: «وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ».

فَقُلْتُ: وَكَيْفَ تُعْرَفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟

فَقَالَ: «يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ^(٤)».

[٣٢ / ٣٣٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) يعني محمد بن عبد الله بن زرارة، ذكر النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٦) في ضمن ترجمة رقم (٧٢) وهي ترجمة الحسن بن علي بن فضال، قول علي بن الريان: (وكان والله محمد ابن عبد الله أصدق عندي لهجة من أحمد بن الحسن، فإنه رجل فاضل دين). وما في بعض النسخ من (محمد بن عبد الرحمن) تصحيف وقع من النسخ.

(٢) في بعض النسخ: (الحريري).

(٣) يعني يعرف ذلك من يعتقده قبل أن يكون، ومثلك لا يعرف المحق من المبطل كما تنكره الآن. فالذي يصدق قول الحق الآن فقد يصدق به إذا يكون. ويؤيد ما قلناه الخبر الآتي.

(٤) أي من كان يصدق بها قبل كونه، لأنه يؤمن بالغيب، والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق والباطل.

مَسَلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ النَّاسَ يُؤَبِّخُونَنَا وَيَقُولُونَ: مَنْ
أَيْنَ يُعْرِفُ الْمُحَقَّ مِنَ الْمُبْطَلِ إِذَا كَانَتَا؟
فَقَالَ: «مَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟».

قُلْتُ: فَمَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا.

قَالَ: فَقَالَ: «قُولُوا لَهُمْ: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ
أَنْ تَكُونَ»، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا
يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾» [يونس: ٣٥] ^(١) (٢).

[٣٣٩ / ٣٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي

(١) الكافي (ج ٨ / ص ٢٠٨ / ح ٢٥٢).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ١٢ / ص ٢٧٧): (قوله: (يؤبِّخونا ويكذبونا) أي المخالفون لنا. (أنا نقول: إنَّ صيحتين تكونان) عند ظهور القائم عليه السلام، صيحة في أوَّل اليوم بأنَّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون، وصيحة في آخره بأنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون كما سيأتي، وهاتان الصيحتان للاختبار والتمحيص. (قال: قولوا يُصَدِّقُ لها) أي بالحقَّة. (إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل) أي من قبل وقوعها، وزادتهم إيماناً لمشاهدتهم وجود ما أخبر الصادقون بأنَّه سيوجد. (إِنَّ اللَّهَ تعالى يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾) بها يقتضي صريح العقل بطلانه وأصل لا يهدي (لا يهتدي) أبدلت التاء بعد إسكانها دالاً وأدغمت وكُسرت الهاء لالتقاء الساكنين، ومن قرأ بفتح الهاء نقل فتح التاء إليها. ولعلَّ وجه انطباق الآية على ما ذُكِرَ أَنَّ الموصول الأوَّل من له الصيحة الأوَّل، والموصول الثاني من له الصيحة الثانية، والأوَّل أَحَقُّ بالاتباع، وليس ذلك إلا لظهور الحقِّ في قلوب المستعدين لقبوله، وقد روي أَنَّ الأوَّل أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني الشيوخ الثلاثة كما مرَّ في الحجَّة. وربَّما يقال: الأوَّل هو الله سبحانه، والثاني أشرف آلهة المشركين كالملائكة ومسيح وعزير، فإنَّهم لا يهتدون إلا أَنْ يهتد بهم الله تعالى. ويؤيِّده الآية السابقة عليها، والظاهر أَنَّ الجميع حقٌّ، لأنَّ الآية قد يكون لها وجوه متعدِّدة كلُّها صحيحة).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٩٣

رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْحَزَّازُ جَمِيعًا، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَفِيمَ الْقِتَالِ؟».

[٣٤ / ٣٤٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ ابْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ فُلَانًا صَاحِبُ الْأَمْرِ، فَعَلَامَ الْقِتَالِ؟».

[٣٥ / ٣٤١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْرِبِ الزَّرَّادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ^(٢): فِيمَ الْقِتْلُ وَالْقِتَالُ؟! صَاحِبُكُمْ فُلَانٌ».

[٣٦ / ٣٤٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ وَالْقَائِمُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ».

(١) في بعض النسخ: (حماد بن عيسى)، والصواب ما في المتن، لرواية محمد بن الوليد عنه كثيراً، وعدم روايته عن حماد بن عيسى.

(٢) في بعض النسخ: (من شدة البلاء).

[٣٧/٣٤٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «بَيْنَا النَّاسُ وَقُوفٌ بِعَرَفَاتٍ إِذْ أَنَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذُعْلِبَةٍ يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ يَكُونُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَفَرَجُ النَّاسِ جَمِيعًا». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَارًا عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَلِيلٍ».

[٣٨/٣٤٤] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ الْجُرْجَانِيِّ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَأَلَ ابْنَ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَضَبِ. فَقَالَ: «هَيْهَاتَ الْغَضَبُ هَيْهَاتَ، مَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَوَاتٌ، وَرَاكِبُ الذُّعْلِبَةِ، وَمَا رَاكِبُ الذُّعْلِبَةِ، مُحْتَلِطٌ جَوْفَهَا بِوَضِينِهَا، يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرٍ فَيَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ»^{(٢)(٣)}.

(١) لم أجده بهذا العنوان، ولعله أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عليّ الجرجاني، نزيل مصر، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٨٦ / الرقم ٢٠٨): (كان ثقةً في حديثه، ورعاً، لا يُطعن عليه، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والعامّة. ذكر أصحابنا أنّه وقع إليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أنّ المهدي من ولد الحسين عليه السلام، وفيه أخبار القائم عليه السلام).

(٢) أمالي الطوسي ص ٢٣٠ / ح ٥٧ / ٤٠٧ بتفاوت.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٤٠): (الذُعْلِبَةُ - بالكسر - الناقة السريعة. قال الجزري: الوضين بطن منسوج بعضه على بعض يُشدُّ به الرحل على

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٩٥

[٣٩ / ٣٤٥] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ^(١)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: يُقْتَلُ خَلِيفَةٌ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَيُجْلَعُ خَلِيفَةٌ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ، وَيُسْتَخْلَفُ ابْنُ السَّبِيَّةِ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: يَا ابْنَ أُخْتِي، لَيْتَنِي أَنَا وَأَنْتَ مِنْ كُورِهِ^(٢).

قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ تَتَمَنَّى - يَا خَالَ - ذَلِكَ؟

قَالَ: لِأَنَّ حُدَيْفَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النُّبُوَّةِ.

[٤٠ / ٣٤٦] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ

ابْنِ يَعْقُوبَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: ﴿سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٣]، فَقَالَ: «يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَيُرِيهِمْ فِي

→ البعير كالحزام على السرج، ومنه الحديث: «إليك تغدو قلقاً وضيئها»، أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها، انتهى. أقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن السمن، أو الهزال، أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه).

(١) في بعض النسخ: (حصين المكي)، وفي بعضها: (حكّم المكي)، وكلاهما تصحيف، والصواب كما يظهر من نسخة مخطوطة: (أسلم المكي)، وهو مولى محمد بن الحنفية.

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (من كورة) بالتاء المنقوطة المدوّرة، والمراد: من أهل زمانه. والكور - بفتح الكاف - الجماعة الكثيرة من الإبل والقطيع من الغنم. والكورة - بالضم - : المدينة والصقع والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، جمعها: كور كتتحف. ولعل المراد الكورة، ومعناه الرجعة.

الآفاق انتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، وقوله: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ، هُوَ الْحَقُّ مِنَ اللَّهِ ﷻ، يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ»^{(١)(٢)}.

[٤١ / ٣٤٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [فُصِّلَتْ: ١٦]، وَفِي الْآخِرَةِ، مَا هُوَ عَذَابُ خِزْيِ الدُّنْيَا؟

فَقَالَ: «وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى - يَا أَبَا بَصِيرٍ - مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَحِجَالِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُيُوبَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: مُسِخَ فُلَانٍ السَّاعَةَ؟».

فَقُلْتُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ أَوْ بَعْدَهُ؟
قَالَ: «لَا، بَلْ قَبْلَهُ».

[٤٢ / ٣٤٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ الْوَرَّاقِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّرَّاجِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَتَى فَرَجُ شَيْعَتِكُمْ؟
قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ

(١) الكافي (ج ٨ / ص ٣٨١ / ح ٥٧٥).

(٢) قال المولى المازندراني ﷺ في شرح أصول الكافي (ج ١٢ / ص ٥٥١): (قوله): (قال): يريهم في أنفسهم المسخ، ويريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم) لعل المسخ إشارة إلى ما روي عنهم ﷺ أن كل من مات من بني أمية مسخ وزغاً عند موته. وشاهد ذلك من حضره وقد مر، وانتقاص الآفاق إشارة إلى غلبة أبي مسلم وبني عباس عليهم، أو إلى غلبة الصاحب ﷺ عليهم والتجائهم إلى حاكم الروم وهو نصراني وردّه إياهم بعد تنصّرهم إلى الصاحب ﷺ فيقتلهم جميعاً، وقد مرّ أيضاً.

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٩٧

يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْتَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ
السُّفْيَانِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى
مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: وَمَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: «سَيْفُهُ، وَدِرْعُهُ، وَعِمَامَتُهُ، وَبُرْدُهُ، وَرَايَتُهُ، وَقَضِيْبِيَّةُهُ، وَفَرَسُهُ، وَلَا أُمَّتَهُ،
وَسَرَّجُهُ».

[٤٣/٣٤٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضِلِ
وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ،
قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟

فَقَالَ: «إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ...» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْأَمَةِ وَالسَّرَّاجِ، وَزَادَ فِيهِ: «حَتَّى يَنْزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ، فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ
غَمْدِهِ، وَيَلْبَسَ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرَ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ، وَيَعْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ، وَيَتَنَاوَلَ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ،
وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْرِجُهُ الْخَبَرَ،
فَيَبْتَدِرُهُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى
الشَّامِيِّ، فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ عِنْدَ
ذَلِكَ الشَّامِيُّ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ دُونَهَا، وَيَهْرُبُ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ
بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ الْأَمْرِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمُرُ أَهْلَهَا، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا»^{(١)(٢)}.

(١) الكافي (ج ٨ / ص ٢٢٤ و ٢٢٥ / ح ٢٨٥).

(٢) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ١٢ / ص ٣٠١): (قوله: (إذا

⇒ اختلف ولد العباس) أي جاء بعضهم بعد بعض وقام بأمر الإمارة والسلطنة. (ووهي سلطانهم) وهي كوعى وولى تحرق وانشق واسترخى رباطه وضعف. (وطمع فيهم) أي في هضمهم وملكهم. (من لم يكن يطمع فيهم) وهو هلاكو، وقد نهض إليهم من بلاد الترك وما وراء النهر بتقدير إلهي، وإذا أراد الله أمراً فلا مرد له. (وخلعت العرب أعتتها) العنان ككتاب سير اللجام الذي تمسك به الدابة، والجمع أعتة، وكأن خلعتها كناية عن الذل والانكسار والخوف والفرار. (ورفع كل ذي صيصية صيصيته) هي بالتخفيف قرن البقر، وما خلف رجل، الديك والحصن، والجمع الصياصي، وكأنه كناية عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرئاسة، أو عن رفع السلاح مثل الأسننة والرماح وغيرهما، أو عن رفع الحصون والقلاع حفظاً من تسلط الأعداء، والغرض هو الإشارة إلى شدة ذلك الزمان وصعوبة الأمر فيه. (وظهر الشامي) كأنه السفياني الدجال. (وأقبل البياني) إلى العراق. (وتحرك الحسني) من مكة لإرادة الخروج. (خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة) جزاء لقوله: (إذا اختلف...) إلى آخره. (بتراث رسول الله ﷺ) التراث - بالضم -: الميراث، وأصله وراث قلبت الواو ياءً للتخفيف. والدرع معروف، وهو المنسوج من الحديد، وقد يُذكر ويؤنث. والبرد - بالضم -: ثوب مخطط، وأكسية يُلتحف بها، الواحدة بردة. والقضيب: العود، والسيف اللطيف الدقيق القاطع. واللامه - بالهمز -: أداة الحرب كالمغفر والدرع ونحوهما. (فيخرج السيف من غمده) يخرج إمناً من الإخراج، وفاعله ضمير الصاحب ﷺ، أو من الخروج، والسيف فاعله، فيكون ذلك علامة لظهوره ﷺ. (وينشر الراية) النشر خلاف الطي كالتنشير. (والبردة والعمامة الأنسب أنه عطف على الدرع، فيدل على جواز العطف على جزء جملة بعد الفصل بجملة أخرى، والعطف على الراية بعيد. (فيطلع على ذلك بعض مواليه) الأنسب أن ضمير (مواليه) عائد إلى (الحسني) المذكور سابقاً، وعوده إلى الصاحب بعيد جداً. (فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر) روى الصدوق في كتاب كمال الدين بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر ﷺ: «يخرج القائم ﷺ يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قُتل فيه الحسين ﷺ». (ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله ﷻ دونها) بالبيداء بالحسب كما روي. (ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق) أي الكوفة مع عصا موسى والحجر الذي انبجست منه اثنتا عشرة عيناً، ومنه طعامهم وشرابهم، كما روي).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٣٩٩

[٤٤ / ٣٥٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: «قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ بِيُوحٍ».

فَلَمْ أَدْرِ مَا الْبُيُوحُ، فَحَجَجْتُ، فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ بِيُوحٍ.
فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْبُيُوحُ؟
فَقَالَ: الشَّدِيدُ الْحَرُّ^(١).

[٤٥ / ٣٥١] أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدِ ابْنَيْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْحَلِيلِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام، فَذَكَرَ آيَاتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام لَمْ تَكُونَا مُنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ (صلوات الله عليه) أَبَدًا، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْقَمَرَ فِي آخِرِهِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا بَلِ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النُّصْفِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالَّذِي أَقُولُ، إِنَّهُمَا آيَاتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام»^(٢).

(١) في بحار الأنوار: (البُيُوحُ)، ولم أجده في اللغة بهذا المعنى، إنما فيها: (بوح) وزن بوق، بمعنى الشمس، وكأنه مفرد على وزن صبور. وفي قرب الإسناد (ص ٣٨٤ / ح ١٣٥٣) عن ابن عيسى، عن البنزنطي، عن الرضا عليه السلام، قال: «قَدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ قَتْلُ بِيُوحٍ»، قلت: وما البُيُوحُ؟ قال: «دائم لا يفتُر». وفي القاموس المحيط (ج ١ / ص ٢١٦): (البوح - بالضم - : الاختلاط في الأمر، وباح: ظهر، وبسره بوحاً وبؤوحاً وبؤوحه: أظهره كأباحه، وهو بؤوح بها في صدره، واستباحهم: استأصلهم).

(٢) الكافي (ج ٨ / ص ٢١٢ / ح ٢٥٨)، الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٤)، الغيبة للطوسي (ص ٤٤٤ و ٤٤٥ / ح ٤٣٩).

[٤٦/٣٥٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامِ النَّاشِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ وَرْدٍ^(٣) - أَخِي الْكُمَيْتِ -، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْأَمْرِ انْكَسَافَ الْقَمَرِ لِحُمْسِ نَبْقَى، وَالشَّمْسِ لِحُمْسِ عَشْرَةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنْجِمِينَ»^(٣).

[٤٧/٣٥٣] وَ...^(٤)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ

(١) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ١٢ / ص ٢٨١ و ٢٨٢): (قوله: (تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال رجل: يا ابن رسول الله، تنكسف الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف) وذلك لأن كسوف الشمس على ما هو المعروف بتوسط جرم القمر بينها وبين الناظرين، ولا يتحقق التوسط إلا في آخر الشهر، لأن الشمس والقمر في آخر الشهر يجتمعان في درجة واحدة، وأما في غيره فهما متفارقان. والقمر ينكسف في النصف، لأن نوره مستفاد من الشمس، وفي النصف قد تقع الأرض واسطة بين مركزيهما فتمنع من وصول نور الشمس إليه. وعلى هذا فكسوف الشمس في النصف والقمر في الآخرة علامة من علامات قيام صاحب عليه السلام، ولعل الكسوف حينئذ أثر يخلقه الله تعالى في جرمها من غير سبب ولا ربط كما هو مذهب طائفة في كسوفها، أو لإزالة الفلك من مجراه فيدخل الشمس والقمر في البحر الذي بين السماء والأرض فيطمس ضوءهما كما نُقِلَ ذلك عن سيّد العابدين عليه السلام).

(٢) هو ورد بن زيد الأسدي الكوفي، أخو كميته بن زيد، عدّه الطوسي عليه السلام في رجاله (ص ١٤٨ / الرقم ١٦٣٩ / ٢) من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام. وما في بعض النسخ من (وردان) أو (داود) تصحيف وقع من الكتاب.

(٣) كمال الدين (ص ٦٥٥ / باب ٥٧ / ح ٢٥).

(٤) كذا، وفيه سقط، والمؤلف عليه السلام يروي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة بواسطة أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عنه عن أبيه علي. والسقط هنا إمّا من المؤلف عليه السلام، إذ ليس من دأبهم إذا لم يكن السند معلقاً على الذي قبله ذلك، وإمّا من النسخ.

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤٠١
الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ كُسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْهُ».

[٤٨ / ٣٥٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بَعْدَاقِ وَقِيعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١]، قَالَ: «تَأْوِيلُهَا فِيمَا يَأْتِي، عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثُّيُوبِ^(١) - يَعْنِي نَارًا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكُنَاسَةِ - كُنَاسَةَ بَنِي أَسَدٍ^(٢) -، حَتَّى تَمْرَ بِثَقِيفٍ، لَا تَدْعُ وَتُرّاً لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام».

[٤٩ / ٣٥٥] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ السُّورَةَ؟». قُلْتُ: وَآيَةُ سُورَةٍ؟

قَالَ: «سُورَةُ ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بَعْدَاقِ وَقِيعٍ ۝١﴾»، فَقَالَ: «لَيْسَ هُوَ ﴿سَأَلُ سَائِلٌ بَعْدَاقِ وَقِيعٍ ۝١﴾ إِنَّمَا هُوَ (سَأَلَ سَائِلٌ)، وَهِيَ نَارٌ تَقَعُ فِي الثُّيُوبِ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى كُنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ، ثُمَّ تَمْضِي إِلَى ثَقِيفٍ، فَلَا تَدْعُ وَتُرّاً لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ^(٣)».

(١) في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ٣٠٢): (الثوبية: موضع قريب من الكوفة، وقيل: بالكوفة، وقيل: خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها).

(٢) الكُنَاسَةُ: محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفي - والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك - زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، وقصته مشهورة في التاريخ.

(٣) كأنه سأل أبو جعفر عليه السلام من الراوي عما تضمنته الآية أهو ما وقع فيما مضى أو يقع فيما يأتي بعد. ثم أشار إلى ما قد يوقع من مصاديق الآية. وفي تفسير القمي (ج ٢ / ص ٣٨٥): سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى الآية، فقال: «نار تخرج من المغرب، وملك

[٥٠/٣٥٦] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوهُ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَسْتَبَقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ».

[٥١/٣٥٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ، قَالَ: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا قَالَ: «خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ، سَجِسْتَانَ سَجِسْتَانَ»، كَأَنَّهُ يَبْسُرُنَا بِذَلِكَ.

[٥٢/٣٥٨] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ^(٢)، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَةٍ بِصَيْصِيَتِهِ».

[٥٣/٣٥٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ،

→ يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام.

(١) في النسخ: (عن أبيه ومحمد بن الحسن)، وكأنه (أبيه و) زائد، والصواب: (علي بن الحسن، عن محمد بن الحسن، عن أبيه)، وهو المعمول في أسانيد الكتاب، فإن ابن فضال كان يروي بواسطة أخويه محمد وأحمد عن أبيه.

(٢) يعني به أحمد بن عمر بن أبي شعبة، وثقه النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٩٨/الرقم ٢٤٥).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤٠٣

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وُلُوا عَلَى النَّاسِ^(١)، حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ: إِنَّا لَوُ وُلِينَا لَعَدَلْنَا، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ».

[٥٤ / ٣٦٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ

سَالِمٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: النَّدَاءُ حَقٌّ؟

قَالَ: «إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ».

وَقَالَ عليه السلام: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ^(٢)».

[٥٥ / ٣٦١] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى

الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ

اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟».

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفَكَ

الدَّمُ الْحَرَامُ...»، ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، ثُمَّ قَالَ:

«إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَّاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ^(٤) وَمُلتَانَ^(٥)، وَجَارَ جَزِيرَةَ

(١) أي لا يبقى نوع من أنواع الحكومة إلا وقد عمل به في البسيطة غير الحكومة الحقّة الإلهية التي يقول بها الشيعة الإمامية الاثنا عشرية.

(٢) في بعض النسخ: (حتى يهلك تسعة أعشار الناس).

(٣) في بعض النسخ: (إبراهيم بن عبد الله بن العلاء)، والمظنون أن كليهما تصحيف،

والصواب: (إبراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء)، والله أعلم.

(٤) كوفان: اسم للكوفة، وفي بعض النسخ: (كرمان).

(٥) ملتان - بضم الميم - مدينة من الهند قرب غزنة، قال البغدادي في مراصد الاطلاع

(ج ٣ / ص ١٣٠٥): (أهلها مسلمون منذ قديم).

بني كاوان^(١)، وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الأبر^(٢) والدَيْلَمَان^(٣)، وظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْجَنَبَاتِ^(٤)، وَكَانُوا بَيْنَ هِنَاتٍ وَهِنَاتٍ^(٥)، إِذَا خَرَبَتِ الْبَصْرَةَ، وَقَامَ أَمِيرُ الْإِمْرَةِ بِمِصْرَ.

فَحَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جُهِّزَتِ الْأَلُوفُ، وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ، وَوُقِلَ الْكَبِشُ الْخُرُوفُ^(٦)، هُنَاكَ يَقُومُ الْآخِرُ، وَيَتُورُ النَّائِرُ، وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ، وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ^(٧)، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيْسَيْنِ^(٨) بِالْبَيْنِ^(٩)، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمِيْنٍ^(١٠)، طُوْبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَحَقَّ أَوَانُهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ».

(١) في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ٣٣٣): جزيرة كاوان: ويقال جزيرة بنى كاوان: جزيرة عظيمة يقال لها: جزيرة لاف، وهي في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب).

(٢) في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ١): (أبر: قرية من قرى سجستان).

(٣) في جلّ النسخ: (الديلم)، والدَيْلَمَان: جمع الديلم بلغة الفرس، من قرى أصفهان بناحية جرجان، كما في مراصد الاطلاع (ج ٢ / ص ٥٨٠).

(٤) في بعض النسخ: (والحرمات).

(٥) هنات وهنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة، أو من قولهم: في فلان هنات، أي خصلات شرّ. راجع: الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٥٣٦ / مادة هنو).

(٦) في لسان العرب (ج ٩ / ص ٦٦ / مادة خرف): (الخرُوفُ: ولد الحمل، وقيل: هو دون الجذع من الضأن خاصة).

(٧) في بعض النسخ: (لا، أين مثله؟).

(٨) في الصحاح للجوهري (ج ٣ / ص ٩٢٨ / مادة درس): (الدريس، وهو الثوب الخلق).

(٩) البالي: الخلق من الثياب.

(١٠) كذا في جلّ النسخ، وفي بعضها: (الأدنين) كما في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٥

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤٠٥

[٥٦/٣٦٢] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلِكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ^(٢)، وَنَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيُصْعَدُونَ عَلَيْهَا، وَتُجْمَعُ هُمْ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا رَبِّ، مِيعَادُكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ، وَهُوَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥]، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ سُجَّدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ، اغْضَبْ فَإِنَّهُ قَدْ

⇒ (٢٣٦/ ح ١٠٤)، وفي نسخة: (لا يترك في الأرض شراً)، وكأنَّ الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها كلُّ على حسب اجتهاده مع تصرُّف، ويحتمل كونه: (ولا يترك في الأرض دينين) أو (ولا يترك في الأرض المين) بمعنى الكذب، والأصوب أنَّ الجملة في الأصل كانت: (ولا يترك الأرض بلا مين) فصُحِّفت، يعني لا يترك الأرض بلا حرث ولا زراعة، ففي اللغة: مان الأرض ميناً، شقَّها وحرثها للزراعة. وهذا مؤيَّد بروايات أُخر.

(١) يعني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، أبو جعفر، كما صرَّح به في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٩٧ / ح ٥٤)، ذكره النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٣٤٨ / الرقم ٩٣٩)، قاتلاً: (كان ثقة في الحديث، إلَّا أنَّ أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمَّن أخذ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء).

(٢) البيت المعمور هو في السماء الرابعة بحيال الكعبة، وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه أبداً، وقيل: هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعُمَّار. راجع: تفسير مجمع البيان (ج ٩ / ص ٢٧٢).

هُتِكَ حَرِيمُكَ، وَقُتِلَ أَصْفِيَاؤُكَ^(١)، وَأُذِلَّ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ».

[٥٧/٣٦٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مِنْ مَوْخَرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ زَوَالَ مُلْكِ بَنِي فَلَانٍ، أَمَا إِنْ هَادِمَهُ لَا يَبِينُهُ»^(٢).

[٥٨/٣٦٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَعَمِيِّ، عَنِ رَجُلٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يُجْمَعُ عَلَى قَوْلِ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ، فَيَكْذِبُهُمْ».

[٥٩/٣٦٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣)، عَنِ مُعَاذِ بْنِ مَطَرٍ^(٤)، عَنِ رَجُلٍ، قَالَ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَسْمَعًا أَبَا سَيَّارٍ -، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَحْرُكُ حَرْبُ قَيْسٍ^(٥)».

(١) في بعض النسخ: (انتهك حريمك، وذلل أصفياؤك).

(٢) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٥)، الغيبة للطوسي (ص ٤٤٦ / ح ٤٤٢)، الخرائج والجرائح (ج ٣ / ص ١١٦٣).

(٣) علي بن محمد هو أبو الحسن السواق ظاهراً، قال النجاشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رجاله (ص ٢٥٩ / الرقم ٦٧٩): (كان ثقة في الحديث، واقفاً في المذهب، صحيح الرواية، ثبناً، معتمداً على ما يرويه).

(٤) معاذ بن مطر لم أجده. وفي بعض النسخ: (عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر).

(٥) في بعض النسخ: (جُرِّكُ حَرْبِ قَيْسٍ).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤٠٧

[٦٠ / ٣٦٦] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام السُّفْيَانِيُّ، فَقَالَ: أَنَّى يَخْرُجُ ذَلِكَ وَلَمَّا يَخْرُجُ كَاسِرٌ عَيْنِيهِ بِصَنْعَاءَ^(١)».

[٦١ / ٣٦٧] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَمِ الْأَزْدِيِّ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٍ، وَمَوْتُ أَيْبُضٍ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ، أَحْمَرٌ كَالدَّمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَبِالسَّيْفِ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَيْبُضُ فَالطَّاعُونَ^(٣)»^(٤).

[٦٢ / ٣٦٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ خَالِدِ الْخَزَّازِ جَمِيعًا، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ سِنِينَ خَدَاعَةٍ، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ».

(١) في بعض النسخ: (كاسر عينه بصنعاء).

(٢) كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي (ص ٤)، وضبطه المفيد رحمته الله في اختصاصه (ص ٣): (العلم الأزدي).

(٣) في بعض النسخ: (وأما الموت الأبيض فبالطاعون).

(٤) الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٧٢)، الغيبة للطوسي (ص ٤٣٨ / ح ٤٣٠).

وَفِي حَدِيثٍ: «وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ».

فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ وَمَا الْمَاحِلُ؟

قَالَ: «أَوْ مَا تَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ؟ قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]»،

قَالَ: «يُرِيدُ الْمَكْرَ».

فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاحِلُ^(١)؟

قَالَ: «يُرِيدُ الْمَكَارَ»^{(٢)(٣)}.

[٦٣ / ٣٦٩] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ

الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

سِنَانٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْمَنْصُورِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً -

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: مَأْدَبَةٌ^(٤) - بِقَرَقِيسِيَاءَ، يَطَّلِعُ مُطَّلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنَادِي: يَا

طَيْرَ السَّمَاءِ، وَيَا سَبَاعَ الْأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلَيَّ الشَّبَعِ مِنْ حُومِ الْجُبَّارِينَ».

[٦٤ / ٣٧٠] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

(١) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٦١٨ / مادة محل): (المحال: الكيد، ورؤم الأمر

بالحيل... والماحل: الساعي، يقال: محلت بفلان أمحل إذا سعت به إلى ذي سلطان حتى
توقعه في ورطة وشئت به).

(٢) فضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لابن عقدة (ص ١٢٨ / ح ١٢٤).

(٣) قال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٤٥ و ٢٤٦): (لعل في الخبر

سقطاً، وقال الجزري: في حديث أشراط الساعة: «وأن ينطق الرويضة في أمر العامة»،

قيل: وما الرويضة، يا رسول الله؟ فقال: «الرجل التافه ينطق في أمر العامة»، الرويضة:

تصغير الرابضة، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها، وزيادة

التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير).

(٤) في لسان العرب (ج ١ / ص ٢٠٦ / مادة أدب): (الأدبة والمأدبة والمأدبة: كل طعام صنيع

لدعوة أو عرس).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤٠٩

إِبْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَالَ: «يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قُمْ».

[٦٥ / ٣٧١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَا جَابِرُ، لَا يَطْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالشَّامِ فَنَتَهُ يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُ بَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ، قَتْلَاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ^(١)، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ».

[٦٦ / ٣٧٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَأْتِيكُمْ بَعْتَهُ مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ».

[٦٧ / ٣٧٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ هُوَلَاءِ الرَّجَالِ الْأَرْبَعَةِ،

عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ.

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَازِرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحُسَيْنِ

ابْنِ مَحْبُوبٍ.

قَالَ^(٢): وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوَصِّلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٩٨): ((على سواء): أي في

وسط الطريق).

(٢) القائل هو المؤلف رحمته الله.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَاشِرٍ^(١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحْرِكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتِ أَدْرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا:

أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُحْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ^(٢)، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ^(٣) تَمُرُّ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيَقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَيَقْبِلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ، فَبِئْسَ السَّنَةُ - يَا جَابِرُ - فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ أَرْضُ الشَّامِ^(٤)، ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ، فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ، ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسِيَاءَ^(٥)، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ

(١) في بعض النسخ: (أبي ياسر).

(٢) في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ٣٠٤ و ٣٠٥): (الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر).

(٣) في لسان العرب (ج ١٠ / ص ٣٤١ / مادة مرق): (في حديث عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَمْرَتْ بِقِتَالِ المَارِقِينَ» يعني الخوارج. وأمرقت السهم إمراقاً، ومنه سُمِّيت الخوارج مَارِقَةً، وقد أمرقه هو. والمُرُوق: الخروج من شيء من غير مدخله. والمَارِقَةُ: الذين مرقوا من الدين لعلوهم فيه).

(٤) في بعض النسخ: (فأول أرض المغرب أرض الشام)، وفي تفسير العياشي: (أول الأرض المغرب تخرب أرض الشام)، ونحوه في الاختصاص.

(٥) في مراصد الاطلاع (ج ٣ / ص ١٠٨٠): (قرقيسياء: بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤١١

السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعَدَّتْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصُلْبًا وَسَبِيًّا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَّاسَانَ^(١)، وَتَطْوِي الْمَنَازِلَ طِيًّا حَيْثُهَا، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضَعْفَاءَ، فَيَقْتُلُهُ^(٢) أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكُوفَةِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى آثَرِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام.

قَالَ: «فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ، أَيْدِي الْقَوْمِ^(٣)، فَيُخَسِفُ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفَيْتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا...﴾ [الآيَةُ [النساء: ٤٧]].»

قَالَ: «وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَيُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّني فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّني فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّني فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّني فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَنْ حَاجَّني فِي النَّبِيِّينَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ

(١) في بعض النسخ: (من ناحية خراسان)، وفي بعضها: (نحو خراسان).

(٢) في بعض النسخ: (فيقتله).

(٣) أباده: أي أهلكه، راجع: لسان العرب (ج ٣ / ص ٩٧ / مادة بيد). وفي نسخة: (يا بيذا

بيدي القوم).

الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ [آل عمران: ٣٣ و٣٤]؟ فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحَ، وَمُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ). أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ ﷺ وَبِحَقِّي، فَإِنْ لِي عَلَيْكُمْ حَقُّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْتَمُونَا^(١) وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا وَبُعِي عَلَيْنَا وَدَفَعْنَا عَنْ حَقِّنَا وَافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا^(٢)، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا لَا تَخْذُلُونَا وَأَنْصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ تَعَالَى».

قَالَ: «فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ فَرَعًا كَفَرَعَ الْخُرَيْفِ^(٣)، وَهِيَ - يَا جَابِرُ - الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٤٨﴾ [البقرة: ١٤٨]، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ. وَالْقَائِمُ - يَا جَابِرُ - رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَتِهِ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ - يَا جَابِرُ -، فَلَا يُشْكَلَنَّ عَلَيْهِمْ وَلَا دُنُوهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ،

(١) في بعض النسخ: (لَمَّا أَعْتَمُونَا).

(٢) في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٣٧ - ٢٣٩ / ح ١٠٥): (فأوثر أهل الباطل علينا)، وفي الاختصاص: (وأثر علينا أهل الباطل)، وما في بحار الأنوار أنسب.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية (ج ٤ / ص ٥٩): (ومنه حديث علي: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف» أي قطع السحاب المنفرقة، وإنما خصَّ الخريف لأنه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك).

باب (١٤) ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ٤١٣

فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ»^(١).

[٦٨/٣٧٤] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَقُومُ الْقَائِمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ»^(٢).

هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم عليه السلام إلا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا أن لا بد منها، وهم الصادقون، حتى إنه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نُؤمِّل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفيناني، فقالوا: «بلى، والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه».

ثم حَقَّقوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحق بعدها، كما أبطلوا أمر التوقيت، وقالوا: «من روى لكم عننا توقيتاً فلا تهابوا أن تُكذِّبوه كائنا من كان، فإننا لا نُوقِّت»، وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادَّعى أو ادَّعى له مرتبة القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات، لاسيما وأحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدَّعى له. ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المرتدِّين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه، بمنه وطوله.

* * *

(١) تفسير العياشي (ج ١/ ص ٦٤ - ٦٦/ ح ١١٧)، الاختصاص (ص ٢٥٥ - ٢٥٧)، ومختصراً في الإرشاد (ج ٢/ ص ٣٧٢ و ٣٧٣)، والغيبة للطوسي (ص ٤٤١ و ٤٤٢/ ح ٤٣٤).

(٢) راجع: كمال الدين (ص ٦٥٣ و ٦٥٤/ باب ٥٧/ ح ١٩)، والإرشاد (ج ٢/ ص ٣٧٩)، والغيبة للطوسي (ص ٤٥٢ و ٤٥٣/ ح ٤٥٨ و ٤٥٩)، وروضة الواعظين (ص ٢٦٣).

باب (١٥):

ما جاء في الشدة التي تكون قبل
ظهور صاحب الحق عليه السلام.

[١ / ٣٧٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ابْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ. وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَبِي أَرَاكَةَ النَّبَالِ. وَلَفْظُ الْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَنَا بِبَعْلَتِهِ مُسْرَجَةً بِالْبَابِ، فَجَلَسْتُ حِيَالَ الدَّارِ، فَخَرَجَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَتَزَلَّ عَنِ الْبَغْلَةِ ^(١) وَأَقْبَلَ نَحْوِي، فَقَالَ: «مَنْ الرَّجُلُ؟». فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ: «مِنْ أَيِّهَا؟». قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَقَالَ: «مَنْ صَحْبِكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ؟». قُلْتُ: قَوْمٌ مِنَ الْمُحَدِّثَةِ. فَقَالَ: «وَمَا الْمُحَدِّثَةُ؟». قُلْتُ: الْمُرْجِئَةُ ^(٢).

(١) كذا في النسخ وفي بحار الأنوار أيضاً، والمظنون أن الصواب: (فترك البغلة).

(٢) أريد بالمرجئة قوم اختاروا عند أنفسهم رجلاً بعد النبي ﷺ وجعلوه رئيساً لهم ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول. وإنما عبر عنهم بالمرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أحرَّ نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة. وقد يُطلق المرجئ على الحروري والقدري.

فَقَالَ: «وَبِحَ هَذِهِ الْمَرْجِيَّةِ، إِلَى مَنْ يَلْجَأُونَ غَدًا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟».
 قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً.
 فَقَالَ: «مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسَرَ نِفَاقًا فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ
 أَظْهَرَ شَيْئًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «يَذْبَحُهُمُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا يَذْبَحُ
 الْقَصَابُ شَاتَهُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ -».
 قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ، فَلَا يَهْرَبُ
 مَجْجَمَةَ دَمٍ.

فَقَالَ: «كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ^(١) - وَأَوْمَأَ
 بِيَدِهِ إِلَى جِبْهَتِهِ -»^{(٢)(٣)}.

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٥٨): (العلق - بالتحريك - :
 الدم الغليظ. ومسح العرق والعلق كناية عن ملاقة الشدائد التي توجب سيلان العرق
 والجراحات المسيلة للدم).

(٢) الكافي (ج ٨ / ص ٨٠ و ٨١ / ح ٣٧) بتفاوت.

(٣) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ١١ / ص ٤٥٣ و ٤٥٤): ((إِنَّ
 هَؤُلَاءِ الْمَرْجِيَّةَ) لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِمْ مِنْ آخِرِ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ الثَّلَاثَةِ. (يَقُولُونَ: مَا عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ
 عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءً) كَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَا نَحْنُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْتِقَادِ بِخِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ عَلَى تَقْدِيرِ بَطْلَانِهِ كَمَا زَعَمْتُمْ لَا يَضُرُّنَا إِذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ
 مِنْ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْكَرِ لِخِلَافَتِهِمْ، فَإِنَّا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّهُ أَيْضًا يُنْكَرُهَا كَمَا تُنْكَرُوهَا نَوْمِنْ بِهِ
 وَنَتُوبُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ، وَالتَّوْبَةُ تَمْحُو تِلْكَ الْخَطِيئَةَ عَنَّا، وَحِينَئِذٍ نَحْنُ كُنَّا وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي الدِّينِ
 وَأَمْرُ الْخِلَافَةِ، فَأَجَابَ عليه السلام بِأَنَّهُمْ فِي الْقَوْلِ صَادِقُونَ فَإِنَّ (مَنْ تَابَ) مِنْهُمْ تَوْبَةٌ خَالِصَةٌ
 (تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) وَقَبْلَ تَوْبَتِهِ وَرَفَعَ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ، (وَمَنْ أَسَرَ نِفَاقًا) وَأَبْطَنَهُ وَأَظْهَرَ إِيمَانًا
 لِسَانًا... (وَمَنْ أَظْهَرَ أَمْرًا أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ) دَعَاءُ عَلِيٍّ مِنْ أَظْهَرَ أَمْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ
 عِنْدَ أَعْدَائِهِمْ لِلْإِضْرَارِ بِهِمْ وَبِشِيعَتِهِمْ، وَأَهْرَاقَ مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ أَصْلُهُ أَرَاقٌ يُقَالُ: أَرَاقَ

باب (١٥) ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق ﷺ ٤١٩

[٣٧٦ / ٢] وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي^(١) عُمَانُ بْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الوَاسِطِيِّ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ... وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا، وَلَا يَهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ.

فَقَالَ: «كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا لَأَسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُذْمِيتَ رَبَاعِيَّتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ - ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ -».

[٣٧٧ / ٣] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِيِّ^(٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَائِمَ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سَهْوَلَةٍ. فَقَالَ: «لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسُحُوا الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ».

[٣٧٨ / ٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

⇒ الماء بريقه أراقه إذا صبّه، ثم أبدلت الهمزة هاءً، فقليل: هراقه بفتح الهاء يهريقه هراقه، ثم جُمع بين البدل والمبدل منه فقليل: أهراق، وإفراد ضمير الموصول هنا باعتبار اللفظ وجمعه باعتبار المعنى في قوله: (يذبحهم الله على الإسلام كما يذبح القصاب شاته) الظاهر أن الظرف حال عن المفعول، وأنَّ (على) للاستيلاء والاستعلاء).

(١) في بعض النسخ: (حدثنا).

(٢) الظاهر هو الذي عنونه ابن الغضائري ﷺ في رجاله (ص ٨٢ / الرقم ٢٨ / ١٠٣)، قائلاً: (عليُّ بن أحمد بن نصر البندنجي، أبو الحسن، سكن الرملة، ضعيف، متهافت، لا يُلتفت إليه).

جَعْفَرُ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ إِلَى مُدَّةٍ قَرِيبَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ». وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِنْدِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ...، وَذَكَرَ مِثْلَهُ^(٣)^(٤). [٥ / ٣٧٩] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ

(١) كذا، ويونس بن رباط كوفي ثقة كما في رجال النجاشي (ص ٤٤٨ / الرقم ١٢١١)، وفي بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٥٨ / ح ١٢٥): (يونس بن ظبيان) هاهنا وفيما يأتي، ولكن رواه عَلَيْهِ السَّلَامُ في (ج ٦٤ / ص ٢١٣ / ح ١٨) عن الكافي، وفيه: (يونس بن رباط).
(٢) في بعض النسخ: (علي بن إسحاق بن عمار الكناسي)، وفي بحار الأنوار: (علي بن إسحاق بن عمار).

(٣) الكافي (ج ٢ / ص ٢٥٥ / باب شدة ابتلاء المؤمن / ح ١٦).

(٤) قال المولى المازندراني عَلَيْهِ السَّلَامُ في شرح أصول الكافي (ج ٩ / ص ٢١٢): (قوله: (إنَّ أهل الحقِّ لم يزالوا منذ كانوا في شدة) يعني أنَّ أهل الحقِّ والإيمان من أوَّل زمانهم إلى هذا كانوا في شدة كما يشهد له النظر في حال الأنبياء والأوصياء والتفكر في القرآن العزيز والتأمل في السُّنَّةِ والسَّيْرِ. وفيه حثٌّ للمؤمن على الصبر بالشدائد والبلايا تأسياً بهؤلاء الكبراء الذين صبروا لله على قضائه وشكروا له على بلائه. ثمَّ حثٌّ على الصبر مبالغة بقوله: (إنَّ ذلك إلى مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ) فإنَّ زمان البلاء والصبر مُدَّةُ العَمَرِ وهي قَلِيلَةٌ فَانِيَةٌ، وَزَمَانُ الْعَافِيَةِ مُدَّةُ الْآخِرَةِ وهي طَوِيلَةٌ باقية. ومن البيِّن أنَّ العاقل يُرَجِّحُ الْعَافِيَةَ الْبَاقِيَةَ عَلَى الْعَافِيَةِ الْفَانِيَةِ).

(٥) هو علي بن بابويه المعروف بقريظة قوله: (بِقَمِّ)، لكن زاد في غير موضع من هذا الكتاب بعده: (المسعودي)، والمظنون أنَّها زيادة من بعض النسخ لتوهم كونه إياه، وعلي بن الحسين المسعودي لم يدخل بلدة قم قطُّ، ولم ينصَّ أحدٌ بذلك، مضافاً إلى أنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى كَانَ مِنْ مَشَائِخِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوهِ دُونَ الْمَسْعُودِيِّ.

باب (١٥) ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق ﷺ ٤٢١

بِقَمٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْحَىٰ بِالْأَلَامِ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ».

قَالُوا: وَكَيْفَ؟

قَالَ: «لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا ﷺ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلَقُ وَالْعَرَقُ، وَالنَّوْمُ عَلَى الشَّرُوجِ، وَمَا لِيَأْسُ الْقَائِمِ ﷺ إِلَّا الْغَلِيظُ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشْبُ».

[٦/٣٨٠] أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «سَأَلَ نُوحٌ ﷺ رَبَّهُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ، فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ نَوَاةً مِنَ النَّخْلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ فَائْتَمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا، أَهْلَكَ قَوْمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ. فَغْرَسَ نُوحٌ النَّوَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَأْتَمَرَتْ وَاجْتَنَىٰ نُوحٌ مِنْهَا وَأَكَلَ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ، قَالُوا لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا. فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ، وَسَأَلَ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَهُ. فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ الْغَرْسَ ثَانِيَةً حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَأْتَمَرَ وَأَكَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، فَأَخْبَرَ نُوحٌ ﷺ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ، فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ، وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ، وَفِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَ نُوحٍ. فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتْ النَّخْلَةَ وَأْتَمَرَتْ وَأَكَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَأَطْعَمَ أَصْحَابَهُ، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدْتَنَا. فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ، فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ أَنْ يَغْرَسَ الْغَرْسَةَ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا بَلَغَ وَأْتَمَرَ أَهْلَكَ قَوْمَهُ، فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ، فَافْتَرَقَ الْفِرْقَتَانِ ثَلَاثَ فِرْقٍ^(١): فِرْقَةٌ ارْتَدَّتْ، وَفِرْقَةٌ نَافَقَتْ، وَفِرْقَةٌ ثَبَّتَتْ مَعَهُ. حَتَّىٰ فَعَلَ نُوحٌ ذَلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَفَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ مَعَهُ، فَيَفْتَرِقُونَ كُلُّ فِرْقَةٍ ثَلَاثَ فِرْقٍ عَلَىٰ

(١) في بحار الأنوار (ج ١١ / ص ٣٣٩ و ٣٤٠ / ح ٧٦): (فافترقوا ثلاث فِرْقٍ).

ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَاشِرَةِ جَاءَ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ، أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشْكُ فِيكَ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا^(١).

قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ، وَأَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، فَجَاءَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَجَّى نُوحًا مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَهَدَّبُوا وَذَهَبَ الْكَدْرُ مِنْهُمْ^(٢)»^(٣).

[٧/٣٨١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّوَّافِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْجَبْرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ.

(١) إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ اعْتِرَافًا بِصَدَقِهِ وَتَسْلِيًا لَهُ، لَا دَفْعًا لِلأَمْرِ بِالْغَرَسِ لِلْمَرَّةِ الأُخْرَى.

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ هُنَا دَفْعًا لِتَوَهُّمِ خَلْفِ الْوَعْدِ بِالتَّأخِيرِ، وَإِنَّمَا التَّأخِيرُ لِلإِخْتِبَارِ وَالامْتِحَانِ، أَوْ لِتَأخُرِ ظَرْفِهِ، أَوْ لِعَدَمِ تَهَيُّؤِ النُّفُوسِ لَهُ، أَوْ لِمَصْلَحَةِ أُخْرَى.

(٣) فِي رِوَايَةِ أُخْرَى رَوَاهَا الصَّدُوقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِمَالِ الدِّينِ (ص ٣٥٢ - ٣٥٧ / بَاب ٣٣ / ح ٥٠)، وَالطُّوسِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْغَيْبَةِ (ص ١٦٧ - ١٧٣ / ح ١٢٩) أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَوَقَعَ الْهَلَاكُ بَعْدَهَا. وَفِي رِوَايَةِ ثَالِثَةٍ رَوَاهَا الصَّدُوقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِمَالِ الدِّينِ (ص ١٣٣ وَ ١٣٤ / بَاب ٢ / ح ٢) أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَسَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَوَقَعَ الْهَلَاكُ بَعْدَهَا.

(٤) رِوَايَةُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ غَرِيبٌ، وَالمُؤَلَّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى فِيهَا تَقَدُّمَ وَمَا سَيَّأَتِي عَنْ كِلَيْهِمَا بَدُونَ وَاسْطَةَ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ يَرُوي فِي جَمِيعِ هَذَا الْكِتَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ يَرُوي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، وَكَأَنَّ جَمَلَةَ: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ) مِنْ زِيَادَاتِ النُّسَاخِ.

باب (١٥) ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق ﷺ ٤٢٣

فَقَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَّاسَةً اللَّيْلِ، وَسَبَّاحَةَ النَّهَارِ»^(١)، وَأَكُلُ الْجَشِبِ، وَنُبَسُ الْحَسَنِ، شَبَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَإِلَّا فَالنَّارُ^(٢)، فَزُويَ ذَلِكَ عَنَّا، فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، وَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟!«^(٣).

[٨/٣٨٢] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ^(٤)، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَالْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَلَا يُسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ - يَا عَمْرُو -؟». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ لَا أَبْكِي؟ وَهَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ؟ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ، وَالسُّرُّ مُرْخَى عَلَيْكَ.

(١) وسباحة النهار - بالباء الموحدة - من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (٧) [المزمل: ٧]، أي تصرفاً وتقلباً في المهمات والمشاكل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الاجتماعية وما يعيشون به. وفي بحار الأنوار: (وسباحة النهار).
(٢) يعني وإن لم تكن عند ذلك كجدنا أمير المؤمنين ﷺ في سيرته في المطعم والمبلى عذبتنا.
(٣) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٥٩): ((إلا سياسة الليل): أي سياسة الناس وحراستهم عن الشر بالليل ورياضة النفس فيها بالاهتمام لأموال الناس وتدبير معاشهم ومعادهم، مضافاً إلى العبادات البدنية. وفي النهاية: السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. (وسباحة النهار) بالدعوة إلى الحق والجهاد، والسعي في حوائج المؤمنين، والسير في الأرض لجميع ذلك، والسياحة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا. (فزوي) أي صرف وأبعد. (فهل رأيت) تعجب منه ﷺ في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، وكأن المراد بالظلامه هنا الظلم. وفي القاموس: المظلمة - بكسر اللام - وكثامة ما تظلمه الرجل).

(٤) كذا.

فَقَالَ: «لَا تَبْكِ يَا عَمْرُو، نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ، وَنَلْبَسُ اللَّيِّنَ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي
تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِيبِ، وَلُبْسُ الْحَسَنِ، مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَّا فَمُعَاجِزَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ^(١)».

* * *

(١) في لسان العرب (ج ٢ / ص ٣٢٧ / مادة علعج): (عالج الشيء مُعَاجِزَةً وَعِلَاجًا: زَاوَلَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَسْلَمِيِّ: إِنِّي صَاحِبُ ظَهْرٍ أُعَاجِزُهُ، أَي أَمَارِسُهُ وَأُكَارِي عَلَيْهِ)، وَالْمُرَادُ مَصَاحِبَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ.

باب (١٦):

ما جاء في المنع عن التوقيت
والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام.

[١ / ٣٨٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الْأَمْرُ أَمَدٌ يَنْتَهَى إِلَيْهِ وَيُرِيحُ أَبْدَانَنَا؟^(١)

قَالَ: «بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَدَعْتُمْ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ»^(٢).

[٢ / ٣٨٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُتَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّرِيرِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَاثِلِيِّ، قَالَ: لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وَأَنْسِي بِهِ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ.

(١) كذا، وفي الغيبة للطوسي: (ألهذا الأمر أمد ينتهي إليه، نريح إليه أبداننا وننتهي إليه).
(٢) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٣١ / ح ٤١٦ و ٤٢٢)، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ في (ص ٤٣١ و ٤٣٢) بعد إيراد هذا الخبر: (والوجه في هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغيُّر المصلحة فيه، واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بينناه، دون ظهور الأمر له تعالى، فإننا لا نقول به ولا نُجَوِّزُه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فإن قيل: هذا يُؤدِّي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى. قلنا: الأخبار على ضربين: ضرب لا يجوز فيه التغيُّر في خبراته، فإننا نقطع عليها، لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغيَّر المخبر في نفسه، كالأخبار عن صفات الله تعالى وعن الكائنات فيما مضى، وكالأخبار بأنه يثيب المؤمنين. والضرب الآخر هو ما يجوز تغيُّره في نفسه لتغيُّر المصلحة عند تغيُّر شروطه، فإننا نُجَوِّزُ جميع ذلك، كالأخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يُعلم أن مخبره لا يتغيَّر، فحينئذٍ نقطع بكونه، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنه مما لا يتغيَّر أصلاً، فعند ذلك نقطع به).

قَالَ: «صَدَقْتَ - يَا أَبَا خَالِدٍ -، فَتَرِيدُ مَاذَا؟».

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفَةٍ لَوْ رَأَيْتَهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ.

قَالَ: «فَتَرِيدُ مَاذَا، يَا أَبَا خَالِدٍ؟».

قُلْتُ: أُرِيدُ أَنْ نُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ.

فَقَالَ: «سَأَلْتَنِي وَاللَّهِ - يَا أَبَا خَالِدٍ - عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا، وَلَوْ كُنْتُ مُحَدِّثًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بَنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَصُوا عَلَيَّ أَنْ يَقْطَعُوهُ بَضْعَةً بَضْعَةً»^(١).

[٣/٣٨٥] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ^(٣)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَخْبَرَكَ عَنَّا تَوْقِينًا فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تُكَذِّبَهُ، فَإِنَّا لَا نُوقِّتُ لِأَحَدٍ وَقْتًا»^(٤).

[٤/٣٨٦] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ بِنَهْأَوْنَدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) في قوله: (حرصوا على أن يقطعوه...) إلخ، قدح عظيم لهم، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عند الله تعالى أن الناس لا ينتظرون دولة القائم عليه السلام، بل أكثرهم ييغضون شخصه فضلاً عن دولته وسلطانه حتى إن في بني فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه إرباً إرباً لو وجدوه، فلذا قال: (يا أبا خالد، سألتني عن سؤال مجهد) يعني سؤال أوقعني في المشقة والتعب، والظاهر أن الكابلي سأل عن خصوصيات أخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آبائه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وخروجه وقيامه.

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٣٣٣ / ح ٢٧٨) مختصراً.

(٣) لعل الصواب: (العلوي).

(٤) الغيبة للطوسي (ص ٤٢٦ / ح ٤١٤) بتفاوت يسير.

باب (١٦) ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٤٢٩

حَمَّادُ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ وَقْتَ الْمُؤَقَّتِينَ»^{(١)(٢)}.

[٥/٣٨٧] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّا لَا نُؤَقِّتُ هَذَا الْأَمْرَ».

[٦/٣٨٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟

فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُؤَقِّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ: أَوْلَاهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ»^(٣).

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ».

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٨ / باب كراهية التوقيت / ح ٤)، وفيه: (يخالف وقت الموقتين).
(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٣): (قوله: (أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين) أي يخالف الوقت المقدّر عنده تعالى لظهوره، أو يخالف الله تعالى، وفيه على الثاني دلالة على أنه ليس لظهور هذا الأمر وقت حتمي، وإلا لم يكن المخالفة لو وافقه وقت الموقّت).

(٣) في بعض النسخ: (وذهب ملك بني العباس) مكان (خسف بالبيداء).

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيُّ شَيْءٍ هُمَا؟
فَقَالَ: «أَمَّا الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ فَاَلْمَوْتُ الْجَارِفُ^(١)، وَأَمَّا الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ
فَالسَّيْفُ، وَلَا يُخْرِجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُنَادَى بِاسْمِهِ مِنْ^(٢) جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثِ
وَعَشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ».

قُلْتُ: بِمِ يُنَادَى؟

قَالَ: «بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْمَعُوا لَهُ
وَأَطِيعُوهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا يَسْمَعُ الصَّيْحَةَ، فَتُوقِظُ النَّائِمَ
وَيُخْرِجُ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ، وَتُخْرِجُ الْعَذْرَاءَ مِنْ خِدْرِهَا، وَيُخْرِجُ الْقَائِمَ مِمَّا يَسْمَعُ،
وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٧ / ٣٨٩] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْقَاسِمِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يُونُسَ الْحَنْفِيَّ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَّاسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزْوَرِيِّ^(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ:

(١) الموت الجارف: أي الموت العام، كما في اللغة. وقرأ العلامة المجلسي رحمته الله الكلمة:
(الجاذف)، وقال في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ١١٩): (الجاذف: السريع)، لكن النسخ
متَّفقة على (الجارف)، وهي أنسب بالمقام.

(٢) في بعض النسخ: (في).

(٣) كذا في النسخ وفي بحار الأنوار أيضاً، ولم أجد بهذا العنوان في هذه الطبقة أحداً، وعبد
الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي أبو عبد الله البصري هو صاحب مالك، والاتِّحاد غير
معلوم مع اختلاف الطبقة.

(٤) محمد بن عمر بن يونس، أو (ابن عمرو بن يونس) لم أجده، وفي بعض النسخ: (ابن
يوسف) مكان (بن يونس).

(٥) علي بن الحزور هو الذي يقول بإمامة محمد بن الحنفية رحمته الله، وهو من رواة العامة، عنونه
ابن حجر في تقريب التهذيب (ج ١ / ص ٦٩٠ / الرقم ٤٧١٩) وتهذيب التهذيب

باب (١٦) ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٤٣١

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِنَا رَايَةَ لَالٍ جَعْفَرٍ، وَأُخْرَى لَالٍ مِرْدَاسٍ، فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ.

فَغَضِبْتُ - وَكُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ -، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ قَبْلَ

رَايَاتِكُمْ رَايَاتٍ؟

قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنَّ لِبَنِي مِرْدَاسٍ ^(١) مُلْكَاً مُوْطَدًا لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئًا مِنْ الْخَيْرِ، سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ، يُدْتُونُ فِيهِ الْبَعِيدَ، وَيُقْضُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ ^(٢) صِيحَ بِهِمْ صَيْحَةً، لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ، وَلَا دَاعٍ يُسْمِعُهُمْ، وَلَا جَمَاعَةً ^(٣) يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، وَقَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ مَثَلًا فِي كِتَابِهِ ^(٤):

﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا...﴾ [الآية: يونس: ٢٤]، ثُمَّ حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بِاللَّهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، فَمَتَى يَهْلِكُونَ؟

⇒ (ج ٧ / ص ٢٦١ / الرقم ٥٠٨)، والكني رضي الله عنه في اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٦٠١). وفي بعض النسخ: (علي بن الجارود)، وهو تصحيف، نعم روى الطوسي رضي الله عنه في الغيبة (ص ٤٢٧ / ح ٤١٥) بعض هذا الخبر بإسناده عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني.

(١) قال العلامة المجلسي رضي الله عنه في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٤٧): (بنو مرداس كناية عن بني العباس، إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له: عباس بن مرداس).

(٢) زاد في بعض النسخ: (واطمأننوا أن ملكهم لا يزول)، وكأن الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أو في الهامش بياناً لقوله: (أمنوا مكر الله وعقابه)، فخلطت حين الاستنساخ بالمتن.

(٣) في نسخة: (ليس لهم منادٍ يسمعهم ولا جماعة).

(٤) في بعض النسخ: (وقد ضرب الله مثلهم في كتابه).

فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ وَقَتَّ الْمُوقِّتِينَ، إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَّ قَوْمَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ ﷺ زِيَادَةٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَمْ يُخْبِرْ بِهَا مُوسَى، فَكَفَرَ قَوْمُهُ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ لَمَّا جَارَ عَنْهُمْ الْوَقْتُ، وَإِنْ يُؤَسَّسَ وَعَدَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ، وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَلَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْحَاجَةَ قَدْ ظَهَرَتْ، وَقَالَ الرَّجُلُ: بِتُّ اللَّيْلَةَ بَعِيرٍ عَشَاءٍ، وَحَتَّى يَلْقَاكَ الرَّجُلُ بَوَجْهِهِ، ثُمَّ يَلْقَاكَ بَوَجْهِهِ آخَرَ.

قُلْتُ: هَذِهِ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتَهَا، فَمَا الْأُخْرَى؟ وَأَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟

قَالَ: يَلْقَاكَ بَوَجْهِهِ طَلْقٌ، فَإِذَا جِئْتَ تَسْتَقْرِضُهُ قَرْضًا لِقَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَعُ الصَّيْحَةُ مِنْ قَرِيبٍ.

[٨/٣٩٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيُّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّرَادِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «قَدْ كَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ^(١) وَقْتُ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ^(٢)، فَحَدَّثْتُمْ بِهِ وَأَدْعُمُوهُ، فَأَخَّرَهُ اللَّهُ ﷻ».

[٩/٣٩١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخِّرَ مَرَّتَيْنِ^(٣)».

(١) قوله: (لهذا الأمر) أي للفرج، وهو يوم رجوع الحق إلى أهله. وقوله: (وقت) أي وقت معين معلوم عندنا.

(٢) وهو زمان إمامته عليه السلام، فإنَّ أباه عليه السلام تُوِّفِّي سنة (١١٤هـ)، وتُوِّفِّي هو عليه السلام سنة (١٤٨هـ)، وسيأتي بيان الخبر عن العلامة المجلسي رحمه الله.

(٣) يأتي بيان المرّتين في الحديث الآتي.

باب (١٦) ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٤٣٣

[١٠/٣٩٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «يَا ثَابِتُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي سَنَةِ السَّبْعِينَ^(١)، فَلَمَّا قُبِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ^(٢)، فَأَخْرَهُ إِلَى أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثْنَاكُمْ بِذَلِكَ، فَأَذَعْتُمْ وَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ، فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا، وَ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].
قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ ذَلِكَ»^(٣)^(٤).

(١) كذا، وفي رواية التي رواها الطوسي رحمته الله في الغيبة عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: (إنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى السَّبْعِينَ)، ولا يخفى اختلاف المفهومين، فإنَّ المبدأ في أحدهما غير معلوم. والظاهر أنَّ كلمة (سنة) في هذا الحديث والذي تقدّم تحت الرقم (٨/٣٩٠) من زيادات النَّسَاحِ، كما أنَّها ليست في الكافي مع أنَّ المؤلِّفَ رحمته الله يروي الخبر عن الكليني رحمته الله.

(٢) كذا، وزاد هنا في الكافي: (تعالى على أهل الأرض).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٨ / باب كراهية التوقيت / ح ١)؛ وراجع: تفسير العياشي (ج ٢ / ص ٢١٨ / ح ٦٩)، والغيبة للطوسي (ص ٤٢٨ / ح ٤١٧).

(٤) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٢): (قوله: (قد كان وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ) توقيت ظهور هذا الأمر في السبعين من الغيبة على الظاهر، أو من الهجرة على احتمال بعيد - حتَّى يرجع الخلق إلى دين واحد - توقيت بدائي، فلذلك جرى فيه البداء. أو غَيْرُ السَّبْعِينَ إلى ضعفه وهو مائة وأربعون، ثمَّ غَيْرُ ضعفه إلى ما شاء الله. قوله: (فكشفتهم قناع السرِّ) القناع والمقنع والمقنعة بالكسر في الجميع ما تُقَنَّع به المرأة رأسها إِلَّا أَنْ الْقِنَاعَ أَوْسَع. والسرُّ واحد الأسرار، وهو ما يُكْتَم، وإضافة القناع

←

[١١/٣٩٣] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُهُ مَتَى هُوَ؟

فَقَالَ: «يَا مِهْزَمُ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ»^(١).

[١٢/٣٩٤] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

⇒ إليه لامية، وفيه مكنية وتخييلية وترشيح. قوله: (ولم يجعل الله) عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال، بل ظاهر المقال، أي فحدثناكم حديثاً ينبغي كتابته فأذعتم الحديث كما فتشتموه فكشفتهم قناع السر فأخبره الله عن الأربعين ومائة. (ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا) أي لم يجعل لنا توقيته بعد ذلك، ولا يجوز لنا إظهار وقته، ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لنا علماً بوقته بعد ذلك. قوله: (وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أي يمحو الله ما يشاء محوه كالسبعين وضعفه، «وَيُنْتَبِئُ» ما يشاء إثباته كما زاد عليها، «وَعِنْدَهُ أُمَّ الْكِتَابِ»^(٢) وهو اللوح المحفوظ على أشهر الأقوال، وقد كتب فيه جميع ذلك).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٨ / باب كراهية التوقيت / ح ٢)؛ وراجع: الإمامة والتبصرة (ص ٩٥ / ح ٨٧)، والغيبة للطوسي (ص ٤٢٦ / ح ٤١٣).

(٢) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٣): (قوله: (أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو) سأله عن تعيين الوقت لظهور هذا الأمر، فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ بأن الموقت له والمخبر بأن وقته كذا كاذب، إمّا لعدم علمه به، أو لأن كل وقت فرض فهو في معرض البداء، وبأن المستعجل لظهوره هالك، لعدم رضائه بالقضاء الإلهي والتقدير الأزلي، وبأن المسلم لظهوره والقائل به في وقت ما ناج لاعتقاده بالحق من وجهين: أحدهما ظهوره، وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لتفويض الأمر إليه تعالى والرضا بقضائه وتقديره).

باب (١٦) ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٤٣٥

فَقَالَ: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقَّتُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ وَقْتِ الْمُوقِّتِينَ»^{(١)(٢)}.

[١٣ / ٣٩٥] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْحُتَمِيِّ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ؟ فَقَالَ: «كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى، فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَإِذَا^(٣) حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ خِلَافَ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ، تَوَجَّرُوا مَرَّتَيْنِ»^{(٤)(٥)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٨ / باب كراهية التوقيت / ح ٣) بدون ذيل الحديث.

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٣): (قوله: (إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نُوقَّتُ) دَلَّ ظَاهِرًا عَلَى أَنَّ لَهُمْ عِلْمًا بِالْوَقْتِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُوقَّتُونَ لِمَصَالِحٍ، مِنْهَا مَا سَيَذْكُرُهُ عَلِيُّ بْنُ يَقُطِينٍ).

(٣) فِي بَعْضِ السُّنَخِ: (قَالَ: فَإِذَا).

(٤) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٨ و ٣٦٩ / باب كراهية التوقيت / ح ٥).

(٥) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٤): (قوله: (إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ) ظَاهِرُ التَّعْلِيلِ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي عَدَمَ تَعْيِينِ الْوَقْتِ لظُهُورِ هَذَا الْأَمْرِ، إِذْ كُلُّ وَقْتٍ فَرَضَ فَهُوَ وَقْتُ بَدَائِيٍّ يَجْرِي فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْإِرَادَةُ وَالتَّخْلُفُ كَمَا قَالُوا فِي بَابِ الْغَيْبَةِ: اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بَدَاءَاتٍ وَإِرَادَاتٍ، فَلَوْ عُيِّنَ الْوَقْتُ لَهُ وَجَرَى فِيهِ الْبَدَاءُ وَتَخَلَّفَ الظُّهُورُ لَافْتَتَنَ الْخَلَائِقُ وَرَجَعُوا عَنِ الْحَقِّ كَمَا وَقَعَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْمِ مُوسَى عليه السلام، وَلَكِنِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ قَدْ يُجَبَّرُونَ عَنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ، وَكَانَ إِخْبَارُهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مَعْلَقًا بِشُرُوطٍ مَعْتَبَرَةٍ فِي تَحَقُّقِهَا بِحَسَبِ نَفْسِ الْأَمْرِ، وَبِذَلِكَ يُخْرَجُ عَنِ حَدِّ الْكُذْبِ وَيَدْخُلُ فِي

[١٤/٣٩٦] وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السَّيَّارِيِّ^(١)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، الشَّيْعَةُ تُرَبِّي بِالْأَمَانِيِّ مِنْذُ مَاتَتِي سَنَةً».

قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن - يعني أمر بني العباس^(٢) -؟

فقال له علي: إن الذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر وقته فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر فعُلِّلنا بالأمانِي، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقسست القلوب، ولرجع عامة الناس عن الإيذان إلى الإسلام^(٣)، ولكن قالوا: ما أسرعه،

⇒ حيز الصدق، وقد ذكرنا في باب البداء من كتاب التوحيد ما يناسب هذا المقام. قوله: (تؤجروا مرتين) مرة للتصديق الأول، ومرة للتصديق الثاني، وكلاهما حق، وذلك كما إذا أخبر بموت زيد في وقت كذا ولم يمت فيه فإن ظهور خلافه يُشعر بأن موته في ذلك الوقت كان متعلقاً بشرط في علم الله تعالى وكان غير محتوم به، فلما لم يتحقق ذلك الشرط لم يمت، وليس ذلك الإخبار كذباً، إذ هو مقيّد في نفس الأمر إذا لم يتعلّق بأمر حتمي، وقد ذكرنا في باب البداء ما يوضحه).

(١) هو أحمد بن محمد بن سيار، أبو عبد الله الكاتب، قال الطوسي عليه السلام في الفهرست (٦٦/ الرقم ٨/٧٠): (بصري، كان من كُتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، ويُعرف بالسياري، ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفو الرواية، كثير المراسيل)، ومثله في رجال النجاشي (ص ٨٠/ الرقم ١٩٢).

(٢) قوله: (يعني) من الكلام المؤلف عليه السلام، وليس في الكافي.

(٣) كذا في الكافي، وفي بعض النسخ: (لو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة وثلاثمائة سنة ليُسست القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الإيذان إلى الإسلام).

باب (١٦) ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام ٤٣٧
وما أقرببه، تألَّفًا لقلوب الناس، وتقريباً للفرج ^(١)(٢).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٩ / باب كراهية التوقيت / ح ٦)؛ وراجع: الغيبة للطوسي (ص ٣٤١ - ٣٤٣ / ح ٢٩٢).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٤ و ٣٣٥): (قوله: (الشيعة تُربى بالأمان) أراد بتربيتهم إصلاح حالهم وتثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الأمر عليه السلام واستيلائه على العباد والبلاد، ولو تحقَّق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقائه، واضطربت نفوسهم، وفسدت عقائدهم. قوله: (منذ مائتي سنة) (منذ مئتي على الضم، و(مذ) مئتي على السكون، وكلُّ واحدٍ منهما يصلح أن تكون حرف جرٍّ فتجرُّ ما بعدهما، وتجرى بهما مجرى (في)، ولا تُدخلها حينئذٍ إلا على زمان أنت فيه فتقول: ما رأيته مذ الليلة. ويصلح أن يكونا اسمين، فترفع ما بعدهما على التاريخ، أو على التوقيت، وتقول في التاريخ: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وتقول في التوقيت: ما رأيته مذ سنة، أي أمد ذلك سنة. ولا يقع هاهنا إلا نكرة، لأنك لا تقول: مذ سنة كذا، وإنما تقول: مذ سنة. والأول هو المراد هنا، لأن الليلة كما جعل مجموعها حالاً مع أن بعض أجزائها ماضٍ وبعضها مستقبل، كذلك مائتي سنة. قوله: (قال: وقال يقطين لابنه) لِمَا دَلَّ قول علي بن يقطين على أن المخبر عنه وهو ظهور هذا الأمر لم يُقطع على نحو ما أخبروا ووفق ما أظهروا من زمان قريب، سأله أبوه يقطين امتحاناً واختباراً بأنَّه هل يعلم سبب الإخبار بقرب ظهوره وسرّه أم لا، حيث قال: (ما بالنّا) يعني ما حالنا (قيل لنا) من الأمور الغائبة مطلقاً، أو من الخلافة العبّاسيّة من دولة آل يقطين، (أمر فكان) ذلك الأمر كما قيل، (وقيل لكم) منها أمر من قرب ظهور صاحب الأمر (فلم يكن) على نحو ما قيل عن قريب، فأشار عليٌّ إلى الجواب على سبيل الإجمال بأنَّ ما قيل لنا ولكم كلاهما حقٌّ ومخرجها واحد، لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام، فوجب علينا التصديق والتسليم. وعلى سبيل التفصيل بأنَّ بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقاً، وهو أن ما قيل لكم أمر حضر وقته وقرب زمانه فأعطيتم محضه وخالصه الذي غير مشوب باحتمال غيره، فلذلك كان ذلك الأمر كما قيل لكم، بخلاف ما قيل لنا من الأمر فإنّه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فألّهينا بالأمان، وقيل لنا: إنَّ هذا الأمر ظهوره قريب تألَّفًا لقلوبنا وإماله لها إلى قبوله، فإنّه لو قيل لنا: هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة

[١٥/٣٩٧] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَعَجَلُ لِعِجَالَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ غَايَةٌ يُنْتَهَى إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَّغُوا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْخِرُوا»^(١).

⇒ سنة أو أكثر من ذلك لقسست قلوب أكثر الناس وارتدوا عن الإسلام. وبالجملة القول بأن وقوع ذلك الأمر قريب محتمل لأقرب الأوقات إلينا وأبعده، لأن ما يقع في أبعاد الأوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضاً، ولذلك حكم (جل شأنه) بقرب قيام القيامة في مواضع عديدة من القرآن، ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الأوقات ليطمئن قلبه ويستقيم، وإذا مضى الأقرب ولم يظهر حملة على الأقرب وهكذا دائماً وإن كان مراد القائل أبعاد الأوقات، ففي هذا القول الإجمالي مصلحة عظيمة ومنفعة جلييلة، وهم عليه حكما لا يتركون أمثال هذه المصالح. قوله: (فعللنا بالأمان) علله بالشيء أي ألهاه به كما يُعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزى به عن اللبن، وعله بعله وبعله، أي سقاه السقية الثانية، وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى، وأعل القوم شربت إيلهم العلل، والتعليل سقي بعد سقي، والمعنى الأول أنسب هنا، أي ألهينا بالأمان وسُغلنا بها في تلك المدّة. والثاني أيضاً محتمل، أي سقيننا بالأمان مرة بعد أخرى على سبيل المكنية والتخييلية).

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٦٩ / باب كراهية التوقيت / ح ٧).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٣٦): (قوله: (ذكرنا عنده ملوك آل فلان) أي ذكرنا عنده ملوك آل عباس وظهور دولتهم الباطلة وخفاء هذا الأمر ووليّه وأملنا ظهوره واستعجلنا. قوله: (إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر) أراد بالهلاك الهلاك الأخروي باستحقاق العذاب. والحصر من باب المبالغة، لأن الاستعجال من أعظم أسباب الهلاك حتى استدلل طائفة بعدمه على عدم وجود صاحب هذا الأمر وارتدوا عن دينهم. قوله: (إن الله لا يعجل) لبناء أفعاله على الحكم والمصالح، ولا تبدل حكمته ومصالحه عجلة العباد ووسائلهم. قوله: (لم يستقدموا ساعة) ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد، إذ لا يتصور الاستقدام على الغاية بعد فرض بلوغها، وهو ظاهر).

باب (١٧):

ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام
ويستقبل من جاهلية الناس، وما
يلقاه الناس قبل قيامه من أهل
بيته.

[١ / ٣٩٨] أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جُهَالِ الْجَاهِلِيَّةِ».

قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ^(١) وَالخُشْبَ الْمُنْحَوْتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ، يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحُرُّ وَالْقُرُّ^(٢)».

[٢ / ٣٩٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدْ ظَهَرَ لَقِيَ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكْثَرَ».

[٣ / ٤٠٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ

(١) العيدان: جمع العود، وهو الخشب، والمراد الأصنام المنحوتة منه.

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٧٨٩ / مادة قرر): (القرُّ - بالضم - : البرد).

إِبْنُ أَبِي حَمْزَةَ^(١)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ حِجَارَةً مَنْقُورَةً^(٢) وَخُشْبًا مَنْحُوتَةً، وَإِنَّ الْقَائِمَ يُخْرِجُونَ عَلَيْهِ فَيْتًا وَأُولُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيَقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ».

[٤٠١/٤] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى، عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا ظَهَرَتْ رَأْيُهُ الْحَقُّ لَعْنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، أَتَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟». قُلْتُ: لَا.

قَالَ: «لِلَّذِي يَلْقَى النَّاسُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ».

[٤٠٢/٥] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رُفِعَتْ رَأْيُهُ الْحَقُّ لَعْنَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». قُلْتُ لَهُ: مِمَّ ذَلِكَ؟

قَالَ: «مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

[٤٠٣/٦] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ

(١) هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، مولى، قال العلامة عَلَيْهِ السَّلَامُ في خلاصة الأقوال (ص ٢٥٥ / الرقم ٧١): (ثقة، فاضل)، وقال الكشي عَلَيْهِ السَّلَامُ في رجاله (ج ٢ / ص ٧٠٧ / الرقم ٧٦١): (سألت أبا الحسن حمدويه بن نصير، عن علي بن أبي حمزة الثمالي والحسين بن أبي حمزة ومحمد أخويه وابنه، فقال: كلهم ثقة فاضلون).

(٢) أي المنقوشة بالصور، من نقر الحجر والخشب.

باب (١٧) ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام ويستقبل من جاهليّة الناس ٤٤٣

الأَعْلَم، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ وَابْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَطَائِفَةَ مُحَارِبِ الْقَائِمِ أَهْلِهَا وَمُحَارِبُونَ: أَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، وَبَنُو أُمَيَّةَ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَأَهْلُ دَنْتِ مَيْسَانَ^(١)، وَالْأَكْرَادُ، وَالْأَعْرَابُ، وَضَبَّةُ، وَعَنْيَ، وَبَاهِلَةَ، وَأَزْدُ^(٢)، وَأَهْلُ الرَّيِّ».

* * *

(١) في مراصد الاطلاع (ج ٢ / ص ٥٢٦): (دستمان: كورة جليلة، بين واسط البصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب، فصبتها بساسى، وليست منها، ولكنها متصلة بها. وقيل: قصبه دستميسان الأبلّة، فتكون البصرة من هذه الكورة). وفي بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٦٣ ح ١٣٦): (دميسان)، وقال العلامة المجلسي رحمته الله: (لعلّ الديميسان مصحّف ديسان، وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروزآبادي وقال: دوميس - بالضم - ناحية بأران). وفي نسخة: (دشت ميسان).

(٢) في بعض النسخ: (وأزد البصرة).

باب (١٨):

ما جاء في ذكر السفيناني، وأنَّ
أمره من المحتوم، وأنه قبل قيام
القائم عليه السلام.

[٤٠٤ / ١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَّانَةَ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ مَيْمُونِ أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمُحْتَمِومِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ، وَمِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخُمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا».

[٤٠٥ / ٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مِنَ الْأَمْرِ مُحْتَمُومٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمُحْتَمُومٍ، وَمِنَ الْمُحْتَمُومِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ»^(١).

[٤٠٦ / ٣] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَجْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاسْتَعِينُوا عَلَيَّ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ اغْتِيَابًا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَوْ قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الْآخِرَةِ وَانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ، فَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْحَدِّ عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ

(١) كمال الدين (ص ٦٥٠ و ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ٥ و ١٥) بتفاوت.

النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ اللَّهِ وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ، وَأَمِنَ مِمَّا كَانَ يَخَافُ، وَأَيَّقَنَ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلَى بَاطِلٍ، وَأَنَّهُ هَالِكٌ، فَأَبْشُرُوا ثُمَّ أَبْشُرُوا بِالَّذِي تُرِيدُونَهُ، أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتَتِلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنُونَ فِي عِزَّةٍ عَنْهُمْ؟ وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ^(١) مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكْتُمُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ».

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟
قَالَ: «يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ^(٢) مِنْكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّ حَنْقَهُ^(٣) وَشَرَّهُ^(٤) إِنَّمَا هِيَ عَلَى شَيْعَتِنَا، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قِيلَ: فَإِلَى أَيْنَ يَخْرُجُ^(٥) الرَّجَالُ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ؟
فَقَالَ: «مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ، يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ فَإِنَّمَا جَمَعَكُمْ، وَإِنَّمَا فَتَنَتْهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ: تِسْعَةَ أَشْهُرٍ^(٦)، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(٧).

(١) كذا.

(٢) في بعض النسخ: (الرجال).

(٣) في العين للفراهيدي (ج ٣ / ص ٥١ / مادة حنق): (الحنق: شدة الاغتيال).

(٤) في الصحاح للجوهري (ج ٦ / ص ٢٢٣٧ / مادة شره): (الشَّره: غلبة الحرص).

(٥) في بعض النسخ: (مخرج).

(٦) أي مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها، وهي تسعة أشهر، وقد مضى أنفاً أن من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً.

(٧) المحاسن للبرقي (ج ١ / ص ١٧٧ و ١٧٨ / ح ١٦٢) صدره.

باب (١٨) ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم..... ٤٤٩

[٤٠٧/٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَرَى ذِكْرُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلًا وَلَا يَكُونَ سُفِينَانِيٌّ. فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُحْتَمِومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ».

[٤٠٨/٥] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ» [الأنعام: ٢]، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا أَجْلَانِ: أَجَلٌ مُحْتَمُومٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ».

فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: مَا الْمُحْتَمُومُ؟

قَالَ: «الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْمَشِيئَةُ».

قَالَ حُمْرَانُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفِينَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُحْتَمُومِ»^{(١)(٢)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ١٤٧ / باب البداء / ح ٤) صدره، وراجع: تفسير العياشي (ج ١ / ص ٣٥٤ و ٣٥٥ / ح ٧) صدره بتفاوت.

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٤ / ص ٢٤٢ و ٢٤٣): ((أجلان) أي أجلان للموت، أو أجلان متغايران بقريظة المقام والتفسير، فلا يرد أن الحمل غير مفيد، لأنه بمنزلة أن يقال: الأجلان أجلان والاثنان اثنان. (أجل محتوم) أي مبرم محكم لا يتغير ولا يتبدل لتعلق القضاء بالإمضاء به فلا يجري فيه البداء لما سيجيء من أنه لا بداء بعد القضاء، وهو ناظر إلى قوله: «قَضَى أَجَلًا» وتفسير له. (وأجل موقوف) لم يتعلق القضاء به بعد لتوقف تعلقه به على حصول مصالح وشرائط وأمور خارجة عن

[٦/٤٠٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً وَأُمُورًا مَحْتَمَةً، وَإِنَّ السُّفْيَانِيَّ مِنَ الْمَحْتَمِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ».

[٧/٤١٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّائِعِ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالَيْتَنَا»^(٢)»^(٣).

⇒ ذات الأجل عند حضوره، فإن حصلت تلك الأمور يتعلّق به القضاء فيصير مبرماً وإلا فلا، وتعلّق العلم الأزلي بحصولها مثلاً عند حضور ذلك الأجل لا يقتضي تقدّم القضاء عليه، وهذا ناظر إلى قوله: «وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ» معناه: الله أعلم أنّ الأجل المسمّى المعلّق حكمه عنده، إن شاء أمضاه بقدرته واختياره، وهذا معنى البدء هنا. وقال بعض الأصحاب: المراد بالأجل المحتوم الأجل لمن مضى فلا بدّاء فيه لانقضائه وإمضائه، ولا قدرة على ما مضى، وبالأجل الموقوف الأجل لمن يأتي وفيه البدء لتجدده بالقدرة، فالفرق بين الأجلين في جريان البدء في الثاني وعدم جريانه في الأوّل، وإلا فكلٌّ من الماضي والآتي محتوم بالنسبة إليه تعالى. وفيه أنّ كون الآجال الاستقباليّة كلّها موقوفة محلّ نظر، لجواز أن يكون بعضها ممّا حتمه الله تعالى وقضى به في الأزّل فلا يجري فيه البدء ولا يقع فيه المحو).

(١) كذا، والظاهر أنّه خلاد الصفّار، وقد تقدّم الكلام فيه في (ص ٣٦٣)، فراجع.

(٢) قال العلامة المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٥٠): (أي الأمر ينتهي إلينا ويظهر قائمنا، أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ فإنّه لا يصل إليه، أو توسّلوا بنا).

(٣) أمالي الطوسي (ص ٦٧٩ / ح ١٤٤٢ / ٢١ و ١٤٤٣ / ٢٢).

باب (١٨) ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم..... ٤٥١

[٨/٤١١] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ بِنَهْأَوْنَدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ^(١)، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: «وَأَنْتَ لَكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يُخْرَجَ قَبْلَهُ الشَّيْطَانِيُّ^(٢)، يُخْرَجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ، يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ، فَيَقْتُلُ وَفِدَكُمْ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

[٩/٤١٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَسَارٍ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَلِيلُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ^(٣) أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي يَوْمًا: «يَا عَلِيُّ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَيَّ بَنِي الْعَبَّاسِ لَسَقَيْتِ الْأَرْضَ بِدِمَائِهِمْ حَتَّى يُخْرَجَ السُّفْيَانِيُّ».

قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتُومِ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً^(٤)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: «مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ

(١) عمرو بن شمر كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، ورواية عبد الله بن حماد الأنصاري عنه في سنة (٢٢٩هـ) غريب، لكن روايته عنه غير منحصر بهذا السند في هذا الكتاب، بل روى عنه في الكافي (ج ٥ / ص ٤٤٧ / باب نكاح القابلة / ح ٢)، وتهذيب الأحكام (ج ٧ / ص ٤٥٥ / ح ٣١ / ١٨٢٣)، والاستبصار (ج ٣ / ص ١٧٦ / ح ٣ / ٦٣٩).

(٢) الظاهر أنه كناية عن رجل عبَّاسي يخرج قبل السفيناني، قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٣٦ / ص ٣٥٦): (الشيصبان اسم الشيطان، وإنما عبَّرَ عنهم - أي بني العباس - بذلك لأنهم كانوا شرك الشيطان).

(٣) في بعض النسخ: (زاملت).

(٤) أي مكث قليلاً.

مَكْرٌ وَخِدَاعٌ، يَذْهَبُ حَتَّى يُقَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ^(١) شَيْءٌ».

[١٠ / ٤١٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَنْجِيُّ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ، وَمَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُومِ.

فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتُومِ؟
قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ.

فَقَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِعَادِ، وَ«اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ»^(٣) [آل عمران: ٩]».

[١١ / ٤١٤] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ التَّنْدِينِيُّ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعُلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقُرَشِيِّ،

(١) في نسخة: (منه).

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (نحثلجي)، ولم أظفر به في الرجال والتراجم، وإنما الملقب بالخلنجي جماعة، وليس فيهم محمد بن أحمد. ومحمد بن أحمد الذي يروي عن أبي هاشم الجعفري، هو محمد بن أحمد العلوي الكوكبي، وقد يقال له: الهاشمي. وكان الكلمة غير مقروءة في الأصل فقرأها كل على حسب فهمه، وتصحيف الكوكبي بما ذكرناه ليس ببعيد.

(٣) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٥١): (لعل للمحتوم معانٍ يمكن البدء في بعضها. وقوله: (من الميعاد) إشارة إلى أنه لا يمكن البدء فيه، لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ»^(٤). والحاصل أن هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته، لصبرهم على المكارِه التي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يُخْلِفُ وعده. ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبدء في المحتوم البدء في خصوصياته لا في أصل وقوعه، كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك).

باب (١٨) ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم..... ٤٥٣

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ^(١)، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِيَّاهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفِينَانِيَّ يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٢).
فَقَالَ: «كَذَّبُوا، إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ».

[١٢/٤١٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُورٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ لَوْلِدَ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيَّ لَوْفَعَةَ بَقْرَقِيسَاءَ يَشِيبُ فِيهَا الْغَلَامُ الْحَزْرَوِيُّ^(٣)، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنْ حُومِ الْجُبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفِينَانِيُّ».

[١٣/٤١٦] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبَاحِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَقْرَعِيُّ^(٤)، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اسْتَوْلَى السُّفِينَانِيُّ عَلَى

(١) في بعض النسخ صُحِّفَ الْجَهْمُ ب (إبراهيم)، وأمثلة هذا التصحيف في هذا الكتاب كثيرة.

(٢) الظاهر أن المراد من بني العبَّاس الحكومات الجائرة، ويحتمل تعدد السفيناني، أو المراد حكومة بني العبَّاس المجددة، كما هو ظاهر الخبر الذي مرَّ تحت الرقم (٩/٤١٢).

(٣) في لسان العرب (ج ٤ / ص ١٨٧ / مادة حزر): (الْحَزْرَوِيُّ الْغَلَامُ إِذَا اشْتَدَّ قَوِيَّ وَخَدَمَ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: هُوَ الَّذِي كَادَ يُدْرِكُ وَلَمْ يَفْعَلْ). وقال العلامة المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٥١): (الْحَزْرَوِيُّ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى الَّذِي يَخْرُجُ وَيَسْقُطُ فِي الْمَشِيِّ لَصِغْرِهِ، أَوْ بِالْمَهْمَلَةِ أَيْ الْحَزَّ الْمَزَاجِ، فَإِنَّهُ أَبْعَدُ عَنِ الشَّيْبِ).

(٤) هو مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُوَيْدِ السَّائِي، عَدَّة الطُّوسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِجَالِهِ (ص ٤٠٢ / الرقم ٢٥ / ٥٩٠٧) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الْكُورِ الْخُمْسِ فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ»، وَزَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُورَ الْخُمْسَ: دِمَشْقُ، وَفِلَسْطِينَ، وَالْأُرْدُنُّ، وَحِمَصُ، وَحَلَبُ^(١).

[١٤/٤١٧] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارِكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهُمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْهُمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ^(٢)، جَعْدٌ، بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤَهُ^(٣) مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ: تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يُخْرَجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا طَوَائِفُ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ، يَعِصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَجَّكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١]».

(١) روى الصدوق عليه السلام في كمال الدين (ص ٦٥١ و ٦٥٢ / باب ٥٧ / ح ١١) بسنده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني، فقال: «وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقتسرين، فتوقَّعوا عند ذلك الفرج»، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

في مراصد الأطلاع (ج ٣ / ص ١١٢٦): (قتسرين: مدينة بينها وبين حلب مرحلة).
(٢) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٥٢ و ٢٥٣): (قال الفيروزآبادي: القبل في العين إقبال السواد على الأنف، أو مثل الحول، أو أحسن منه، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبالها على عرض الأنف، أو على المحجر، أو على الحاجب، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبتهما، فهو أقبل بين القبل كأنه ينظر إلى طرف أنفه. وقال الجزري في صفة هارون عليه السلام: «في عينيه قبل» هو إقبال السواد على الأنف، وقيل: هو ميل كالحول، انتهى. أقول: محمول على فرد لا يكون موجباً لتقص، بل لحسن في المنظر).

(٣) أي مبدأ خروجه عند قيامه.

باب (١٨) ما جاء في ذكر السفيناني، وأن أمره من المحتوم..... ٤٥٥

[١٥/٤١٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْيَمَانِيُّ وَالسُّفِينَانِيُّ كَفَرَسِي رَهَانٍ»^(١)»^(٢).

[١٦/٤١٩] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا اخْتَلَفَ الرَّحْمَانُ بِالشَّامِ لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

قِيلَ: وَمَا هِيَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤)؟

قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِينِ الشُّهْبِ الْمَحْدُوفَةِ^(٥) وَالرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ

(١) أي يتسابقان تسابق فرسي رهان. ولعله صوب الكوفة كما مرَّ في الخبرين (١٣/٣١٩) و(١٨/٣٢٤)، ولكن فيها: (الخراساني والسفيناوي).

(٢) أمالي الطوسي (ص ٦٦١ / ح ١٣٧٦ / ٢٠).

(٣) في بعض النسخ: (عن أبي عبد الله عليه السلام)، وكأنه تحريف، لأن المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام، وكان كذاباً يكذب عليه عليه السلام ويدسُّ أحاديث في كتب أصحابه، وكان يدعو في أول أمره إلى عبد الله بن الحسن. راجع: اختيار معرفة الرجال (ج ٢ / ص ٤٨٩ فصاعداً).

(٤) (لم تنجل) إمَّا من نجل فلاناً بالرمح أي طعنه به، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسر اللام.

(٥) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٥٣): (لعلَّ المراد بالمحدوفة مقطوعة الأذان أو الأذنان أو قصيرتها).

عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خَسَفَ قَرْيَةَ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا: حَرَسْتَا^(١)، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ أَكَلَةَ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

[١٧/٤٢٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ يَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيْنَا وَجَيْشًا إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَتُونَا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ»^(٤).

[١٨/٤٢١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الصَّحَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «السُّفْيَانِيُّ أَحْمَرُ أَشَقَرُ أَرْزُقُ، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ، وَلَمْ يَرِ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ، يَقُولُ: يَا رَبِّ ثَارِي وَالنَّارَ، يَا رَبِّ ثَارِي وَالنَّارَ»^(٥)^(٦).

* * *

(١) في مراصد الاطلاع (ج ١ / ص ٣٩٢): (حرسنا: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين

دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٤٦١ / ح ٤٧٦) بتفاوت.

(٣) في بعض النسخ: (القاسم بن وهب).

(٤) دلائل الإمامة (ص ٤٨٧ / ح ٤٨٧ / ٩١).

(٥) أي: يارب، أطلب ثاري ولو كان بدخول النار.

(٦) كمال الدين (ص ٦٥١ / باب ٥٧ / ح ١٠).

باب (١٩):

ما جاء في ذكر راية رسول الله
ﷺ ، وأنه لا ينشرها بعد يوم
الجملة إلا القائم عجل الله فرجه .

[١ / ٤٢٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابُدَادَا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا التَّقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ نَشَرَ الرَّايَةَ - رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، فَزَلَزَتْ أَقْدَامَهُمْ، فَمَا أَصْفَرَتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا: آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَى، وَلَا تُجْهِزُوا الْجَرْحَى^(١)، وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًّا، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صَفِينٍ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةَ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَتَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ لِقَوْمٍ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا، وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةَ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ (صلوات الله عليه)».

[٢ / ٤٢٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى ابْنُ زَكَرِيَّا بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كُليبٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةَ الْحَلْقَةِ^(٢)».

قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلْقَةِ؟

قَالَ: «عَشْرَةُ آلاَفٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْرُ الرَّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَتُهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ يَوْمَ بَدْرٍ».

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَاءَ، وَلَا تَجْهِزُوا عَلَى الْجَرْحِ)، جَهَّزَ عَلَى الْجَرْحِ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ: شَدَّ عَلَيْهِ وَأَتَمَّ قَتْلَهُ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلْقَةِ).

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هِيَ وَاللَّهِ قُطْنٌ وَلَا كَتَّانٌ وَلَا قَزٌّ وَلَا حَرِيرٌ».
قُلْتُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟

قَالَ: «مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عَالِيهِ السَّلَامِ، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيِّ عَالِيهِ السَّلَامِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَالِيهِ السَّلَامِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَفَّهَا، وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَالِيهِ السَّلَامِ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَيَسِيرُ الرَّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْرًا، وَوَرَاءَهَا شَهْرًا^(١)، وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا، وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْثُورًا غَضَبَانَ أَسْفًا لِعُضْبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ فَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ، وَدِرْعُهُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّابِغَةُ^(٢)، وَسَيْفُهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذُو الْفَقَارِ، يُجْرِدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرْجًا، فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِنَبِيِّ شَيْبَةَ^(٣) فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَ لَاءِ سَرَّاقِ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ فُرُشًا، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَالِيهِ السَّلَامِ حَتَّى يَقْرَأَ كِتَابَانَ: كِتَابُ الْبَصْرَةِ، وَكِتَابُ الْكُوفَةِ، بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيِّ عَالِيهِ السَّلَامِ^(٤)».

[٣ / ٤٢٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(١) في بعض النسخ: (يسير الرعب أمامها شهرًا وخلفها شهرًا).

(٢) في القاموس المحيط (ج ٣ / ص ١٠٧): (درع سابغة: تامّة طويلة).

(٣) هم أولاد شيبه بن عثمان الحنظلي الذي كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والإسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم، فالمراد بنبي شيبه حجاب الكعبة.

(٤) فضائل أمير المؤمنين عَالِيهِ السَّلَامِ لابن عقدة (ص ٨٨ / ح ٨٨).

باب (١٩) ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ، وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم عليه السلام ٤٦١

إِبْنُ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا ثَابِتُ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ -، فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ».

قُلْتُ: وَمَا رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: «عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ».

قُلْتُ: فَمَخْبُوءَةٌ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَجِدَهَا أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «لَا، بَلْ يُؤْتَى بِهَا»^(١).

قُلْتُ: مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا؟

قَالَ: «جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

[٤٢٥/٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيَّ نَجْفِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ خَوْخَةٌ»^(٣) مِنْ إِسْتَبْرَقٍ،

(١) مخبوءة: أي مستورة، من خبأه: أي ستره وأخفاه، والعرب تركت الهمزة.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٦٢): (يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقيّةً لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت، أو بعد الغيبة رُفِعَ إلى السماء ثم يأتي بها جبرئيل، أو يكون راية أخرى غير ما مرّ).

(٣) الخوخة: ضرب من الثياب خضر. راجع: العين للفراهيدي (ج ٤ / ص ٣١٨ / مادة خوخ). وفي بعض النسخ: (جواحة)، وفي جلّ النسخ: (خداعة)، وفي كامل الزيارات (ص ٢٣٣ / ح ٥ / ٣٤٨): (خداجة)، قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار

وَيَلْبَسُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا لَبَسَهَا انْتَفَضَتْ بِهِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَرْكَبُ فَرَسًا لَهُ أَذْهَمٌ^(١) أَبْلَقٌ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^(٢) بَيْنَ مَعَهُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». .
قُلْتُ: مَجْبُوءَةٌ أَوْ يُؤْتَى بِهَا^(٣)؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرَائِيلُ، عَمُودُهَا مِنْ عُمُدِ عَرْشِ اللَّهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، يَهْبِطُ بِهَا تِسْعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَثَلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ مَلَكًا».

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كُلُّ هَؤُلَاءِ مَعَهُ؟

قَالَ: «نَعَمْ، هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَثَلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَأْذِنُونَ فِي الْقِتَالِ^(٤) مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قُتِلَ، فَهُمْ

⇒ (ج ٥٢ / ص ٣٢٩): (الخداجة: لم أر لها معنى مناسباً، وفي النعماني: الخداعة، وهي أيضاً كذلك، ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر، أي الثوب الذي يستر الدرع أو يجدهع الناس لكون الدرع مستوراً تحته، ويمكن أن يكون الأوّل مصحّف الخلاج، والخلاج ككتّان نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو من إشكال، ولعلّه محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن). والظاهر أن نسخة الأصل غير مقروءة والاختلاف نشأ من ذلك، والأصوب ما في المتن.

(١) في العين للفراهيدي (ج ٤ / ص ٣١ / مادة دهم): (الأدهم: الأسود).

(٢) في الصحاح للجوهري (ج ١ / ص ٤٢٥ / مادة شمرخ): (الشمرخ: غرّة الفرس إذا دفتّ وسالت وجلّت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة).

(٣) في بعض النسخ: (قلت: مجبوءة هي أم يؤتى بها؟).

(٤) في بعض النسخ: (يصعدون السماء يستأذنون في القتال).

باب (١٩) ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ، وأنه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلا القائم ﷺ..... ٤٦٣
عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبْرٌ^(١) يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ
الْقَائِمِ ﷺ^(٢).

[٥ / ٤٢٦] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ،
قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «كَأَنِّي بِالْقَائِمِ^(٣) فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَبَسَ
دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَبْيَضَ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ، فَيَغْشَاهَا بِخِدَاعَةٍ
مِنْ إِسْتَبْرَقٍ^(٤)، وَيَرْكَبُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمَ أَبْلَقَ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ
اِتِّفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلٌ بَلَدٍ إِلَّا وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بَلَدِهِمْ، وَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، عَمُودَهَا مِنْ عُمْدِ عَرْشِ اللَّهِ^(٥)، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، مَا يَهْوِي بِهَا إِلَى
شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ».

قُلْتُ: أَحَبُّوْهُ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟

قَالَ: «بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ
مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ
تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَنْزَاوِرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ
الْقَائِمِ ﷺ، وَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثُمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا».

(١) جمع أشعث وأعبر، أي منتشر الشعور، مغبر الرؤوس، لقلّة تعهدهم بالدهن
والاستحداد، كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ شِدَّةِ حَزْنِهِمْ عَلَيْهِ (صلوات الله عليه).

(٢) كامل الزيارات (ص ٢٣٣ - ٢٣٥ / ح ٥/٣٤٨)، كمال الدين (ص ٦٧١ و ٦٧٢ /
باب ٥٨ / ح ٢٢)، دلائل الإمامة (ص ٤٥٧ و ٤٥٨ / ح ٤٣٧ / ٤١).

(٣) في بعض النسخ: (كأني أنظر إلى القائم).

(٤) تقدّم الكلام فيه آنفًا.

(٥) في بعض النسخ: (عودها من عمد عرش الله).

قَالَ: فَقُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَ أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟
 قَالَ: «نَعَمْ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ
 إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فُلِقَ الْبَحْرُ، وَالَّذِينَ
 كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُرْدِفِينَ،
 وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كَانُوا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ
 مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ^(١)، فَرَجَعُوا فِي الْأَسْتِيَارِ، فَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ
 الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ
 يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَعُهُ مُودِعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا
 مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَكُلُّ
 هَؤُلَاءِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

فصلي الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحله من الله ﷻ، وأبعد الله من
 ادعى ذلك لغيره ممن لا يستحقه ولا يكون هو أهلاً له ولا مرضياً له، وأكرماً
 بموالاته، وجعلنا من أنصاره وأشياعه، برحمته ومنه.

* * *

(١) زاد في بعض النسخ: (في القتال).

باب (٢٠):

ما جاء في ذكر جيش الغضب،
وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدتّهم
وصفتهم، وما يبتلون به ويقاتلون.

[١/٤٢٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيمٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الْمُسَيَّبَ بْنَ نَجْبَةَ، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: ابْنُ السُّودَاءِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَيَسْتَشْهَدُكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ أَعْرَضَ وَأَطُولُ^(١)، يَقُولُ مَا ذَا؟».

فَقَالَ: يَذْكُرُ جَيْشَ الْغَضَبِ.

فَقَالَ: «خَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ يَأْتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَزَعٌ كَفَزَعِ الْخَرِيفِ، وَالرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ تِسْعَةً، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ وَاسْمَهُ وَمَنَاخَ رِكَابِهِمْ»، ثُمَّ تَهَضَّ وَهُوَ يَقُولُ: «بَاقِرًا بَاقِرًا»، ثُمَّ قَالَ: «ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَبْقُرُ الْحَدِيثَ بَقْرًا».

[٢/٤٢٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقَمٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ^(٢)، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٤٨): ((لقد أعرض وأطول): أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه، ويحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض وأطول في السؤال).

(٢) قال النجاشي رحمته الله في رجاله (ص ٢٣٨ و ٢٣٩ / الرقم ٦٣٣): (عبد الرحمن بن أبي حماد، أبو القاسم، كوفي، صيرفي، انتقل إلى قم وسكنها، وهو صاحب دار أحمد بن أبي عبد الله البرقي، رُمي بالضعف والغلو، له كتاب).

الأشعري^(١)، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد^(٢)، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت على علي^{عليه السلام} في حاجة لي، فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي، فاستأذنا عليه.

فقال لي علي^{عليه السلام}: «إن شئت فأذن لهما، فإنك أنت بدأت بالحاجة». قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فأذن لهما، فلما دخلا قال: «ما حملكما علي أن خرجتما علي بحروراء؟».

قالا: أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب^(٣). قال: «ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أويكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قزعا كقزع الخريف من القبائل، ما بين الواحد والإثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة».

[٣ / ٤٢٩] أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيمي، قال: حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن الفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله^{عليه السلام}: «إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأتاحت له صحابته^(٤) الثلاثمائة وثلاثة عشر قرع»

(١) يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري، أبو الحسن القمي، ثقة عند الطبراني وابن حبان، وقال أبو نعيم الأصفهاني: كان جرير بن عبد الرحمن إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون. راجع: تهذيب التهذيب (ج ١١ / ص ٣٤٢ / الرقم ٦٥٣).

(٢) لم أعره عليه، وفي بعض النسخ: (عينه)، ولم أظفر به أيضاً.

(٣) كذا في النسخ، وفي بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٤٨ / ح ١٢٩): (أحببنا أن تكون من الغضب) بصيغة الخطاب، وفي بعض النسخ بزيادة (جيش) قبل (الغضب).

(٤) أي تهيأت له، وفي بعض النسخ: (انتجب له أصحابه)، وفي بعضها: (فانتجب له صحابته).

باب (٢٠) ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٤٦٩

كَفَرَعَ الْخَرِيفِ، فَهَمَّ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ، مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ مِنْ فِرَاشِهِ^(١) لَيْلًا فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا يُعْرِفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحِلْيَتِهِ وَنَسَبِهِ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّهُمْ أَعْظَمُ إِيَّانَا؟

قَالَ: «الَّذِي يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، وَهُمْ الْمَفْقُودُونَ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]»^(٢).

[٤٣٠/٤] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ضَرِيْسَ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَائِلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «الْفُقْدَاءُ قَوْمٌ يُفْقَدُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، وَهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام»^(٣).

[٥/٤٣١] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ بِنَهَاوَنْدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فِي مَسْجِدِ بِمَكَّةَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا أَبَانُ، سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا»^(٤)، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ^(٥) أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أجدَادُهُمْ بَعْدَ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى

(١) في بعض النسخ: (يُفْتَقَدُ مِنْ فِرَاشِهِ).

(٢) تفسير العياشي (ج ١ / ص ٦٧ / ح ١١٨)؛ وراجع: كمال الدين (ص ٦٧٢ / باب ٥٨ / ح ٢٤).

(٣) كمال الدين (ص ٦٥٤ / باب ٥٧ / ح ٢١).

(٤) في المصادر: (يعني مكة).

(٥) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٦٩): (قوله عليه السلام: (يعلم أهل مكة): لعله كناية عن أنهم لا يعرفونهم بوجه).

كُلِّ سَيْفِ اسْمِ الرَّجُلِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَلِيَّتِهِ وَنَسَبِهِ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقِضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، لَا يَسْأَلُ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةً»^(١).

[٦/٤٣٢] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمِ الْكَاتِبِ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِ^(٢)، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ^(٣)، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضٍ، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ مُبَايَعَةً لَهُ، أَعْنِي جَبْرَيْلَ، وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثِيَّةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، فَمَنْ كَانَ ابْتِئَاءً بِالْمَسِيرِ وَاقٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُتَبَلَّ بِالْمَسِيرِ»^(٥) فَقَدَ مِنْ فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَفْقُودُونَ مِنْ فُرُشِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، قَالَ: «الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»^(٦).

(١) بصائر الدرجات (ص ٣٣١ / ج ٦ / باب ١٨ / ح ١١)، الخصال (ص ٦٤٩ / ح ٤٣)، كمال الدين (ص ٦٧١ / باب ٥٨ / ح ١٩).

(٢) هارون بن مسلم بن سعدان، كوفي الأصل وتحوّل إلى البصرة، ثمّ تحوّل إلى بغداد، وكان ينزل سرّ من رأي، واشتبه على الخطيب وقال في تاريخ بغداد (ج ١٤ / ص ٢٣ / الرقم ٧٣٥٤): إنّه كان من أهل سرّ من رأي.

(٣) مسعدة بن صدقة، عامّي المذهب، بصري، وله كتّاب. راجع: جامع الرواة (ج ٢ / ص ٢٢٨).

(٤) عبد الحميد بن عواض الطائي، عدّه الطوسي رحمه الله في رجاله (ص ٣٣٩ / الرقم ٦/٥٠٤٥) من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام، قائلاً: ثقة، من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام. وفي بعض النسخ: (عبد الحميد الطويل)، وهو تصحيف من النسخ.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ، فاختلّ المعنى بدونه، فصحّحناه من المصادر.

(٦) راجع: تفسير القمّي (ج ٢ / ص ٢٠٥)، الكافي (ج ٨ / ص ٣١٣ / ح ٤٨٧).

باب (٢٠) ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٤٧١

[٧/٤٣٣] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «سَيَبْعُ اللَّهُ ثَلَاثِيئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى مَسْجِدِ بَمَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يُولَدُوا مِنْ آبَائِهِمْ وَلَا أَجْدَادِهِمْ، عَلَيْهِمْ سُيُوفٌ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَلْفُ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِفْتَاحُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وَيَبْعُ اللَّهُ الرِّيحَ مِنْ كُلِّ وادٍ تَقُولُ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ، وَلَا يُرِيدُ بَيِّنَةً».

[٨/٤٣٤] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثِيئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ، بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ تَهَارًا، يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَحَلِيَّتِهِ، وَبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيُؤَافِيهِ فِي مَكَّةَ^(١) عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ».

[٩/٤٣٥] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام: «أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ ثَنِيَّةِ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ - ثَلَاثِيئَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا - حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَيَهْرُ الرَّاْيَةَ الْغَالِبَةَ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ عليه السلام.
فَقَالَ: «كِتَابٌ مَنْشُورٌ»^(٢).

(١) في بعض النسخ: (فيرى في مكة)، وفي بعضها: (فيوافيه بمكة على غير ميعاد).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٧٠): (أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه الكتاب، أو الراية كتاب منشور).

[٤٣٦/ ١٠] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ^(١)، عَنْ أَبِي تَحْيَى حُكَيْمِ بْنِ سَعْدٍ^(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ شَبَابٌ لَا كُھُولَ فِيهِمْ إِلَّا كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ، أَوْ كَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلُّ الزَّادِ الْمِلْحُ»^(٣).

[٤٣٧/ ١١] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْعَةِ عَلَى ظُهُورِ سَطُوحِهِمْ نِيَامٌ إِذْ تَوَافَرُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ».

[٤٣٨/ ١٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ^(٤): «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مُحْفُوظَةٌ لَهُ أَصْحَابُهُ لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعًا أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]».

(١) عمران بن ظبيان الحنفي، كوفي، ذكره ابن حبان في الثقة (ج ٧ / ص ٢٣٩).

(٢) أبو يحيى حكيم بن سعد الحنفي الكوفي، قال العجلي في معرفة الثقة (ج ١ / ص ٣١٨ الرقم ٣٥١): (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقة (ج ٤ / ص ١٨٢).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٦ / ح ٥٠١).

(٤) في بعض النسخ: (قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن صاحب... إلخ).

باب (٢٠) ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم عليه السلام ٤٧٣

[١٣/٤٣٩] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ طَالُوتَ ابْتُلُوا بِالنَّهْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يُبْتَلُونَ بِمِثْلِ ذَلِكَ»^(١).

* * *

(١) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٢ / ح ٤٩١)، وفيه: (إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى...).

باب (٢١):

ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند
خروج القائم عليه السلام وقبلة وبعده.

[١ / ٤٤٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَدَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عَبْدِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٢)».

[٢ / ٤٤١] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ^(٣)، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ»^(٤).

(١) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن أبي الصباح الكوفي الذي يروي عن إبراهيم بن عبد الحميد كثيراً.

(٢) في بعض النسخ: (ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر).

(٣) كذا، وفي بعض النسخ: (عن أبي الفضل بن محمد الأشعري)، ولم أجد بهذين العنوانين أحداً في هذه الطبقة، نعم قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ٣٠٩ / الرقم ٨٤٥): (الفضل ابن محمد الأشعري، له كتاب أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الفضل بن محمد الأشعري بكتابه)، والظاهر أنه غيره لاختلاف طبقتهم.

(٤) الخصال (ص ٥٤١ / ح ١٤) بتفاوت.

[٣/٤٤٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْمَزِينِيِّ^(١)، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ^(٢)، عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْبِيِّ^(٣)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شَيْعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ^(٤)، أَمَا إِنْ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسْرَهُ وَسَوَى قِبَلَتَهُ».

[٤/٤٤٣] [أَخْبَرَنَا] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَجَّالِ^(٥)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(٦)، عَنْ أَبِي عَبْدِ

(١) هو صباح بن يحيى المزني، أبو محمد، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٢٠١ / الرقم ٥٣٧): (كوفي، ثقة)، وقال ابن الغضائري رحمه الله في رجاله (ص ٧٠ / الرقم ٣/٧١): (زيدي، حديثه في أحاديث أصحابنا، ضعيف).

(٢) الحارث بن حصيرة، عدّه الطوسي رحمه الله في رجاله (ص ٦٢ / الرقم ٢٨/٥٣٧) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وفي (ص ١٣٣ / الرقم ٥٣/١٣٧٤) من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، قائلًا: (الحارث بن حصيرة الأزدي، تابعي، أبو النعمان، كوفي)، وفي (ص ١٩١ / الرقم ٢٣٦٧/٢٢٤) من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٣) حبة بن جوين العري، عدّه الطوسي رحمه الله في رجاله (ص ٦٠ / الرقم ٩/٥١٨) من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قائلًا: (كوفي، وكنيته: حبة أبو قدامة، وقيل: ابن حوية العري)، وفي (ص ٩٤ / الرقم ٥/٩٢٩) من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

(٤) الظاهر أنه يقصد عليه السلام أنهم يُعلِّمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أن القرآن الذي بخطّ علي عليه السلام ويتوارثه الأئمة عليهم السلام يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربّما آياته، لا في الزيادة والنقصان.

(٥) عبد الله بن محمد الحجّال الأسدي، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٢٢٦ / الرقم ٥٩٥): (مولاهم، كوفي، الحجّال المزخرف، أبو محمد...، ثقة ثقة، ثبت).

(٦) علي بن عقبة بن خالد الأسدي، أبو الحسن، قال النجاشي رحمه الله في رجاله (ص ٢٧١ / الرقم ٧١٠): (مولى، كوفي، ثقة ثقة).

باب (٢١) ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده ٤٧٩

الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنَفَ». [٥/٤٤٤] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَائِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُرِّيِّ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: «كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ».

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوَلَيْسَ هُوَ كَمَا أَنْزَلَ؟

فَقَالَ: «لَا، مُحِي مِنْهُ سَبْعُونَ»^(١) مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَمَا تَرَكَ أَبُو هَلَبٍ إِلَّا إِزْرَاءَ عَلِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِأَنَّهُ عَمَّهُ».

[٦/٤٤٥] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِطَ فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفَ، أَمْرٌ جَدِيدٌ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ؟».

[٧/٤٤٦] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَيْخٌ وَقَالَ: قَدْ عَقَّنِي وَوَلَدِي وَجَفَّانِي إِخْوَانِي.

(١) قال الفتلاوي في علامات المهدي المنتظر عليه السلام (ص ٢٣٥): (توضيح: يحمل علماء الشيعة معنى المحي الواقع في القرآن - في مثل هذه الرواية وغيرها - على ما جاء عن الوحي من تفسير وتأويل للقرآن، وهو الذي كتبه الإمام علي عليه السلام بهامشه، بإملاء رسول الله ﷺ عليه، وكان هذا التفسير مثبتاً في مصحف علي عليه السلام الذي جمعه بعد وفاة النبي ﷺ، وجاء به للشيخين فرفضاه، وألفا مصحفاً غيره خالٍ من التفسير والتأويل النبوي).

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً، وَلِلْبَاطِلِ دَوْلَةً»^(١)؟
كِلَاهُمَا ذَلِيلٌ فِي دَوْلَةِ صَاحِبِهِ، فَمَنْ أَصَابَتْهُ رَفَاهِيَةُ الْبَاطِلِ اقْتَصَّ مِنْهُ فِي دَوْلَةِ
الْحَقِّ^(٢)»^(٣).

[٨/٤٤٧] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقْلِيمِ
الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ»^(٤)، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا
تَفْهَمُهُ^(٥) وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا».
قَالَ: «وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ

(١) قال العلامة المجلسي عليه السلام في مرآة العقول (ج ١١ / ص ٣٣٩): ((دولة) بالفتح: أي غلبة أو نوبة، قال الجوهري: الدولة في الحرب أن تداول إحدى الفتن على الأخرى، والدولة بالضم في المال يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا، وقال أبو عبيد: الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة بالفتح الفعل، وقيل: بالضم في المال، وبالفتح في الحرب، وأدالنا الله من عدونا، من الدولة، والإدالة الغلبة، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي، أي أخذته هذه مرة وهذه مرة).

(٢) في بعض النسخ: (فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق)، وكأنه من تصرف النسخ. وفي بعض النسخ: (فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق)، والذحلة: الثار، وقيل: العداوة والحقد، وقيل: طلب مكافأة بجناية جُنت عليك أو عداوة أُوتيت إليك. وما في المتن واضح المراد، ولعل الكلمة في الأصل غير مقروءة فنشأ الاختلاف من ذلك.

(٣) الكافي (ج ٢ / ص ٤٤٧ / باب تعجيل عقوبة الذنب / ح ١٢) بتفاوت في آخره.

(٤) في بعض النسخ: (في كنفك)، هاهنا وفي ما يأتي.

(٥) في بعض النسخ: (ورد عليك ما لا تفهمه).

باب (٢١) ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده ٤٨١

شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يُرِيدُونَ^(١)»^(٢).

[٩ / ٤٤٨] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ».

قُلْتُ: فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ؟

قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا

أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

[١٠ / ٤٤٩] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ

إِبْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «لَيُعَدَّنَّ أَحَدَكُمْ لِحُجْرٍ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيٍّ رَجَوْتُ لِأَنْ يُنْسَى فِي عُمُرِهِ^(٣) حَتَّى يُدْرِكَهُ فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ».

* * *

(١) في بعض النسخ: (ما يشاؤون).

(٢) دلائل الإمامة (ص ٤٦٦ و ٤٦٧ / ح ٥٢ / ٥٦) صدره.

(٣) أي يؤخر في أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام.

باب (٢٢):

ما روي أن القائم عليه السلام يستأنف
دعاءً جديداً، وأن الإسلام بدأ
غريباً وسيعود غريباً كما بدأ.

[١ / ٤٥٠] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخَوَايَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ وَعَنْ جَمِيعِ الْكُنَاسِيِّ^(١) جَمِيعًا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ كَامِلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ^(٢)، فَطُوبَى^(٣) لِلْغُرَبَاءِ».

[٢ / ٤٥١] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

(١) الظاهر كونه جميع بن عمير - بتصغيرهما - بن عبد الرحمن العجلي الكوفي المعنون في كُتُب الرجال من الخاصَّة والعامة، غير أنَّهم يقولون: رافضي ضعيف. راجع: تهذيب التهذيب (ج ٢ / ص ٩٦ / الرقم ١٧٧ / ٤).

(٢) قوله: (بدأ)، إمَّا ناقص واوي، أو مهموز اللَّام من (بدأ) بالهمز، والأوَّل من بدأ الأمر يبدو بدوًّا أي ظهر، والمعنى: ظهر الإسلام في قَلَّة الناس. والثاني من الابتداء، وكأنَّ (بدأ) يكون لازماً ومتعدِّياً، فالمعنى: أنَّ الإسلام كان في أوَّل أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلَّة المسلمين يومئذٍ.

(٣) طُوبَى فُعْلَى من الطيب، ومعناه فرح وقرَّة عين، غبطة لهم، وقال ابن الأثير في النهاية (ج ٣ / ص ٣٤٨): (أي الجَنَّة لأوَّلئك المسلمين الذين كانوا في أوَّل لإسلام ويكونون في آخره، وإنَّما خصَّهم بها لصبرهم على أذى الكُفَّار أوَّلًا وآخرًا، ولزومهم دين الإسلام).

فَقُلْتُ: اشرح لي هذا، أصلحك الله.

فَقَالَ: «مَا يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِي مَنَّا دُعَاءَ جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ^(١).

[٣/٤٥٢] وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصِّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ^(٢) مِنَ النَّاسِ.

فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ، وَيَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ».

[٤/٤٥٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْجَلَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

[٥/٤٥٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى الْحُسَيْنِيِّ^(٣)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَطَّائِنِيِّ، عَنْ شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ:

(١) تفسير العياشي (ج ٢ / ص ٣٠٣ / ح ١١٨) بتفاوت.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٣٦٧): (قوله: (بالصفة التي ليس بها أحد) أي نصف دولة القائم وخروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدول، فقال عليه السلام: لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه. ويحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيع وحالات الأئمة عليهم السلام).

(٣) في بعض النسخ: (الحضيني).

باب (٢٢) ما روي أن القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً ٤٨٧

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»^(١)، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.

فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَ دُعَاءً جَدِيداً كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، وَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَوْلِيَّ وَلِيِّكَ، وَأَعَادِي عَدُوِّكَ، وَأَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ. فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللَّهُ».

* * *

باب (٢٣):

ما جاء في ذكر سنِّ الإمام القائم
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما جاءت به الرواية حين
يُفضى إليه أمر الإمامة.

[١ / ٤٥٥] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: «الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنًّا، وَأَكْمَلِنَا ذِكْرًا».

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِثْلَهُ^(١).

[٢ / ٤٥٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَائِنَدَاذَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا - لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَيُّكُونُ أَنْ يُفْضِيَ هَذَا الْأَمْرَ^(٢) إِلَى مَنْ لَمْ يَبْلُغْ؟

قَالَ: «سَيَكُونُ ذَلِكَ».

قُلْتُ: فَمَا يَصْنَعُ؟

قَالَ: «يُورِثُهُ عِلْمًا وَكُتُبًا، وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ»^(٣).

[٣ / ٤٥٧] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) تقدّم تحت الرقم (٣٥ / ٢٠٧) بتفصيل أكثر، فراجع.

(٢) أي أمر الإمامة.

(٣) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤٣): (لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنن في علومهم وحالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم، بل هم مؤيدون بالإلهام وروح القدس).

جَعْفَرُ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَحْمَلِنَا ذِكْرًا، وَأَحَدِنَا سِنًا».

[٤/٤٥٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَابْنَدَاذَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَّاحٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَيَّ مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ»^(١).

أُنظَرُوا (رَحِمَكُمُ اللَّهُ) - يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٢) - إِلَى مَا جَاءَ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سُنِّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلِهِمْ: إِنَّهُ وَقْتُ إِفْضَاءِ أَمْرِ الْإِمَامَةِ إِلَيْهِ أَصْغَرَ الْأَثْمَةِ سِنًا وَأَحَدْتَهُمْ، وَإِنَّ أَحَدًا مَن قَبْلَهُ لَمْ يَفْضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فِي مِثْلِ سَنَةٍ. وَإِلَى قَوْلِهِمْ: «وَأَحْمَلِنَا ذِكْرًا» يَشِيرُونَ بِخَمُولِ ذِكْرِهِ إِلَى غِيْبَةِ شَخْصِهِ وَاسْتِتَارِهِ.

وَإِذَا جَاءَتِ الرِّوَايَاتُ مَتَّصِلَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَبِحُدُوثِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ قَبْلَ حَدُوثِهَا، ثُمَّ حَقَّقَهَا الْعِيَانُ وَالْوُجُودُ، فَوَجِبَ أَنْ تَزُولَ الشُّكُوكُ عَمَّنْ فَتَحَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَنَوَّرَهُ وَهَدَاهُ، وَأَضَاءَ لَهُ بَصَرَهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِتَسْلِيمِهِمْ لِأَمْرِهِ وَأَمْرِ أَوْلِيَائِهِ، وَإِقَانِهِمْ بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا قَالَهُ، وَاثِقًا بِحَقِيقَةِ كُلِّ مَا يَقُولُهُ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِيهِ وَلَا ارْتِيَابٍ، إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَفَعَ مَنْزِلَةَ حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَخَفَضَ مَنْزِلَةَ مَنْ دُونِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَغْيَارًا عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ الْجِزَاءَ عَلَى التَّسْلِيمِ لِقَوْلِهِمْ

(١) قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٥١ / ص ٤٣): (لَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ لِصِغَرِهِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، يَعْنِي يَكُونُ خَامِلَ الذِّكْرِ).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ).

باب (٢٣) ما جاء في ذكر سنِّ الإمام القائم عليه السلام ٤٩٣
والردُّ إليهم الهدى^(١) والثواب، وعلى الشكِّ والارتباب فيه العمى وأليم
العذاب، وإيَّاه نسأل الثواب على ما منَّ به، والمزيد فيما أولاه، وحسن البصيرة
فيما هدى إليه، فإنَّما نحن به وله.

* * *

(١) قوله: (الهدى) مفعول ثانٍ لـ (جعل)، وهكذا (العمى).

باب (٢٤):

في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله
عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى
ابن جعفر عليه السلام.

[١ / ٤٥٩] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ^(١) وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارِ الصَّيرِيِّ، قَالَ: وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ دِينَهُ وَاعْتِقَادَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكُمْ... وَوَصَفَهُمْ - يَعْنِي الْأَئِمَّةَ - وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِكَ. قَالَ: «أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلَا».

[٢ / ٤٦٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَجِيحِ الْمُسَمَعِيُّ، عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا تَقُولُ فِي أَرْضٍ أَتَقَبَّلُهَا مِنَ السُّلْطَانِ ثُمَّ أُوْاجِرُهَا مِنْ أَكَرْتِي عَلَى أَنْ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ لِي مِنْ ذَلِكَ النِّصْفُ أَوْ الثُّلُثُ وَأَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ، هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ؟

قَالَ: «لَا بَأْسَ بِهِ».

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ: يَا أَبَتَاهُ، لَمْ تَحْفَظْ.

قَالَ: «أَوْلَيْسَ كَذَلِكَ أَعَامِلُ أَكَرْتِي؟ يَا بُنَيَّ، أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا

أَقُولُ لَكَ: أَلْزَمْنِي فَلَا تَفْعَلْ؟».

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (اثنتين).

فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ وَخَرَجَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا عَلَيَّ إِسْمَاعِيلَ أَنْ لَا يَلْزَمَكَ إِذْ كُنْتَ مَتَى مَضَيْتَ أَفْضَيْتَ الْأَشْيَاءَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ كَمَا أَفْضَيْتَ الْأَشْيَاءَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ أَبِيكَ.

فَقَالَ: «يَا فَيْضُ، إِنَّ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ مِنِّي كَأَنَّ مِنْ أَبِي». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَدْ كُنْتُ لَا أَشْكُ فِي أَنَّ الرَّحَالَ مُحْطٌ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنْ كَانَ مَا نَخَافُ - وَإِنَّا نَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ الْعَافِيَةَ - فَإِلَى مَنْ؟ فَأَمْسَكَ عَنِّي، فَقَبَّلْتُ رُكْبَتَهُ، وَقُلْتُ: ارْحَمْ شَيْبَتِي، فَإِنَّمَا هِيَ النَّارُ^(١)، إِنْ بَالِغِ اللَّهِ لَوْ طَمَعْتُ^(٢) أَنْ أَمُوتَ قَبْلَكَ مَا بَالَيْتُ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَبْقَى بَعْدَكَ. فَقَالَ لِي: «مَكَانَكَ».

ثُمَّ قَامَ إِلَى سِتْرِ فِي الْبَيْتِ فَرَفَعَهُ وَدَخَلَ، فَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ صَاحَ بِي: «يَا فَيْضُ، ادْخُلْ». فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ بِمَسْجِدِهِ قَدْ صَلَّى وَانْحَرَفَ عَنِ الْقِبْلَةِ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فِي يَدِهِ دِرَّةٌ، فَأَقْعَدَهُ عَلَيَّ فَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا هَذِهِ الْمُخْفَقَةُ^(٣) الَّتِي بِيَدِكَ؟». فَقَالَ: «مَرَرْتُ بِعَلِيِّ أَخِي وَهِيَ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَضْرِبُ بِهَا بِهَيْمَةً، فَانْتَزَعْتُهَا مِنْ يَدِهِ».

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا فَيْضُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، فَاتَّمَنَّ عَلَيَّهَا عَلِيًّا، ثُمَّ اتَّمَنَّ عَلَيَّهَا عَلِيُّ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ اتَّمَنَّ عَلَيَّهَا الْحُسَيْنُ الْحُسَيْنِ أَخَاهُ، وَاتَّمَنَّ الْحُسَيْنُ عَلَيَّهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ

(١) قوله: (إنما هي النار) أي في عدم معرفتي به دخول النار، فخذ بيدي منها.

(٢) كذا، ولعل الأصل كان (لو اطمأنت) فصحف.

(٣) في لسان العرب (ج ١٠ / ص ٨٢ / مادة خفق): (المخفقة: سوط من خشب).

باب (٢٤) في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ٤٩٩
 اَتَمَّنَ عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَاتَّمَنَى عَلَيْهَا أَبِي، فَكَانَتْ عِنْدِي،
 وَقَدْ اَتَمَمْتُ ابْنِي هَذَا عَلَيْهَا عَلَى حَدَاثَتِهِ، وَهِيَ عِنْدَهُ.
 فَعَرَفْتُ مَا أَرَادَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي.
 فَقَالَ: «يَا فَيْضُ، إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا تُرَدَّ لَهُ دَعْوَةٌ أَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ
 وَدَعَا، فَأَمَمْتُ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ، وَكَذَلِكَ أَصْنَعُ - بِابْنِي هَذَا -، وَقَدْ ذُكِرَتْ أُمْسِ
 بِالْمَوْقِفِ، فَذَكَرْتُكَ بِخَيْرٍ».

قَالَ فَيْضُ: فَبَكَيْتُ سُورًا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، زِدْنِي.
 فَقَالَ: «إِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا وَأَنَا مَعَهُ فَنَعَسَ وَكَانَ هُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ
 أَدْنَيْتُ رَاحِلَتِي مِنْ رَاحِلَتِهِ فَوَسَدَتْهُ ذِرَاعِي الْمَيْلَ وَالْمَيْلَيْنِ حَتَّى يَقْضِي وَطْرَهُ»^(١) مِنْ
 النَّوْمِ، وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ بِي وَلَدِي هَذَا.
 فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فَقَالَ: «يَا فَيْضُ، إِنِّي لَأَجِدُ بِابْنِي هَذَا مَا كَانَ يَعْقُوبُ يَجِدُهُ بِيُوسُفَ».
 فَقُلْتُ: سَيِّدِي، زِدْنِي.

فَقَالَ: «هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ، فَمَنْ فَأَقِرَّ لَهُ بِحَقِّهِ».
 فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِنْكَ».

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْ بِهِ عَنْكَ؟

قَالَ: «نَعَمْ، أَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَرُفَقَاءَكَ».

وَكَانَ مَعِيَ أَهْلِي وَوُلْدِي، وَكَانَ مَعِيَ يُوسُفُ بْنُ طَبَّيَانَ مِنْ رُفَقَائِي، فَلَمَّا
 أَخْبَرْتُهُمْ حَمْدُوا اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ يُوسُفُ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَكَانَتْ

(١) في الصحاح للجوهري (ج ٢ / ص ٨٤٦ / مادة وطر): (الوطر: الحاجة).

بِهِ عَجَلَةٌ، فَخَرَجَ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - وَقَدْ سَبَقْنَا يُونُسَ - : «الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيُضْ، أُسْكُتُ وَأَقْبَلُ». فَقَالَ: سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ.

ثُمَّ دَخَلْتُ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَخَلْتُ: «يَا فَيُضْ، زَرْقَهُ زَرْقَهُ»^(١).

قُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ.

[٣ / ٤٦١] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْجَلِيلِ كَلَامٌ فِي قَدَمٍ، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: فَقُلْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَبْدَ الْجَلِيلِ حَدَّثَنِي بِأَنَّكَ أَوْصَيْتَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي حَيَاتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

فَقَالَ: «يَا وَلِيدُ، لَا وَاللَّهِ، فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ فَإِلَى فَلَانٍ - يَعْنِي أَبَا الْحُسَيْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَمَاءَهُ -».

[٤ / ٤٦٢] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الخُثْعَمِيِّ، عَنْ جَمَاعَةِ الصَّائِغِ^(٢)،

(١) (زرقة) بالنبطية، أي: خذه إليك.

(٢) في الكافي: (جماعة بن سعد الخثعمي)، قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٤٤): (ما رأيت هذه النسبة في كُتُب الرجال، والذي فيه جماعة بن سعد الجعفي الصائغ، وهو ضعيف يروي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ). وفي بحار الأنوار (ج ٤٨ / ص ٢٢ و ٢٣ / ح ٣٤): (حماد الصائغ).

باب (٢٤) في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ٥٠١
قَالَ: سَمِعْتُ الْمُفْضَلَ بْنَ عُمَرَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدٍ
ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ^(١)؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ وَأَرْحَمُ مِنْ أَنْ
يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً».

قَالَ: ثُمَّ طَلَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَيَسْرُكَ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَى صَاحِبِ كِتَابِ عَلِيٍّ؟».

فَقَالَ لَهُ الْمُفْضَلُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَسْرُنِي إِذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «هُوَ هَذَا صَاحِبُ كِتَابِ عَلِيٍّ، الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]»^(٢).

[٥ / ٤٦٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِشَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ
مِنْ بَعْدِهِ.

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في مرآة العقول (ج ٣ / ص ١٣٠): ((خبر السماء): أي الخبر
النازل من السماء، سواء نزل عليه بالتحديث أو نزل على من قبله. وقيل: المراد به أحوال
السموات وما فيها وأهلها. والأول أظهر. وكون مثل هذا العالم بين العباد لطف ورأفة
بالنسبة إليهم ليرجعوا إليه في كل ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، والله أرف من أن
يمنعهم مثل هذا اللطف، ويفرض طاعة من ليس كذلك فيصير سبباً لمزيد تحيرهم. وذكر
الصباح والمساء على المثال، أو لأنهما وقت الاستفادة، أو لأنه ينزل ما يحتاج إليه الإمام في
اليوم صباحاً، وما يحتاج إليه في الليل مساءً).

(٢) راجع صدره في: بصائر الدرجات (ص ١٤٤ / ج ٣ / باب ٥ / ح ١)، الكافي (ج ١ /
ص ٢٦١ / باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون... / ح ٣).

قال لي: «هُوَ صَاحِبُ الْبَهْمَةِ^(١)»، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ صَبِيًّا، وَمَعَهُ عَنَاقٌ^(٢) مَكِّيَّةٌ، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: «اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ»^(٣).

[٦/٤٦٤] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّائِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَمَعَهُ عَنَاقٌ مِنْ هَذِهِ الْمَكِّيَّةِ، وَهُوَ آخِذٌ بِخِطَامِ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: «اسْجُدِي لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ»، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ لَهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ: يَا سَيِّدِي، قُلْ لَهَا: تَمُوتُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيُحْيِي، أَنَا أَحْيِي وَأَمِيتُ؟ اللَّهُ يُحْيِي وَيَمِيتُ».

[٧/٤٦٥] وَمِنْ مَشْهُورِ كَلَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ: «غَلَبَنِي الْحُزْنُ لَكَ عَلَى الْحُزْنِ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي وَهَبْتُ لِإِسْمَاعِيلَ جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ مِمَّا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي، فَهَبْ لِي جَمِيعَ مَا قَصَرَ عَنْهُ فِيمَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّكَ».

[٨/٤٦٦] وَرُوِيَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ يَمِينِهِ سَيِّدُ وُلْدِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُدَّامُهُ مَرْقَدٌ مُغَطَّى، فَقَالَ لِي: «يَا زُرَّارَةُ، جِئْنِي بِدَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ، وَحُمْرَانَ، وَأَبِي بَصِيرٍ». وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، فَخَرَجْتُ، فَأَحْضَرْتُهُ مِنْ أَمْرِي بِإِحْضَارِهِ،

(١) في لسان العرب (ج ١٢ / ص ٥٦ / مادة بهم): (البهمة: الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها، الذكور والأنثى في ذلك سواء).

(٢) في لسان العرب (ج ١٠ / ص ٢٧٥ / مادة عنق): (هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٥٢ / ح ٤١).

باب (٢٤) في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ٥٠٣
وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ وَاحِدًا أَثَرًا وَاحِدًا حَتَّى صَرْنَا فِي الْبَيْتِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا
حَشَدَ الْمَجْلِسُ ^(١) قَالَ: «يَا دَاوُدُ، اكْشِفْ لِي عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ».
فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «يَا دَاوُدُ، أَحْيِ هُوَ أُمَّ
مَيِّتٌ؟».

قَالَ دَاوُدُ: يَا مَوْلَايَ، هُوَ مَيِّتٌ.
فَجَعَلَ يَعْزِضُ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ
وَأَنْتَهَى عَلَيْهِمْ بِأَسْرِهِمْ، كُلُّ يَقُولُ: هُوَ مَيِّتٌ، يَا مَوْلَايَ.
فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».
ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَحَنُوطِهِ وَإِدْرَاجِهِ فِي أَثْوَابِهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَالَ لِلْمُفَضَّلِ: «يَا
مُفَضَّلُ، أَحْسِرْ عَنْ وَجْهِهِ».
فَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَحْيِ هُوَ أُمَّ مَيِّتٌ؟».
فَقَالَ: مَيِّتٌ.
قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ».
ثُمَّ حُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ، فَلَمَّا وُضِعَ فِي حُدَيْهِ قَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ»،
وَقَالَ لِلْجَمَاعَةِ: «أَحْيِ هُوَ أُمَّ مَيِّتٌ؟».
قُلْنَا لَهُ: مَيِّتٌ.
فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، وَاشْهَدُوا فَإِنَّهُ سَيَرْتَابُ الْمُبْطُلُونَ، يُرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ
اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى مُوسَى عليه السلام - وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».
ثُمَّ حَنُونًا عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ، فَقَالَ: «الْمَيِّتُ الْمُحَنِّطُ الْمَكْفَنُ
الْمَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحْدِ مَنْ هُوَ؟».
قُلْنَا: إِسْمَاعِيلُ.

(١) أي اجتمع فيه الناس.

قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «هُوَ حَقٌّ، وَالْحَقُّ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا»^(١).

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا، فذكر أنه نسخه من أبي المرجي ابن محمد الغمر التغلبي، وذكر أنه حدّثه به المعروف بأبي سهل، يرويه عن أبي الفرج ورّاق بندار القمّي، عن بندار، عن محمد بن صدقة^(٢) ومحمد بن عمرو، عن زرارة.

وأن أبا المرجي ذكر أنه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه، فقال: إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر، بإسناد له عن زرارة، وزاد فيه أن أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «وَاللَّهُ لَيُظْهِرَنَّ عَلَيْكُمْ صَاحِبِكُمْ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ»، وَقَالَ: «فَلَا يَظْهِرُ صَاحِبِكُمْ حَتَّى يَشُكَّ فِيهِ أَهْلُ الْيَقِينِ، ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾^(٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ^(٦٨)» [ص: ٦٧ و٦٨].

[٩/٤٦٧] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ: سَأَلَ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الْخَزَّازُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ مَعَهُمَا، فَقَالَا: جَعَلْنَا اللَّهَ فِدَاكَ، إِنَّ الْأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَيُرَاحُ، فَمَنْ لَنَا بَعْدَكَ؟

فَقَالَ: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهَذَا - فَضْرَبَ يَدَهُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ غُلَامٌ حُمَاسِيٌّ بَثْوَبَيْنِ أَبِيضَيْنِ -»، وَقَالَ: «هَذَا»، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

(١) مناقب آل أبي طالب (ج ١ / ص ٢٢٩).

(٢) في بعض النسخ: (أنه نسخه من أبي المرجي محمد بن المعمر التغلبي، وذكر أنه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح، ورواه بندار القمّي، عن بندار بن محمد بن صدقة).

باب (٢٤) في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ٥٠٥
حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ الْبَيْتِ ^(١)(٢).

* * *

(١) راجع: الكافي (ج ١ / ص ٣٠٩ / باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام / ح ٦)، الإرشاد (ج ٢ / ص ٢١٨).

(٢) قال المولى المازندراني رحمته الله في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ١٧٦ و ١٧٧): (قوله: (إنَّ الأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا وَيُرَاحُ) أي يأتي أجلها وقت الغداة ووقت الرواح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهذا كناية عن قربها ووروده من غير اختيار، وقد يُستعمل يُغْدَى وَيُرَاحُ للذهاب في مطلق الزمان، والظاهر أنَّ الفعلين مجهولان من باب الإفعال، لأنَّ غدا يغدو غدواً وراح يروح رواحاً لازمان بخلاف أغداه وأراحه فإثما متعديان بمعنى إذهابه في هذين الوقتين. قوله: (... خماسي)، قيل: يعني كان له خمس سنين، وفي القاموس والنهاية: غلام خماسي طوله خمسة أشبار، وفي النهاية: والأُنثَى خماسية، ولا يقال: سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة. قوله: (عبد الله بن جعفر...)) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، كان أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متَّهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، ويقال: إنَّه كان يخالط الحشوية، ويميل إلى مذهب المرجئة، وادَّعى بعد أبيه الإمامة، واحتجَّ بأنه أكبر إخوته الباقيين فاتَّبعه جماعة، ثمَّ رجع أكثرهم إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام لَمَّا تَبَيَّنُوا ضَعْفَ دَعْوَاهُ وَقُوَّةَ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام ودلالة حقيته وبراهين إمامته، وأقام نفر يسير منهم على إمامة عبد الله، وهم الملقَّبة بالفطحية، لأنَّ عبد الله كان أفتح الرجلين، أو لأنَّ داعيهم إلى الإمامة رجل يقال له: عبد الله بن أفتح، كذا نقله بعض أصحاب الرجال عن المفيد في إرشاده).

باب (٢٥):

ما جاء في أن من عرف إمامه لم
يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر.

[١ / ٤٦٨] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ»^{(١)(٢)}.

[٢ / ٤٦٩] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَا يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» [الإسراء: ٧١].

فَقَالَ: «يَا فَضِيلُ، اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا، بَلْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ».

قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: «بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^{(٣)(٤)}.

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧١ / باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر... / ح ١).

(٢) قال العلامة المجلسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٨٦ و ١٨٧): ((لم يضرَّكَ تقدُّمُ هذا الأمر) الجملة فاعل باعتبار مضمونها، أو بتقدير (أن)، والمقصود الحكم بالمساواة بين الأمرين، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم، أو ذكر التقدم تبعاً واستطراداً كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ويمكن أن يكون الكلام محمولاً على ظاهره باعتبار مفهومه، فإن من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً).

(٣) الكافي (ج ١ / ص ٣٧١ / باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر... / ح ٢).

(٤) قال العلامة المجلسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرآة العقول (ج ٤ / ص ١٨٧ و ١٨٨): ((يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ))، قال الطبرسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فيه أقوال: أحدها: أن معناه نبئهم، فيقال: هاتوا

[٣ / ٤٧٠] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى الْفَرَجُ؟

→ متبوعي إبراهيم، هاتوا متبوعي موسى، هاتوا متبوعي محمد، فيقوم أهل الحق الذين أتبعوا الأنبياء عليهم السلام، يأخذون كتبهم بأيانهم، ثم يقال: هاتوا متبوعي الشيطان، هاتوا متبوعي رؤساء الضلالة، وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس. وروي أيضاً عن علي عليه السلام أن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة، ورواه الوالي عنه بأئمتهم في الخير والشر. وثانيها: معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه، فيقال: يا أهل القرآن، ويا أهل التوراة. وثالثها: أن معناه بمن كانوا يأتمنون به من علمائهم وأئمتهم، ويجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روي عن آباءه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: يُدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم، وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فرع كل أناس إلى من يتولونه، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفزعتم إلينا، فإلى أين ترون؟ يذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة، قالها ثلاثاً. ورابعها: أن معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم. وخامسها: معناه بأئمتهم، انتهى. وتتم الآية: ﴿فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٦). وهذا الخبر يدل على أن المراد يُدعون بإمام زمانهم ويُنسبون إليه ويُحشرون معه ويردون مورده، فمن كان عارفاً بإمامه معتقداً له لا تضربه غيبته وعدم لقائه له. (قاعداً في عسكره): أي ملازماً له مجاهداً معه لا يفارقه، والقعود تحت اللواء أخص من ذلك، لأنه يدل على غاية الاختصاص والامتياز بكثرة النصره، وأنه من أحوال الشجعان، ولذا أُضرب عليه السلام عن الأول وترقى إليه. وإنما يثابون ذلك باعتبار نيّاتهم، لأنهم إذا عزموا على أنه إذا ظهر إمامهم نصره وجاهدوا معه وعرضوا أنفسهم للشهادة وعلم الله صدق ذلك من نيّاتهم يُعطيهم ثواب ذلك بفضلهم، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته: «شارككم في ثوابكم قوم لم يحضروا عسكركم، ولم يوجدوا بعد وهم يتمنون كونهم معكم، ويعلم الله صدق نيّاتهم فيئيبهم عليها»، وقد ورد أن أهل الجنة إنما يُخلّدون في الجنة بنيّاتهم لو بقوا في الدنيا أبداً لكانوا مؤمنين، وكذا أهل النار).

باب (٢٥) ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ٥١١
فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ
عَنْهُ بِإِنْتِظَارِهِ»^(١) «(٢)»^(٣).

[٤/٤٧١] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ
السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَبُو
بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: تَرَانِي أُدْرِكُ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟
فَقَالَ: «يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟»
فَقَالَ: بَلَى^(٤) وَاللَّهِ، وَأَنْتَ هُوَ - وَتَنَاوَلَ يَدَهُ -.

فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا تُبَالِي - يَا أَبَا بَصِيرٍ - أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ
الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٥) «(٦)».

(١) في الكافي: (لانتظاره).

(٢) الكافي (ج ١ / ص ٣٧١ / باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر... / ح ٣).

(٣) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٣): (قوله: (متى) الفرج) سألت أبو بصير عن زمان حصول الفرج بظهور صاحب عَلَيْهِ السَّلَامُ، أجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّكَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَزَيْتِهَا حَيْثُ تَطْلُبُ الْفَرْجَ الدُّنْيَوِيَّ، وَهُوَ أَمْرٌ سَهْلٌ هَيِّئْ، وَإِنَّمَا الْفَرْجُ هُوَ الْفَرْجُ الْآخِرِيُّ بِالْخِلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ، وَهَذَا الْفَرْجُ قَدْ حَصَلَ لَكَ بِالْفِعْلِ، لِأَنَّكَ عَرَفْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَمَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَفَعَ عَنْهُ ضَيْقَ الصِّدْرِ وَوَسَّوَسَةَ الْقَلْبِ وَعَذَابَ الْآخِرَةِ، كُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ظَهَرَ هَذَا الْأَمْرَ، وَانْتِظَارُهُ لِكُونِهِ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ سَبَبٌ لِلْفَرْجِ الْحَقِيقِيِّ، وَهُوَ الْفَرْجُ الْآخِرِيُّ).

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخ: (إي).

(٥) الكافي (ج ١ / ص ٣٧١ / باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر... / ح ٤).

(٦) قال المولى المازندراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٣): (قوله: (تراني أدرك) القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَرْقُبُهُ إِدْرَاكُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَّا لِعَدَمِ عِلْمِهِ بِأَنَّهُ الثَّانِي عَشْرَ، أَوْ لِطَوْلِ عَمْرِهِ، أَوْ لِتَوْفُّعِهِ زَوَالَ دَوْلَةِ الْبَاطِلِ بِسُرْعَةٍ وَظَهْرِهِ دَوْلَةِ الْحَقِّ عَنْ قَرِيبٍ لِمَا رَوَى عَنْ أَبِي

[٥ / ٤٧٢] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ قَائِمٌ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ»^(١) «^(٢)»^(٣).

[٦ / ٤٧٣] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «اعْرِفِ الْعَلَامَةَ»^(٤)، فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدُّمَ هَذَا

⇒ جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ ذَكَرَهُ) إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَاسْرِعَ إِلَيْهِ فَكَانَ عَلَى مَقْدَارٍ مَا يَرِيدُ»، وَإِمَّا لِأَنَّهُ تَمَنَاهُ، وَهُوَ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى إِمْكَانِ التَّمَنِّيِّ بِحَسَبِ الْعَادَةِ. فَسَلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَ زَمَانِكَ فَكَأَنَّكَ أَدْرَكَتِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي ظِلِّ رِوَاقِهِ مَعْنَى، وَلَا تَفَاوُتَ بَيْنَ الْحَالِينَ أَصْلًا، وَلَا تَبَالِي أَنْ لَا تَكُونَ فِي ظِلِّ رِوَاقِهِ ظَاهِرًا. وَالرِّوَاقُ كَكِتَابٍ وَغَرَابِ بَيْتٍ كَالْفُسْطَاطِ أَوْ سَقْفٍ فِي مَقَدِّمِ الْبَيْتِ).

(١) فِي نَسْخَةِ: (كَانَ كَمَنْ قَامَ فِي فُسْطَاطِهِ).

(٢) الْكَافِي (ج ١ / ص ٣٧١ و ٣٧٢ / بَابُ أَنَّهُ مِنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدُّمَ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخَّرَ / ح ٥)؛ وَرَاجِعُ: الْمُحَاسِنُ لِلْبَرْقِيِّ (ج ١ / ص ١٥٥ و ١٥٦ / ح ٨٥).

(٣) قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَاةِ الْعُقُولِ (ج ٤ / ص ١٨٩ و ١٩٠): ((لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ): أَيُّ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى». وَالْمَيْتَةُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ -: مُصَدَّرٌ نَوْعِيٌّ، وَمَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ تَرْكِيْبٌ إِضَافِيٌّ أَوْ تَوْصِيْفِيٌّ. وَالْجَاهِلِيَّةُ الْمَلَّةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَلَا مَعْرِفَةُ رَسُوْلِهِ، وَلَا مَعْرِفَةُ شَرَائِعِ الدِّينِ، وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَيْهَا قَبْلَ الْبَعْثَةِ، وَصَارُوا إِلَيْهَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ، وَهُمَا الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى وَالْجَاهِلِيَّةُ الْآخِرَةُ. وَهَذَا الْخَبْرُ مُتَوَاتِرٌ مَعْنَى بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ... وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ، وَفِيهِ لُغَاتٌ: فُسْطَاطٌ، وَفُسْطَاطٌ، وَفَسَاطٌ، وَكَسْرُ الْفَاءِ لُغَةٌ فِيهِنَّ).

(٤) كَذَا فِي الْكَافِي، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (اعْرِفِ الْإِمَامَةَ).

باب (٢٥) ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ٥١٣

الأمر أو تأخّر، إنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾
[الإسراء: ٧١]، فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) (٢).

[٧/٤٧٤] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
ابْنِ شَيْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «اعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يُضْرَكَ تَقَدَّمَ هَذَا
الْأَمْرُ أَمْ تَأَخَّرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾، فَمَنْ عَرَفَ
إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ هُوَ فِي فُسْطَاطِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

* * *

(١) الكافي (ج ١ / ص ٣٧٢ / باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر... / ح ٧).

(٢) قال المولى المازندراني عليه السلام في شرح أصول الكافي (ج ٦ / ص ٣٤٤): (قوله: (اعرف العلامة) أراد بالعلامة الإمام، لأنه علامة تُعرف به أحوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الإلهية. قوله: (إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول) تعليل لما تقدّم من وجوب معرفة الإمام، وعدم لحوق الضرر المذكور بعدها. أمّا دلالة على الأوّل فظاهر، وأمّا على الثاني فقد أشار بالتفريع المذكور، ووجه أن المعية المستفادة من الباء مع عدم إظهار الفرق بين من كان في فسطاطه وغيرهم يقتضي ذلك كما لا يخفى على الفطن).

باب (٢٦):

ما روي في مدة ملك القائم عليه السلام
بعد قيامه.

[١ / ٤٧٥] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَمْلِكُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا».

[٢ / ٤٧٦] أَخْبَرَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ^(٢)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَلِكُ الْقَائِمِ مِائَتَيْ عَشْرَةٍ سَنَةً وَأَشْهُرًا».

[٣ / ٤٧٧] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيَّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَيَزِدَادُ تِسْعًا».

(١) يعني به محمد بن علي بن يوسف، فإن التميمي يروي عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن أبيهما، كما تقدم مراراً.

(٢) في السند سقط، فإن عبد الله بن أبي يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام ومات في أيامه، وكان وفاة أبي عبد الله عليه السلام سنة (١٤٨ هـ)، ولعل الساقط كان حمزة بن حمران، أو الحسين بن أبي العلاء.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟

قَالَ: «بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟

فَقَالَ: «تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ»^(١) «^(٢)».

[٤/٤٧٨] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِجِيُّ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى

الْعَلَوِيِّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِسْحَاقَ^(٣)، عَنْ أَحْمَدَ

ابْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْلِكُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً

وَأَشْهُرًا».

* * *

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥٢ / ص ٢٩٩): (إشارة إلى ملك

الحسين عليه السلام أو غيره من الأئمة في الرجعة). وتتممة الحديث كما في تفسير العياشي: قال:

قلت: فيكون بعد موته هرج؟ قال: «نعم خمسين سنة»، قال: «ثم يخرج المنصور إلى الدنيا

فيطلب دمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل

الناس كل هذا القتل، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى

يلجئونه إلى حرم الله، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضباً

للمنتصر، فيقتل كل عدو لنا جائر ويملك الأرض كلها، ويصلح الله له أمره، ويعيش

ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً»، ثم قال أبو جعفر: «يا جابر، وهل تدري من المنتصر

والسفاح؟ يا جابر، المنتصر الحسين، والسفاح أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم

أجمعين)».

(٢) تفسير العياشي (ج ٢ / ص ٣٢٦ / ح ٢٤)، الاختصاص (ص ٢٥٧)، الغيبة للطوسي

(ص ٤٧٨ و ٤٧٩ / ح ٥٠٥).

(٣) في بعض النسخ: (أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر...) إلخ.

باب (٢٦) ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ٥١٩

وإذ قد أتينا على الغرض الذي قصدنا له، وانتهينا إلى ما أردنا منه^(١) -
وفيه كفاية وبلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد -، فإننا نحمد الله
على إنعامه علينا، ونشكره على إحسانه إلينا، بما هو أهله من الحمد، ومستحقه
من الشكر، ونسأله أن يُصليّ على محمّد وآله^(٢) المنتجبين الأخيار الطاهرين، وأن
يُثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويزيدنا هدىً وعلماً وبصيرةً
وفهماً، ولا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمةً، إنّه كريم
وهّاب^(٣).

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً
كثيراً مباركاً زاكياً نامياً طيباً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

* * *

(١) في بعض النسخ: (إلى مرادنا).

(٢) في نسخة: (وآل محمّد).

(٣) في النسخة الرضويّة - على ما نُقِلَ - بعد قوله: (كريم وهّاب): (تمّ الكتاب، والحمد لله
وصلواته على سيّدنا محمّد النبي وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً... سنة سبع وسبعين
وخمسةائة)، وفي هامشه بخطّ آخر: (سنة ٥٧٧ تاريخ كتابته).

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب: عليّ بن الحسين بن عليّ الهذلي المسعودي / ط ٣ / ١٤٢٦هـ / أنصاريان / قم.
- ٣ - الاحتجاج: أحمد بن عليّ الطبرسي / تعليق وملاحظات: السيّد محمّد باقر الخرسان / ١٣٨٦هـ / دار النعمان / النجف الأشرف.
- ٤ - الاختصاص: الشيخ المفيد / تحقيق: عليّ أكبر الغفاري والسيّد محمود الزرندي / ط ٢ / ١٤١٤هـ / دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.
- ٥ - اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي / تحقيق: السيّد مهدي الرجائي / ١٤٠٤هـ / مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.
- ٦ - الإرشاد: الشيخ المفيد / تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام / ط ٢ / ١٤١٤هـ / دار المفيد / بيروت.
- ٧ - إرشاد القلوب: الحسن بن محمّد الديلمي / ط ٢ / ١٤١٥هـ / مطبعة أمير / انتشارات الشريف الرضي / قم.
- ٨ - الاستبصار: الشيخ الطوسي / تحقيق: حسن الخرسان / ط ٤ / ١٣٦٣ش / مطبعة خورشيد / دار الكُتب الإسلاميّة / طهران.
- ٩ - الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار: أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي / ط ٢ / ١٤٠٥هـ / دار الأضواء / بيروت.
- ١٠ - الاعتقادات في دين الإماميّة: الشيخ الصدوق / تحقيق: عصام عبد السيّد / ط ٢ / ١٤١٤هـ / دار المفيد / بيروت.

- ١١ - الأمالي: الشيخ الصدوق / ط ١ / ١٤١٧هـ / مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة / قم.
- ١٢ - الأمالي: الشيخ الطوسي / تحقيق: مؤسّسة البعثة / ط ١ / ١٤١٤هـ / دار الثقافة / قم.
- ١٣ - الإمامة والتبصرة: ابن بابويه / ط ١ / ١٤٠٤هـ / مدرسة الإمام الهادي عليه السلام / قم.
- ١٤ - الأنساب: السمعاني / تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي / ط ١ / ١٤٠٨هـ / دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت.
- ١٥ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة المجلسي / تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني وعبد الرحيم الربّاني الشيرازي / ط ٢ / ١٤٠٣هـ / مؤسّسة الوفاء / بيروت.
- ١٦ - البداية والنهاية: ابن كثير / تحقيق وتدقيق وتعليق: عليّ شيري / ط ١ / ١٤٠٨هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ١٧ - بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعه المرتضى عليه السلام: محمّد بن أبي القاسم الطبري / تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني / ط ١ / ١٤٢٠هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
- ١٨ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام: محمّد بن الحسن ابن فُروخ (الصفار) / تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي / ١٤٠٤هـ / منشورات الأعلمي / طهران.
- ١٩ - تاج العروس: مرتضى الزبيدي / تحقيق: عليّ شيري / ١٤١٤هـ / دار الفكر / بيروت.
- ٢٠ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي / دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / ط ١ / ١٤١٧هـ / دار الكُتب العلميّة / بيروت.

المصادر والمراجع ٥٢٣

٢١ - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العبّاسي المعروف باليعقوبي / دار صادر/ بيروت.

٢٢ - نُحْفُ العقول عن آل الرسول: ابن شعبة الحرّاني / تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري / ط ٢ / ١٤٠٤هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.

٢٣ - تصحيح اعتقادات الإماميّة: الشيخ المفيد / تحقيق: حسين دركاهي / ط ٢ / ١٤١٤هـ / دار المفيد / بيروت.

٢٤ - تفسير العيّاشي: محمّد بن مسعود العيّاشي / تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي / المكتبة العلميّة الإسلاميّة / طهران.

٢٥ - تفسير القمّي: عليّ بن إبراهيم القمّي / تصحيح وتعليق وتقديم: السيّد طيّب الموسوي الجزائري / ط ٣ / ١٤٠٤هـ / مؤسّسة دار الكتاب / قم.

٢٦ - تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني / دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / ط ٢ / ١٤١٥هـ / دار الكُتب العلميّة / بيروت.

٢٧ - تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي / تحقيق: فارس الحُسنون / ط ١٤١٧هـ.

٢٨ - تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي / تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسوي الخرسان / ط ٣ / ١٣٦٤هـ / دار الكتب الإسلاميّة / طهران.

٢٩ - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني / ط ١ / ١٤٠٤هـ / دار الفكر / بيروت.

٣٠ - التوحيد: الشيخ الصدوق / تحقيق وتصحيح: هاشم حسيني طهراني / ط ١ / جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة / قم.

٣١ - الثقاة: محمّد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي / ط ١ / ١٣٩٣هـ / مؤسّسة الكُتب الثقافيّة.

- ٣٢ - ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق / تحقيق: محمد مهدي الخرسان / ط ٢ / ١٣٦٨ ش / مطبعة أمير / منشورات الشريف الرضي / قم.
- ٣٣ - جامع الرواة وإزاحة الشبهات عن الطُّرق والأسناد: محمد عليّ الأردبيلي.
- ٣٤ - الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي / ط ١ / ١٣٧١ هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ٣٥ - الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي / بإشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي / ط ١ / ١٤٠٩ هـ / مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام / قم.
- ٣٦ - خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي / تحقيق وتصحيح: محمد نبيل طريفي / ط ١ / ١٤١٨ هـ / دار الكُتب العلميّة / بيروت.
- ٣٧ - الخصال: الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري / ١٣٦٢ ش / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
- ٣٨ - خصائص الأئمّة عليهم السلام: الشريف الرضي / تحقيق: محمد هادي الأميني / ١٤٠٦ هـ / مجمع البحوث الإسلاميّة / الأستانة الرضويّة المقدّسة / مشهد.
- ٣٩ - خلاصة الأقوال: العلامة الحليّ / ط ١ / ١٤١٧ هـ / مؤسّسة نشر الفقاهة.
- ٤٠ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني / قدّم له واعتنى بنشره: عبد الفتّاح أبو غدة / ط ٤ / ١٤١١ هـ / مكتبة المطبوعات الإسلاميّة بحلب / دار البشائر الإسلاميّة.
- ٤١ - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام: القاضي النعمان المغربي / تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضي / ١٣٨٣ هـ / دار المعارف / القاهرة.

- ٤٢ - دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري الشيعي / ط ١ / ١٤١٣هـ / مؤسّسة البعثة / قم.
- ٤٣ - رجال ابن الغضائري: ابن الغضائري / تحقيق: السيّد محمد رضا الجلاي / ط ١ / ١٤٢٢هـ / دار الحديث.
- ٤٤ - رجال الطوسي (الأبواب): الشيخ الطوسي / ط ١ / ١٤١٥هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي.
- ٤٥ - رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة): أبو العبّاس أحمد ابن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأَسدي الكوفي / ط ٥ / ١٤١٦هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
- ٤٦ - روضة الواعظين: محمد بن الفتّال النيسابوري / تقديم: السيّد محمد مهدي السيّد حسن الخرسان / منشورات الشريف الرضي / قم.
- ٤٧ - سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني / تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام / ط ١ / ١٤١٠هـ / دار الفكر / بيروت.
- ٤٨ - السيرة النبويّة: ابن هشام الحميري / تحقيق وضبط وتعليق: محمد محيي الدّين عبد الحميد / ١٣٨٣هـ / مكتبة محمد عليّ صبيح وأولاده / مصر.
- ٤٩ - شرح أصول الكافي: صدر المتألّهين / تحقيق وتصحيح: محمد خواجوي / ط ١ / ١٣٨٣ش / مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگي / طهران.
- ٥٠ - شرح أصول الكافي: مولیٰ محمد صالح المازندراني / تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح: السيّد عليّ عاشور / ط ١ / ١٤٢١هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت.
- ٥١ - شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: القاضي النعمان المغربي / تحقيق: السيّد محمد الحسيني الجلاي / ط ٢ / ١٤١٤هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.

- ٥٢ - شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / ط ١ / ١٣٧٨هـ / دار إحياء الكتب العربية / بيروت.
- ٥٣ - شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني / ط ١ / ١٣٦٢ش / مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي / إيران / قم.
- ٥٤ - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار / ط ٤ / ١٤٠٧هـ / دار العلم للملايين / بيروت.
- ٥٥ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي / ط ٢ / ١٤١٠هـ / أوقاف مصر.
- ٥٦ - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري / دار الفكر / بيروت.
- ٥٧ - الطبقات الكبرى: محمد بن سعد / دار صادر / بيروت.
- ٥٨ - العسل المصفى من تهذيب زين الفتى: أحمد بن محمد بن علي العاصمي / هذبه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي / ط ١ / ١٤١٨هـ / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / قم.
- ٥٩ - عقد الدرر: يوسف بن يحيى المقدسي / انتشارات نصائح.
- ٦٠ - العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي / تحقيق وتصحيح: مفيد محمد قميحة / ط ١ / ١٤٠٤هـ / دار الكتب العلمية / بيروت.
- ٦١ - علل الشرائع: الشيخ الصدوق / تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم / ١٣٨٥هـ / منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها / النجف الأشرف.
- ٦٢ - العين: الخليل الفراهيدي / ط ٢ / ١٤٠٩هـ / مؤسّسة دار الهجرة.
- ٦٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي / ١٤٠٤هـ / مؤسّسة الأعلمي / بيروت.

- ٦٤ - الغارات: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي / تحقيق: السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.
- ٦٥ - الغيبة: الشيخ الطوسي / تحقيق: عبد الله الطهراني وعليّ أحمد ناصح / ط ١ / ١٤١١هـ / مطبعة بهمن / مؤسّسة المعارف الإسلاميّة / قم.
- ٦٦ - فضائل الشيعة: الشيخ الصدوق / كانون انتشارات عابدي / طهران.
- ٦٧ - فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ابن عقدة الكوفي / تحقيق وتصحيح: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين / ط ١ / ١٤٢٤هـ / دليل ما / قم.
- ٦٨ - الفضائل: شاذان بن جبرئيل القميّ (ابن شاذان) / ١٣٨١هـ / منشورات المطبعة الحيدريّة ومكبتها / النجف الأشرف.
- ٦٩ - الفهرست: الشيخ الطوسي / تحقيق: جواد القيومي / ط ١ / ١٤١٧هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي.
- ٧٠ - القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
- ٧١ - قرب الإسناد: أبو العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري القميّ / ط ١ / ١٤١٣هـ / مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم.
- ٧٢ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي / مقابلة وتقديم وتعليق: محمد عوامة / تخرّيج النصوص: أحمد محمد نمر الخطيب / ط ١ / ١٤١٣هـ / دار القبلة للثقافة الإسلاميّة، مؤسّسة علوم القرآن / جدّة.
- ٧٣ - الكافي: الشيخ الكليني / تحقيق: عليّ أكبر الغفاري / ط ٥ / ١٣٦٣ش / مطبعة حيدري / دار الكُتب الإسلاميّة / طهران.
- ٧٤ - كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه / تحقيق: الشيخ جواد القيومي / ط ١ / ١٤١٧هـ / مؤسّسة نشر الفقاهة.

- ٧٥ - الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي / تحقيق: يحيى مختار غزاوي / ط ٣ / ١٤٠٩هـ / دار الفكر / بيروت.
- ٧٦ - كتاب سليم: سليم بن قيس الهلالي الكوفي / تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني / ط ١ / ١٤٢٢هـ / دليل ما.
- ٧٧ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي / تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي / ١٤٠١هـ / انتشارات بيدار.
- ٧٨ - كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / ١٤٠٥هـ / مؤسسه النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ٧٩ - كنز الفوائد: أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي / ط ٢ / ١٣٦٩ش / مكتبة المصطفوي / قم.
- ٨٠ - اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير الجزري / دار صادر / بيروت.
- ٨١ - لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ابن منظور) / ١٤٠٥هـ / نشر أدب الحوزة / قم.
- ٨٢ - متشابه القرآن ومختلفه: ابن شهر آشوب / ط ١ / ١٣٦٩هـ / دار البیدار / قم.
- ٨٣ - مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي / قدم له: السيد محسن الأمين العاملي / ط ١ / ١٤١٥هـ / مؤسسه الأعلمی / بيروت.
- ٨٤ - المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي / تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني المحدث / ١٣٧٠هـ / دار الكتب الإسلامية / طهران.

- ٨٥ - مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحليّ / ط ١ / ١٣٧٠هـ / منشورات المطبعة الحيدريّة / النجف الأشرف.
- ٨٦ - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: العلامة المجلسي / ط ٢ / ١٤٠٤هـ / قدّم له: السيّد مرتضى العسكري / إخراج ومقابلة وتصحيح: السيّد هاشم الرسولي / دار الكُتب الإسلاميّة.
- ٨٧ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن البغدادي / تحقيق وتصحيح: عليّ محمّد بجاوي / ط ١ / ١٤١٢هـ / دار الجليل / بيروت.
- ٨٨ - المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري / إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.
- ٨٩ - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: محمّد بن جرير الطبري الشيعي / تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي / ط ١ / ١٤١٥هـ / مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور.
- ٩٠ - مسند أحمد: أحمد بن حنبل / تحقيق عدّة محققين / ط ١ / ١٤١٦هـ / مؤسّسة الرسالة / بيروت.
- ٩١ - المعارف: أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري / تحقيق: ثروت عكاشة / ط ٢ / ١٩٦٩م / دار المعارف / مصر.
- ٩٢ - معاني الأخبار: الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري / ١٣٧٩هـ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
- ٩٣ - المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني / تحقيق وتخرّيج: حمدي عبد المجيد السلفي / ط ٢ / دار إحياء التراث العربي.
- ٩٤ - معرفة الثقاة: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي / ط ١ / ١٤٠٥هـ / مكتبة الدار / المدينة المنورة.

- ٩٥ - مقاتل الطالبين: أبو الفرج الأصفهاني/ تقديم وإشراف: كاظم المظفر/ ط ٢ / ١٣٨٥هـ/ منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبتها/ النجف الأشرف.
- ٩٦ - مقتضب الأثر: ابن عيّاش الجوهري/ مطبعة العلميّة/ مكتبة الطباطبائي/ قم.
- ٩٧ - من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق/ تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري/ ط ٢ / مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرفّة.
- ٩٨ - مناقب آل أبي طالب: ابن شهرآشوب/ ١٣٧٦هـ/ المكتبة الحيدريّة/ النجف الأشرف.
- ٩٩ - مناقب الإمام أمير المؤمنين: محمّد بن سليمان الكوفي/ ت المحمودي/ ط ١ / ١٤١٢هـ/ مط النهضة/ مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة/ قم.
- ١٠٠ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزي/ دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا/ راجعه وصحّحه: نعيم زرزور/ ط ١ / ١٤١٢هـ/ دار الكُتب العلميّة/ بيروت.
- ١٠١ - النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدّين ابن الأثير/ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي/ ط ٤ / ١٣٦٤ش/ مؤسّسة إسماعيليان/ قم.
- ١٠٢ - نهج البلاغة: خطب أمير المؤمنين عليه السلام/ ما اختاره وجمعه: الشريف الرضي/ تحقيق: الدكتور صبحي صالح/ ط ١ / ١٣٨٧هـ، وبشرح محمّد عبدة/ ط ١ / ١٤١٢هـ/ دار الذخائر/ قم.
- ١٠٣ - الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصبي/ ط ٤ / ١٤١١هـ/ مؤسّسة البلاغ/ بيروت.

الفهرس

مقدّمة المركز	٣
كتاب الغيبة في سطور	٦
مميّزات الكتاب	٧
عملنا في الكتاب	٧
مقدّمة المؤلّف	١١
باب (١): ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمّن ليس من أهله، والنهي عن إذاعته لهم وإطلاعهم	٣١
باب (٢): في ذكر حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرّق عنه بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾	٤١
باب (٣): ما جاء في الإمامة والوصيّة، وأئمّها من الله ﷻ وباختياره، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده	٥٩
باب (٤): ما روي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً، وأئمّهم من الله وباختياره	٧١
فصل: فيما روي أنّ الأئمّة اثنا عشر من طريق العامّة، وما يدلُّ عليه من القرآن والتوراة	١٣٢
باب (٥): ما روي فيمن ادّعى الإمامة ومن زعم أنّه إمام وليس بإمام، وأنّ كلّ راية تُرفَع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت	١٤٣
باب (٦): الحديث المروي عن طرُق العامّة	١٥٣
ما روي عن عبد الله بن مسعود	١٥٥

الغيبية ٥٣٢

- ما روي عن أنس بن مالك ١٥٨
- ما رواه جابر بن سمرة السوائي: ١٥٩
- ما رواه أبو جحيفة ١٦٦
- ما روي عن سمرة بن جندب ١٦٦
- ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٧
- باب (٧): ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة (صلى الله عليهم)، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله ﷻ بغير إمام منه ١٦٩
- باب (٨): ما روي في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة ١٨٩
- باب (٩): ما روي في أنه لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ١٩٩
- باب (١٠): ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر ﷺ، وذكر مولانا أمير المؤمنين والأئمة عليهم بعدة وإنذارهم بها ٢٠٣
- فصل: [روايات متفرقة في الغيبة] ٢٢٤
- فصل: [روايات في ذكر الغيبة والفترة والحيرة] ٢٣٢
- فصل: [روايات في شبه الإمام المهدي ﷺ بالأنبياء عليهم] ٢٣٨
- فصل: [روايات في أن للإمام ﷺ غيبتين] ٢٥٣
- فصل: [روايات في ذكر الحيرة بعد غيبة الإمام ﷺ] ٢٨٣
- باب (١١): ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار للفرج، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره ٢٨٧
- باب (١٢): ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الأئمة عليهم ٣٠١
- باب (١٣): ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه ﷺ ٣٢١
- [كونه ﷺ] ابن سبيته، ابن خيرة الإمام ٣٤١

الفهرس	٥٣٣
سيرته <small>عليه السلام</small>	٣٤٥
حكمه <small>عليه السلام</small>	٣٥٢
آياته وفعله <small>عليه السلام</small>	٣٥٤
فضله (صلوات الله عليه)	٣٥٦
ما نزل فيه <small>عليه السلام</small> من القرآن:	٣٥٧
ما يُعرف به <small>عليه السلام</small>	٣٥٩
في صفة قميصه <small>عليه السلام</small>	٣٦٠
في صفة جنوده وخيله <small>عليه السلام</small>	٣٦١
باب (١٤): ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم <small>عليه السلام</small> ، ويدلُّ على أنَّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٣٦٧
باب (١٥): ما جاء في الشدَّة التي تكون قبل ظهور صاحب الحقِّ <small>عليه السلام</small>	٤١٥
باب (١٦): ما جاء في المنع عن التوقيت والتسمية لصاحب الأمر <small>عليه السلام</small>	٤٢٥
باب (١٧): ما جاء فيما يلقي القائم <small>عليه السلام</small> ويستقبل من جاهليَّة الناس، وما يلقيه الناس قبل قيامه من أهل بيته	٤٣٩
باب (١٨): ما جاء في ذكر السفيناني، وأنَّ أمره من المحتوم، وأنَّه قبل قيام القائم <small>عليه السلام</small>	٤٤٥
باب (١٩): ما جاء في ذكر راية رسول الله <small>ﷺ</small> ، وأنَّه لا ينشرها بعد يوم الحمل إلا القائم <small>عليه السلام</small>	٤٥٧
باب (٢٠): ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم <small>عليه السلام</small> ، وعدَّتهم وصفتهم، وما يتلون به ويقاتلون	٤٦٥
باب (٢١): ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم <small>عليه السلام</small> وقبله وبعده	٤٧٥

..... ٥٣٤	الغيبية
باب (٢٢): ما روي أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ..... ٤٨٣	
باب (٢٣): ما جاء في ذكر سنّ الإمام القائم عليه السلام، وما جاءت به الرواية حين يُفرض إليه أمر الإمامة..... ٤٨٩	
باب (٢٤): في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام..... ٤٩٥	
باب (٢٥): ما جاء في أنّ من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخّر..... ٥٠٧	
باب (٢٦): ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه..... ٥١٥	
المصادر والمراجع..... ٥٢١	
الفهرس..... ٥٣١	